



كُتَابُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيْبِ

الجزء الثاني

القرارات التي صدرت في الدورات
من الثانية والأربعين إلى التاسعة والأربعين

أعد المادة والتعليق عليها

محمد سوفي أمين

عضو المجمع



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية

كتاب الألفاظ والأساليب للمجلد الثاني

القرارات التي صدرت في الدورات
من الثانية والأربعين إلى التاسعة والأربعين

أعد المادة والتعليق عليها

محمد سوقي أمين

عضو المجمع

القاهرة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - هذا هو الجزء الثانى من الكتاب المجمعى : « الألفاظ والأساليب » .

وهو - كصنوه الجزء الأول - يحوى جملة ما عرض على المجلس أو المؤتمر من البحوث والقرارات التى قدمتها لجنة الألفاظ والأساليب ، وما أصدره المجلس أو المؤتمر من قرارات فى شأنها .

وذلك فى ثمان من الدورات المجمعية السنوية . تلى الدورات التى انتهى إليها ماحواه الجزء الأول وهى من الدورة الثانية والأربعين إلى التاسعة والأربعين .

٢ - ومنهج اللجنة فى دراسة الألفاظ والأساليب أن تتلقى ما يقترحه أعضاؤها أو غيرهم من تعبيرات سائغة فى لغة العصر الحديث ، يتوقف فيها النقد اللغوى ، كما يستظهره بعض الباحثين ، فإن أقرت اللجنة بسط الموضوع المقترح للنظر ، مضت فى دراسته ، وناقشت ما يقدم فيه من بحوث ، وانتهت فيه إلى رأى غالب أو جميع .

ثم يعرض ذلك على مجلس المجمع لبحثه ، وإبداء الرأى فيه ، فإذا انعقد مؤتمر المجمع عرض عليه الموضوع بحذفيره ، لإصدار قراره .

٣ - والمتصفح للموضوعات المروضة . لا يعوزد أن يستخلص منها أن المجمع لا يدخر جهدا ولا وسعا فى تحرير ما تجرى به أقلام الخواص من الكتاب ، مما يخرج عن مألوف اللغة المتعارف ، حريضا على توجيهه الوجهة التى تأنس بها أوضاع الفصحى ، فيما هو متأثر من مسموعها الوثيق ، أو فيما يستنبط من آراء أئمتها الأعلام حول الضوابط والأحكام . وذلك طوعا لما يقتضيه تجديد اللغة ونموها وسيرورتها من التقدير الدقيق لحاجة الاستعمال الحديث ، ومن الوزن الرشيد للحس اللغوى والدوق البيانى عند الكاتبين المعاصرين ، فى مختلف مجالات الإبانة والإيضاح .

٤ - وفى هذا الجزء - على نحو ما فى سابقه - تصدير الموضوع بنص القرار الذى انتهت إليه اللجنة أو المجلس أو المؤتمر ، وفسح المجال لتذليل يستبين به تاريخ عرض

الموضوع وما يتعلق به ، وما قيل في شأنه ، ويختتم التذييل بالإشارة إلى ما قدم فيه من بحوث منسوبة إلى أصحابها . وبعد ذلك يأتي تسجيل النصوص البحوث .

٥ - وغنى عن البيان أن ما ينسب إلى المجمع إنما هو ما يصدره من قرار منصوص عليه بحروفه ، وأما عدا ذلك فنسبته إلى من هو منسوب إليه . وتبعته عليه ، ولكن كل ذلك لا تنكر قيمته العلمية في دراسة الموضوعات المطروحة ، وفي بسط وجهات النظر حوله وفي إبداء الرأي اللغوي فيها : قبولاً أو رفضاً ، إجازة أو نقضاً .

٦ - هذا وقد شارك في دراسة تلك الموضوعات - كلها أو بعضها - أعضاء لجنة الألفاظ والأساليب ، خلال الدورات المتعاقبة . وهم : الأستاذ مصطفى مرعى (رئيساً) - محمد شوقي أمين (مقرراً) - الدكتور إبراهيم أنيس - الدكتور أحمد بدوي - الدكتور أحمد الحوفي - الدكتور شوقي ضيف - الأستاذ عبد السلام هارون - الأستاذ علي النجدي - الأستاذ الدكتور مجدي وهبه - الأستاذ محمد خلف الله أحمد - الأستاذ محمد زكي عبد القادر . وبين هؤلاء من قضى نحبه ، حميد الذكر ، مشور الأثر .

٧ - كذلك اشترك في حضور بعض جلسات اللجنة وتقرير بعض أعمالها خبيران من خارج المجمع ، هما : الأستاذ فتحي جمعة ، والدكتور عبد الحميد السيوري ، ومحررون معجميون ، هم السادة : فكرى الخولى ، ومحمد المرسى ، ونادر صلاح الدين . وهو الذى شارك في جمع المادة لهذا الجزء ومراجعتها .

ولا بد من التنويه بالجهد المشكور الذى بذله المحرر المجمعى السيد عبد اللطيف السعيد يوسف في تصحيح تجارب الطبع . كما أذكر بالتقدير عناية زميلي الدكتور ضاحى عبد الباقي المراقب العام بالمجمع بالإشراف على إنجاز الكتاب .
وبالله توفيقنا .

تصويب كلمة النوايا (*)

يرى المجمع قبول كلمة « النوايا » في معنى النيات حملاً لها على نظيرتها بمعناها وهي الطوايا ، أو باعتبارها جمعاً لنية حملاً على نظائر من الكلمات جمعت فيها « فعلة » على « فعائل » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، وبالجلسة السابعة والعشرين من مجلس المجمع في الدورة نفسها وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الأستاذ علي النجدي ناصف بحثاً إلى لجنة الألفاظ والأساليب يسوغ فيه جمع النية على النوايا ، ويثبت لها من صحة الاستعمال وشيوع التداول مثل ما ثبت لنظائرها من المفردات التي جمعت سماعاً على فعائل .

— قدم الأستاذ محمد شوق أمين بحثين إلى اللجنة وهما : «تخريج النوايا بمعنى النيات» ، و«تتمة في النوايا بمعنى النيات» بين فيهما أن المقصود هو النوايا التي هي في مستعمل الكتاب بمعنى النيات ، والاطمئنان إلى أن صيغتها يمكن أن تلحق بالصيغ العربية في لفظها ودلالاتها على نحو ما ، بحيث يسوغ إقرارها وإثباتها في معجماتنا اللغوية .

— وقبدم أيضاً الدكتور أحمد الحوفي بحثاً في « نية ونوايا » إلى اللجنة أثر أحد رأيين : أولهما : أن كلمة نية جمعت على نوايا مراعاة لمرادفها وهو « طوية » وجمعه « طوايا » .

ثانيهما : أن نصوب جمع نية مع نوايا خلافاً للقاعدة ، ومثل هذا الشذوذ كثير في الجموع .

وفيما يلي :

- ١ — بحث الأستاذ علي النجدي ناصف « جمع نية على نوايا » .
- ٢ — بحث للأستاذ محمد شوق أمين بعنوان «تخريج النوايا بمعنى النيات» ، وآخر بعنوان «تتمة في النوايا بمعنى النيات» .
- ٣ — بحث للدكتور أحمد الحوفي بعنوان « نية ونوايا » .

جمع نية على نوايا

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

ذكرت في كلمة سابقة أن قواعد الصرف لا تجيز جمع نية على نوايا ، وأذكر هنا أنه يمكن أن يلتبس لجواز جمعها عليه وجه آخر ، ولا مناقضة فيه لقاعدة من قواعد اللغة ، ولا مخالفة معه لأصل من أصولها ، وذلك بملاحظة ما يأتي :

١ - أن جمع « النية » على « النوايا » شائع جداً في لغة العصر ، حتى لا يذكر لها في هذه اللغة جمع سواه .

٢ - وأن جمع التكسير يشيع فيه السماع ، ولا يكاد يدانيه في الأخذ به باب آخر من أبواب الصرف .

٣ - وأني قد جمعت طائفة كبيرة من الكلمات التي جمعت سماعاً على « فعائل » ، كما جمعت « النية » عليها وبعض هذه الكلمات يوافق « النية » في عدد الحروف وبعض حركات البنية ، وبعضها رباعي قبل آخر حرف ، لكنه مذكر .
وهذه كلمات النوع الأول :

الآلية ، الجزة ، الجنبية : شق الإنسان ، الحرة ، الحلبة ، الخفرة : الشديدة الحياء ،
الضرة ، الكثة : امرأة الابن ، اللصة ، الهمة ، الشنجة .

وهذه كلمات النوع الآخر :

النظير ، الكريه بمعنى المكروه ، الخشيب : السيف الصقيل ، الحديد ، الفريد
الجليل ، الأصيل ، النضيض : الماء القليل ، الرطيط : الأحق ، التبيع : الناصر ،
الوديع : العهد ، الضريك : الزمن ، الزناب : مسيل الماء بين تلعتين ، الوشاح ، الحمار :
الحجر العريض يوضع على اللحد ، السفار : حديدة أو جلدة توضع على أنف البعير ، القديم ،
الصعود : ضد الهبوط ، القدوم .

وأرى أنه - في ضوء ما ذكرت من ملاحظات ، ومع ما عرضت من مفردات - يمكن أن يقبل جمع « النية » على « النوايا » وأن يثبت لها حينئذ من صحة الاستعمال وشيوع التداول مثل ما ثبت لنظائرها من المفردات التي جمعت سماعاً على فعائل .

تخريج « النوايا » بمعنى النيات

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - منذ عشرين سنةً أو تزيد ، لاحظت شيوع استعمال كلمة « النوايا » في معنى النيات في أقوال عامة الكتاب ؛ فهم يكتبون مثلاً : « وقد كشف ذلك عن نوايا غير طيبة » أو يكتبون : « وكانت تلك نواياهم التي أضمروها » .

وقد رابني استعمال « النوايا » في هذا المعنى ، فكتبت في مجلة « الهلال » لذلك العهد ، أغتمز ذلك التعبير ، وجعلت عنوان كلمتي « نوايا سيئة » وأدرجتها في الباب الذي كنت أحرره باسم « سلطة أدبية » و « أدب وفكاهة » . وفي كلمتي هذه سجلت أن « النية » لاتجمع على « نوايا » وأن سياقة ذلك اللفظ لمعناه المراد مما تأباه اللغة .

وكان أكبر الظن أن يكون لهذا التشهير بكلمة « النوايا » صدى عند الكتاب ، فيتحاموها ويقنعوا بكلمة النيات أو ما يرادفها من فصيح العربية ، ولكن كلمة « النوايا » لم تختف من سوق التعبير ؛ فمن الكتاب من يستعملها ، وبخاصة في الأداء الصحافي ، لإنشاء أو ترجمة .

٢ - وذلك ما بعثني على أن أعيد النظر في هذه الكلمة ، وأن أرغب إلى « لجنة الألفاظ والأساليب » في دراستها وإبداء الرأي فيها .

وإن ما تفضل به الأستاذ « علي النجدي ناصف » من بحث مكتوب ، ينتهي بنا إلى التوقف في قبول الكلمة ، إذ إن تحليله الصرفي لصيغتها يفضي إلى أنها لا تنقاد لوجه يندبها من سنن العربية ، ويفتح لها باب القبول .

وإني مع التسليم بصحة ما ذهب إليه الأستاذ « علي النجدي ناصف » فيما كتب ، أرى أن الضرورة تدعو إلى تخريج كلمة « النوايا » ؛ رعيًا لجريان أقلام الكاتبين المعاصرين بها ، واستساغة أذواقهم لها ، وإيثارهم إياها على كلمة « النيات » التي لا يبعد عنهم تناولها .

٣ - ومن ثمَّ أقول إن تصويب الكلمة يمكن أن يقوم على أحد توجهين ، لكل منهما سنده من فقه العربية .

٤ - التوجيه الأول : أن الفعل « نوى » متعدُّ ، فيقال : نويتُ الحجَّ أو الصلاة ، واسم المفعول منه على زنة مفعول ، فيقال : الحج منوى والصلاة منويَّة .

ومن أبنية أسماء المفعولين صيغة ، فعيل مثل : جَرَّيحٌ وقَتِيلٌ ، وقد تعددت أقوال النحاة في جواز تحويل صيغة مفعول إلى فعيل ، فبينهم من قال : يقتصر فيها على المنقول ، وبينهم من قال : إن أمثلتها كثيرة ، ومنهم من قال : بأنها مقيسة . وفي الوسع الاستناد إلى القائل بالقياس ، والاستناد أيضاً إلى القائل بالكثرة ؛ فقد جرى المجمع في قراراته في جموع التكسير على التنظير بين كلمة القياس والكثير في الدلالة على ما ينقاس ، وعلى أن استعمال هذه الكلمة أو تلك يسوغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يسمع على ما سمع .

فإذا أعملنا ذلك في كلمة « منويَّة » وحولنا صيغة مفعول فيها إلى « فعيل » خلصت لنا كلمة « نويَّة » بمعنى المنوية ، أى الرغبات المنوية أو المقصودة ، وإذا توخينا جمع « النويَّة » جمع تكسير ، بناءً على قاعدة العربية ، فالجمع نوايا ، لا نزاع .

على أن من مسموع اللغة : فلان نوى القوم ، أى منتواهم ، وانتواه : قصده ، فالنوى هنا « فعيل » بمعنى « مفعول » والنويَّة : المقصودة ، وجمعها « النوايا » أى المقاصد .

وبناء على هذا يجاز أن يقال : « نوايا فلان غير مبشرة » .

كأنما قيل : منوياته غير مبشرة أى « مقاصده » التى نواها .

٥ - والتوجيه الآخر : أن كلمة « النية » إذا صغرت خرجت لنا كلمة « نويَّة » فإذا جمعت هذه الصيغة جمع تكسير . فالباب فيها « نوايا » على زنة « فعلى » أو « فعائل » .

ولصيغة التصغير في العربية دلالات شتى ؛ فهى ليست موقوفة على ما يقابل التكبير والإعظام .

ومن دلالاتها : الإنكار والتهويل ، ومنه قول لبيد فيما يستشهد به النحاة واللغويون :
وكل أناس سوف تدخل بينهم دُويهيَّةٌ تصغر منها الأنامل

فالمقصود بالدويهيَّة : الداهية العظيمة النكراء. وفي مسموع العربية أيضاً : الجُويحية تصغير الجائحة ، ومعنى الجويحية : الجائحة العظمى وكذلك « النوية » مصغرة ، تحتل دلالات التصغير المختلفة بحسب مقامات الكلام ، كشأن ما يصغر من الكلمات في العربية ، من تقليل أو تحقير ، ومن تجنيب أو استعظام : ومن تهويل أو إنكار .

وطوعاً لهذا يوجه قول كاتب : « له نوايا طيبة » على أن له نياتٍ ، مصغرةً تصغيرَ تلطيف واستحسان وإعظام ، كما يوجه قول كاتب آخر : « له نوايا سيئة » على أن له نياتٍ ، مصغرةً تصغيرَ تهويل واستنكار .

٦ - وأياً ما كان الرأي في توجيه استعمال الكاتبين لكلمة « النوايا » في معنى النيات ، فليس المقصود من التخريج أن يكون ذلك غرضاً للكاتب يعنيه في الاستعمال ، بل المقصود منه أن يؤدي بنا فقه الكلمة بسند لغوي صحيح إلى قبول استعمالها في المعنى العام لكلمة « النيات » التي هي المسموعة في كلام الفصحاء .

تتمة في « النوايا » بمعنى النيات

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - في المذكرة السابقة التي عرضتها على اللجنة ، أن « النوايا » يمكن تخريجها على أن مفردتها « نويّة » على وزن « فَعِيل » بمعنى « مفعولة » من نويت الشيء ، أنويه فهو « منويّ » ونويت المسألة فهي « منويّة » ثم تحول صيغة « مفعول » إلى « فَعِيل » وتلحق بها التاء الفارقة فتصبح « فعيلة » وتجمع على « فعائل » .

وهكذا تخلص لنا « نوايا » جمعاً لنوية أي : منوية ، كالطوايا والخبايا في جمع طويّة وخبية أي مطوية ومخبوءة ، وقصد اعترض على ذلك في مذكرة عرضت على اللجنة بأن « الأشموني » وغيره منعوا أن تجمع « فعيلة » بمعنى « مفعولة » ، وقالوا : شد ذبيحة وذبائح .

ولإني أردّ هذا الاعتراض بأنّ ما ذكره المؤلفون في النحو من أمثال : « الأشموني » منقوض أو مردود عليه بما يذكره أئمة النحاة الأثبات في بسطهم للقواعد ، وضبطهم للأحكام . وقد وقفت على نص صريح « للرضي » في شرحه لشافية « ابن الحاجب » ، يقول فيه : ما يأتي بحروفه : (ويختص ذو التاء سواء كان بمعنى المفعول ، كالذبيحة ، أو كالكبيرة ، بفعائل ، دون المذكر المجرد) . فهذا النص قاطع في صحة جمع : « فعيلة » بمعنى « مفعولة » على « فعائل » .

٢ - على أنّي أضيف في هذه المذكرة تخريجاً آخر لكلمة « النوايا » ذلك هو أن تكون جمعاً « لناويّة » على وزن « فاعلة » ، مثل « زاوية » فتجمع على « نوايا » كما جمعت ، « الزاوية » على « الزوايا » وأقصد بكلمة « الناوية » دلالتها على المصدرية ، وقد وردت في اللغة كلمات على وزن « الفاعلة » باعتبارها مصادر ، وأشار النحاة إليها فيما سردوا من المصادر السماعية ومن أمثلتها :

« الباقية » و « العاقبة » و « المآذبة » و « الحاصة » و « الدالة » مصادر لأفعال

ثلاثية الحروف .

وعلى هذا تكون « الناوية » مصدراً مثل « النية » التي هي مصدر كذلك . فتجمع
« الناوية » على « النوايا » كجمع النية على النيات .

والمقصود بهذا كله توجيه كلمة « النوايا » التي هي في مستعمل الكتاب ، بمعنى النيات
والاطمئنان إلى أن صيغتها يمكن أن تلحق بالصيغ العربية في لفظها ودلالاتها ، على نحو ما ،
بحيث يسرغ إقرارها وإثباتها في معجماتنا اللغوية .

نية ونوايا

للدكتور / أحمد محمد الحوفى (عضو المجمع)

ترددت كلمة «نوايا» جمعا لكلمة «نية» على غير قياس. وقد حاول بعض الأساتذة تسويغ هذا الجمع بافتراض أن «نوايا» جمع لكلمة «نوية» لا لكلمة «نية»، بدعوى اشتقاق كلمة «نوية» من الفعل «نوى»، على وزن «فَعِيلَة»، فجمعها القياسى على «فعائل».

لكننى أجد فى هذا الافتراض بعض تكلف وبعداً عما يريد المتكلم الذى ينطق بكلمة نوايا، ولهذا أؤثرُ أحد رأيين :

أولاً : إما أن كلمة «نية» جمعت على «نوايا» مراعاة لمرادفها وهو «طوية» وجمعه «طوايا» كما جمعت كلمة «حرّة» - وجمعها القياسى «حرر» مثل : غرفة وغرف وحجرة وحجروا وكبة وركب وسنة وسنن - على «حرائر»، مراعاة لمرادفها وهو : كريمة وكرائم وعقيلة وعقائل، وكما جمعت كلمة : مُرّة (وجمعها القياسى مُرر مثل غرفة وغرف) على مرائر ؛ لأنّ مرادفها وهو خبيثة جمعه خبائث .

ثانياً : وإما أن نصوب جمع نية على نوايا خلافاً للقاعدة ، ومثل هذا الشذوذ كثير فى المجموع مثل : ظُللة وظلال وقُلّة وقلال ورُفقة ورفاق ، والقياس : ظُلّل وقُلّل ورُفّق .

ومثل «ضرّة» فإن جمعها القياسى «ضرات»، لأن هذا هو وزن فعلة المضعّف، لكنها جمعت أيضاً على ضرائر ، كأن كلمة ضرّة هى كلمة ضريرة التى تجمع قياساً على ضرائر ، وكذلك كلمة جنة جمعها القياسى جنّات ، ولكنها وردت على صيغة جنان .

الجدولة (*)

يرى المجمع أن « تجاوز كلمة الجدولة ، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، ويستبقى الحرف الزائد وهو الواو في الاشتقاق أخذاً بتوهم أصالة الزيادة في الحروف » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والمشرين للمجلس في الدورة نفسها ، وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع .

ناقش الأستاذ محمد شوقي أمين هذه الكلمة في بحثه .

وانتهى إلى أن كلمة الجدول استعملت استعمالاً مجازياً في معنى ما ينتظم أو يرتب أو يتتابع ولذلك شواهد في المعنى ، وأن كلمة الجدولة وفعلها : جدول مما جرى به الاستعمال من قديم ، واعتبره بعضهم في أحد التقارير على حاشية (الصبيان) من المولد . وبذلك يسوغ تسجيل «الجدولة» في معجم المجمع وفعلها : جدول لمعنى الترتيب والتعقيب ، وانتظام المسائل في قائمة على مختلف أنواع التدريج .

وللأستاذ شوقي أمين بحث عن كلمات : الجدولة والمهجة والبرجة ، سيرد بعد القرارات الخاصة بها

المنهجية (*)

يجرى في الاستعمال مثل قولهم مَنَهَجَ الباحثُ بحثه ، أي رسم له طريقاً معينة .
ولفظ الفعل هنا يوحى بأنه رباعي على « فَعَّلَل » ، ويقتضى ذلك أن تكون الميم أصلية .

ولكن المادة اللغوية لهذه الكلمة هي « نهج » فهي ثلاثية والميم زائدة .

وقد توقف بعض اللغويين في قبول الفعل « منهج » على أساس أنه غير جارٍ على قواعد التصريف . وقد درست اللجنة هذا الفعل ومصدره « المنهجة » وانتهت إلى أن استعمالهما جائز على مبدأ توهم أصالة الحرف ، تطبيقاً لما سبق للمجمع إقراره من قبول ما يشيع من الكلمات على هذا النحو مثل : تَمَذَّهَب وتمذبل وتمركز .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها ، وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— ناقش الأستاذ محمد شوقي أمين هذه الكلمة بعد مناقشته للجدولة ، وقد انتهى إلى أن الميم في المنهج زائدة مثل الواو في « الجدول » ، ومن ثم تفتقر إلى إعمال رخصة المجمع في توهم الحرف الزائد أصلياً وإبتائه في صوغ مصدر من المنهج على وزن الفعللة فنقول « المنهجة » .

البرمجة (*)

يرى المجمع أنه يشيع في الاستعمال الحديث كلمة «البرمجة» مراداً بها جعلُ الموضوعات في خُطّة ، وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدري الذي تستعمل فيه طوعاً لقرار المجمع الذي يعجيز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الحاجة .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها ، وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— ناقش الأستاذ محمد شوقي أمين هذه الكلمة وانتهى إلى أن كلمة « البرنامج » فارسية ، دخلت من سبيل التعريب إلى العربية ، فإذا أريد أخذ فعل منها كان على « فعلل » طوعاً لقرار المجمع في قواعد الاشتقاق من إلهام العرب ، والمصدر القياسي لوزن « فعلل » هو « الفعللة » ، وعلى هذا يؤخذ الفعل « برمج » من كلمة « برنامج » والمصدر هو « البرمجة » .

وفيما يلي :

— بحث « الجدولة ، والمنهجة ، والبرمجة » للأستاذ محمد شوقي أمين .

الجدولة ، والمنهجة ، والبرمجة

بحث بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

فما يتوارد في الكتابة العصرية هذه الكلمات على وزن « الفعللة » : الجدولة ، والمنهجة ، والبرمجة . وهي تستعمل استعمالاً مصدرياً ، ولا وجود لها في المأثور من المعجمات اللغوية . وسنتناول كل كلمة منها تفصيلاً .

١ - أما كلمة « الجدولة » ، فيراد بها ترتيب المسائل في جدول ، ويراد بالجدول ما عرفه به « المعجم الوسيط » من أنه « صفحة يخط فيها خطوط متوازية قد تتقاطع فتكون مربعات يكتب فيها بينها » وقد نص المعجم على أنه مؤلّد .

فإذا رجعنا إلى اللغة في معنى « الجدول » ألفيناه : النهر الصغير ، أو المجرى الصغير يُشَقُّ في الأرض للسقي ، ويقفُّنا « الزمخشري » في « أساسه » أن هذه الدلالة المادية قد انتقلت إلى الدلالة المعنوية عن طريق المجاز ، فقال : « استقام جدولُ القوم » إذا انتظم أمرهم كالجدول إذا اطرّد وتتابع جريه ، ونظر أعرابي إلى قافلة الحاج متتابعةً فقال : « أمّا الحاج فقد استقام جدولهم » .

وبهذا يتضح لنا أن استعمال « الجدول » في معنى الترتيب والتساق والانتظام استعمالٌ عربي فصيح ، ومجاز سائغ من قديم .

وننتقل إلى ما يمضي به الاستعمال من صياغة مصدر من « الجدول » هو « الجدولة » ، والوقف في ذلك أن « الجدول » من مادة « جدل » التي تدل على معاني القوة والاستقامة والإحكام ، ومن المشتقات : الجديلة بمعنى الطريقة ، وبمعنى الناحية . وسبيل الاشتقاق من « الجدول » على أنه من أسماء الأعيان أن يردّ إلى حروفه الأصلية ، فيقال : جدل أو جدل مضعفاً ، ولو صنعنا ذلك لما وضحت صورة « الجدول » في التعبير ، وثمة مندوحة للإبقاء على الحرف الزائد ، وهو الواو في كلمة « الجدول » ، واعتباره أصلياً يراعى عند الأخذ بالصوغ فيقال : جدول جدولة . وفي قرارات المجمع النص على توهم

أصالة الحرف باعتباره مبدأ جرت عليه بعض الكلمات العربية ، وأن في وسع المجمع قبول نظائرها مما يستعمله المحدثون ، إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة . وقد قبل المجمع كلمة « التَّارْجُح » من « الأَرْجُوحَة » على هذا الغرار . على أن كلمة « الجدولة » ليست من مبتكر الاستعمال الحديث في صياغتها أو في دلالتها ؛ فإن الكلمة صورةٌ ومعنىٌ واردةٌ في تعبير قديم . وقد وقعت عليها في كلام للصبان في حاشيته على « الأشموني » في باب اسم الإشارة ، وهو يعدد أحواله ، إذ قال : « فمن جَدَّولَها كالشارح لم يستوعب أقسامها ، ومن لم يجعلولها لم يبين والجائر والممتنع ... » ثم إن وجدت « الشرتوني » في ذيل معجمه يثبت ما يأتي : « جَدَّولَه جَدَّولَةٌ : عمل له جدولاً ، وهو كلمة مولدة يراد بها شبكة من خطوط تحتوى مجموع قضايا على وجه مختص يمكن الوقوف عليها دفعة واحدة ، كجدول الكليات في المنطق ، وجدول الضرب في الحساب ، وجدول الصفة المشبهة في النحو » وتنسب هذه العبارة إلى « الصبان » في حاشيته ، ولكنني لم أجدها فيه على طول البحث ، فلعلها وردت في أحد التقارير على حاشية « الصبان » ومن هذا كله نستخلص ما يأتي :

أولاً : أن كلمة « الجَدَّول » استعملت استعمالاً مجازياً في معنى ما ينتظم أو يرتب أو ينتابح ، ولذلك شواهد في الفصحى .

ثانياً : أن مصدر « الجَدَّولَة » وفعله « جَدَّولَ » مما جرى به الاستعمال ، من قديم ، واعتبره بعضهم في أحد التقارير على حاشية « الصبان » من المولد .

وإذن يسوغ للمجمع أن يسجل في معجمه مصدر « الجدولة » وفعلها « جدول » لمعنى الترتيب والتعقيب وانتظام المسائل في قائمة على مختلف أنواع التدرج .

٢ - وأما كلمة « المنهج » فيراد بها إخضاع البحث لمنهج معين ، وقد شاع هذا الاستعمال اليوم تمثيلاً مع ما استحدث من طرائق البحث والدرس . والوقفة فيه كالوقفة في « الجدولة » أخذنا من « الجدول » وهي أن « المنهج » كلمة مشتقة فيها الحرف الزائد ، وهو الميم ، وفي اللغة فعل : نهج الطريق أى بينه ، ولكننا لو اعتمدنا الفعل ومصدره في الاستعمال انكشف المراد من كلمة « المنهج » التي أصبحت اسماً يدل على طريقة البحث ومعالم السير فيه ، ومن ثم نفتقر إلى إعمال رخصة « المجمع » في توهم الحرف الزائد أصلياً ، وإبقائه

في صوغ مصدر من « المنهج » على وزن الفعللة فنقول « المنهجة » ونقول : منهج الباحثُ
ببحثه ، أى جعله على منهج علمى معين وعلى هذا يسوغ للمجمع أن يسجل في معجمه ما يأتى :
منهج الباحثُ ببحثه : سار فيه على منهج علمى معين ، والمصدر : المنهجة ، والأخذ فيه
جار على مبدأ توهم أصالة الحرف تطبيقاً لقرار المجمع فى قبول ما يشيع من الكلمات على هذا
النحو .

٣ - وأما « البرمجة » فيراد بها فى الاستعمال الحديث جعل الموضوع أو الموضوعات
فى برنامج أو برامج ، وكلمة « البرنامج » فارسية معربة ، فإذا أريد أخذ فعل منها كان
على وزن « فعلل » طوعاً لقرار المجمع فى قواعد الاشتقاق من الجامد المعرب ، ومصدره « الفعللة »
قياساً .

وبناءً على هذا يسوغ للمجمع أن يسجل فى معجمه كلمة « البرمجة » مصدراً للدلالة
على جعل الموضوع أو الموضوعات فى نسقٍ خاص ، هو البرنامج .

الإرفاق والمرفقات (*)

شاع في هذه الأيام قول بعض الكتاب : « ومع كتابي هذا كل المرفقات » ، و « ترون أن المذكرات مرفقة بكتابي هذا . . أو مع كتابي هذا » .

والملاحظة على هذه الاستعمالات أن اللفظ (مرفق) مشترك بينها ، وهو في صورة اسم المفعول من الفعل (أرفق) . غير أنه بالبحث في المعاجم لم نجد ذكراً لأرفق بهذا المعنى ، على حين وجدنا أن في قوله تعالى « وحسن أولئك رفيقاً » وصفا للرفاقة بمعنى المصاحبة .

وفي المعاجم القديمة : رفاقة بمعنى مصاحبة ، وفيها أيضاً : رافقه بمعنى صاحبه ، وترافقا بمعنى تصاحباً . هذه النصوص تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن « أفعل » ، وهو (أرفق) بمعنى صاحب . وعلى أساس هذا الفرض يمكن لإعمال قرار المجمع القائل بقياسية تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة فنقول حينئذ : أرفق بمعنى جعله رفيقاً أى مصاحباً . . ومن (أرفق) نشق المرفق والإرفاق والمرفقات . وربما يستأنس لذلك بورود (رفق صار رفيقاً) هذا الفعل في كل من (أقرب الموارد ، والوسيط) ولهذا كله ترى اللجنة جواز التعبيرات المقدمة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس (في الدورة نفسها) وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قلم الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة ناقش فيها الإرفاق والمرفقات من خلال عرضه للفعل (أرفق) وأصله ومعناه ، ثم انتهى إلى إجازة الكلمتين : إما على أن الفعل (أرفق) تعدية قياسية للفعل (رفق) الذي يأتي بمعنى صاحب ، وإما على تفسير (أرفق) معنى (ألحق) .

وقد بحثت اللجنة ذلك فوجدت أن المعجمات القديمة أوردت معاني الصحبة في المصدر والوصف ، ولكنها لم تذكر الصيغة الفعلية ، كما وقفت على أن المعجم الوسيط أثبت معنى صاحب للفعل (رفق) .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : « الإرفاق والمرفقات » للأستاذ محمد شوقي أمين .

الإرفاق والمرفقات

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - ما زالت الرسائل الحكومية وغيرها تستعمل كلمة « المرفقات » للدلالة على ما يصاحب الرسالة من مذكرات أو وثائق ومستندات ، كما تستعمل عبارة : « أرفق كذا بالكتاب » ، أو « مُرفقٌ مع هذا مذكرة » ونحو ذلك ، مما يستخدم فيه الإرفاق بمعنى المصاحبة مع تعلية الفعل بنفسه ، ثم تعديته بالباء .

٢ - أقول : ما زالت الرسائل الحكومية وما إليها يعجرى فيها هذا التعبير بصورة المختلفة ، على الرغم من أن « إبراهيم اليازجى » قد شهِرَ به ، ونُدِّدُ منذ استهلال القرن الحاضر فى كتابه « لغة الجرائد » إذ قال :

« يقولون : أرفقتُ الكتابَ بكذا ، وأرفقت بالكتاب كذا ، ويقال : عدد المرفقات كذا ، وهذه الصيغة : « أرفق » لم ترد بهذا المعنى فى اللغة ، وإنما فيها « رافقه » ، فأما أرفقه فمعناه نفعه . يقال : « أرفق فلانا » .

وقبل سنين غير قلائل ، ألقى « محمد على النجار » محاضرات فى الأخطاء اللغوية الشائعة ، وجمعها فى كُتَيْبَيْن ، وقد اختار من « لغة الجرائد » ما اختار ، وعقب على ما شاء أن يعقب وكان « الإرفاق » و « المرفقات » فيما نقل عن « اليازجى » ، ولكنه لم يبد فى ذلك رأيا ، كما يفعل حين ينكر التخطئة أو التصويب .

٣ - وما يستوقف النظر أن الأسلوب الكتابى المعاصر يستمسك بكلمة « المرفقات » وما تصرف منه ، مع أن معنى وضع الشئ فى درج الآخر باب من أبواب فقه اللغة ، تعنى به بعض معجمات المعانى ، وتذكر له مرادفات شتى ، فى كتاب « الألفاظ الكتابية » للهمداني ، أحد أعيان الأدب فى القرن الرابع الهجرى ، نجد هذا الباب ، مقولا فيه :

أنفذت إليك كتابا درج كتابى

وطى كتابى

وثنى كتابي

وضمن كتابي

وعطف كتابي

٤ - إزاء هذا الأئس باستعمال الإرفاق ، والمرفقات ، نبحث عن مندوحة لإجازته .
والمندوحة عندى أن فى اللغة فعل : رفق مضموم الفاء - رفاقة ، أى صار رفيقاً ، وهذا
الفعل اللازم يسوغ لنا أن نعديه بالهمزة ، وذلك قياس مسلم به عند جمهور اللغويين ،
حتى إن « مختار الصحاح » يجتزئ بذكر الفعل اللازم ، وينص على أن تعديته بالهمزة
أو التضعيف مما هو معلوم من قاعدة العربية ، وقد نص « الجوهري » على قياسية التعدية
فى باب الألف اللينة من الصحاح وقد جاء المجمع من بعد ، فأقر تعدية الفعل الثلاثى
اللازم بالهمزة قياساً .

فإذا انتهينا إلى التسليم بصحة « أرفق » متعلّياً ، كان المعنى : تضمين الفعل معنى
التصيير ، فيصبح الاسم الذى كان فاعلاً فى الأصل مفعولاً ، فتقول : أرفقت المذكرة
أى جعلتها رفيقة أو مصاحبة أو ملازمة ، فالمذكرة « مرفقة » بصيغة اسم المفعول أى
ذات رفاقة وصحبة ولزوم .

وبناء على هذا لا يعدو الصواب من يقول :

أرفقت المذكرة أو الوثيقة أو نحو ذلك .

أو من يقول : المرفقات كذا وكذا .

أو من يقول : المذكرة ونحوها مرفقة .

٥ - بقی من التصرف فى هذا التعبير استعمال « أرفقت كذا بكتابى » . فعل « الباء »
هنا مما ياباه تخريج الإرفاق بمعنى جعل الشئ رفيقاً ، والشائع لغة فى مثل هذا أن يقال :
« أرفقت كذا بكتابى » أى صيرته رفيقاً له ، وربما وجد الذوق فى هذا غضاضة ، فالوجه
أن نستبقى الاستعمال الدائر لا نغيره بما لا يقبل ، ونخرجه على أن الفعل يتعدى إلى مفعوله
الثانى بالباء ، حملاً على قياسية تعدية الفعل اللازم بالباء ، كما نبه إلى ذلك « الجوهري »

أو أن نضمن « أرفق » معنى « ألحق » ، فكما نقول : « ألحقت كذا بكتابي » ،
نقول : « أرفقت كذا بكتابي » وفي الإلحاق معنى الإتياع ، وهو للدلالة أوكد وأقوى . !
وبذلك يتحقق الغرض البلاغي من التضمنين ، وذلك بتعدية الإرفاق بالباء حملاً له على
الإلحاق .

٦ - ومع تجويزنا لهذه الاستعمالات العصرية ، نشير إلى أن مرادفاتنا من فصيح
العربية غير المجفوء يغني غناءها ، ومن الأمثلة :

الملحقات ، ففي اللغة : ألحقَ الشيءَ بالشيء : أتبعه إياه . والمدرجات ، وفي اللغة :
أدرجَ الشيءَ في الشيء : وضعه في ثناياه .

بل إن مادة « رفق » نفسها ، فيها : رافقه ، بمعنى صاحبه ولازمه ، وعلى هذا يقال
المرافقات ، والمذكورة المرفقة ، كما يقال : يرافق كتابي مذكرة ونحو ذلك .

وفي استعمال هذه المرادفات ما يغني عن الإرفاق .

المواصفات (*)

مما يشيع في مصطلحات التجارة والصناعة قولهم : « المواصفات » بمعنى بيان الصفات التي يجب توافرها في الشيء المطلوب الحصول عليه . والباحثون في المعجمات يفتقدون هذه الصيغة وما تدل عليه في استعمال المعاصرين لها .

وقد درست اللجنة هذا وانتهت إلى أمرين :

- الأول : أن اشتقاق صيغة « المواصفة » من مسموع اللغة في عصر الرواية والاستشهاد .
الثاني : أن دلالة « المواصفة » على معنى صفة الشيء دلالة جري بها الاستعمال في فصيح العربية الخالص .
ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال « المواصفات » في معناها الذي يستعملها المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها ، وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة عرض فيها للفظ « المواصفات » فذكر أنه « ليس في مأثور اللغة هذه الصيغة بدلالاتها الحفارية الحديثة » . ولكن تتبع المادة اللغوية لها في بعض استعمالاتها يقفنا على رجوع اشتقاق صيغة « المواصفة » إلى عصور الاستشهاد ، وعلى أن دلالتها على معنى صفة الشيء دلالة جري بها الاستعمال في اللغة الفصحى ... ثم انتهى إلى أن الاستعمال المعصري للكلمة « استعمال لا تنكره اللغة ، لا وجه للخلاف فيه » .

التوصيف (*)

مما يشيع في استعمال المعاصرين قولهم : « التوصيف » بمعنى تصنيف الأشياء وبيان أنواعها أو صفاتها . وهو استعمال لم تثبته معجمات اللغة في القديم أو الحديث .

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن التضعيف فيه يدل على التفصيل الدقيق . ولهذا ترى أنه لا مانع من استعمال « التوصيف » بمعناه العصري الذي يستعمل فيه .

(*) صدر في الجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين، وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

عرض الأستاذ محمد شوق أمين في مذكرة لفظ « التوصيف » بمعنى بيان المؤهلات والشرائط اللازمة لشغل الوظائف والمناصب على اختلاف أنواعها . ثم ذكر أن النقد الذي يرد على هذه الكلمة إنما يرد على تعدية فعلها (وصف) بالتضعيف وهو متعمد بنفسه . ويجاب عن ذلك بأن التضعيف هنا مقصود لغير التغذية لأن المراد تقوية الوصف بأداة التضعيف للكثرة والمبالغة .

وفيما يلي :

— بحث « المواصفات والتوصيف » للأستاذ محمد شوق أمين .

المواصفات والتوصيف

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - فيما هو سائد من المصطلحات في مجال التجارة والصناعة والإدارة مصطلح «المواصفات» وهو يعنى بيان الصفات التي يجب توافرها في الشيء المطلوب الحصول عليه ، إما معداً في المصنع ، وإما مشتري من السوق .

وليس في مآثور اللغة هذه الصيغة بدلالاتها الحضارية المحدثه .

وكذلك فيما هو سائد من المصطلحات الإدارية حديثاً مصطلح « التوصيف » ، وهو يعنى بيان المؤهلات والشرائط اللازمة لشغل الوظائف والمناصب على اختلاف فئاتها وأنواعها .

والباحثون في معجمات اللغة قديمها وحديثها يفتقدون هذه الصيغة وما تدل عليه في التعبير العصري عن المسميات .

وإذا استخبرنا اللغة في مادة « وصف » ألفينا كلمة « الوصف » مصدراً بمعنى النعت أى وصفك الشيء بحليته ، وكلمة « الصفة » اسماً بمعنى الأمانة والحلية ، أو الحالة التي تلازم ذات الموصوف ، فيُعرف بها . وفي اللغة أيضاً : شيء متواصف : معروف للناس . بما يتحلى به . . وتواصف القوم بالكرم ، وتواصفوا الشيء : وصفه بعضهم لبعض . ومن المعجمات ما يثبت : واصفته الشيء مواصفة .

يضاف إلى ذلك أن اللغة تسجل صيغة « المواصفة » اسماً لنوع من البيوع كان شائعاً عند العرب ، وتعريف « بيع المواصفة » في الفقه يدل على أنه بيع الشيء على الصفة ، أى من غير رؤية . وصورته أن يبيع الرجل ماليس عنده ثم يبتاعه فيدفعه إلى المشتري . وفي الحديث : « كره المواصفة » في البيع . وتعليل التسمية فيما ذكره أصحاب التعريفات أنه بيع بالصفة من غير نظير ولا حيازة . وفي الوسع إذن أن نقول بأن « المواصفة » هنا تقابل « المعاينة » ، أعنى أنها بخلافها .

ومفاد ذلك أمران :

الأول : أن اشتقاق صيغة « الموصفة » من مسموع اللغة في عصر الرواية والاستشهاد .
الثاني : أن دلالة « الموصفة » على معنى صفة الشيء دلالة جرى بها الاستعمال في
فصيح العربية الخالص .

ومن هذا يتبين أن استعمال المعاصرين لكلمة « الموصفات » لبيان الصفات المطلوبة
فيما يتفق على شرائه ، أو صناعه ، استعمال لا تنكره اللغة ، ولا وجه للخلاف فيه .

٣ - وأما كلمة « التوصيف » فعسى أن يريب الناقد أنها مضعّف الفعل الثلاثي المتعدي
« وصف » ، فيتساءل : فيم التعدية بالتضعيف والفعل متعدّ بنفسه ؟

والجواب عن ذلك أن التضعيف هنا مقصود لغير التعدية ، إذ المراد تقوية الوصف
بأداة التضعيف - أعنى التشديد - الذي هو للكثرة والمبالغة . وقد أجاز المجمع قياسية
« فعل » المضعّف من المجرد الثلاثي لإفادة معانى التضعيف ومن بينها الكثرة والمبالغة ،
على ألا يقرّ المجمع كلمة إلا بعد تمحيصها ، وقد أجاز كلمات على هذا النحو ، ومنها :
ورّد ، وحطّل ، وشرّع .

وطوعاً لهذا ، لأنكر في إجازة « التوصيف » في معنى « الوصف » كما يجرى على
أقلام الكتاب المحدثين .

فعلت هذا ((أول أمس)) ، سافر الوفد ((أمس الأول)) (*)

يخطيء بعض النقاد ما تجرى به أقلام المعاصرين من قولهم : أول أمس ، وأمس الأول ، في التعبير عن اليوم الذي قبل أمس مباشرة ، على أساس أن المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يقال : أول من أمس .

درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن التعبيرين صحيحان ، استناداً إلى أمرين : الأمر الأول : شيوع الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة المعاصرة ، للتعبير عن اليوم السابق على أمس .

الأمر الثاني : دراسة مدلول (أول) ومدلول (أمس) .

وقد وجدت اللجنة أن (أول) قد وردت في الاستعمالات الصحيحة بمعنى سابق ، وعلى ذلك يكون تخريج قولهم (أول أمس) مبنياً على تفسيره بسابق أمس ، على حذف موصوف أي : يوم سابق أمس ، وبذلك يصح التعبير من الناحية اللغوية .

كما وجدت اللجنة أن كلمة أمس - مع كثرة استعمالها محدودة باليوم السابق علماً عليه - قد وردت في نصوص اللغويين الثقات ما يعجز استعمالها على وجه المجاز ، دالة عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما هو صريح نص صاحب المصباح ، وكما يستنتج من حوار سيبويه مع الخليل في تخريج قول العرب « لقيته أمس الأحد » بوصف أمس بالأحد . ووصفه بالأحد يدل على جواز وصفه بالأقدم وبالأول أيضاً ، وهو ما أريد الوصول إليه من إجازة وصف أمس بالأول ليدل على اليوم السابق على أمس ؛ إذ معنى الأول هنا هو السابق ، وقد سبقت الإشارة إلى أن (أول) تأتي بمعنى السابق .

لهذا كله ترى اللجنة إجازة استعمال هذين التعبيرين بمدلولهما المعاصر ، وهو اليوم الذي يسبق اليوم السابق .

(*) صدر في الجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها ، وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ — كان هذان التعبيران من بين التعبيرات المعاصرة التي تصدى لها بعض النقاد بالنقد وبالتخطئة على أساس خروجها على ما أثر عن العرب في كلامهم إذ يقولون : « أول من أمس » في التعبير عن مثل ذلك .

٢ — كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة عرض فيها للتعبيرين وذكر أن أقوال العلماء التي نصت على أن « أول من أمس » هي ما تقوله العرب — ليس فيها تنبيه على عدم جواز استعمال التعبيرين الشائعين في لغة العصر... ثم استعرض أوجه استعمال لفظ « أول » في العربية، وخلص منها إلى أن « أول » وصف بمعنى سابق في قول المعاصرين « فعلت هذا أول أمس » . وهو حينئذ صفة ليوم مقدر أي : فعلت هذا يوماً سابقاً أمس .

أما عبارة « أمس الأول » فهي صحيحة لأنها لا تدل على المعنى المراد ؛ إذ الأول فيها وصف لأمس نفسه لا ليوم الذي قبله .

٣ — كتب الأستاذ محمد شوقي أمين بحثاً بعنوان « تحقيق القول في أمس إعراباً ودلالة » أورد فيه جملة من أقوال العلماء في « أمس » وصورها الإعرابية المختلفة ، ومعانيها التي أنبت لها النحاة واللغويون ، وخلص من ذلك كله إلى « أن أمس تختلف دلالتها باختلاف صورتها الإعرابية ، فهي في حالة بنائها على الكسر أو منها من الصرف غيرها في حال إعرابها أو دخول « أل » عليها » ثم انتهى إلى موافقة الأستاذ على النجدي ناصف في تأويله للعبارة الأولى « أول أمس » على أن يكون ذلك مخصوصاً باليوم السابق على يوم أمس مباشرة . أما العبارة الثانية « أمس الأول » فإنها في رأيه لا تقبل إلا بجمل أمس معربة فيقال : حدث هذا أمس الأول أو في أمس الأول وهكذا .

٤ — كتب الأستاذ عبد السلام محمد هارون بحثاً تصدى فيه لتصحيح التعبير الثاني « أمس الأول » فأورد طائفة من أقوال اللغويين في كلمة أمس وما تدل عليه عند العرب ، وخلص من ذلك إلى أنها تستعمل على سبيل المجاز لكل يوم سابق ؛ كما صرح بذلك صاحب المصباح. أما وصف أمس بالأول فقد جاء في كتاب سيويه عبارة تناقلها بعده فريق من كبار اللغويين وهي قوله : لقيته أمس الأحد ، و « كما صح أن يوصف أمس بالأحد يصح أن يوصف بالأول وبالأسبق . وإذا فقول الناس في عصرنا هذا : أمس الأول — قول صحيح لا غبار عليه جار على أسلوب العرب ومنهجهم » .

٥ — كتب الأستاذ محمد خلف الله أحمد مذكرة عرض فيها لعبارة أمس الأول فذكر أنه يمكن تسويتها على أسس ثلاثة : التنظير مع أسلوب « عام أول » ، والشيوخ والإلف عند المعاصرين من المتكلمين بالعربية ، وعدم خروجه على شيء من ضوابط اللغة . ثم استعرض طائفة من النصوص اللغوية التي تفننا على استعمالات « عام أول » في العربية ورأى أننا يمكن أن نستأنس بها في تسوية : لقيته أمس الأول ، والأمس الأول ومضى أمس الأول ؛ حملها على أساليب « عام أول » .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : « أول أمس ، أمس الأول » للأستاذ على النجدي ناصف .
- بحث بعنوان : « تحقيق القول في أمس إعراباً ودلالة » للأستاذ محمد شوقي أمين .
- بحث بعنوان : « في أول أمس ، و أمس الأول » للأستاذ عبد السلام محمد هارون .
- بحث بعنوان : « أسلوب أول من أمس و عام أول » للأستاذ محمد خلف الله أحمد .

« أول أمس » ، « أمس الأول »

للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو الجمع)

يقول بعض الباحثين : « يكثر على الألسنة القول : فعلت هذا (أول أمس) ، أو (أمس الأول) ، وكلا الاستعمالاتين يخالف ما نقل عن العرب وورد في كلامهم . فقد جاء في فصيح ثعلب (أبواب حروف منفردة) : « وتقول : ما رأيتك منذ أول من أمس » .

وجاء في اللسان : مادة وأل : « وتقول : ما رأيتك منذ أمس ، فإن لم تره يوماً قبل أمس قلت : ما رأيتك منذ أول من أمس » .

ونلاحظ أنه ليس في هذين النصين ، ولا في غيرهما من كلام العلماء تنبيه على علم جواز استعمال العبارتين الشائعتين في لغة العصر .

وإذا لا علينا أن ننظرَ فيهما لنتبين ما عسى أن يكون فيهما أو في إحدهما من وفاق أو خلاف لقواعد اللغة ؛ ثم يكون الحكم بعد ذلك بالخطأ أو الصواب في ضوء ماتسفر عنه الدراسة .

ولقد رجعت في دراسة العبارتين ، مع بعض كتب اللغة إلى : سيبويه ٢ : ٤٥ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٢٠٢ ، وشرح التصريح وحاشية يس عليه ٢ : ٥١ ، وحاشية الخضرى على شرح بن عقيل ٢ : ١٤ ، فتبين أن كلمة (أول) تستعمل في العربية على أربعة أوجه :

١ - أن تكون اسم تفضيل بمعنى أسبق ، ولا بد حينئذ أن تذكر بعدها (من) التي تجرّ المفضل عليه ، وأن تمتنع من الصرف للوصفية ووزن أفعل ، كالتى في قول العرب : ما رأيتك منذ أول من أمس ، ومعناها : ما رأيتك منذ يوم أسبق من أمس .

٢ - أن تكون وصفاً بمعنى «سابق» ، نحو لقينته عاماً أولاً ، بالتنوين وإن كانت على وزن «أفعل» ؛ لأنه يمكن أن تلحقها التاء ، ووزن «أفعل» لا يمنع من الصرف إلا إذا امتنع دخول التاء عليه .

٣ - أن تكون امها بمعنى مبدأ الشيء ، نحو : ما رأيت له أولاً ولا آخراً ، أى لا قديماً ولا حديثاً .

٤ - أن تكون ظرفاً ، نحو : جئت أول الناس ، أى : قبلهم .

وإذا نظرنا في العبارة المعاصرة : فعلمت هذا أول أمس ، نرى أن كلمة (أول) فيها ليست اسم تفضيل بمعنى أسبق ؛ لأن (من) لم تذكر بعدها ، لكن يمكن أن تكون وصفاً بمعنى سابق فيكون معنى العبارة حينئذ : فعلت هذا في يوم سابق أمس . وهو كمعنى العبارة المأثورة : ما رأيته منذ أول من أمس ، إلا أن لفظ (أول) في الأول مجرد معنى للتفضيل بخلاف الثاني ، لكنهما يشتركان في الدلالة على معنى السبق المراد .

وإضافة (أول) إلى أمس في العبارة المحدثثة لا يمنع أن يكون صفة ليوم المقدرة ، وإن كانت (أمس) فيها معرفة ، لتجردها من (أل) والإضافة ، لأن لفظ (أول) هنا وصفٌ بمعنى اسم الفاعل كـأسبق ، وإضافة اسم الفاعل لفظية لا تكسبه تعريفاً إذا ما أضيف إلى معرفة ، كما هو معلوم . ومثل اسم الفاعل في ذلك ما يكون بمعناه ، بدليل قولهم : هذا رجلٌ حسبك . من رجل ، فوصف «رجل» وهو نكرة «بحسب» وهو مضاف إلى الضمير ؛ لأنه بمعنى كافيك .

أما عبارة : فعلت هذا أمس الأول فلا تدل على المعنى المراد ؛ لأن «الأول» فيها وصف لأمس نفسه ، لا لليوم الذي قبله . ومعناها إذا : فعلت هذا أمس السابق ، وإذا يكون استعمال «فعلته أمس الأول» بمعنى «أول أمس أو أول من أمس» استعمالاً غير صحيح . ويكون وصف أمس بالأول في عبارة «فعلت هذا أمس الأول» من قبيل الوصف بالمراد . للتوكيد ، كالذي في قول زهير :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

أما عبارة : فعلت هذا أول أمس فصحيحة ، لا يمنع من استعمالها مانع .

تحقيق القول في « أمس » اعراباً ودلالة

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - تبحث اللجنة في قول المعاصرين : « حدث هذا أول أمس » أو قولهم : « حدث هذا أمس الأول » مريدين في كلٍّ من العبارتين حدوث الأمر ليومين مضياً قبل يوم التكلم .

وقد حدثني المناقشة على أن أستاذنا في البحث في لفظ « أمس » ؛ ماذا قال في دلالة النحاة في كتبهم الأصول ؟ وماذا أثبت منها اللغويون فيما بين أيدينا من المعجمات ؟

وألخص البحث في الإجابة عن سؤالين محدودين ، هما :

الأول : هل تختلف دلالة « أمس » باختلاف سمورتها الإعرابية ؟

الآخر : هل تدل « أمس » - في حالة بنائها على الكسر - على يوم مضى غير اليوم السابق ليوم التكلم ؟

٢ - يعد « الزمخشري » لفظ « أمس » في الظروف التي يعبر عنها بالغابات ، ويشرح « ابن يعيش » معناه ، فيقول : « إنه ظرف من ظروف الزمان » ويكرر تعبيره عن المعنى بقوله : « هو اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ، أو هو الذي يقع على اليوم المتقدم ليومك من أوله إلى آخره ، أو هو اسم لليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه » . ثم يفصل صوره الإعرابية بأن أهل الحجاز يبنونه على الكسر ، وأن بني تميم يعربونه معدولاً ممنوعاً من الصرف ، وأن من العرب من يعتقد فيه التنكير ويعربه ويصرفه ويجريه مجرى الأسماء المتمكنة .

٣ - أما « ابن هشام » في شرحه لشذور الذهب ، فإنه يرى في لفظ « أمس » بياناً ، بحسب دلالة على يوم معين هو اليوم الذي قبل يومك ، أو دلالة على يوم من الأيام المواضي أيّاً كان .

ذاك أنه قال : « إن « أمس » من المبنيات الملازمة للبناء على الكسر ، إذا أردت به يوماً معيناً هو اليوم الذي قبل يومك ، وللعرب فيه حينئذٍ ثلاث لغات ، فإذا

أريد بـ « أمس » يوماً ما من الأيام الماضية أو كسر أو دخلته أل أو أضيف، أعرب بالإجماع نقول : فعلت ذلك أمس ، أى فى يوم من الأيام الماضية .

٤ - فلما رجعنا إلى « الأشمونى » ألفيناه يعلل بناء « أمس » عند الحجازيين بتضمينه معنى حرف التعريف؛ لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة ، وإذا « الصبان » فى حاشيته على ذلك بزيد دلالة « أمس » تفصيلاً ، فهو فى حالة بنائه اسم لمعين ، هو اليوم الذى يليه يومك . وفى حال اقترانه بآل هو اليوم الماضى المعهود بين المتخاطبين ، وليه يومك أم لا ، وفى حال تنوينه صادق على كل « أمس » . ويضيف « الصبان » أن « ابن عبد السلام » ألغز فى هذا بقوله : « ما كلمة إذا عرفت نكرت وإذا نكرت عرفت ؟ » مراده الأول حالة اقتران أمس بآل ، والثانى حالة بنائه .

٥ - وقد أخرج « المجمع » ثلاثة معجمات ، وفى ثلاثتها لفظ أمس ، فى « معجم ألفاظ القرآن الكريم » : « أمس هو اليوم الذى قبل يومك ، ويستعمل مجازاً فى الزمن الذى مضى » . وفى « المعجم الوسيط » : « أمس اليوم الذى قبل اليوم الحاضر ، وقد يدل على الماضى مطلقاً ، وهو مبنى على الكسر » وفى « المعجم الكبير » جزئه الأول : « أمس اليوم الذى قبل يومك ، وهو ظرف زمان ، وفيه ثلاث لغات : البناء على الكسر ، أو المنع من الصرف فى حالة الرفع خاصة أو مطلقاً وإذا أريد بـ أمس يوم من الأيام الماضية ، أو دخلته أل ، أو أضيف ، أعرب بالإجماع » .

مفاد هذا أن ثلاثة المعجمات المجمعية قد ذكرت دلالة أمس على اليوم السابق أياً كان؛ بيد أن « معجم ألفاظ القرآن الكريم » لم يقيد هذه الدلالة صراحة بإيجاب تنوين أمس . وأن « المعجم الوسيط » أباح هذه الدلالة مع البناء على الكسر ، وهذه الإباحة فى حالة البناء مما لم يتبين لى مصدره ولم يسفر لى الوجه فيه .

على أن « المعجم الكبير » أثبت فيما أثبت ما يأتى : « ويقال : أتانى أمس الأحداث : وكان ذلك أمس الأول » أى أول من أمس . ومن دأب « المعجم » أن يقدم بكلمة « يقال »

للكلم المأثور وقد ضبطت فيه أمس مكسورة ، وضبط وصفها منصوباً على المحل
وحقاً إن عبارة « أتانى أمس الأحداث » من مأثور القول ، وقد نبّه الأستاذ « عبد السلام
دارون » إلى ورودها في « كتاب سيبويه » ، وفي بحثي عنها وقفت عليها في « أمالي
ابن الشجري » ، على أن صاحب « اللسان » ينقل عن « ابن برزخ » أنه قال : « قال عرام :
ما رأيته مذ أمس الأحداث بكسر أمس والأحداث ، « وأتاني أمس الأحداث بكسر أمس
ونصب الأحداث ، وقال بجاد : « عهدي به أمس الأحداث بفتح أمس والأحداث » « فأتاني
أمس الأحداث بكسر أمس ونصب الأحداث .

ولكن الوقفة هي في تفسيرها بأنها تعني « أول من أمس » ، فإن لم يكن « المعجم
الكبير » قد نقل هذا التفسير عن مصدر وثيق ، فهو اجتهد في فهم النص ، يقف في
سبيله أن أمس مبنية على الكسر لا تعني إلا يوماً بعينه ، فإذا وصفته لم تعد بالوصف
إلى يوم غيره ، لأن الوصف لاصق بالموصوف عينه ، مقصور عليه في دلالة . وعندى
أن تأويل عبارة « أمس الأحداث » هو بدء أمس ، أو غدوة أمس « على نحو « جاءني أمس
بكرة » الواردة في « أمالي ابن الشجري » ، وعلى نحو « أول أمس » في بيت « البحتري » .
وكان اللقاء أول من أمس ووشك الفراق أول أمس

فقولهم : « رأيته أول أمس » : أى في بدء أمس . وأما إثبات « المعجم الكبير »
لمقولته ، وقد فسرهما بقوله : « كان ذلك أمس الأول » وتفسيره إياها بأنه « أول من
أمس » فلعل ذلك - إن لم يكن مأثوراً عن مصدر يحتاج به - تسجيل لاستعمال الكتاب
المحدثين ، ولكنه يفتقر إلى شاهد يركن إليه ، أو تعليل يستأنس به .

وأيا ما كان الأمر ، فإن اختلاف صور « أمس » إنما يدور حول إعرابها وبنائها على
أنحاء ، ولكن دلالتها بحكمة في أقوال النحاة واللغويين على سواء .

٦ - وقصارى القول أن الجواب عن السؤالين اللذين سقتهما في صدر هذه الكلمة ،

هو :

أولاً - أن « أمس » تختلف دلالتها باختلاف صورتها الإعرابية ، فهي في حالة بنائها
على الكسر ، أو منعها من الصرف ، غيرها في حال إعرابها ، أو دخول أل عليها .

ثانياً - أنها إذا بنيت على الكسر ، أو منعت من الصرف ، لها دلالة واحدة محدودة ، هي الانحصار في اليوم السابق على يوم التكلم ، فإذا وصف ذلك اليوم بالأولية أو الأحدثية كان ذلك الوصف له بعينه ، لا يعدوه إلى يوم آخر غيره .

ثالثاً - أنها إذا أعربت فكانت معنوية لم تعد محصورة في الدلالة على اليوم المعين ، وهو اليوم الذى قبل يومك . فتصدق على يوم خلا ، ويومين خلّوا ، وأيام خلون .

وإنى إذ أضع بين يدي اللجنة هذه العجالة ، أرجو أن يستبين لنا رأيها فيما تجرى به أقلام الكتاب المعاصرين .

٧ - على أننى أطمئن في هذا إلى ما يأتى :

أولاً - قول الكتاب : « حدث هذا أول أمس » ، يخرج بتأويل أن « أول » وصف بمعنى سابق لموصوف تقديره « يوم » أى : حدث هذا يوماً سابق أمس ، على نحو ما ارتآه الأستاذ على النجدي ناصف في مذكرته ، ويعتبر ذلك اليوم مخصوصاً باليوم السابق على يوم أمس مباشرة ، من باب المواضعة التى تجرى مجرى الحقيقة العرفية في الاستعمال ، على حد ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس ، ومن المجاز تقييد المطلق وتخصيص العام ، عند أمن الالتباس .

ثانياً - قول الكتاب : « حدث هذا أمس الأول » ، لا مندوحة لقبوله إلا بتنكير « أمس » ، أعنى جعلها معربة ، لتصدق على ما خلا من الأيام ، فإذا وصف لفظ « أمس » بأنه الأول في معنى السابق فقليل « أمس الأول » أفاد ذلك وصف اليوم بأنه أمس سابق لأمس اللاحق بيوم التكلم ، وهو المعنى المراد في قول الكتاب ، وعلى هذا يقال :

حدث هذا أمساً الأول ، وكان هذا فى أمس الأول ، وكان أمس الأول أطيّب هواً من أمس . ذلك ما بدالى ، وللجنة الراى الموفق^(١) .

(١) بعض مراجع البحث : شرح الكافية للرضى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ، ومعجمات الصحاح واللسان والتاج ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، ولفويات الشيخ النجار ، وغيرها .

بحث في « أول أمس » و « أمس الأول »

بقلم الأستاذ / عبد السلام محمد هارون (عضو الجمع)

لعل أول من أثار البحث في هذين التعبيرين هو المغفور له العلامة الشيخ محمد علي النجار، حيث أشار في كتبه لغويات (ج ١ ص ١١٥) إلى ذلك وقال : « ولم أرَ عبارة أمس الأول فيما وقفت عليه ، فأما أول أمس ، فقد جاءت في سينية البحتري ، وتعني به بدء أمس وبكرته » يعني بذلك قول البحتري :

وكان اللقاء أول من أمس ——— مس ووشك الفراق أول أمس

فأراه أن التعبيرين لا يصلحان ، وليس لهما تأويل يمكن أن يستند إليه من أراد استعمالهما .

وقد رأى بعض العلماء من زملائنا تصويب العبارة الأولى بإمكان تأويل أول بسابق فيكون معنى أول أمس يوماً سابقاً لأمس . لكن يؤخذ على ذلك أن هذا التعبير يؤدي إلى ازدواجية في المعنى ؛ إذ يصح أن يراد بقولك أول أمس « بدء اليوم السابق وبكرته » ، كما هو واضح في شعر البحتري .

ولإزاء ذلك لم يكن هناك مندوحة عن النظر في التعبير الآخر ، وهو « أمس الأول » ويقتضينا هذا أن نحقق في أمرين اثنين :

الأمر الأول : كلمة « أمس » وماذا يراد بها عند العرب ؟

والأمر الثاني : وصف أمس بالأول ، ومدى صحته ، ومدى ما يدل عليه إن صح .

أما كلمة « أمس » فلم يفسرها صاحب التهذيب المتوفى سنة ٣٧٠ ، تفسيراً محدوداً . وكذلك صنع ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ ، حين قال : « أمس من ظروف الزمان مبنى على الكسر ، إلا أن ينكر أو يعرف . وربما بنى على الفتح » .

وأما صاحب القاموس المتوفى سنة ٨١٧ ، فقد فسرها بقوله : « أمس اليوم الذي قبل يومك بليلة » . وأما صاحب المصباح المنير فقد حدها بقوله : « أمس اسم علم على اليوم الذي قبل يومك ويستعمل فيما قبله مجازاً » .

وهكذا نجد أن الفيومي وهو سابق لصاحب القاموس بنحو نصف قرن^(١) يجيز أن يستعمل أمس على سبيل المجاز لكل يوم سابق، كما يفهم من وصفه لأمس بأنه علم، أن سبيله الأعلام المشتركة مثل « زيد » سمي آلاف من الناس أبناءهم به ، وليس يعقل أن يسمى به فرد واحد . ومثل « الأربعاء » علم مشترك يتكرر على مدى الشهور والأعوام والدهور فأربعاونا^(٢) هذا مسبوق بأربعاء آخر في الأسبوع الماضي ، ومتأو بأربعاء آخر في الأسبوع المقبل . والمحقق الرضى في شرح الكافية ٢ : ١٢٣ « يعرف العلم بأنه ما وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد » وهذا لا يمنع أن يتناول غيره بوضع آخر غير الوضع الأول أو بتسمية أخرى ، بخلاف سائر المعارف فإنها تتناول بالوضع أى معين كان .

ولا ريب أن الفيومي ، وهو الثقة المأمون كان يستند في قوله هذا إلى نصوص اللغة المعتمدة .

ولعل أقدم نص لغوى يمكن أن يكون استند إليه صاحب المصباح هو كتاب سيبويه وقد عثرت فيه على نص يؤدى إلى فهم « أمس » بمضمون يشمل اليوم السابق لليوم الذى أنا فيه الآن ، كما يشمل اليوم السابق ليومى الذى كنت فيه بالأمس فكلاهما يسمى « أمس » . كما أن الأربعاوات كلها لا نستطيع أن ننزع من إحداهما اسم الأربعاء .

والنص فى كتاب سيبويه^(٣) وهو يجادل الخليل :

« قلت : أرايت قولهم يازيد الطويل ، علام نصبوا الطويل ؟ »

قال لا : نصب لأنه صفة لمنسوب . وقال : وإن شئت كان نصباً على « أعنى » .

فقلت : أرايت الرفع . على أى شيء هو إذا قال يازيد الطويل ؟

قال : هو صفة لمرفوع .

(١) وفاة صاحب القاموس سنة ٨١٧ ووفاة الفيومى سنة ٧٧٠

(٢) إشارة إلى موحد انعقاد جملات لجنة الألفاظ والأساليب .

(٣) كتاب سيبويه ١ : ٣٠٣ بولاق و ٢ : ١٨٣ بتحقيق هارون .

قلت : ألسنت قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصب فلم لا يكون كقوله : لقيته
أمس الأحداث ؟

قال : من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع أبداً ، وليس كل اسم في موضع أمس
يكون مجروراً .

فلما اطرّد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل ،
فجعلوا وصفه إذا كان مفرداً بمنزلة .

وقد فسر هذا النص الرماني ، شارح سيبويه ، في الجزء الثاني ، الورقة ١٧٢ بقوله :
« ولا يجوز في لقيته أمس الأحداث الصفة على اللفظ كما جاء في يا زيد الطويل ، وذلك
لأطراد الضم في كل منادى معرفة ، فصار الحرف بمنزلة العامل لهذه الضمة ، وأشبه ضمة
الإعراب ، فجاز أن الصفة على اللفظ لهذه العلة . وليس كذلك أمس لأنه ليس له باب يطرّد
فيه البناء على الكسر . وكذلك سبيل ما لا ينصرف ؛ لأنّ حركته بالفتح في حال الجر عارضة
فيه ، إذ يعاقبها الحركة بالضم ، وهو في النصب على الأصل . فصارت لهذه العلة في حال
الجر عارضة لهذه المعاقبة . كذلك لم يجر إلا مررت بعمان الطويل ، على الموضع دون اللفظ ؛
إذ حركته عارضة والعارض لا يعتد به . وليس كذلك يا زيد الطويل ؛ لأنّ حركته بالضم
ليست بعارضة فيه في حال النداء . »

وليس يعنينا هنا ما أثاره سيبويه من جدال نحوي في إعراب صفة المنادى المبني.
أو صفة المنادى المعرب ؛ فإنه خلاف في التعليل النحوي ، من اليسير أن نتجاوزده إلى ما نعني.
وهو وصف « أمس » بلفظ الأحداث وهو الأمر الثاني الذي أشرت إليه في بدء البحث .

وأعتقد أنه لا ريب في أنّ سيبويه يذكر أسلوباً عربياً صحيحاً لا يتطرق الشك إليه ،
ولا إلى مدى الأمانة العلمية المشتركة بين الخليل وسيبويه وهما ما هما .

ويزيد هذا تأييداً ما ورد في التهذيب للأزهري « المتوفى سنة ٣٧٠ » عند الكلام على
أمس (ج ١٣ : ١١٩) . « قال ابن بزرج : قال عرام : ما رأيته مذ أمس الأحداث .
كذلك قال بجاد ، قال : وقال الآخرون بالخفض مذ أمس الأحداث . »

وقال بجاد : « عهدى به أمس الأحداث وأتاني أمس الأحداث » . وقد نقل هذا النص صاحب اللسان .

وابن بزرج هذا هو عبد الرحمن بن بزرج يعد في الطبقة الثانية من اللغويين ، قريباً لأبي زيد الأنصاري وأبي عمرو الشيباني والأصمعي والكسائي واليزيدي ، كما ذكر الأزهري في مقدمة التهذيب ١ : ١٩ . وأما « عرام » الذي روى عنه « ابن بزرج » ، فهو عرام بنى الأصبع السلمي أحد الأعراب الذين أخذت عنهم اللغة منذ عهد سحيق ، وهو قرين أبي الهيثم الأعرجي ، وأبي المجيب الربيعي وأبي الجراح العقيلي .

ونجد كذلك ابن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢ يروى هذا الأسلوب في أماليه ٢ : ٢٦٠ بقوله : « فأما أمس فأكثر العرب ضمنوه معنى لام التعريف فصار معرفة ، بدلالة وصفهم إياه بالمعرفة في قولهم : خرجت أمس الأحداث » .

ونقف قليلاً عند قوله « فأكثر العرب » لنضيف إلى تفسير لفظة « أمس » أن إطلاقها على اليوم المعين ليس بإجماع من العرب ، بل تطلق على اليوم السالف ، واليوم الذي سبقه وهلم جرّاً . وهو الأمر الذي عبر عنه صاحب المصباح بقوله « ويستعمل فيما قبله مجازاً » . ثم ننطلق إلى عبارة « أمس الأحداث » المعترف بها منذ عهد سيبويه ومعاصريه إلى يومنا هذا لننظر فيها . والنظر يسير جداً ، فهي أفعل تفضيل مشتق من الحداثة والحدوثة ، وهي جدّة الشيء وقرب العهد به . والشيء الحديث نقيض القديم . وإذن فهناك أمس الذي هو قديم ، وأمس الذي هو حديث ، وهناك أيضاً أمس الذي هو أحدث من الحديث .

ومن هذا المنطلق المطلق نخلص إلى أن « أمس » كما صح أن يوصف بالأحدث يصح أن يوصف كذلك بالأول وبالأسبق ، كما يصح أن يوصف بالقديم والأقدم .

وإذن فقول الناس في عصرنا هذا « أمس الأول » مراداً به اليوم الذي قبل اليوم السابق قول صحيح لا غبار عليه ، جارٍ على أسلوب العرب ومنهجهم .

وبالله التوفيق .

أسلوب « أول من أمس » و « عام أول »

للاستاذ / محمد خلف الله أحمد (عضو الجمع)

يكثر على السنة المعاصرين قولهم: رأيتُه أمس الأول. وهو استعمال لم يرد عن القدماء فيما نقلته كتب اللغة والنحو . ولكن يبدو أن من المستطاع تسويغه على ثلاثة أسس : التنظير مع أسلوب «عام أول» والشيوخ والإلف عند المعاصرين من المتكلمين بالعربية ، وعدم خروجه على شيء من ضوابط العربية . أما التنظير فيستفاد من قول سيبويه في الباب الذي عقده للظروف المبهمة غير المتمكنة (ج ٢ صفحة ٤٤ - ٤٦) إذ يقول : « وسألت الخليل عن قولهم « مذ عام أول ومنذ عام أول » فقال : « أول » هنا صفة وهو « أفعل » من عامك ، ألزموه هنا الحذف استخفافاً فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك ، وقد جعلوه اسماً بمنزلة « أفعل » ، وذلك قول العرب : ما تركت له أولاً ولا آخرًا ، وأنا أول منه ، ولم يقل « رجل أول منه » . . . وإذا قلت « عام أول » فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت : « أول من أمس أو بعد غد » فإنما تعني الذي يليه أمس ، والذي يليه غد ، وأما قولهم : أبدأ به أول وأبدأ بها أول ، فإنما تريد أيضاً : أول من كذا ، ولكن الحذف جائز جيد »

« سألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مذ عام أول ، فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع فكأنه قال مذ عام قبل عامك . . . »

وقد أورد « اللسان » في مادة « وأل » مختلف استعمالات « أول » في الأسلوب الذي نحن بصددده وعلل لأحوالها الإعرابية فعدّها منها : نقول ما رأيتُه مذ عام أول ومنذ عام أول. فمن رفع الأول جعله صفة لعام ، كأنه قال أول من عامنا ، ومن نصبه جعله كالظرف ، كأنه قال منذ عام قبل عامنا . . . ونقول : مارأيتُه منذ أمس ، فإن لم تره يوماً . . . قال ابن سيده : ولقيته

عاماً أول ، جرى مجرى الاسم ؛ فجاء بغير ألف ولام ، وحكى ابن الأعرابي : لقيته عامَ الأول ،
بإضافة العام إلى الأول... وحكى اللحياني : أتيتك عامَ الأولِ والعامَ الأولَ ، ومضى عامَ الأولِ ،
على إضافة الشيء إلى نفسه ، والعامَ الأولَ ، وعامُ أولٍ مصروف ، وعامُ أولٍ وهو من إضافة الشيء
إلى نفسه ، ثم يورد اللسان عبارة سيبويه التي نقلناها سابقاً .

ولنا أن نستأنس بهذه الصور في تسويغ : لقيته أمسَ الأولَ ، والأمسَ الأولَ ، ومضى أمسُ
الأولُ ؛ حملاً لها على أساليب « عام أول » .

حضر ((ما يقرب)) من عشرين وتخلف ((ما يزيد)) عن أربعين (*)

يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يعترض عليه بأن (ما) فيهما للعاقل ، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل النادرة

الثاني : وهو أفضل الوجهين في رأى اللجنة - أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة معناها هنا (عدد) ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى : « ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم » ؛ إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أى مكناهم تمكيناً لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون (ما) موصولة صفة لغير العاقل ، والتقدير : حضر العدد الذى يقرب أو يزيد من كذا .

ولهذا كله يرى المجمع إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذى يستعمله المعاصرون .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس ، في الدورة نفسها . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

- قدم الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة عرض فيها لنحو قول القائل : « حضر ما يقرب من عشرين أو يزيد عليهم » فذكر أن (ما) في العبارتين ليست موصولة ولكنها نكرة موصوفة معناها معنى اسم مبهم ، وما بعدها صفة لها ، مثلها كمثل التى في قوله تعالى : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم » ، وكالى في قول الشاعر :

لما نافع يسعى الليب فلا تكن لشيء بعيد نفعه - الدهر - ساعياً

فالتقدير فيه لشيء نافع . ثم انتهى إلى أن العبارتين صريحتان ، تقول (ما) فيهما بلفظ (عدد) ويكون التقدير : حضر عدد يقرب أو يزيد ، ولكن الأوضح أن يقال في العبارة الأولى : حضر رهاء أو قرابة ، وفي الثانية حضر أكبر من عشرين .

- وفيما يلي : بحث « بعنوان ما يقرب أو ما يزيد » للأستاذ على النجدي ناصف .

« ما يقرب » أو « ما يزيد »

للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو الجمع)

يتردد في لغة العصر مثل : حضر ما يقرب من عشرين مدعوًا ، أو حضر ما يزيد عليهم وربما سبق إلى ذهن القارئ أو السامع أن كلمة « ما » في العبارتين هي الموصولة ؛ لأن « ما » الموصولة أكثر أنواع « ما » في الاستعمال ، وهي لذلك أحق أن تكون أقرب إلى الذهن ، ولا يسعه حينئذ إلا أن يتردد في قبول العبارتين إن لم ينكرهما جملة .

ذلك لأن الأغلب أن تستعمل « ما » الموصولة لغير العاقل ، وهي في العبارتين لعقلاء ..

والحق أن « ما » فيهما ليست موصولة ، ولكنها نكرة موصوفة ؛ فمعناها معنى اسم مبهم ، وما بعدها صفة لها ، مثلها كمثّل « ما » التي في قوله تعالى : (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن ، مكّناهم في الأرض ما لم نمكّن لكم) .

فالتقدير - كما يقول صاحب البحر المحيط (٤ : ٧٦) - : « مكّناهم تمكيننا لم نمكّنه لكم » ، وكأني في قول الشاعر :

لما نافع يسعى اللبيبُ فلا تكن
لشيءٍ بعيدٍ نفعه - الدهر - ساعياً

فالتقدير فيه : لشيءٍ نافعٍ ، وكأني في قول أمية بن أبي الصلت :

ربّ ما تكره النفوس من الأم
سر فرجة كحل العقال

وعلى هذا يكون تقدير العبارتين : حضر عدد يقرب أو يزيد ، وهما إذا صحیححتان ، لا يمنع من استعمالهما مانع ، لكن الأفصح أن يستعمل مكان « ما » في العبارة الأولى نحو : زهاء ، أو قرابة . فيقال : « حضر زهاء أو قرابة عشرين مدعوًا » ، كما أن الأفصح أن يقال مكان « ما » في العبارة الثانية : « حضر أكثر من عشرين مدعوًا » أو « حضر عشرون مدعوًا وزيادة » .

أكرم الضيف ((بوصفى عربياً)) أو ((بصفتى عربياً)) (*)

يشيع استعمال مثل هذا الأسلوب في اللغة المعاصرة ، وهو أسلوب محدث ، يبدو في توجيهه بعض الغموض ، كما يعترض عليه بأنه على غير المأثور عن العرب في التعبير عن هذا المعنى من قولهم مثلاً : أنا - عربياً - أكرم الضيف ، ونحو ذلك .

وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن كلا من (وصف) و (صفة) مصدر للفعل (وصف) وهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد . ثم أضيف هذا المصدر إلى فاعله وحذف مفعوله ، والمعنى : بوصفى أو صفتى لنفسى عربياً .

ويمكن أن يكون كلا المصدرين مضافاً إلى المفعول ، وأن يكون المحذوف هو الفاعل فيكون المعنى : بوصف غيرى أو بإيائى ، وتكون كلمة عربياً حالا على كلا الفرضين . ولهذا يرى المجمع إجازة الأسلوب في المعنى الذى يستعمل فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، وبالجلسة السابعة والعشرين لمجلس المجمع (في الدورة نفسها) . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة درس فيها هذه العبارة ، فعرخى لكلمتى « الوصف والصفة » وذكر أنهما مصدران لفعل يتعدى إلى واحد وهو (وصف) ثم استعرض أحوال المصدر العامل مع فاعله ومفعوله ، وانتهى إلى أن العبارة المحدث من قبل إضافة المصدر (وصف أو صفة) إلى فاعله في المعنى ، وهو ياء المتكلم ، مع حذف المفعول .

أما كلمة (عربياً) في هذه العبارة فهي حال من الياء ، « وإذا ذكرنا العبارة صحيحة موثوقاً بصحتها ، لأنها تجرى على أصل مقرر في العربية بلا خلاف » .

٢ - في أثناء المناقشة رأت اللجنة أنه يمكن أن يكون المصدر مضافاً إلى المفعول ، والمعنى بوصف غيرى أو صفتى إيائى ونحو ذلك ، كما رأت اللجنة أن (وصفى) أو (صفتى) بمعنى : موصفتين بالإضافة إلى ياء المتكلم دون تقدير شيء آخر من فاعل أو مفعول .

وفيما يلي :

بحث : « بوصفى أو بصفتى عربياً أرى كذا » للأستاذ على النجدي ناصف .

((بوصفى)) أو ((بصفتى)) عربيا أرى كذا

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

يكثر استعمال هذه العبارة في لغة العصر ، ولكنها مع كثرة استعمالها بحاجة إلى دراسة تبين الأصل اللغوي الذي تنتمي إليه ، حتى يمكن الثقة بصحتها واستعمالها . وتشمل هذه الدراسة : كلمتى «الوصف» و «الصفة» ، ثم بيان أحوال العامل مع فاعله ، ومفعوله . فأما الوصف والصفة فهصدران للفعل وصَفَ ، وهو فعلٌ متعدُّ ينصب مفعولاً واحداً وأما أحوال المصدر العامل مع فاعله ومفعوله فأربع :

١ - أن يضاف إلى الفاعل ، ويذكر المفعول بعده ، نحو قوله تعالى (ولولا دفعُ الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) .

٢ - أن يضاف إلى المفعول ، ويذكر الفاعل بعده ، وهذا الوجه قليل . ومن أمثلته قول الرسول - عليه الصلاة والسلام : « وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » .

٣ - أن يضاف إلى الفاعل ، ولا يذكر المفعول بعده ، نحو قوله تعالى : (ربَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي) بإثبات الياء في قراءة أبى عمرو وحمزة وآخرين . فدعاء مصدر ، وقد أضيف إلى فاعله في المعنى ، وهو ياء المتكلم في قراءة ولم يذكر المفعول . ولو ذكر لقليل : دعائى إياك .

٤ - أن يضاف إلى المفعول ، ولا يذكر الفاعل ، نحو قوله تعالى : (لا يسألكم الإنسان من دُعاء الخیر) فقد أضيف إلى « دعاء » مفعوله في المعنى ، وهو الخير ، ولم يذكر الفاعل ، ولو ذكر لقليل : من دعائه الخير .

وتعد العبارة المحدثه من قبيل إضافة المصدر « وصف » أو « صفة » إلى فاعله في المعنى ، وهو ياء المتكلم ، ثم عدم ذكر المفعول . ولو ذكر لقليل : وصفى أو صفتى نفسى عربياً . فنفس هى المفعول ، أمّا عربياً فحال من ياء المتكلم .

وإذاً تكون العبارة صحيحة ، موثوقاً بصحتها ؛ لأنها تجرى على أصل مقرر في العربية بلا خلاف .

((عديدة)) بمعنى ((كثيرة)) في نحو قولهم : كتب عديدة (*)

يشيع في الكتابات المعاصرة نحو قولهم : كتب عديدة ، بمعنى كثيرة . ويوحى هذا التعبير أن عديدة مؤنث عديد ، غير أن المعجمات تذكر للعديد دالتين هما : العدد ، والكثرة .

وبدراسة المسألة رأيت اللجنة أن المعجمات ذكرت لفظ «العد» اسم مصدر بمعنى الكثرة . وبناء على ما سبق للمجمع إقراره من جواز استعمال المادة اللغوية ، يمكن أن نشق من العد وصفا على صورة (عديد وعديدة) بمعنى كثير وكثيرة .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع في الدور نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - عرض الدكتور إبراهيم أنيس هذا اللفظ لدراسة وذكر أنه قرأ نقدا له في مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق للأستاذ ؛ محمد العدناني الذي انتهى في نقده إلى أن استعمال (العديدة) وصفا بمعنى (كثير) في قولهم : كتب عديدة - لا يتفق مع ما جاء في المعجمات من معاني العديد .

٢ - كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة ، عرض فيها للفظ ، ووجهة نظر ناقدية ثم تتبع دلالاته المعجمية في عدد من كتب اللغة ، وخلص من ذلك كله إلى قبول «العديدة» وصفا بمعنى الكثيرة ويوجه بأحد أمرين ، الأول : اعتباره «فعيلة» بمعنى «مفعولة» فيقال هذه أشياء عديدة أي معدودة . والثاني : « أن كلمة العديدة وصفا بمعنى الكثيرة ليست من مبتدع التعبير العصري » فإن إملأه صاحب المخصص إياها في المقدمة دليل على أنها مستعملة من قديم فلا بأس بقبولها في الحديث .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان « حول استعمال العديدة بمعنى الكثيرة » للأستاذ محمد شوقي أمين .

حول استعمال ((العديدة)) بمعنى الكثيرة

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - توارد غير واحد من نقاد اللغة المعاصرين على إنكار استعمال الكتاب لكلمة « العديدة » بمعنى الكثيرة ، إذ يقولون : « كاهات عديدة » و « أشياء عديدة » ونحو هذه أو تلك .

وذلك النقد ظاهر الصواب بادية الرأي ؛ فاللغة لا تثبت في صريح نصوصها لمعنى العديد دلالة الكثير ، وإنما هو اسم من « العد » بمعنى الإحصاء ، شأنه في ذلك شأن « العدد » سواء بسواء . وكذلك تثبت اللغة لكلمة « العديدة » معنى الحصنة والنصيب .

٢ - ولو شئنا أن نتلمس توجيهها « للعديد » بمعنى الكثير ، لكان لنا أن نستأنس بما جاء في « أساس الزمخشري » من قوله : « أتاني حساب من الناس ، أي كثير ، كما تقول جاء في عدد منهم وعديد » . ومن هذ يتضح جواز استعمال العدد والعديد مراداً بهما دلالة الكثرة ، فذلك مجاز مقبول ، كأن الموصوف لمسا فارق الواحد وصار يوصف بالعد احتمال وصفه معنى الكثرة . ومثل هذا ما نعرفه من مأثور التعبير في قول أهل اللغة : « قال غير واحد » ، يعنون عدداً غير المفرد ، والعدد لا يتناهى ، ومن ثم تصح دلالاته المجازية على لكثرة .

٣ - وفي كتاب « أزهير الفصحى » للأستاذ « عباس أبو السعود » نقول لأبيات من الشعر وردت فيها كلمة « العديد » ، وهي بيت « عنترة » :
فانهض لأخذ الثأر غير مقصّر
حتى نبيد من العداة عديدها
وبيت الخنساء :

وأقسم لو بقيت لكنت فينا عديد لا يكاثر بالعديد

وبيت أبي نواس :

في أناس نعدهم من عديد فإذا فُتُّشوا فليسوا بناس

وبيت أبى تمام :

مطر أبوك أبو أهلة وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا

وقد طاب لصاحب الكتاب أن ينقل تأويل « العديد » فى الأبيات بالكثير ، ولكنه
- فى الحق - قابل أيضاً لمعنى العدد ، ولعل العدد فيه أظهر من معنى الكثرة .

٤ - على أن كل ما أسلفناه ، إن صلح لتجويز كلمة « العديد » ، فهو يجوزها باعتبارها
اسماً لمعنى الكثرة ، لا صفة بمعنى الكثير ، وصلاحياتها للوصف بها ، مع كونها اسماً ، يبيح
استعمالها بصيغتها التى هى صيغة التذكير ، لا تدخل عليها التاء للتأنيث ، فدخل
علامة التأنيث على الأسماء موقوف على السماع عند جمهرة النحاة ، ومن النحاة من يرى اطراد
ذلك إذا جرى الاسم أو المصدر مجرى الوصف فى الاستعمال ، وإن كان ذلك غير الراجح
أو غير المشهور .

٥ - وربما كانت المحجة فى قبول كلمة « العديدة » وصفاً لمعنى الكثيرة ، أن يقال :
إنها فعيلة بمعنى مفعولة ، أى معدودة . ولا يحجز بعض النحاة تحويل صيغة مفعول إلى
فعل قياساً إلا إذا ورد من فرع مادتها اللغوية فعيل بمعنى فاعل ، منعاً للبس ورفعاً للاشتباه
وإذن يقال : هذه أشياء عديدة بمعنى معدودة ، ودلالة المعدودة على الكثير مجاز يأنس به
مقام التعبير ، على نحو ما أنست اللغة بتحميل الحساب معنى الكثرة فيما نقله « الزمخشري »
مضافاً إليه تنظيره بين الحساب والعدد والعديد .

٦ - وفوق هذا نذكر أن كلمة « العديدة » وصفاً لمعنى الكثيرة ، ليست من مبتدع
التعبير العصري ، فقد أملاها « ابن سيده » صاحب « المخصص » فى مقدمة كتابه ،
وذلك شاهد على أن الكلمة مستعملة من قديم ؛ فلا بأس بقبولها فى الحديث .

« استجمع » في قولهم : استجمع قواه (*)

يشيع استعمال هذا اللفظ كثيرا في لغة المعاصرين في مثل قولهم : استجمع فلان أفكاره . وهو ما يعترض عليه بأن صيغة استجمع لم ترد في معجمات اللغة إلا لازمة ، يقال : « استجمع السيل أي تجمع من كل صوب » .

وقد درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى أن اللفظ يمكن قبوله على أساس أن السين والتاء فيه للطلب المجازي أو التقديرى ، فكان فلانا يستدعى أفكاره — أو قوله — لتجمع . وقد أثبت فريق من كبار النحاة أن الطلب يكون بهذا المعنى الذى تستند اللجنة إليه في توجيه اللفظ ، كما أن دلالة السين والتاء على الطلب قياسية في قرارات المجمع . هذا إلى أن صيغة استفعل تأتي بمعنى (فعل) ومن أمثلة ذلك :
علا واستعل — فتح واستفتح — نسخ واستنسخ .

ولهذا كله ترى اللجنة أن استعمال هذا اللفظ صحيح في المعنى الذى يستعمل فيه .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين، والجلسة الرابعة والعشرين للمجلس ، في الدورة نفسها، وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ — كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة بعنوان : (تسويغ قولهم : « استجمع قوته ») تصدى فيها لهذا اللفظ، وبين وجهة ناقله في نقله ، ثم خلاص إلى أن تسويغ استعماله يأتي من طريقين : الأول : أن تكون السين والتاء في الصيغة للطلب المجازي أو التقديرى ، وهو ما أثبتته طائفة من كبار النحويين كالزحشرى وابن الحاجب . والثاني : أن تكون (استجمع) بمعنى جمع ، حملا على نظائر كثيرة تتماكب فيها صيغة (فعل) مع (استفعل) كما نراه في : فتح واستفتح وعلا واستعل ونسخ واستنسخ .

٢ — كتب الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس مذكرة بعنوان : « كلمات مستحدثة على صيغة استفعل » عرض فيها للفظ استجمع مع نظيرين له هما استعرض واستقطب وقد انتهى في « استجمع » إلى أنه مأخوذ من (جمع) الثلاثى ، وأن العين والتاء فيه للطلب ، وهى دلالة قياسية أقرها المجمع . ولكن الطلب هنا — في مثل استجمع قوته — طلب مجازي أو تقديرى ، وهو ما أجازته غير واحد من العلماء القدماء .

وفيما يلي بحث بعنوان :

« تسويغ قولهم : استجمع قوته » للأستاذ محمد شوقي أمين .

تسويغ قولهم : « استجمع قوته »

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - على أقلام الكاتبين يجرى قولهم : « استجمع قوته » في معنى جمعها وحشدتها . ولنقده اللغة وقفة في توجيه هذا الاستعمال ؛ إذ الوجه فيه لمن أراد الفصيح أن يقال : جَمَعَ قوته ؛ فالمراجع اللغوية لم تثبت في مادة (جمع) أن فعل « استجمع » المزيد سمع متعديا مثل « جمع » الثلاثي .

وإن شيوخ ذلك الاستعمال ، وأنس الأقلام به ، ليبعث على التماس السبيل إلى تخريجه أو تفصيله .

وثمة منحيان لإصابة هذا الغرض :

٢ - المنحى الأول : أن تكون السين والتاء للطلب ، كما هو المقرر في دلالة هذه الزيادة وقياسيتها .

فمن يقول : استجمع قوته ، يعنى طلب جمع قوته .

وربما اعترض على ذلك بأن المطلوب منه هو الطالب ، ويدفع هذا الاعتراض أن الطلب هنا تقديرى أو مجازى ، فالطالب يطلب من نفسه اجتماع قوته ، أو أن السين والتاء دخلت على الفعل الثلاثي لإفادة الطلب الذى يحمل معنى المحاولة والمعالجة والتأني لحصول الأمر . وتلك العبارات الدافعة للاعتراض ، يعلل فيها جهابذة التصريف قول العرب : « استعجل » بمعنى « عجل » و « استخرج الشيء » بمعنى « زاوله حتى خرج »

ونسوق هنا مقولة « ابن الحاجب » و « الرضى » و « الزمخشري » من متقدمى النحاة ونتبعها مقولة معاصرنا المرحوم الشيخ « محمد محيى الدين عبد الحميد » :

(١) قال « ابن الحاجب » : « استفعل للسؤال غالبا ، إما صريحا نحو استكتبته ، أو تقديرًا نحو استخرجته » .

(ب) وقال « الرضى » فى نحو استخرجته : « لا يكون هنا طلب فى الحقيقة ، إلا أن يكون بمزاولة إخراج ، والاجتهاد فى تحريكه ، كأنه طلب منه أن يخرج ، وقولك أخرجه لا دليل فيه على أنك أخرجه بمرّة واحدة ، أو مع اجتهاد ، بخلاف استخراج ، وكذلك نحو قولك استعجلت بمعنى عجلت ، فكأنه طلب العجلة من نفسه » .

(ج) وقال « الزمخشري » : « تقول : مرّ مستعجلاً ، أى مر طالباً ذلك من نفسه ، مكلفاً إياه ، ومنه استخرجته أى لم أزل أتلف وأطلب حتى خرج » .

(د) وقال « محيى الدين عبد الحميد » : قد يكون الطلب فى السين والتاء حقيقة ، وقد يكون مجازاً ، نحو استخرجت الذهب واستنبطت الماء ، واستوقدت النار .

وفى القرآن : « ثم استخرجها من وعاء أخيه » وفيه : « واستفزز من استطعت منهم » وفيه : « كالذى استهوت الشياطين » ، وفيه : « واستعمركم فيها » .

وفى هذه المقولات الصرفية ما يطمئن به الباحث فى أن قول كاتب : « استجمع الرجل قوته » صحيح ، على أن الطلب هنا على المجاز أو على التقدير ، أى طلب الرجل من نفسه جمع قوته . ويساند هذا أن من يقول : « استجمع الرجل قوته » لا يعنى بذلك مطلق جمع القوة على أى نحو يكون ، بل يعنى جمع القوة بمعاناة ومشقة ، وتحفّز وعلاج ، لا دفعة واحدة .

٣ - والمنحى الآخر فى توجيه هذا الاستعمال : أن صيغة « استفعل » الزيدة تنأتى لمعنى صيغة « فعل » المجردة ، وقد نبه إلى ذلك أعلام الصرفيين ، ومنهم « ابن قتيبة » و « الفارابى » و « الزمخشري » و « ابن يعيش » و « ابن الحاجب » و « الرضى » ونابغهم فى ذلك الشيخ « محمد محيى الدين عبد الحميد » ويضاف إلى ذلك أمثلة من أفعال ثلاثية متعدية وغير متعدية زيدت فيها السين والتاء لغير معنى مزيد .

(١) قال « ابن قتيبة » : « وتأتى استعملت بمعنى فعلت » .

(ب) وقال « الفارابى » : « وبناء استفعل يتفرع منه فروع ، منها ما يكون بمعنى فعل » .

(ج) وقال « الزمخشري » : « واستفعل لطلب الفعل ، وبمنزلة فعل » .

(د) وقال « ابن يعيش » : « استفعل ربما عاقب فعل » .

(هـ) وقال « ابن الحاجب » : « وقد يعجىء استفعل بمعنى فعل » .

(و) وقال « الرضى » : « استفعل قد يعجىء بمعنى فعل ، نحو قر واستقر ، ولا بد فى استقر من مبالغة » .

(ز) وقال « محمد محيى الدين عبد الحميد » : « وربما جاء استفعل لموافقة الثلاثى فى المعنى » .

٤ — أما أمثلة المسموع من مجيء « استفعل » لازماً ومتعدياً بمنزلة فعل فى دلالة ومعناه ، فنذكر منها ما يثيسر :

علا قرنه واستعلاه — فتح الباب واستفتحه — نسخ الكتاب واستنسخه — ذكر الشيء واستذكره — نشق الشيء واستنشقه — كره الشيء واستكرهه — صحب الشيء واستصعبه — نكح فلانه واستنكحها — هزأ به واستهزأ — سخر منه واستسخر — قر فى مكانه واستقر — أنس به واستأنس — عجب منه واستعجب — صعب عليه واستصعب — نكف منه واستنكف — طرب القوم واستطربوا — نفر القوم واستنفروا — نفع الماء واستنفع — عجم الكلام واستعجم — غنى واستغنى — يرءون ويسترءون .

وهذه الأمثلة وعددها اثنان وعشرون منها المتعدى بنفسه ، ومنها المتعدى بالحرف ، ومنها اللازم . وجملتها تشهد بأن « استفعل » يعاقب « فعل » على غير شذوذ أو ندرة .

٥ — وفى جملة ما قدمنا مندوحة لإجازة استعمال « استجمع قوته » تأويلاً على أن الطالب فيه مجازى أو مقدر ، ولن شاء أن يختار للإجازة مندوحة اعتبار الزيد فى هذا الاستعمال بمنزلة المجرد ، حملاً له على النظائر من المسموع المستشهد به فى فصيح الكلام^(١) .

(١) بعض المراجع : « أدب الكاتب » لابن قتيبة — « ديوان الأدب » لفارابى — « الشافية » لابن الحاجب ، وشرحه للرضى — « المفصل » للزمخشري ، وشرحه لابن يعيش . — « دروس التصريف » للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

استعرض (*)

يشيع في لغة العصر استعمال هذا اللفظ كثيراً في مثل قولهم : استعرض القائد جنده ، وهو معنى لم تثبته المعجمات اللغوية

درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى أن الفعل « استعرض » مشتق على صيغة استفعل من الثلاثي « عرض » لإفادة الطلب المجازي بناءً على قياسية دلالة السين والتاء على الطلب كما سبق للمجمع إقرار ذلك ، وعلى أن الطلب يكون غير حقيقي في كثير من أمثلة هذه الصيغة كما جاء في أقوال كثير من العلماء القدماء .

ولهذا ترى اللجنة أن استعمال هذا اللفظ صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع ، في الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— عرض الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس هذا اللفظ على اللجنة بمناسبة مناقشتها للفظ (استجمع) وقد كتب مذكرة سبقت الإشارة إليها ، وانتهى فيها إلى أن لفظ استعرض — مثل استجمع — قد اشتق من المادة اللغوية (عرض) لإفادة الطلب الذي هو طلب مجازي أيضاً .

كما انتهى إلى أن كلا الفعلين : عرض المجرد ، واستعرض المزيد يفيد التعدية .

استقطب (*)

شاع استعمال هذا اللفظ كثيراً في لغة العصر في مثل: «استقطب الأستاذ طلابه»، بمعنى اجتلسهم ونحوه. وصيغة الفعل بهذه الصورة وهذا المعنى لم ترد في معجمات اللغة، ولهذا درسته اللجنة، ثم انتهت إلى أن كلمة (استقطاب) - وهي صيغة المصدر الذي أخذنا منه صيغة الفعل استقطب - مأخوذة من اللفظ العربي (قطب) لإفادة الطلب. ولا يقال إن القطب اسم ذات لأن المجمع قد أجاز ذلك في إقراره الاشتقاق من أسماء «الأعيان».

ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال لفظ استقطب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه.

(٥) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع في الدورة نفسها.

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع:

- كان هذا اللفظ هو ثالث الألفاظ التي عرض لها الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في مذكرته «كلمات مستحدثة على صيغة استفعل». وقد ذهب إلى أن الكلمة - في نشأتها - ليست إلا صدى لترجمة الكلمة الأجنبية Polarization ذات الصلة الوثيقة باللفظ Pole الذي معناه (قطب) في العربية، ثم انتهى إلى أننا أخذنا من لفظ (قطب) صيغة المصدر (استقطاب) لإفادة الطلب.

ومن صيغة المصدر أخذنا صيغة الفعل (استقطب). أما اشتقاق الاستقطاب من قطب - وهو اسم ذات - فهو أمر يميزه المجمع في إقراره الاشتقاق من أسماء الأعيان.

وفيما يلي:

- بحث بعنوان: «كلمات مستحدثة على صيغة استفعل»، للدكتور إبراهيم أنيس

كلمات مستحدثة على صيغة « استفعل »

للدكتور / إبراهيم انيس (عضو المجمع)

- ١ - استعرض في مثل « استعرض القائد جنوده » .
ومن اليسير تسويغ نشأة هذه الكلمة ؛ لأنها اشتقت على صورة استفعل لإفادة الطلب من المادة اللغوية (عرض) المشهورة الدلالة في المعاجم . واشتقاق استفعل لإفادة الطلب قياسي ، كما جاء في قرارات المجمع . وكل من الفعلين الثلاثي (عرض) والمزيد (استعرض) يفيد التعدية .
- ٢ - « استجمع » وهو مستحدث الدلالة ، أو الوظيفة النحوية في مثل :
« استجمع أقطاره واستجمع قواه » . فالفعل « استجمع » في الاستعمال الحديث متعد ، في حين أنه لم يرد في المعاجم القديمة إلا لازما في مثل « استجمع السيل » أي تجمّع من كل أصوب فالصورة « استجمع » مروية في المعاجم ولكن في غير وظيفتها النحوية التي في الاستعمال الحديث .
ومن اليسير هنا أيضاً أن يقال إن الصورة في الاستعمال الحديث مشتقة من الفعل الثلاثي المتعدي (جمع) لإفادة الطلب ، وهو اشتقاق قياس كما أشرنا آنفاً ، يصرف النظر عن الاستعمال القديم .
- ٣ - « استقطب » وهو مستحدث الصورة والدلالة في مثل : استقطب المنبر الاشتراكي الأعضاء من عدة مصادر « بمعنى اجتذبهم نحوه وطلب تجميعهم في عضويته وعلى مبادئه . ونشأة هذه الكلمة ليست إلا صدى لترجمة الكلمة الأجنبية Polarization ذات الصلة الوثيقة باللفظ Pole الذي معناه بالعربية (قطب) .
ومن اللفظ العربي (قطب) اشتق لإفادة الطلب المصدر استقطاب .
ثم اشتق من المصدر فيما بعد الفعل (استقطب) .
واشتقاق الاستقطاب من اسم الذات (قطب) تجيزه قرار المجمع حين عرض لقضية الاشتقاق من أسماء الأعيان .
ونلاحظ أن الطلب في الأمثلة الثلاثة السابقة ليس طلباً حقيقياً ، بل هو من الطلب المحاري الذي جاء في أقوال القدماء من اللغويين .

استعوض استعواضا ، واستبين استبيانا (*)

يجرى على أقلام الكاتبين في هذه الأيام مثل قولهم :

استعوض استعواضا ، واستبين استبيانا ، وهذه صورة ينكرها جمهور الصرفيين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله لتصير الصيغة استعاض استعاضة واستبان استبانة . . ولكن فريقاً من اللغويين والنحاة منهم الجوهري وابن مالك قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل « استعوض » دون إعلال ، على أنه لغة قوم يقاس عليها .

وقد عُثِر على نحو عشرين مثالا جاءت بالتصحيح ومنها : استجوب واستصوب ، واستحوذ واستروض . ولهذا ترى اللجنة جواز قول القائل : استعوض استعواضا ، واستبين استبيانا ؛ لشيوع استعمالها

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة السابعة والعشرين من مجلس الجمع في الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

درست اللجنة اللفظين وقدم الأستاذ محمد شوقي أمين بحثاً في الموضوع ، انتهى فيه إلى أن قول الكتاب : « استعوض ، والاستعواض » يسوغ بتوجيهين : أن الإعلال في مثل هذا لا يجرى على الأصل في موجب الإعلال فهو غير متعين ، وأن ما نسب إلى أبي زيد من قوله : إن التصحيح لغة قوم ، قول يقاس عليه .

ولما يلي :

— بحث بعنوان : « صحة التعبير بالاستعواض » ، للأستاذ محمد شوقي أمين .^٦

صحة التعبير بالاستعواض

للاستاذ / محمد شوقي امين (عضو الجمع)

١ - فيما يدور على أقلام الكاتبيين قولهم : استعوض ، وقولهم الاستعواض ، أى طلب العوض . وربما سبق إلى رأى الفصحاء من الكتاب أن هذا التعبير مما تنكره اللغة ، فإن ما نطمئن إليه قواعد العربية أن يقال فيه : استعاض استعاضة .

والحق أن النحاة يقررون الإعلال فى مزيد الفعل الثلاثى الأجوف فى مثل : استقام واستفاد ، واستعاض ، وما تصرف منه كالمصدر ، مثل الاستقامة والاستفادة والاستعاضة ، فالمصدر وراء فعله فى الصحة والإعلال ، ما قيس منه وما شذ .

٢ - والنحاة يختلفون يسيراً اختلاف فى مجرى هذا الإعلال ، فالأكثر منهم يجرون على أن الأصل فى مثل : «استعاض» هو : «استعوض» ، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ولما كانت الواو متحركة بحسب الأصل وما قبلها مفتوحة وما قبلها بحسب الآن أو الحال - قلبت الواو ألفاً .

وبعضهم يرون أن الإعلال هنا ليس أصلاً بل هو محمول على الأصل ، فمثل التعوض فتحت فيه الواو بعد حرف ساكن كان مفتوحاً فى الماضى الثلاثى ، وهو عوض ، فجاء فيه الإعلال حملاً على الأصل ، وهو إبدال الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها حقيقة ، وهذا قول «الرضى» ومنهم من يعلل قلب الواو ألفاً فى مثل استعوض بأنه لما نقلت حركة الواو المفتوحة إلى الفاء قلبت الواو ألفاً لتجانس الفتحة . وقصارى قولهم أن كلمة «الاستعاضة» ونحوها جرى فيها أربعة أشياء : نقل ، وقلب ، وحذف ، وتعويض ؛ فالنقل لحركة الواو ، والقلب للواو ، والحذف لإحدى الألفين : المنقلة عن الواو ، أو التالية لها وهى ألف الاستفعال ، على خلاف بين أئمة النحاة ، والتعويض بقاء عن الألف المحذوفة .

٣ - واكن النحاة مع تقريرهم لهذا فى إعلال مثل «استعوض» يسوقون أمثلة لا إعلال فيها ، وقد اختلفوا فى توجيهاها ، فمنهم من يقول بشذوذها ، وقد نقل عن «سيبويه»

قوله : « سَمِعْنَا جميع الشواذ المذكورة معلّة أيضاً على القياس ، إلا استحوذ واستروح الريح ، وأغِيلَت . ولا مانع من إعلالها ، وإن لم يسمع ؛ لأن الإعلال هو الكثير المطرد ، وإنما لم تُعل هذه الأفعال دلالة على أن الإعلال في مثالها غير أصل ، بل هو للحمل على ما أُعلّ . »

على أنه قد نقل عن « أبي زيد » وهو من متقدمى النحاة البصريين ما يفيد صواب التصحيح في مثل « استعوض » ، ولكن النقلة يختلفون في بيان قوله ، فبينما يقول الأشموني : « ذهب أبو زيد إلى أن ذلك لغة قوم يقاس عليها » ، وحكى « الجوهري » عن « أبي زيد » أنه حكى عن العرب تصحيح أفعل واستفعل تصحيحاً مطرداً في الباب كله ، وقال « الجوهري » في مواضع أخر : « تصحيح هذه الأشياء لغة فصيحة » - نرى « الرضى » في شرح الشافعية يقول : « وأبو زيد جوز التصحيح باب الإفعال والاستفعال مطلقاً قياساً إذا لم يكن لهما فعل ثلاثى » ، ونرى الأشموني ينسب هذا التفصيل والتقييد إلى « ابن مالك » فيقول : « وذهب في التسهيل إلى أن التصحيح مطرد فيما أهمل ثلاثية : نحو استنوق واستتيس ، لا فباله ثلاثى ، نحو استقام » .

ولعل عجاجة هذا الخلان هي التي أوجت إلى نحوى عصره المرحوم الأستاذ الشيخ « محمد محيى الدين عبد الحميد » أن يقول : « والذي نذهب إليه ونرى أنه موافق لما ورد من لغات العرب وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة ، هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله في مثل أفعل واستفعل ليست أمراً واجباً كقلب الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حتمية ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه لتحركهما كما يجوز عدمه ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً من مواضع النقل خلافاً في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب » .

٤ - وقد عرض « مجمع اللغة العربية » لمثل هذا في مؤتمر الدورة السادسة والعشرين ، إذ أصدر قراره بإجازة التصحيح في متوته ومخرجة ، من التوت والخوخ . وذلك بأن تصاغ « مُفَعَّلَةٌ » مما وسطه حرف علة من أسماء الأعيان دون إعلال . وجاء في تقرير لجنة الأصول أنه قد وردت في لغة الفاظ بالتصحيح ، مثل متوبة ومشورة ومصيدة ومقودة ومبولة ، وأن الإعلال في هذا الباب غير مستحكم .

٥ - وقد عنيّت بأنّ أجمع من مختلف المراجع الكلمات التي وردت على وزن «أفعل»
و «استفعل» وفعلها أجوف ، فتيسر لي أن أبلغ بها تسع عشرة كلمة ، وما هي ذه :

(أ) على وزن أفعل : أغيم - أغيل - أعيل - أعول - أجود - أطول - أخيل -
أطيب - أخيف - أخوص - ألين .

(ب) على وزن استفعل : استحوذ - استقوم - استجوب - استصوب - استروح -
استنوق - استتيس - استغيل .

٦ - لما سلف من البيان يسوغ للمجمع أن يعجز قول كاتب : استعوض ، والاستعواض
بتوجيهين :

أن الإعلال في مثل هذا لا يجري على الأصل في موجب الإعلال ، فهو غير متعين ،
وأن ما نسب إلى «أبي زيد» من قوله : إن التصحيح لغة قوم يقاس عليها ، يسانده ما ورد
من أمثلة مسموعة قاربت العشرين^(١) .

(١) بعض المراجع : شرح الشافية للرضي ، وشرح الألفية للأشموني وشرح المفصل لابن يعيش ، وتصريف الأسماء
للطهطاوي ، وتصريف الأفعال لمحيي الدين عبد الحميد ، ومعجمات الصحاح ولسان العرب وتاج العروس .

المشترك ، والمأذون (*)

يخطئ بعض النقاد استعمال المعاصرين لهاتين الصيغتين في مثل قولهم :
القضية المشتركة ، والمأذون الشرعي ، بناءً على أن كلا منهما قد اشتقت من فعل يتعدى
بالحرف فيجب اتباع صيغة اسم المفعول فيهما بالجار والمجرور ، يقال : المشترك فيها ،
والمأذون له .

درست اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى إجازة هاتين الصيغتين وما يجرى مجراهما ؛ لأن
الكلام فيهما على الحذف والإيصال ، أي حذف حرف الجر واستتار الضمير في اسم المفعول ،
وهو ما أجازاه ابن جني في خصائصه واستشهد له من الشعر القديم .

هذا إلى أن السماع قد ورد نصاً في استعمال لفظ المشترك كما استعمله المعاصرون وذلك
ما ذكره صاحب الأساس من قول زهير :

ما إن يكاد يُخلِّيهم لوجهتهم تخالج الأمر إن الأمر مشترك
ولهذا كله ترى اللجنة إجازة استعمال «المشترك» و«المأذون» في المعنى الذي يستعملان فيه
لدى المعاصرين .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع في
الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :
١ - عرض الأستاذ فتحي جمعة على اللجنة ما عثر عليه في مكتبة المجمع من بحث مطبوع للكاتب المغربي الأستاذ أحمد
الأخضر الغزال حول قولهم : القضية المشتركة والسوق المشتركة - بالفتح على صيغة اسم المفعول .
وقد انتهى الباحث إلى تخطئة ذلك ؛ إذ الصحيح - عنده - أن يقال : المشتركة - بالكسر على صيغة اسم الفاعل ،
وإلا وجب أن يتبع اسم المفعول بالجار والمجرور فيقال : المشترك فيها .

٢ - كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة بعنوان : ثلاث متشابهات ، عرض فيها للفظ المشترك وما يجرى مجراه من
نحو المفوض والمأذون في قولهم : القاسم المشترك والوزير المفوض والمأذون الشرعي .
ويرى الأستاذ شوقي أمين أن توجيه إجازة هذه الألفاظ وما على شاكلتها يقوم على أساسين : الأول : نلتسمه في
الضوابط النحوية وهو الحذف والإيصال أي حذف الحرف واستتار الضمير في اسم المفعول .
والأساس الثاني : هو المسموع كما نراه في كلمة «المشركة» التي ورد السماع نصاً فيها ، أو التنظير بالمسموع ؛ إذ وردت
كلمات مشابهة يمكن أن يحمل عليها المأذون والمنسوب وما يجرى مجراهما .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : ثلاث متشابهات « الوزير المفوض - المأذون الشرعي - القاسم المشترك » للأستاذ محمد شوقي أمين .

ثلاث متشابهات

(١) الوزير المفوض (٢) المأذون الشرعى (٣) القاسم المشترك

للاستاذ / محمد شوقى امين (عضو المجمع)

١ - من أشيع ما تجرى به أقلام الكتّابين وألسنة الناس عامة ، الكلمات الثلاث :
الوزير المفوض - ويتصل به فوضته - ، والمأذون الشرعى ، والقاسم المشترك . وهى كلمات
متشابهات فيما يدور حولها عند بعض نقاد اللغة من الاشتباه .

ذلك لأن الأفعال : فوض ، وأذن ، واشترك تتعدى بحرف الجر ، فتقول : فوض
إليه الأمر ، وأذن له فى الشيء ، واشترك معه فى الموضوع . وهذا يقضى أن يقال : الوزير
المفوض إليه ، والرجل المأذون له ، والموضوع المشترك فيه .

٢ - والخطب هين فيما يتعلق بالقاسم المشترك ، فقد ورد السماع بمثل ذلك فى عصر
متقدم وجاء فى مصطلح فقهى قديم ؛ إذ اللغة تقول : طريق مشترك : يستوى فيه الناس ،
واسم مشترك : يشترك فيه معانٍ . وفى أمثال « الميداني » نقرأ فى أرجوزة لأعراني :
« ياذا البجاد الحلكة * والزوجة المشتركة * عش رويدا إبلكه * لست لمن ليست لكه » .

والفقهاء يذكرون المسألة المشتركة أو المشتركة ، وهى من مسائل الإرث على عهد الإمام
« على » وأصحاب المعجمات يُعَنون بشرحها ويقولون : إن بعضهم يجعل المسألة المشتركة
اسم مفعول ، ويقول هى محل التشريك والاشتراك ، والأصل : مشرك فيها ، ولهذا يقال
مشتركة بالفتح أيضاً على هذا التأويل . وفى ورود الكلمة سماعاً ، وتداولها فقها ، غنية عن
التوجيه والتخريج . فلا حرج على كاتب أن يقول : البيان المشترك ، أو المال المشترك ،
أو الحجرة المشتركة ، وما يجرى هذا المجرى .

٣ - وأما الوزير المفوض ، والمأذون الشرعى ، فى الوسع قبولهما بتوجيهين يساند
أحدهما الآخر : توجيه أساسه الضابط النحوى ، وتوجيه أساسه النظائر من المسموع المحتج به
فى اللغة .

فالتوجيه فى إطار الضابط النحوى هو ما يسميه النحاة الحذف والإيصال ، وذلك
بحذف حرف الجر ، وارتفاع الضمير ، واستتاره فى اسم المفعول . وقد ذهب « الأنخفش »

الصغير إلى جواز الحذف والإيصال قياساً مشروطاً. على أن من النحاة من يرى توجيه ما جاء فيه الحذف على أنه تضمين الفعل المتعدى بالحرف معنى فعل يتعدى بنفسه .

والتوجيه القائم على التنظير ينحصر عندى الآن فى كلمات فصاح ، هى : المبروز ، والموثوق ، والملقوح ، والمندوب ، والمحجور ، والمشارك .

(أ) قال « لبيد » : « الناطق المبروز والمختوم » فالمبروز من أبرز ، ولا يأتى إلا متعدياً ، ولذلك علله « ابن جنى » بأن أصله « المبروز به » . فحذف الحرف .

(ب) قال « بشر بن أبى خازم » : « إلى غير موثوق من الأرض تذهب » قال « ابن جنى » : أى « موثوق به » ثم حذف حرف الجر ، فارتفع الضمير ، فاستتر فى اسم المفعول .

(ج) يقول الراجز « ملقوحة فى بطن ناب حائل » . والأصل أن يقال : « ملقوح به » لكن جعل اسماً ، فحذفت الصلة ، ودخلت الهاء ، وقيل : ملقوحة ، كما قيل نطيحة وأكيلة .

(د) يقول الفقهاء : « المندوب » ، ويقول اللغويون : الأصل المندوب إليه ، ولكن حذفت الصلة منه لفهم المعنى .

(هـ) يقول الفقهاء : « المحجور » ، ويقول اللغويون : الأصل : المحجور عليه فحذفت الصلة تخفيفاً ، وقيل : محجوز ، وهو سائغ .

(و) يقول اللغويون : طريق مشترك ، واسم مشترك ، والأصل مشترك فيه . وقال أعرابي : الزوجة المشتركة ، أى المشترك فيها . وقد أسلفنا فى ذلك مزيد بيان .

٤ - بقى مما يتصل بالتفويض قول الكاتبين : « فوضت فلاناً » .

والفصيح الجارى على السنن العربى : فوضت إلى فلان . ولا مانع من تصويبه بأنه من قبيل حذف حرف الجر ، وانتصاب الاسم بعده ، وقد سمع من أمثاله كثير ، نحو :

« تَمَرُّونَ الدِّيَارَ » أى تمرون بها ، و « لَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَا قَلَا » أى جنيت لك ،
و « فَلَا بُغْيَ لَكُمْ قَنَا » أى : فلا تطلبنكم بقنا ، و « نَصَحْتَهُ وَشَكَرْتَهُ » أى نصحت له وشكرت
له ، كما فى القرآن . وفى صدر البحث أن « الألفش » الصغير أجاز ذلك قياسا مشروطا ،
وما شرطه من تعيين الحرف ومكان الحذف متحقق فى التعبير المطلوب تسويغه هنا . وكذلك
لنا تصويب التعبير بأن الحذف فيه جاء من طريق التضمين ، كما يرى بعض النحاة^(١) .

(١) بعض المراجع : - اللسان : والمصباح والتاج ، فى مواد : حجر ، وشرك ؛ ولقح ، وندب ، وبرر
- الخصائص ج ١ - ١٩٣
- الروض الأنف - ج ١ - الحذف والإيصال .
- الاقتضاب باب الصفات .
- الكافية ؛ وشرح المفصل ، وشرح ابن عقيل - باب التمدى والازوم .

رصد مالا (*)

يشيع في هذه الأيام قولهم : رصد مالا بمعنى أعدّه لشيء بعينه ، على حين أن الثابت في معجمات اللغة لهذا المعنى هو (أرصد) الرباعي .

درست اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى أن في التعبير المعاصر نوعاً من المجاز ، ذلك أن (رصد) الثلاثي - في بعض دلالاته المعجمية - يعنى الحنظ والحراسة ، وعلى هذا يكون معنى قولهم رصد مالا أنه حفظه وخصصه لغرض ما . .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل : (رصد مالا) . وكذلك إجازة قولهم : رصد فلان كبير ، ونحو ذلك ، على أنه فاعيل بمعنى مفعول ، كما شرحت المذكرات التي قدمت إلى اللجنة .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس الجمع ، في الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - عرض الأستاذ مصطفى مرعي هذا التعبير على اللجنة لدراسته وبيان الرأي فيه وذكر أن المصارف تستعمل الوصف فقط وهو الرصيد ، أما الفعل فإنه يشيع كثيراً في أقوال الوزراء والمسؤولين عن الشؤون المالية ، فيقال مثلاً : رصدنا مبلغ كذا للتعليم أو الرعاية الصحية وغير ذلك .

٢ - كتب الأستاذ محمد شوقي أمين بحثاً بعنوان : الرأي في «الرصد» وفي «الرصيد» تتبع فيه ما جاء في كتب اللغة حول مادة رصد واشتقاقاتها واستعمالاتها الحقيقية والمجازية وقد خلاص من ذلك إلى تخريج قولهم رصد مالا بطريقتين : الأولى : أنه من قولهم «رصدات خبر ورصدات شكر» على سبيل المجاز . والثاني : أن يقول المعنى العصري للرصد ، وهو التعيين والإعداد بمعنى من المعاني القديمة له وهو الرقابة والحراسة ، فقولهم : رصد مالا يمكن تأويله بأنه جعله محل نظر وحفظ وحراسة لعمل محدود .

أما الرصيد فتوجيهه كذلك من سبيلين : الأول : أن صيغة فاعيل فيه بمعنى مفعول أى بمعنى اسم المفعول من الفعل الرباعي أرصد ، والثاني : أن يكون الرصيد من رصد الشيء أى رقبه وحفظه وحرسه . ومن رصد فأخذ صيغة مرصود التي تحول إلى فاعيل ، وبعض النحاة يقيسون ذلك .

٣ - في مناقشة اللجنة للمسألة اتجه الرأي إلى اعتبار الأساس في التوجيه هو إجازة الفعل (رصد) على أن فيه نوعاً من المجاز ، أما (رصيد) فهو مفعول تحول إلى فاعيل .

٤ - عاد الأستاذ محمد شوقي أمين فكتب كلمة بعنوان « عود إلى الرصيد » اختار فيها أن يوجه استعمال الوصف في قولهم : رصيد فلان كذا وكذا بأنه فاعيل بمعنى اسم المفعول من الرباعي ، وبذلك نتخفت من عبء البحث عن فعل رصد ثلاثياً متعدياً إلى مفعوله لتخريج الرصيد .

وفيما يلي :

١ - بحث بعنوان « الرأي في الرصد والرصيد » .

٢ - بحث بعنوان : « عود إلى الرصيد » .

وكلاهما للأستاذ محمد شوقي أمين - عضو الجمع .

الراى فى «الرصد» وفى «الرصيد»

للاستاذ / محمد شوقى امين (عضو المجمع)

١ - ليس أشهرَ فى محيط الأعمال والأموال والموازنات الحسابية للمصارف وغيرها من كلمة «الرصد» وكلمة «الرصيد» ؛ إذ يقول المحاسبون المعاصرون : رصد مالا أى : أعدّه ، ويقولون الرصيد : أى المال المعدّ ، أو ما تبقى للمودع من ماله أو نحو ذلك .

وعلى طول التفتيش والتنقيب فى أسفار اللغة التى بين أيدينا لا نظفر بفعل «رصد» الثلاثى المجرد لمعنى الإعداد والتهيئة والإفراد ، ولا بصيغة «الرصيد» لمعنى الشيء المعد أو المودع . بل إن البحث فيما عدا الأسفار اللغوية المعتمدة من كتب المصطلحات والتعبيرات المولدة لا ينتهى بنا إلى ما يدل على استعمال الرصد والرصيد فى العصور الخالفة ، وقد كان الظن أن يسجل معجم «دوزى» الذى تضمن الكثير من المولد هاتين الكلمتين فى نص لأحد المؤلفين ، ولكن المعجم خلا منهما .

٢ - والذى فى اللغة هو «الإرصاد» ومعناه الانتظار ، وفيها كذلك : أرصدت المال لأداء الحقوق إذا أعددت له ذلك ، وجعلته بسبيل منه . وأرصدت له : كافأته بالخير أو الشر وإرصاد الحساب : إظهاره وإحضاره وإحصاؤه . وتقول : فلان يرصد الزكاة فى صلة إخوانه أى يضعها فيها على أنه يعتد بصلتهم من الزكاة . وقد ضبط من وقفوا على طبع «الأساس» للزمخشري و «اللسان» لابن منظور فعل «رصد يرصد» بضم الصاد باعتبار مضارع رصد الثلاثى المجرد ، فى قولهم : «يرصد الزكاة» أى يضعها . ولكن هذا الضبط بالحركة الكتابية لا أساس له ولا دليل عليه فى نصوص اللغة المأثورة . كذلك جاء فى «باب الانتظار» من «الألفاظ الكتابية» للهمداني : «رصدت له : أعددت له» ، ومدلول الكتابة أن رصد هنا ثلاثى مجرد ، ولكن أشاب الظن أن همزة التعدية ساقطة من النسخ فى الأصول أو من النقل فى المطبوع ، والأصل أرصدت له : أعددت ، كما هو المتوارد فى المعجمات المتداولة .

وفى اللغة «الرصيد» حقا ، ولكن لمعنى الراصد أو الحية التى ترصد المارة ، أو السبع الذى يرقب الوثوب . وليس فيها الرصيد لمعنى المرصد أو المرصود .

وفي اللغة أيضاً « رصد » الثلاثي المجرد ، ولكن لمعنى الرقابة والحراسة والحفظ . تقول : رصده : رقبه ، ورصده بالمكافأة ، ورصده بالخير : رقبه . والرصد : الحافظون كحرس وخدم . والرصدة : المطرة ، أو الدفعة من المطر . ورصدات الأرض بالبناء للمجهول فهي مرصودة : أصابتها الرصدة . وتقول : لا يخطئك مني رصدت خيراً أو شراً : أكافئك بما كان منك ، وهي المرات من الرصد الذي هو مصدر ، أو الذي هو جمع الرصدة التي هي المرة . والرصد مصدر رصده بالمكافأة ، ومن شعر « كثير » : « سأجزيه بها رصدات شكر » .

وقد سجل « المعجم الوسيط » كلمة « الرصيد » معناها العصري على أنها من المولد ، ولم يسجل رصد المال بمعنى أعده أو هبأه أو أفرده لمهمة أو عمل .

فهل من سبيل إلى تخريج « الرصد » بمعنى الإعداد ، و « الرصيد » بمعنى ما يُعَدُّ ؟

٣ - أما الرصد بمعنى الإعداد ، فلنا إلى تخريجه سبيلان :

الأول : أن فيما أسلفنا من المأثور اللغوي أن « الرصد » مصدر ، وقد أدخلت عليه تاء المرة ، وورد في الاستعمال « رصدات الخير ، أو الشر » و « رصدات الشكر » وفسرت الرصدات بأنها ما يكافأ به ، أو هي جمع الرصدة ، من معانيها : المطرة ، وجاء في اللغة : رصده بالمكافأة ، ولعل الرصدة بمعنى الدفعة من المطر هي التي نقلت مجازاً إلى الدفعة من المكافأة ، والدفعة من الشكر . ومن هذا يسوغ لنا أن نقول : رصد مالا ، كما قالوا : رصدات خير ورصدات شكر . وسواء أكانت الرصدات هنا مصادر مطلقة ، أو مصادر للمرة ، أم مصادر استعملت أسماء ، فلا مِرية أن الفعل من هذه المصادر هو رصد الثلاثي المجرد .

والسبيل الثاني : أن معنى الرصد بفتح الصاد وسكونها أن ترقب الشيء وترعاه وتحرمه ، ومن معاني الرقابة : الحفظ والحراسة والرصد . والاستعمال الحديث يجرى الرصد لمعنى التعيين والإعداد ، ويمكن تأويل ذلك بأنك ترصد المال أي تجعله محل نظر وحفظ وحراسة لعمل محدود ، كما تقول : عينت مالا لكذا ، أي أوقعت عليه النظر ليكون خاصه بالشيء المراد .

ومأثور اللغة في معاني الرصد يحمل هذا المعنى ، فإليك تقول : رصدت النجم : أي أتبعته النظر ، وتقول : رصدت الشخص : أي رقبته ، فجعلته موضع رقابة ، وهي بمعنى

الحفظ والحراسة . ومن ثم يسوغ لنا أن نجعل رصد المال أى رقبه بمعنى رصده أى أعدده بهذا التخريج ، من طريق المجاز ، أو باعتبار أن المتعدى بنفسه يسجى بمعنى فعله المتعدى بالهمز ، وأمثله مشون فى المسموع من الفصحى ، كما بينته فى بحث لى ، عرضت جانباً منه على « المجمع » فى الدورة الماضية :

٤ — هذا ما يقال فى فعل « رصد » ، ومصدره ، وأما القول فى « الرصيد » فلنا إلى تخريجه كذلك سبيلان :

الأول : أن يكون اسم مفعول على زنة « فعمل » من : أرصد الشيء وأعدده ، فالشيء مُرصد ، ورصيد . ولكن اسم المفعول من أفل لا يسجى على فعمل ، إلا على قلة تهبط إلى حد الندرة ، ولذلك لا أرتضى هذا التخريج فى تسويغ الرصيد ، ولدينا غيره مما هو أقوى فى السند ، وأدنى إلى مظنة القبول ، فيما يلى :

السبيل الثانى : أن يكون الرصيد من رصد الشيء أى رقبه وحفظه وحرسه لمعنى أرصده أى أعدده ، على المجاز ، ومتى شاع لك صح لنا أن تسجى باسم المفعول من رصده ، وهو مرصود ، ويبقى بعد ذلك أن تحوله إلى وزن فعمل ، تعويلاً على أن من النحاة من يقول بقياس ذلك ، أو من يقول بكثرتة . . وقد اعتمد المجمع « فى قياسية جموع التكسير » أن القول بالكثرة معادل للقول بالقياس فى المصطلح النحوى . وإذن نقول الرصيد بمعنى المرصود .

وعلى هذه السبيل ، أو تلك ، فى تخريج كل من « الرصد » ، و « الرصيد » يخلص لنا قبولهما بالمعنيين المتداولين لهما فى التعبير العصرى الحديث^(١)

(١) يضاف إلى ما تقدم أن فى مسموع اللغة كلمات جاءت على وزن مفعول من أفل المزيد بالهمز ، وخرجها النحاة على أن ذلك من قبيل ما يسمى البناء على التوهم ، أى توهم ما جاء على زنة مفعول مما فعله مزيد بالهمز محمولاً على أن فعله ثلاثى مجرد ، وإن لم يسمع فى اللغة .

ويمكن أن تحمل كلمة الرصيد على هذا الحمل .

والهدف تخريج الشائع العصرى بوجه ترضاه العربية .

عود الى « الرصيد »

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

أسلفت في حاشية بحثي الخاص بالقول في الرصد والرصيد أن في مسموع اللغة « الرصد » على زنة مفعول وفعله مزيد بالهمز . وعلى هذا يسعنا تخريج الرصيد بأنها فعيل بمعنى مفعول من أرصد المبدوء بهمزة زائدة .

وأزيد هذا التخريج إيضاحا ، فأذكر ماتيسر من الأمثال ، مما جاء على مفعول وفعله ثلاثي مزيد بالهمزة ، إذ قالت اللغة : أجنّه فهو مجنون ، وأضعفه فهو مضعوف ، وأبرزه فهو مبرز ، وأكمله فهو مكمود ، وأسعده فهو مسعود ، وأوجده الله فهو موجود . وفي شرح القاموس (أن هذا من النوادر) ، وقالوا . روضة مرهومة ، ولم يقولوا مرهمة (كما في اللسان) ، وألقح الفحل الناقة فهي ملقوحة .

وأذكر كذلك أن في اللغة كلمات جاءت مفعولها على وزن فعيل ، وأفعالها ثلاثية مزيدة بالهمزة ، إذ قالت اللغة : أذهبه فهو ذهيب ، وأسلم لما به فهو سليم ، وأسخن الماء فهو سخين ، وأنقع الشراب فهو نقيع ، وقالوا : كلام مترس وتريس أي محكم ، وشيء مبهم وبهم ، وصبي موتم ويتيم .

وفي حوار بين « الرياشي » و « الأصمعي » و « ابن الأعرابي » أن الأصمعي أنكر أن يقال : أسلم فهو سليم ، فذكر « ابن الأعرابي » جملة من الكلمات التي يجيء فيها فعيل من مُفْعَل ، فلما ورد ذلك على « الأصمعي » قبله كله ، وقد سرد « حمزة الأصفهاني » هذا الحوار مفصلا في كتابه « التنبيه على حدوث التصحيف » .

فلا علينا أن نقول إن « الرصيد » فعيل بمعنى « مُفْعَل » التي هي اسم المفعول من أرصد الثلاثي المزيد بالهمزة . وبذلك نتخفف من عبء البحث عن فعل رصد ثلاثيا مجردا متعليا إلى مفعوله بمعنى أرصده ؛ لتخريج كلمة « الرصيد » .

سارت المفاوضات ((خطوة خطوة)) أو ((خطوة بخطوة)) (*)

نوقشت سياسة : « الخطوة خطوة »

تشيع هذه العبارات الثلاث في اللغة المعاصرة ، وقد درستھا اللجنة ثم انتهت إلى أن الأولى والثانية منها صحيحتان على أن تكون خطوة خطوة في العبارة الأولى حالا مؤولة بمشتق ، أى مرتبة أو متتابعة . مثلها كمثّل قولهم : دخلوا رجلاً رجلاً أى متتابعين .

في العبارة الثانية تكون خطوة حالا أيضاً ، وخطوة بعدها صفة لها . والمعنى . خطوة متبوعة بخطوة ، أو خطوة بعد خطوة ، فالباء بمعنى بعد .

أما العبارة الثالثة (وهي سياسة الخطوة خطوة) فإنها لا تقبل إلا بحملها على الأعداد المركبة وهي الأحد عشر وإخوته ، فتكون الخطوة خطوة بفتح الجزعين ، ولهذا تُفضّل اللجنة أن يقال : سياسة الخطوة بخطوة ، بجر كلمة الخطوة بالإضافة ، وخطوة بعدها حال منها أى سياسة : الخطوة متبوعة بخطوة .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والثلاثين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس الجمع في الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخالص بالموضوع :

١ - قدم الأستاذ علي النجدي ناصف مذكرة عرض فيها لهذا التعبير وصوره التي يرد عليها في استعمالات المعاصرين ، فذكر أن هذه الصور ثلاث : سارت المفاوضات خطوة خطوة أو خطوة بخطوة - رفضت سياسة الخطوة خطوة . ثم انتهى إلى أن الصورتين الأولتين صحيحتان تكون خطوة في أولهما حالا على حد « صفا صفا » .

وفي الثانية تكون خطوة الأولى حالا أيضاً «وبخطوة» صفة لها أى خطوة متبوعة بخطوة. أما الثالثة فيمكن قبولها بحملها على الأعداد المركبة ، والأولى فيها أن يقال : سياسة الخطوة بخطوة .

٢ - في أثناء مناقشة اللجنة لهذا الأسلوب ، رأى الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس ، والأستاذ مصطفى مرعي ، والأستاذ محمد خلف الله أحمد ، أنه صدى للترجمة من أسلوب أجنبي هو : Settlemt step by step

وذكر الأستاذ محمد شوقي أمين أن مما يؤيد توجيه الصورة الثانية «خطوة بخطوة» قول امرئ القيس :

فلأيا بلأى ماحملنا غلامنا
على ظهر محبوبك السراة مجنب

حيث قال الأعمى الشنتمرى في شرحه : لأيا بلأى : أى جهدا بعد جهد ...

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : سارت المفاوضات خطوة خطوة ، سارت المفاوضات خطوة بخطوة ، اتبع في المفاوضات سياسة الخطوة خطوة - للأستاذ علي النجدي ناصف عضو الجمع .

سارت المفاوضة خطوة خطوة

سارت المفاوضة خطوة بخطوة

اتبع في المفاوضة سياسة الخطوة خطوة

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

تتردد هذه العبارات الثلاث في اللغة المعاصرة، والعبارتان : الأولى ، والثانية منها صحيحتان ، ولا مانع من استعمالهما . وتكون الكلمتان : « خطوة خطوة » في العبارة الأولى حالا من المفاوضة ، « مؤولة بمشتق » ، أي مرتبة أو متتابعة ، ومثلها كمثل : رجلا رجلا ، في قولهم : دخلوا رجلا رجلا ، أي مُترتبين .

أما العبارة الثانية ، فتُنصب فيها « خطوة » حالا أيضا ، وتكون « بخطوة » بعدها متعلقة بمحذوف صفة لها ، ويكون التقدير : سارت المفاوضة خطوة متبوعة بخطوة ، أي أن سير المفاوضة كان على سبيل المتابعة . ومثلها كمثل قولهم : بعث القمح إردبا بثمانية ، فإردبا حال ، وبثمانية بعدها متعلقة بمحذوف صفة لها ، ويكون التقدير : بعث القمح مسعرا بثمانية ، أي أن البيع كان مقابضة .

وأما العبارة الثالثة ، فالأولى في استعمالها أن يقال : سياسة الخطوة بخطوة ، بإدخال الباء على خطوة ، فتجر كلمة الخطوة بالإضافة ، وتكون بخطوة متعلقة بمحذوف حالا منها . والتقدير : سياسة الخطوة متبوعة بخطوة .

على أنه يمكن أن نلتزم لها رخصة ، تجعل استعمالها غير مردود ، وذلك بأن تجعل الكلمتان من قبيل الكلمات المركبة ، فتبقى الكلمتان حينئذ على الفتح ، قياسا على الأعداد المركبة ، وعملا لها عليها .

صاروخ «أرض أرض» أو «جو أرض» (*)

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : صاروخ أرض أرض ، أو أرض جو ، أو جو جو ، أو جو أرض . وهو تركيب يخفى وجه ضبطه وتخريجه .

درست اللجنة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه : أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجو ، أو من الجو إلى الأرض . . . الخ .

كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة ، فالكلمة الأولى - وهي صاروخ - تضبط على حسب موقعها في الجملة ، وهي إضافة إلى كلمة جو أو أرض ، التي هي أيضا مضافة إلى ما بعدها . ولهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع في الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - قدم الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة عرض فيها لما يشيع في اللغة المعاصرة من قولهم : صاروخ أرض جو ، واستقصى صور هذا التعبير ، ثم انتهى إلى أن الكلام فيه على تقدير واو العطف ، أي أرض وأرض أو جو وأرض .. الخ ، ويرى الأستاذ على النجدي أن هذا التعبير يوجه إما بجمله من قبيل المركب الإضافي ، وإما يجعله على المركب المزدوج على نحو ما فصل في بحثه التالي .

٢ - وفي مناقشة اللجنة لذلك لم يوافق الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس على فكرة تقدير واو العطف وكذلك فعل الأستاذ مصطفى مرعي ، غير أنه وافق الأستاذ النجدي في التوجيه بحمل الكلام على الإضافة . وفي الوقت نفسه ذهب الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن في الكلام محذوفا تقديره (مساره) والمعنى : صاروخ مساره من أرض إلى أرض أو من جو إلى أرض .. الخ . ثم انتهت المناقشة إلى قبول حمل الأسلوب على الإضافة دون اعتبار لواو مقدرة لأن المعنى التركيب على التخصيص والتعيين وهو ما تؤديه الإضافة .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : صاروخ أرض أرض ، صاروخ جوجو ، صاروخ جو أرض صاروخ الأرض جو .. الخ للأستاذ على النجدي ناصف - عضو المجمع .

صاروخ «أرض أرض» – صاروخ «جو جو»

صاروخ «أرض جو» – صاروخ «جو أرض»

صاروخ «الأرض جو» ... الخ

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

هذه خمس عبارات تتردد في لغة العصر ، يراد بها بيان أنواع الصواريخ ، وتمييز بعضها من بعض ، بحسب الأماكن التي تنطلق منها والأماكن التي تنتهي إليها .

وتعد العبارات الأربع الأولى نوعا واحدا ، الأصل فيها أن تكون من قبيل العطف بالواو فيقال مثلا في العبارة الأولى : صاروخ أرض وأرض .

ولا يمنع من هذا العطف أن المعطوف عليه في كل من العبارتين بلفظ واحد ؛ لأن المراد بالأرض الأولى في المثال الأول الأرض التي يطلق الصاروخ منها ، والمراد بالأرض الثانية فيه الأرض التي يكون الهدف فيها .

فمثله كمثله العطف في قول الفرزدق يرثي محمدا أخا الحجاج ، ومحمدا ابنه ، وقد ماتا في يوم واحد :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَارْزِيَّةَ مِثْلُهَا فَقْدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

لكن الاستعمال المتداول جرى على حذف الواو فيقول . صاروخ أرض أرض . وليس هناك مانع من قبول هذه العبارات وإقرار صحتها . ويمكن أن تخرج من وجهين .
أيسرهما : أن تعد من قبيل المركب الإضافي فتكون الإضافة فيها للتخصيص ، فيضاف لفظ «صاروخ» إلى اللفظ الذي بعده ، ويضاف هذا اللفظ إلى تاليه .

والوجه الآخر : أن تعد هذه العبارات من قبيل المركب المزجي على الوجه الذي يعرب فيه الجزء الأول بحسب العوامل ، ويعرب الجزء التالي له منجورا بالإضافة .

ولذا لا خلاف في ضبط هذه العبارات على كلا التخريجين فالاسمان التاليان لكلمة صاروخ
مجروران بالإضافة .

أما عبارات صاروخ الأرض جو وأخواتها ، فالوجه أن يقال فيها مثلا : صاروخ الأرض
والجو ، على أنه يمكن مع التسامح أن تبني الكلمتان في هذه العبارات على الفتح ، كما تبني
عليه الأعداد المركبة في نحو الخمسة عشر ، فيقال : صاروخ الأرض أرض ، مثلا كما قيل
في عبارة : سياسة الخطوة خطوة .

سمعنا قصف المدافع

قصف المدافع مواقع العدو (*)

« سمعنا قصف المدافع » .

« قصفت المدافع مواقع العدو »

يشيع هذان الأسلوبان كثيراً في اللغة المعاصرة ، ويقصد بالأول، منهما مجرد سماع صوت المدافع ، أما الثاني فإنه يعنى أن المدافع أطلقت قذائفها على المواقع .

وظاهر هذا يبدو مخالفاً لما أثبتته المعجمات من معاني مادة (قصف) التي تدور في جملتها حول معنيين : شدة الصوت ، والكسر أو الهدم .

درست اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى إجازة الأسلوب الأول وهو (سمعنا قصف المدافع) لأنه مأخوذ من الفعل اللازم (قصف) الذي يعنى شدة الصوت .

أما الأسلوب الثاني، وهو (قصفت المدافع مواقع العدو) فيمكن قبوله على أحد توجيهين ، الأول : أن إثبات القصف للمدافع نوع من المجاز ، لأن إطلاق القذائف من شأنه في الغالب أن يحدث الهدم والتكسير .

الثاني : أن يكون الكلام على تضمين « قصف » معنى « قذف » أو « رمى » . ولهذا ترى اللجنة أن قول المعاصرين : « قصفت المدافع مواقع العدو » جائز في المعنى الذي يستعمل فيه .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع في الدورة نفسها. وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - كان الأستاذ الشيخ عطية الصوالحي - عليه رحمة الله - كتب كلمة عرض فيها لقول المعاصرين : « قصفت المدافع والطائرات مواقع العدو » ، فأورد جملة من الدلالات المعجمية لمادة (قصفت) ثم انتهى إلى رحمة الله - إلى تصحيح الأسلوب على أساس أن فيه مجازاً بالاستعارة المكنية .

٢ - ناقشت اللجنة هذا الأسلوب فكان من رأى الأستاذ محمد خلف الله أحمد أن الكلام فيه على التضمين بإشراف قصف معنى قذف أو رمى ، على حين ذهب الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس والأستاذ مصطفى مرعي إلى أن قصف بمعنى كسر أو دمر ، إذ من شأن القصف أن يؤدي إلى التدمير ، وقال الأستاذ شوقي أمين : قد يكون قصف ولا تدمير .

٣ - بعد المناقشة انتهت اللجنة إلى القرار المنون في متن هذه الصفحة .

فوضت فلانا في الأمر(*)

يشيع هذا الأسلوب كثيرا في اللغة المعاصرة ، ومعناه :

أنبت فلانا ، أو وكلته عني في أمر من الأمور . وقد يبدو هذا الاستعمال مخالفا لما ورد في اللغة ، إذ الفصحح فيها أن يقال : فوضت أمري إلى فلان بمعنى تركته له ، وأسلمته إليه ، ومنه قوله تعالى : « وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ » .

درست اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى أن الأسلوب المعاصر يمكن أن يجاز :

إما على أن الكلام فيه من قبيل نزع الخافض ، وهو كثير في اللغة العربية ، ومنه قول الشاعر : « تَمْرُونُ الدِيَارِ . . » ، أي تَمْرُونُهَا .

وأما على تضمين « فوض » معنى « أناب » ، أو « وكل » .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول من يقول : (فوضت فلانا) وما يصاغ منه في لغة السياسة من قولهم : الوزير المفوض ونحو ، ذلك .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس الجمع في الدورة نفسها .

وفما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— عرض الأستاذ محمد شوقي أمين لهذا التعبير في مناسبة حديثه عن توجيه لفظ المفوض على صيغة اسم المفعول ، وذلك في مذكرته : « ثلاثة متشابهات » التي سبقت الإشارة إليها ويرى الأستاذ شوقي أمين أن الكلام في المفوض مثل الكلام في المأذون أي أنه على حذف الحرف واستتار الضمير في اسم المفعول فأصل المفوض : المفوض إليه .

أنظر البحث السابق للأستاذ محمد شوقي أمين بعنوان : « ثلاث متشابهات » في صفحة ٥٦

لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار (*)

يشيع مثل هذا الأسلوب في العصر الحديث. والمراد به أن الترحيب بالضيف تم مع أشد الشوق والتلهف، فكان زمن الدخول قد اقترن بزمن العناق، أو كأن الحديثين قد وقعا معا في آن واحد. درست اللجنة هذا الأسلوب، ورجعت إلى أقوال أئمة النحاة في (كاد) المنفية، ثم انتهت إلى أنه يمكن قبوله على أساس القول بأن نفي كاد إثبات لخبرها، فمعنى الأسلوب على هذا: أنه بمجرد دخول الضيف عانقه صاحب الدار، فالترتيب بين الحدثين برغم القصر الشديد في الفرق الزمني بينهما قد تم طبيعيا، أي دخل الضيف فعانقه صاحب الدار مباشرة وبسرعة. هذا إلى أن الأسلوب، بصورته المعاصرة قد ورد فيما يحتج به من مآثور الكلام. وهو ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يوم الخندق: «ما كدت أصلي لعاصر حتى كادت الشمس تغرب».

ولهذا ترى اللجنة أن هذا الأسلوب صحيح لا حرج في استعماله.

- (*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع. وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع:
- ١ - سبق أن تقدمت اللجنة بهذا الأسلوب إلى مؤتمر الدورة الحادية والأربعين، وأرقت به البحوث التي تصدت لدراسته وذهبت في توجيهه إذ ذاك إلى أنه يقدم على نوع من المبالغة والادعاء، فكان قرارها فيه على الوجه التالي: «يشيع في أقوال المعاصرين هذا القول وأمثلة مما تأق فيه (حتى) بعد خبر (كاد) المنفية... وترى اللجنة أن هذا الأسلوب صحيح على أنه نوع من المبالغة، لأن معناه أن الترحيب لقوته قد قارن الدخول».
 - ولكن مؤتمر تلك الدورة رأى أن فكرة المبالغة في قرار اللجنة غير واضحة، فطلب إليها أن تعيد دراسة الأسلوب مرة ثانية.
 - ٢ - في بداية الدورة الحالية، عادت اللجنة إلى دراسة المسألة، إذ كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة شرح فيها فكرة المبالغة شرعا مستقيضا استقصى فيه طائفة من أمثلتها في الشعر العربي، ثم انتهى من بحثه إلى أن المبالغة في الأسلوب الذي تعرضه اللجنة لا تعد غريبة بين المبالغات ولا مردودة عنها، ذلك أن هذه المبالغة تصور حرارة لقاء صاحب الدار فتجعل استقباله للضيف واقعا قبل دخوله.
 - ٣ - كتب الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس مذكرة عرض فيها للتعبير، وذكر أنه شبيه بأسلوب قديم نصه (ما سلم حتى ودعا) ثم لخص أقوال النحاة في أثر «كاد» المنفية على خبرها نفيا أو إثباتا.
 - وذكر معنى الأسلوب المعاصر وتوجيهه على كل من القولين المعروفين في خبر «كاد» المسبوقة بحرف نفي، وانتهى إلى إمكان إجازة هذا الأسلوب على أحد هذين القولين.
 - ٤ - عاد الأستاذ النجدي فكتب مذكرة بعنوان: «عود إلى أسلوب لم يكد الضيف يدخل حتى استقبله رب البيت بالترحاب»، أيد فيها ما ذهبت إليه اللجنة من تصحيحه بوروده على صورته المعاصرة على السنة الفصحاء من القدماء واستشهد على ذلك بحديث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٥ - بعد المناقشة انتمت اللجنة إلى القرار المدون في متن الصفحة. وفيما يلي:

- بحث بعنوان: «لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار» للدكتور إبراهيم أنيس.
- وبحث بعنوان: «لم يكد الضيف يدخل حتى استقبله رب الدار بالترحاب» للأستاذ على النجدي ناصف.
- وبحث بعنوان: «عود إلى أسلوب لم يكد الضيف يدخل حتى استقبله صاحب الدار» للأستاذ على النجدي ناصف.
- وثمة بحوث أخرى مثبته في محاضر الدورة الحادية والأربعين.

لم يكد الضيف يدخل حتى عائقه صاحب الدار

للدكتور / ابراهيم انيس (عضو الجمع)

يشيع مثل هذا الأسلوب في العصر الحديث . ويهدف قائله أو المتكلم به إلى إفادة أن الترحيب بالضيف قد تم مع أشد الشوق والتلهف ، فكأن زمن الدخول قد اقترن بزمن العناية ، أو كأن الحدثين قد وقعا معاً في آنٍ واحد .

هو إذن من حيث الدلالة أشبه بتعبير قديم نصه (ما سلم حتى ودع) ولكن الجديد في تعبيرنا الحديث هو ذكر « حتى » بعد « كاد » المسبوقه بحرف نفي .
ولما رجعت اللجنة إلى أقوال اللغويين القدماء بصدد « كاد » المسبوقه بحرف نفي في مثل « لم يكد أخى يلحق بالقطار » وجدت أنهم فريقان .

(أ) فريق يرى أن اللحاق بالقطار قد تم فعلاً ولكن مع صعوبة كبيرة وفي آخر ثانية (أي أن خبر كاد المسبوقه بحرف نفي يكون مثبتاً) .

(ب) وآخرون يرون أن اللحاق بالقطار لم يتم ، بل إن التعبير (لم يكد يلحق بالقطار) أمعن في نفي اللحاق به . وأصحاب هذا الرأي يرون أن خبر « كاد » المسبوقه بحرف نفي ، منفي أو غير مثبت .

وعلى حسب رأى الفريق الأول نتصور أنه في التعبير الحديث (لم يكد الضيف يدخل حتى عائقه صاحب الدار) يكون المعنى : بمجرد دخول الضيف عائقه صاحب الدار ، ويكون الترتيب بين الحدثين ، برغم القصر الشديد في الفرق الزمنية بينهما ، قد تم طبيعياً ، أي دخل الضيف فعائقه صاحب الدار مباشرة وبسرعة .

وأما على حسب رأى الفريق الآخر فلا بد أن نتصور أنه قد وقع العناق قبل أن يتم الدخول ، وهي صورة خيالية غير واقعية ، والغرض منها المبالغة في تصوير شدة الترحيب بالضيف ، وأنه قد بلغ الحرص والتلهف على استقبال الضيف إلى حد يتخيل معه أن العناق قد وقع دون أن يتم الدخول . ويكون التعبير حينئذ من أساليب المبالغة .

ولذلك ترى اللجنة أنه يمكن قبول التعبير (لم يكد الضيف يدخل حتى عائقه صاحب الدار) بدلالته الحديثة ، على أساس أحد التوجيهين السابقين .

ما كدت أدخل حتى استقبلني رب الدار بالترحاب

للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو المجمع)

من العبارات التي تستعمل فيها «كاد» المنفية في لغة العصر - نحو قولهم . (ما كادوا يدخلون حتى استقبلهم رب الدار بالترحاب) . يريدون بها أن رب الدار قدبادر إلى لقائهم والترحيب بهم فور رؤيته لهم داخلين عليه ، دون فاصل ما من الزمن أيًا ما كان مقداره .

وهو معنى لا يؤديه ظاهر العبارة على حقيقته ، فالمقرر لغةً أن كاد المنفية تدل على نفى وقوع خبرها ، لأن دلالتها المباشرة إنما هي على نفى قرب وقوعه ، ونفى قرب الوقوع أدل على نفى الوقوع نفسه .

ولذا كان معنى قوله تعالى مثلاً : « إذا أخرج يده لم يكذب بها » أنه إذا أخرج يده لم يقرب من رؤيتها ، أي أنه لم يرها البتة . وقياساً على هذا يكون معنى العبارة المعاصرة : ما قربوا من الدخول حتى استقبلهم رب الدار ، أي لم يدخلوا حتى استقبلهم . وهو معنى غير مراد ولا يتصور وقوعه .

ويلاحظ أنه لا فرق بين صيغتي الآية الكريمة والعبارة المعاصرة إلا أن « حتى » مذكورة في العبارة ، وغير مذكورة في الآية .

لننظر إذاً في «حتى» هذه لنتبين نوعها ومعناها ، عسى أن نهتدي في معنى العبارة إلى سواء السبيل . والملاحظ أنها داخلة فيها على جملة استقبالي . و « حتى » التي تدخل على جملة هي الابتدائية أيًا ما كان نوع الجملة .

وتؤدي «حتى» الابتدائية في الكلام معنى الفاء ، وتدل على أن ما بعدها كلام مستأنف لا موقع له من الإعراب ، كما في المقتضب : ٢ : ٣٨ ، ومعاني الحروف للرماني : ١١٩ ، وأسرار العربية لابن الأنباري : ١٠٦ .

وإذاً يكون تأويل العبارة : لم يدخلوا حتى استقبلهم رب الدار ، أي أنهم لم يدخلوا ومع ذلك استقبلوا ، كأنه يريد أن يقول : إذا كان المؤلف في واقع الحياة أن يستقبل

رب الدار زائره حين يدخل عليه ، فإن استقبال رب الدار لى كان من السرعة بحيث يمكن أن يتخيل وقوعه قبل دخولى عليه . يقولها مبالغةً فى تصوير سرعة الاستقبال ، تشبه تصوير سرعة التوديع فى قول القائل : ما سلم حتى ودع . فهو فى سبيل تصوير المبالغة فى سرعة توديع لأصحابه — استجاز أن ينفى حدوث السلام جملة ، ويثبت التوديع وحده ، والعهد بالتوديع أن يكون بعد لقاء وتسليم ، وشئ من المكث قليل أو كثير ، لكن المبالغة لا تعبر عن الواقع كما هو فى حقيقته ، ولكن تزيد أبعاده ، وتمد ظلاله ، فيبدو أضخم قدراً ، وأبعد تصويراً ، بل ربما هولت فيه ، وتجاوزت به حد المعقول .

وتشتمل العربية فى تاريخها القديم والحديث على أنماط شتى من المبالغة ، أولها — فيما يقول أبو العباس الأحول — قول مهلهل بن ربيعة فى مراثيته لكليب :

كَأَنَّ غَدَوْهٗ وَبَنَى ٱبْنِ ٱبْنِ أَبِينَا بِجَنْبِ عَنِيزَةِ رَحِيَا مَدِيرِ

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ مِنْ بِحَجَرٍ صَلِيلٍ لِّلْبَيْضِ تَقْرَعُ بِالذِّكُورِ

فمهلهل يزعم هنا أنه لولا أن الريح كانت مضادة لهم لسمع أهل حجر صليل البيض حين تقررعها ذكور السيوف . وقد كانت الحرب فى الجزيرة بين النهرين ، وحجر بأرض اليمامة فى قلب جزيرة العرب إلى الجنوب .

ويروى إسحاق الموصلى عن أبى عبيدة قول القائل :

ضَرْبَتُهُ فِى الْمُلْتَقَى ضَرْبَةً فَزَالَ عَنْ مَنَكِبِهِ الْكَاهِلُ

فَصَارَ مَا بَيْنَهُمَا فَجْوَةً يَمْشَى بِهَا الرَّامِحُ وَالنَّابِلُ

فقد جعل الشاعر من الطعنة التى طعنها بيز المنكب والكاهل دربا يمر به المحاربون وهم يحملون عتاد القتال مع الرماح والنبال .

ويصور المتنبى كثافة الغبار الذى أثارته الخيل فى سماء المعركة فيقول :

عَقَدْتُ سَنَابِكَهَا عَلَيْهَا عَثِيرَا لَوْ تَبَتَغَى عُنْقَا عَلَيْهِ لَأَمَكْنَا

فلم يكتف أبو الطيب فى تصوير كثافة الغبار حتى جعله يتراكم ويتلبد فى سماء المعركة إلى أن صار أرضاً متماسكة صلبة مهددة تستطيع الخيل ، إذا أرادت ، أن تشتد عليها فى العدو .

ويعصورا بن هانىء الأندلسى سرعة خيل فيقول :

وصواهل لا الهضب يوم مثارها هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا أنها علقنت بها يوم الرهان عيون
وأجل علم البرق فيها أنها مرت بجانحتيه وهى ظنون

إذا فابن هانىء يدعى أن خيله كانت أسرع من أن تراها العيون تعدو ، لذلك لم ترها
إلا حين بلغت نهاية الحلبة ، ثم زاد فادعى أنها ليست أسرع من البرق وكفى ، ولكنها
إذا تمر به فأقصى ما يعلمه من مرورها لا يبلغ مبلغ اليقين .

إذاً يمكن أن يقال : (إن عبارة ما كدت أدخل حتى استقبلنى رب الدار بالترحاب) عبارة
مقبولة ، مثلها كمثل العبارات التى تستعمل فيها «كاد» المنفية ، غير أنها تنفرد بالمبالغة
فى التعبير فتجعل إسراع رب الدار إلى استقبال صاحبه ، فى ظاهر الأمر ، واقعاً قبل دخوله
عليه . وقد مرت بنا ضروب من المبالغة لا تعد هذه غريبة بينها ولا مردودة عنها .

على أن هذا المعنى الذى مقصد العبارة إليه يتحقق أحياناً على نحو ما ، وذلك
إذا يكون الزائر من أصحاب المكانة الرفيعة . فإن المزور حينئذ لا يثبت بمجلسه حتى يدخل
الزائر الكبير عليه ، ولكنه فى الوقت الملائم يخرج فينتظره ، حتى إذا رآه خف لاستقباله ،
فيكون إذ ذاك قبل الدخول .

عود الى أسلوب ((لم يكذ الضيف يدخل حتى استقبله رب الدار بالترحاب))

للاستاذ / على النجدى ناصف (عضو الجمع)

سبق أن درست اللجنة هذا الأسلوب ، وانتهت فيه إلى رأى ، وكان الظن أنه أسلوب محدث فى لغة العصر ، وليس له ذكر فى لغات العصور الماضية ، ثم تبين أنه جرى على لسان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فى حديث نبوى ، ورد فى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح : ١ : ٥٤ ، وهو :

عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه ، جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ، فجعل يسب كفار قريش ، قال : يا رسول الله ، ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب . قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : « والله ما صليتها » فقمنا إلى بطحان^(١) ، فتوضأ للصلاة ، وتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب .

وواضح من كلام عمر - رضى الله عنه - أنه صلى العصر فعلا ، وأنه بدأ الصلاة قبيل دخول وقت النهى عن أذائها ، وهو وقت إصفرار الشمس ، وأن فراغه منها صادف اقتراب الشمس من الغروب بلا مهلة ، فوقع الفراغ من الصلاة واقتراب الشمس من الغروب متعاقبين حتى خشى عمر ألا يؤدي الصلاة كاملة ؛ لدخول وقت النهى عنها .

ومن هنا كان سخطه على كفار قريش ، وإطلاق لسانه فيهم بالسب. وهذا الذى يتضح من كلام عمر فى الحديث يؤيد الرأى الذى سبق أن رأيته اللجنة فى تفسير هذا الأسلوب فى كلام المعاصرين ، وأنه يدل على أن الفعل الذى يذكر فيه بعد «حتى» ، إنما يقع معاقباً للفعل الذى يذكر بعد كاد المنفية ، أسرع ما تكون المعاقبة ، حتى كأن الفعلين يقعان بمقتربين .

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

خرجوا سوياً (*)

يشيع في لغة العصر نحو قول القائل : (خرجنا سوياً ، أو خرجوا سوياً) بمعنى معا ، أو مصطحبين . وهو - في ظاهره - خلاف ما نصت عليه المعجمات في معاني «السوى» التي تدور حول الصحة واستقامة الخلق ونحو ذلك .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى أن التعبير العصري يمكن قبوله على أساس أن لفظ (السوى) فيه ، فعيل بمعنى المفاعل أى المساوى . أو أنه فعيل بمعنى المفتعل أى المستوى . والمعنى - على الدلالة الأولى - أنهم خرجوا مساوين ، أى على سواء ، فبينهم مساواة في الخروج .

وعلى الدلالة الثانية - وهى المستوى - يكون المعنى : أنهم ساروا باستواء ، فلا تقدم أحدهم ولا تأخر للآخر في زمن الخروج .

والمعنى التى يدل عليها التعبير العصري ملحوظة في لفظ «السوى» بدلالتيه ، لأن المعية نوع من المساواة أو الاستواء .

وعلى كلتا الحالتين يكون «سويا» في هذا التعبير : إما حالاً يستوى فيه المذكور وغيره والواحد وغيره ، وإما مفعولاً مطلقاً إذا اعتبرناه وصفاً للمصدر أى : خرجوا خروجاً سوياً .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع في الدورة نفسها .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - كانت اللجنة قد تقدمت بهذا الأسلوب إلى مجلس المجمع في دورته الماضية ولكن المجلس طلب إلى اللجنة أن تعيد دراسة الأسلوب إذ لم يوافق على ما استندت إليه في توجيهها إياه ، على أساس أنه لا ضرورة للعدول عن الصورة الصحيحة وهى : خرجوا معا .

٢ - عادت اللجنة إلى دراسة الأسلوب ، فاتجه رأيها إلى الاعتماد في تخريجها على لفظ «السوى» نفسه وما تدل عليه صيغته ، إذ هو «فعيل» يأتى بمعنى «المفاعل» أى المساوى ، كما يأتى بمعنى «المفتعل» ، وفي كلا المعنيين نلاحظ معنى المصاحبة التى يدل عليها التعبير العصري .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان «تخريج قول الكتاب : خرجوا سوياً . السوى بمعنى المساوى» ، للأستاذ محمد شوق أمين .

- بحث بعنوان «سويا» للأستاذ على النجدى ناصف .

إذا يمكن أن يقال : إن السوى من الناس هو في الأصل : القويم الخلق ، الذي لا عيب فيه ولا علة ، ويصح أن يستعمل «السوى» أيضاً بمعنى «صاحب» مع ملازمته الأفراد والتذكير ، فيقال مثلاً : خرجنا سوياً ، وخرجن سوياً ، كما يقال خرجا وخرجوا سوياً . ففي القاموس (رسل) بعد ذكر آية . « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » يقول الفيروزآبادي : لم يقل : « رُسُل » ؛ لأن فعولاً وفعللاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع . وعقب صاحب التاج على هذا بقوله : « هذا نص الصغاني في العباب ، ومثله في اللسان » . ويقول أبو حيان في البحر (٨ . ٢٩١) في تفسير آية « والملائكة بعد ذلك ظهير » : « كثيراً ما يأتي فعيل نحو هذا . المفرد والمثنى والمجموع بلفظ المفرد » .

إذا تكون عبارة خرجوا سهـوياً ونحوها صحيحة الاستعمال بلفظها المفرد مع كل ما تقترب به أيّاماً يكن نوعه ، مذكراً ومؤنثاً ، ومثنى ومجموعاً .

تخريج قول الكتاب : « خرجوا سوياً »

« السوى » بمعنى : « المساوى »

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

يستعمل الكتاب كلمة «السوى» في بعض العبارات استعمالاً يتعذر الوقوع على مثله فيما أثر من فصيح الكلام . وذلك مثل قولهم : خرجوا أو خرجوا سوياً ، ويعنون بذلك الصحة والملازمة .

ولعل الكتاب انجذبوا إلى هذا الاستعمال ، متأثراً بما في القرآن من قول له تعالى : « ثلاث ليال سوياً » ولكن تفسيراً لسوى في الآية القرآنية لا يفيد المصاحبة أو الملازمة فيما هو منقول عن المفسرين .

وعندى أنه يمكن تخريج الاستعمال العصري بأمرين ، أحدهما : اعتبار « السوى » فعلاً بمعنى مفاعل أى مساوٍ ، وهذا الاعتبار مما نبه إليه الباحثون الذين جمعوا الألفاظ التي على صيغة « فعيل » بمعنى « المفاعل » وقد ضربوا من أمثلتها : الأكيل ، والجليس ، والحبيب ، والحسيب ، والخليل ، والخليط ، والحزين ، والخصيم ، والرثى ، والزميل ، والشبيه ، والظهير ، والعديل ، والقرين والضجيع ، والكفى ، والمثيل ، والولى ، والنديد ، والضديد ، والرديف ، والعشير ، والقسيم والطريق ، والنظير . وغير هذه كثير .

فالسوى إذن هو المساوى ، وعلى هذا فقول الكتاب : خرجوا أو خرجوا سوياً ، يعنى به أنهم خرجوا مساوين أو خرجوا مساويين ، أى على سواء ، فبينهم مساواة في الخروج : هذا هو الأمر الأول ، أما الأمر الآخر ، فهو اعتبار «فعيل» في لفظ السوى ، وما يناظره من الألفاظ ، صالِحاً للإفراد والتثنية والجمع بصيغته ، ولكن ليس مما أذكره أن علماء الصرف جعلوا ذلك قياساً في كل فعيل بهذه الدلالة . على أنهم يوردون بعض أمثلة من الفصيح وردت فيها صيغة الفعيل وصفاً لمثنى أو مجموع . ولا بأس بأن يجاز استعمال السوى وصفاً في التثنية أو الجمع استناداً إلى ما ورد من تلك الأمثلة . واستخلاصاً من ذلك يجاز استعمال : خرجوا سوياً ، بمعنى أنهم خرجوا وبينهم مساواة في هذا الخروج .

«سويا»

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

يشيع في لغة العصر نحو قولهم : « خرجوا سويًا » ، يريدون أنهم خرجوا معاً .
أي مصطحبين ويبدو أنهم استمدوا هذه العبارة من قول الله تعالى : « قَالَ رَب اجعل لى
آية ، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليالٍ سويًا » ، وأنهم فهموا أن (سويًا) في
الآية صفة لـ (ليال) ، وأن المعنى ثلاث ليالٍ متصلة ، لا فصل بينها ولا تفريق .

لكن جمهور المفسرين يجعلون (سويًا) حالاً من فاعل (تكلم) ، وهو زكريا عليه
السلام ، ويقولون : إن المعنى : « أن الآية التي جعلها الله له ليعلم بها وقوع ما بُشر به
من نعمة الولد - أن يتعذر عليه تكليم الناس وهو سوى الخلق ، سليم الجوارح ، ما به
بكم ولا خرس » . والسوى على هذا التفسير - بعيد عن معنى المصاحبة المقصود في العبارة
المحدثة .

على أن الألوسي يقول في روح المعاني (٥ : ٩٦٢) : « روى عن ابن عباس أن
(سويًا) عائد على الليالي ، أى كاملات مستويات » .
ويؤخذ من هذا النص أمران :

أحدهما : أن السوى مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ لأنه في النص صفة لليالي ،
وهى جمع لمؤنث ، ولم يأت مطابقاً له .

والأمر الآخر : أن السوى على ما يقول ابن عباس - يمكن أن يفضى إلى معنى المصاحبة ،
لأنه يصف الليالي في تفسيره للآية بالكمال ، ووصفها بالكمال ينفي عنها النقص ، والنقص
في العدد سقوط بعض آحاده ، وعلى مقدار ما يسقط منها يكون حظه من النقص ،
فإذا نزل بالعدد إلى الواحد فقد بلغ غاية مداه ؛ إذ تعد المصاحبة في العدود من الكمال ،
والانفراد من النقص .

أما وصف ابن عباس لليالي بمستويات ؛ فإن الاستواء يدل على المصاحبة من قريب ، لأنه
يقرن في العربية بلفظ مع ، أو بالواو التى بمعناها ؛ ففى اللسان : « قال أبو الهيثم : العرب
تقول استوى الشيء مع كذا وكذا » .

مدحه مدحا لا يفیه حقه (*)

يمخطيء بعض اللغويين ما تجرى به أقلام المعاصرين من نحو قولهم : « مدحه مدحا لا يفیه حقه » على أساس أن الفعل (وفى) هنا تعدى إلى مفعولين ، على حين أنه لم يرد في المعجمات إلا لازما أو متعديا إلى واحد في مثل : وفى الدرهم المثقال : عدله - وفى فلان نذره : أداه .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى أن الأسلوب تمكن إجازته على أساس أن الأصل في قولهم : « لا يفیه حقه » : لا يفى حق فلان ، وعلى هذا تكون (حقه) بدل اشتغال من الاسم السابق الواقع مفعولا به في الأسلوب المعاصر .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل . « مدحه مدحا لا يفیه حقه » في المعنى الذى يقال .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - كانت اللجنة قد قدمت هذا الأسلوب إلى مجلس الجمع في الدورة الماضية ، وقد اعتمدت في توجيهِ إجازته على أحد أمرين : أن يكون الكلام فيه من قبيل نزع الخافض ، أو أن يكون على تفسين (وفى) معنى فعل يتمدى إلى مفعولين مثل : وزن وكال .

ولكن المجلس رأى أن الذى تعرفه اللغة في مثل ذلك هو (يوفى) مضارع (وفى) المصنف ، ثم اقترح أن يعاد الأسلوب إلى اللجنة لمعاودة بحثه .

٢ - عادت اللجنة إلى دراسة الأسلوب ، ورأت - بعد المناقشة - أن معنى قولنا : « مدحه مدحا لا يفیه حقه » هو : لا يفى حق فلان في المدح ، وقد ثبت أن الفعل الثلاثى (وفى) يتمدى إلى مفعول واحد ، وعلى ذلك يكون الضمير هو المفعول . أما كلمة (حقه) فهي بدل اشتغال من هذا الضمير .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : « قولهم : هذا يفیه حقه » للأستاذ محمد شوق أمين .

قولهم : هذا يفیه حقه

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

يدور على أقلام الكتّاب وألسنتهم في التعبير العصري مثل قولهم : مدحه مدحا لا يفیه حقه ، أو عرّف الكلمة تعريفاً لا يفیه حقّها . والنقاد اللغويون يتوقفون في هذا الاستعمال ؛ إذ أنه يقوم على أن الفعل الثلاثي « وَفَى » يتعدى إلى مفعولين ، وهو في اللغة لا يرد إلا لازماً أو متعلّياً إلى مفعول واحد ، تقول : وَفَى الشَّيْءُ : تم ، وَوَفَى بالشَّيْءِ : لم يقصّر عنه ، وَوَفَى الدرهم المثقال : عادله . فإذا أريد تعدّيته إلى مفعول ثانٍ فإنما يتحقّق ذلك - طوع قواعده العربية - بالمجئء بالهمزة الناقلة أو التضعيف ، وعلى هذا فالاستعمال الفصيح أن يقال : مدحه مدحا يُوفّيه حقه إيفاءً ، أو يُوفّيه إياه توفّية ، لا غير .

أما إذا لم يكن من تخريج الاستعمال العصري بدٌّ ، توصلنا إلى عدّة صوابا ، فلذلك وجهان :

الوجه الأول : إدخال تعديل ضئيل في التعبير ، وهو حذف الضمير الواقع موقع أحد المفعولين ، فيقال : مدحه مدحاً يَفِي حَقَّهُ ، أي يتمه ، أو عرّف الكلمة تعريفاً لا يَفِي حَقّها ، أي يؤدبه ، وفي الوسع كذلك أن يقال : يَفِي بحقه ، أو لا يَفِي به . وعلى هذا يصبح التعبير صحيحاً فصيحاً لا غبار عليه .

والوجه الآخر : أن يبقى الاستعمال العصري على صورته دون تغيير ، ويجرى تخريجه بتضمين الفعل الثلاثي « وَفَى » معنى فعل يتعدّى إلى مفعولين ، لكي يتسنى إعطاءه حكمه في التعدية ، مثل : أعطى ، وأثال ، وآتى ، وغيرها من الأفعال التي يلائم كل منها في دلالة مقام استعمال « وَفَى » في مساق التعبير الذي يلفظه لسان متكلم أو يمضى به قلم كاتب ، فيقال : هذا ينميه حقه ، أي يعطيه إياه ، أو ينيله إياه ، أو يؤتیه إياه .

ولربما نجمت شبهة في التخريج بهذا التضمين ، من ناحيتين :

أولاهما : أن أمثلة الأفعال التي أوردناها ، ويراد أن يتضمن معناها فعل « وَفَى » ، هي من الأفعال الزيدة التي تعدّت إلى مفعولها ، لا بنفسها ، بل بأداة من أدوات التعدية

الصرفية ، وهى الهمزة ، وأما فعل « وفى » فهو ثلاثى مجرد ، فالجمع بينه وبين واحد منها ، جمع يعوزه كمال التنظير .

وأخراهما : أن هذه الأفعال التى جىء بها للتضمين ليس أحدها فى زمن زيادة معنى أو غرض بلاغى يبيح الاستناد إليه فى تخريج التعبير العصرى لتسويغ استعماله .

وقد جهدت فى تذكر أفعال ثلاثية غير مزيدة يتعدى كل منها إلى مفعولين ، ويحتمل معنى « وفى » بزيادة فى الدلالة أو تقوية لها ، فاشتدبت إلى فعلين يتعدى كل منهما إلى مفعول مطلق من حرف الجر ، ومفعول آخر مطلق منه أو متصل به ، وذانك هما : فعل « وزن » ، وفعل « كال » قالت اللغة : كلت زيدا طعامه ، وكلت لزيدا طعامه ، ووزنت زيدا ماله ، ووزنت لزيدا ماله . وليس من ريب فى أن الوزن والكيل كلاهما مناطان للوفاء فى إيتاء الحق . فنحن إذ نقول : فلان ينى فلانا حقه ، نعنى أنه يؤتیه إياه ، فإذا تضمن ذلك معنى الكيل أو الوزن أفاد الفعل « ينى » مزيد دلالة أو تقوية للدلالة لتحقيق الغرض البلاغى فى التضمين ، واقتران الإيفاء بالكيل والميزان يتعدد وروده فى آيات من القرآن .

وغاية القول بهذا التخريج أن قول المعاصرين « هذا يفيه حقه » ، استعمال لا تأباه ضوابط اللغة وطواعيتها للتصرف فى التعبير^(١) .

(١) المراجع : معجمات اللغة بوجه عام ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح شلور الذهب لابن هشام .

((أبدا)) في معنى النفي (*)

يرى المجمع أنه يجرى في الاستعمال العصري مثل قولهم : « لم أفعل هذا أبداً » ويتخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن « أبداً » تستعمل ظرفاً منكرًا لتأكيد الإثبات أو النفي في المستقبل ، والفصيح أن يقال : لم أفعل هذا قط ، ولا أفعله أو سأفعله أبداً ، واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري ؛ فقد أثبتت اللغة من معاني « الأبد » الدهر مطلقاً ، أو الدهر القديم أو الطويل ، وورود « الأبد » في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي ، ووروده بهذا المعنى في المثل السائر : « طال الأبد على لبد » ، وكذلك ورد « الأبد » ظرفاً منكرًا لتأكيد الماضي النفي في قول المتنبي :

لم يخلق الرحمن مثل محمد أبداً وظنى أنه لا يخلق

(هـ) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثالثة والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة في استخدام أبدا في معنى النفي ، وانتهى في هذه المذكرة إلى أن « أبدا » تستعمل ظرفاً منكرًا لتأكيد الإثبات أو النفي الماضي كما تستعمل في المستقبل .

أعدت اللجنة تقريراً في هذا الموضوع جاء فيه :

ورود هذا الاستخدام في القرآن الكريم في قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبداً » .

وقد أشير إلى ذلك في مناقشات السادة الأعضاء مع الإشارة إلى أن الأستاذ الدكتور شوقي ضيف نبه إلى ذلك .

وفيما يلي : — بحث للأستاذ محمد شوقي أمين بعنوان : « تصديق قولهم : ما كذبت أبداً » .

تصديق قولهم : « ما كذبت أبداً »

بحث بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - يجرى فى كلام الناس مثل قولهم . ما فعلت الشئ أبداً ، يعنون نفي القيام بالفعل فى الزمن الماضى . وكثيراً ما قرأنا لجمهرة الكتاب مثل قولهم : هل زرت فلانا ؟ والجواب : لم أزره أبداً ، أى أن المسئول لم يسبق له القيام بالزيارة فيما مضى . وأغلب ما يساق من مثل ذلك فى الحوار القصصى .

ونقاد النحاة يعترضون على هذا التعبير ، وحجتهم فى الاعتراض أن « أبداً » لا تستعمل ظرفاً إلا للمستقبل نفياً أو إثباتاً ، ومثال استعمالها : سأملك أبداً ، أو لن أملك أبداً . فأما نفي الماضى فيؤكد بكلمة « قط » فيقال : ما كذبت قط . .

٢ - ولما عرض على المجمع نموذج مادة « أبد » عرض المجلس لهذا التعبير فى الجلسة الرابعة والعشرين من الدورة الثالثة عشرة ، فقال فارس نمر إن أبداً تستعمل اليوم للنفي فى الماضى كما فى المستقبل ، وتساءل عن مسوغ لهذا الاستعمال . فكان جواب طه حسين : « أن الأبد لا يصح إطلاقه على الزمان الماضى بمعنى الأزل » ، وأيده فى ذلك أحمد لطفى السيد ، وعقب منصور فهمى « بأن الماضى والمستقبل قد يلتقيان فى الدلالة اللغوية كما يلتقيان فى التصور ذهنى ، إذ إنه لا حد هناك بين الماضى والمستقبل فى الحقيقة » .

ويستخلص من المناقشة رفض الاستعمال العصرى .

٣ - فهل من وجه لتصويب ما يجرى فى كلام الناس ، وما يتوارد على أقلام الكتاب ؟ فى رأى أن مبعث الإنكار للتعبير العصرى هو شيوع « الأبد » دالة على الزمن المستقبل إلى قيام الساعة ؛ ولذلك يقابله « الأزل » ، فالأبدى المضاف إلى المستقبل غير المحدود ، و الأزل القديم الممعن فى القدم إلى بدء الزمان ، وأن المأثور من الاستعمال الفصيح لإيراد الأبد ظرفاً منكراً لتأكيد النفي فى المستقبل ، وكذلك لتأكيد الإثبات ، ولسنا نحن

بصدده هذه الصيغة ، وما بنا إنكارها ، فهي سائدة في الفصحى لا نزاع ، ولكن الذى نحن بصدده استعمال « الأبد » ظرفاً لتأكيد النفي في الماضى ، فهل علينا في ذلك سبيل ؟

٤ - إذا رجعنا إلى اللغة نستبين منها معنى الأبد ، ألفينا الظاهر منها يصرح بتخصيص الأبد للمستقبل ؛ فإن مطولات المعجمات تقول إن « أبداً » منكرراً للتأكيد في الزمان الآتى إثباتاً ونفياً ، فهي مثل « قط . » في تأكيد الزمن الماضى . يقال : ما فعلت كذا قط ، ولا أفعله أبداً . ويقول « الجرجاني » إن الأبد هو استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية في جانب المستقبل ، والأزل استمرار الوجود في جانب الماضى . ويقول الراغب : إن الأبد هو مدة الزمان الممتد الذى لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان ، فيقال : زمان كذا ، ولا يقال : أبد كذا . وفي قول « الراغب » ما يشعر بأنه يعنى بالأبد مطلق الزمان في ماض وآت .

على أن في معجمات اللغة نصوصاً تعطى للأبد معنى الانطلاق من قيد المضى أو الاستقبال ؛ فإن فيها : الأبد هو الدهر مطلقاً ، أو الدهر الطويل الذى ليس بمحدود ، أو القديم الأزلى . ومعنى الدهر الذى يفسر به الأبد هو الزمان الطويل .

ومن ثم يسوغ لنا القول بأن الاستعمال العبرى تركيب استخدم فيه « الأبد » بمعنى الزمان الطويل أو القديم ، فمن يننى الفعل مستخدماً ظرف الأبد ، يفيد بذلك تأكيد النفي في الزمان الطويل أو القديم ، فإن لم تفد الأبدية إلا مجرد طول الزمان ، استفيدت الماضوية من صيغة الجملة التى استخدمت فيها أداة النفي للماضى ، مثل : لم أفعل ذلك أبداً ، أو أداة النفي مع الفعل الماضى مثل : ما فعلت ذلك أبداً .

٥ - ومع هذا نسأل : هل صحيح أن الأبد ، كما في ظاهر نصوص اللغة ، معناه الزمن الآتى ؟

وهل دلالة على الزمن الماضى تستخلص ضمناً من بعض النصوص التى تفسره بأنه الدهر مطلقاً ؟

الحق أن بين أيدينا شواهد موثقة معرقة تدل على استعمال الأبد في الدلالة على الزمن الماضى والدهر القديم . ومن عجب أن بعض هذه الشواهد ترد في المعجمات - كما في المعجم الكبير وفي معجم فيشر وغيرهما من معجمات قديمة ومحدثة - دون التصريح بأنها دالة على استعمال الأبد في معنى القدم والماضى ، ودون اعتبار ذلك معنى من معانى الأبد .

فمن الأمثال السائرة : « طال الأبد على لبد » ، وفي رواية « أتى أبد على لبد » ، وهو مثل يضرب لكل ما قدم .

وقول طرفة :

وركوب تعزف الجن به قبل هذا الجيل من عهد أبد

ومن قول خدّاش :

أتى أبد من دون حدثان عهدنا

وفي نقائض جرير والأخطل :

واللؤم حالف دارهم وفتاءهم أبداً

ومن قول جرير :

حى المنازل بالأجزاء خيرها مرّ السنين وآباد وآباد

ومن قول أبي العلاء :

ودفيني على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

وفي هذه الشواهد ما يؤكد استعمال الأبد في الدلالة على سوائف الأزمان .

٦ - ولكن لسائل أن يقول : إن إثبات دلالة المضي والقدم لكلمة الأبد لا يعجزىء

في تصويب استعمال « أبداً » ظرفاً لهذه الدلالة ، فإن المنقول من الشواهد لم تستخدم فيه الأبدية الظرفية في سياق جملة منفية ماضوية . والحق أن الأمر كذلك فيما هو متعارف من الشواهد ، ولكنني التقطت لشاعر العربية أبي الطيب المتنبي بيتاً ورد فيه مثل ذلك

الاستعمال العصري المنتقد ، فهو في القصيدة التي مطلعها :

أرقّ على أرقٍ ومثلي يَارقُ وجوى يزيدُ وعبرةُ تترقرقُ

يقول :

لم يخلق الرحمنُ مثل محمدٍ أبداً وظنى أنه لا يخلقُ

وجلى كل الجلاء أن المتنبي أكد النفي في الماضي باستعماله « أبداً » ، وأردف ذلك بما يفيد النفي في المستقبل ، وهذا شاهد فصيح صريح ، فإن لم يكن شاهداً باعتباره لشاعر جاء في القرن الرابع للهجرة بعد عصر الاستشهاد الخالص ، فلا شك في أنه استناد إلى قول شاعر مبين ، له في العربية مكان مكين .

وقد رجعت إلى شراح المتنبي ومنعقبيه ، من مناصريه ومخالفيه ، وهم أكثر ، فلم أعتبر على من أذكر عليه قوله .

٧ - مفاد ما تقدم أن السَّنَّ المأثور في استعمال « أبداً » ظرفاً ، هو للإثبات أو النفي في المستقبل ، وأن استعمال ذلك في النفي الماضي قد جرى في القرن الرابع الهجري ، وشاع في الاستعمال العصري ، ومعنى الأبد في اللغة وفي الشواهد المعتمدة يعين على تصويب ما جرى وشاع .

استعمال ((القيد)) بمعنى : ((التقييد)) (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : « أحضر فلان دفتر القيد » وقد يظن أن اللفظة مخالفة للأصول اللغوية . غير أنه ذكر في « معيار اللغة » باب الدال فصل القاف ، ما يأتي : « . . . قاده ، يقيده قيذا كباع ، جعل في رجله القيد كقيده تقييداً » . وإذن ، فكلمة [القيد] محل محل كلمة التقييد ، وهي شائعة الاستخدام في الكتابات الدبلوماسية والقانونية ، وواضح أنها صحيحة ، بسند ورودها في معجم لغوى قديم .

ولهذا يرى المجمع إجازة القيد في لفظه ومعناه الذي يستعمل فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجاس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

ناقشت اللجنة لفظ « القيد » المعروف من المجلس بتاريخ ٢٦ من ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ٧ من نوفمبر ١٩٧٧ م . وقد دارت المناقشة حول هذا اللفظ ، وتبين أن المعنى المراد به ليس حقيقياً ولكنه مجازي ، والقيد هو التسجيل ، والقيد مصدر لقيد . ونجد أن « القيد » مصدر لفعل ثلاثي صحيح . وكما نجد أن هذا اللفظ حمل للمجاز على الحقيقة ، وهي مستعملة مشاعة مثل دفتر القيد ، وسجل القيد . على أن قاد يقيده غير مستعمل ، والمستعمل هو قيد في السجل — بالتشديد — .

المديونية(*)

يشيع استعمال مصطلح «المديونية» في لغة القضاء المدني مراداً به حالة كون الإنسان «مدينًا»، وفي رأى بعض النقاد أنه خطأ على أساس أن القياس في اسم المفعول من «دان» هو «مدين» فيجب أن يكون «مدينية» لا «مديونية».

[] وبدراسة المسألة وجدت اللجنة أن بعض قبائل العرب تجرى في لغتها على التصحيح في صيغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء، وقد نصت المعجمات على صيغة «مديون» بالتصحيح. وعلى ذلك تكون المديونية مصدرًا صناعيًا.

ولهذا يرى المجمع أن لفظ «المديونية» صحيح لا بأس باستعماله.

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع.

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

ناقشت اللجنة لفظ المديونية، وهي مقدار الدين لما تنسب إليه، ويشيع استعمال هذه الكلمة بين الاقتصاديين ويراد بها مجموع ما على الشخص من دين، ورأت اللجنة أن «دان» بمعنى أقرض واسم المفعول «مدين» أو «مديون» والمصدر الصناعي «مديونية».

« هذا المنزل آيل للسقوط »^(*)

و « فلان آيب من سفره »

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : هذا المنزل آيلٌ للسقوط ، كما يشيع قولهم : فلان آيب من سفره ، بتسهيل الهمزة في كل من « آيل وآيب ». وقد يبدو للناقد اللغوي في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفية ؛ إذ الأصل أن يقال « آئل وآئب » بهزتين مخففتين . واللجنة ترى أنّ استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح ، استناداً إلى أن :

١. (أ) أهل الحجاز يستثقلون الهمزة الواحدة .

(ب) ورود تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، وبالجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الأستاذ الدكتور شوقي ضيف مذكرة عرض فيها هذا الأسلوب في استخدام الهمزة المسهلة في كلمة « آيل وآيب » . والمعروف لنة أن قاعدة اشتقاق اسم الفاعل من فعل « آل » و « آب » الأجوفين هو أن تقلب عيناها همزة مثل قائل ويائع . فكان القياس يقتضي أن يقال في الأسلوبين السابقين : « هذا المنزل آئل للبتة وط » و « فلان آئب من سفره » . ووضح رؤية قاتلا : إن كلمة « آيل » بالتسهيل — كما في العامية — صحيحة لغوياً لأدلة ذكرها . وفيما يلي :

— بحث بعنوان : « هذا المنزل آيل للسقوط » للدكتور شوقي ضيف — عضو المجمع .

« هذا المنزل آيل للسقوط »

للاستاذ الدكتور شوقي ضيف (عضو المجمع)

تعبير يشيع في اللغة المعاصرة ، وفيه تسهل الهمزة في كلمة « آيل » فتقلب ياءً ، وهي اسم فاعل من فعل « آل » الأجوف . ومعروف أن قاعدة اشتقاق اسم الفاعل من هذا الفعل أن تقلب عينه همزة مثل قائل وبائع ، فكان القياس يقتضى أن يقال في التعبير السالف : « هذا المنزل آئل للسقوط » . وفي رأيي أن كلمة « آيل » بالتسهيل كما في العامة - صحيحة لغوياً بدليل ما يلي :

١ - كثرة تسهيل العربية للهمزة في الكلمات وتخفيفها وحذفها ، ومن قول سيبويه في الكتاب ٢ / ٢٦٧ : « ليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتخففا ، ويستثقل أدل الحجاز تخفيف الهمزة الواحدة » . وإنما دعا إلى تسهيلها وتخفيفها ، بل حذفها أحياناً أنها أكثر الحروف ثقلًا في النطق إذ تضغط على مخرجها من أقصى الحلق ، حتى يشبه صوتها - كما قال الأسلاف - التهوع .

٢ - نص علماء الصرف على أن الهمزة المتحركة بعد الألف الممدودة يجوز تخفيفها بأن تُلَيَّن وتُجْعَل بين الهمزة والياء في مثل مسائل ، والبينية ، أو التوسط في النطق بين الهمز والياء ، وهو ضرب من التسهيل ، إذ يريدون إشمام الياء الهمزة ، أو بعبارة أوضح أن يضغط عليها قليلاً كأنها آتية من الحلق أو من جهة الحلق ، وهو على كل حال نطق ينتهي بالهمزة في مثل « مسائل » و « عباءة » إلى أن تخفف وتنطق ياء أو أقرب ما تكون إلى الياء .

٣ - وردت صيغة من صيغ اسم الفاعل المشتق من فعل أجوف مخففة الهمزة بعد الألف في قراءة من قراءات الذكر الحكيم ، هي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع قارئ المدينة وأحد القراء العشرة لآية سورة آل عمران : (أَنَّى قَدْ جِئْتَكُمْ بآية من ربكم أَنَّى أَنُحْلِقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) إذ قرأ في رواية عيسى بن وردان (كهَيْئَةِ الطَّائِرِ ... فَيَكُونُ طَائِرًا) بتسهيل الهمزة بينَ بينَ في الموضعين ، وكذلك قرأ آية

سورة . المائدة : (وإذ تخلق^٦ من الطين كهيئة الطائر بإذنى فتنفخ فيها فتكون طائراً بإذنى^٦) (انظر كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٤٠٠ و ٢ / ٢٤٠) .

٤- وأيضاً ذكر أبو بكر بن مهران فى كتابه فى وقف حمزة ، أحد القراء السبعة ، قراءة مماثلة فى نحو (نائبات) بإبدال الهمزة ياءً . وحكى أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الطبرى فى ذلك أنه بين بين (النشر ، ٤٦٣ /) .

٥ - وإذن يكون لتسهيل الهمزة فى كلمة « آيلٌ » أصلٌ ، هو نطقها بالتليين كما فى بعض القراءات السالفة . ويشفع تسهيلها ونطقها ياءً صعوبة النطق بها « آئل » مهموزة بعد الألف إذ تبتدئ الكلمة بهمزة تضغط فى نطقها على أقصى الحلق ، وتمد فتعطى الفرصة للزفير ، غير أنه لا يلبث أن يتوقف لضغط النطق بالهمزة الثانية على أقصى الحلق مرة أخرى ، مما يحدث ثقلاً واضحاً فى التلفظ بالكلمة ، وهو ثقل يتطلب تسهيلها ونطقها ياءً ، ونخلص من ذلك كله إلى القرار التالى :

٦ [كلمة « آيل » بتسهيل الهمزة ونطقها ياءً عربيةٌ صحيحةٌ .

يلعب الكرة (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : يلعب الكرة ، ويريدون به ممارسة اللعب بالكرة ، وربما يسبق إلى خاطر أن العبارة غير صحيحة على أساس أن الفعل لازم والكرة أداة فيجب وصلها بالباء ليقل : « يلعب بالكرة » كما هو وارد في اللغة .

وبدراسة المسألة انتهت اللجنة إلى أن قول المعاصرين : « يلعب الكرة » يمكن نوجييهه بأحد وجهين :

الأول : أن تكون « الكرة » مفعولاً مطلقاً إذ هي أداة الفعل ، والأدوات تنوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة ، على حد « ضربته سوطاً أو عصاً » والأصل كما قال النحاة : ضربته ضرباً بسوطٍ أو بعصاً ، ثم حذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه .

الثاني : أن يكون الكلام من قبيل الحذف والإيصال . حذف حرف الجر ، ثم وصل الفعل بالأداة ، ف قيل « يلعب الكرة » ولهذا ترى اللجنة أن قولهم « يلعب الكرة » صحيح لا بأس في استعماله ، أما إذا كان المراد نوعاً معيناً من اللعب ككرة القسلم أو كرة السلة فترى اللجنة أن التعبير صحيح أيضاً على أنه مفعول مطلق .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة درس فيها هذه العبارة وقال : إنه قد يسبق إلى خاطر أن هذه العبارة غير صحيحة ؛ لأن « يلعب » فعل لازم ، والكرة هي أداة اللعب ، فإذا اجتمعا وصل إليها الفعل بباء الاستعانة ، فهي المختصة بالدخول على الأدوات ، وإذن يكون الصحيح أن يقال : يلعب بالكرة ولكنه انتهى إلى أن « الكرة » أداة اللعب ، وحذف المصدر وأقيمت الأداة مقامه .
— وفيما يلي : بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، بعنوان : « يلعب الكرة » .

يلعب الكرة

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

يكثّر في اللغة المعاصرة ترديد عبارة « يلعب الكرة » ، وقد يسبق إلى الخاطر أنها عبارة غير صحيحة ؛ لأن « يلعب » فعل لازم ، والكرة هي أداة اللعب ، فإذا اجتمعاً معاً وصل إليها الفعل بباء الاستعانة ، فهي المختصة بالدخول على الأدوات ، وإذن يكون الصحيح أن يقال : يلعب بالكرة .

والواقع أن العبارة المتداولة في الاستعمال صحيحة أيضاً ، وإن كان الفعل لازماً ؛ لأن الكرة - كما ذكرنا - أداة الفعل ، وأداة الفعل مما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المظلة . ويردد النحاة مثالا لها قولهم : ضربته سوطاً أو عصا .

ويقول صاحب التصريح في تحليل العبارة وتوجيه استعمالها : « الأصل ضربته ضرباً بسوط أو عصا ، ثم توسع في الكلام ، فحذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه ، وأعطيت ماله من إعراب وإفراد وتثنية وجمع . تقول : ضربته سوطين وأسواط » .

ثم نقل قول المرادى في التلخيص عن تحليل العبارة قال : أصل « ضربته سوطاً » ضربته ضربة سوط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . ثم قال : وذلك مطرد في كل آلة معهودة للفعل ، فلو قلت : ضربته خشبة لم يجز ؛ لأنه لم يعهد كون ذلك آلة لهذا الفعل . (التصريح : ١ : ٣٢٨)

وكثيراً ما يؤتى في اللغة المعاصرة بالمصدر بدلا من الفعل في هذه العبارة ثم يضاف إلى الكرة فيقال : لعبُ الكرة رياضةً بدنيةً محببةً ، فتكون الإضافة حينئذ من قبيل إضافة المصدر إلى أداة الفعل كالتى في مثل : تعبير اللسان يفصح عما في الجفان ، ومثل : له كلام موجه كوخز الإبر .

تراوح الشيء بين كذا وكذا (*)

يستعمل الكتاب المعاصرون مثل قولهم : « والسعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض ، والجو يتراوح بين الحرارة والبرودة » ؛ وقد يعترض على هذا التعبير بأن الصواب أن يقال : راوح بدلا من تراوح ، كما هو مأثور في اللغة ، وترى اللجنة إجابة التعبير على أساس :

- ١ - أن « تراوح » في معنى راوح ، تنظيراً بينه وبين ماورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة .
- ٢ - أن « تراوح » من باب المطاوعة ؛ لأن قولهم : راوح بين الأمرين ، وإن كان لازماً في الظاهر فهو متعدّ في المعنى .

رأى

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، وبالجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة أبان فيها أنه إذا ابتغيينا توجيه التعبير المعاصر كان لنا مندوحة فيما يذكره علماء التصريف في معاني صيغ الزوائد ونياية بعضها عن بعض ، وقد سجل فقهاء اللغة على ذلك شواهد وأمثالا . وعلى ذلك فلا بأس بأن يجاز استعمال « تراوح » في معنى « راوح » كما استعمل العرب مثل ذلك في المأثور عنهم وإن قل ، فليس المقصود إطلاق قياس ، بل تسويغ استعمال .

وتأسيسا على ذلك يقال : تراوح الأمر أو الشيء بين كذا وكذا ، بمعنى راوح ، أي كان على هذا الوضع تارة وعلى ذلك الوضع تارة أخرى .

وفيما يلي :

محمد شوقي أمين بعنوان : « توجيه قول الكتاب : الشيء يتراوح بين كذا وكذا » .

توجيه قول الكتاب :

الشيء يتراوح بين كذا وكذا

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

يتوارد على أقلام الكتّاب في العصر الحديث مثل قولهم : « السعر يتراوح بين الانخفاض والارتفاع ، والمسافة تتراوح بين خمسين متراً ومائة ، والأسلوب يتراوح بين الركافة والرصانة » والمراد في كل ذلك الاختلاف والتردد والارتجاج .

والنقد اللغوي يتصدى لهذا التعبير ، وينكر فصاحته في ذلك المقام ، إذ إن المسموع في اللغة : « راوح بين قدميه » أى وقف على هذه مرة وتلك مرة ، و « إن يديه تتراوحيان بالمعروف » أى يعطى بيمينه تارة وبشماله أخرى .

فإذا أردنا أن نردّ التعبير العصري إلى الصواب في صيغته ، كان علينا أن نقول : « السعر يُراوح بين الانخفاض والارتفاع ، والمسافة تراوح بين خمسين متراً ومائة ، والأسلوب يراوح بين الركافة والرصانة » . وأما التراوح فلا يستعمل إلا حيث يسند الفعل إلى مشئ أو جمع ، فيقال : تراوح السعران ، أو تراوحت المسافات ، أو تراوحت الأساليب . أى حدث الاختلاف والتردد فيما يكون عليه الأمران أو الأمور .

على أننا إذا ابتغيينا توجيه التعبير المعاصر ، كان لنا مندوحة فيما يذكره علماء التصريف في معاني صيغ الزوائد ونيابة بعضها عن بعض ، وكذلك فيما يسجله فقهاء اللغة من الشواهد والأمثال .

يقول « ابن قتيبة » صاحب « أدب الكاتب » : « يأتى (فاعلت) بمعنى فعلت وأفعلت ، نحو : قاتلهم الله ، وعاقبته ، وشارفته ، وباعدته ، وجاوزته ، وعالته . ويقول : يأتى تفاعلت من جانب واحد كما جاء (فاعلت) ، نحو : تقاضيته ، وترأيت له ، وتماريت في ذلك ، وتعاطيت منه أمراً » .

ويقول « ابن السكيت » فيما نقله « السيوطي » في « المزهري » : « يَأْتِي فاعِلٌ وتَفَاعَلٌ من جانب واحد ، من ذلك : تكاءدني الشيء ، وتذاعبت الريح : جاءت مرة من هنا ومرة من هنا ، وتجاوز عني ، وهو يعاطيك ، وعافاه الله ، وعاقبت الرجل ، ودأبته » .

ويقول « الفارابي » في « ديران الأدب » : « ويكون فاعل بمعنى تفاعل ، نحو : سارَعَ إلى كذا وتَسَارَعَ ، وجاوزه وتجاوزَه » .

ومن هذا نستخلص أن في اللغة استعمال « فاعل » و « تفاعل » بمعنى واحد ، نحو جاوزه وتجاوزَه وقاضاه وتقاضاه ، وسارَعَ إلى الشيء وتَسَارَعَ إليه ، ومَارَى في ذلك وتمارى .

فلا بُدَّ بأنَّ يجاز استعمال « تَرَاوَحَ » في معنى « رَاوَحَ » كما استعمال العرب مثل ذلك في المأثور عنهم وإن قلَّ ، فليس المقصود إطلاق قياس ، بل تسويغ استعمال .

وتأسيساً على ذلك يقال : تراوح الأمرُ أو الشيءُ بين كذا وكذا ، بمعنى راوح ، أي : كان على هذا الوضع تارة وعلى ذلك الوضع تارة أخرى .

غش في الامتحان(*)

يجرى على أقلام الكتاب المعاصرين قولهم : غش الطالب في الامتحان ، أو غش الإجابة عن الأسئلة ، أو غش من زميله ، أو غشش زميله ، أو ورقته مغشوشة ، يراد بذلك كله النقل عن الغير ، ونسبة المنقول إلى غير صاحبه في غفلة من الرقيب .

ويجيز المجمع هذه الاستعمالات على أساس أن مدلول الغش في اللغة إظهار غير الصحيح ومجانبة الأمانة في الأداء ، ومنه الغش في النصح ، والغش بمعنى الخلط والشوب ، ولا بأس بالاتساع في هذا المدلول ، بحيث يستوعب ما تحمله الاستعمالات العصرية من معنى مجانبية الخلوص ، وذلك في إظهار المتعَن خلاف ما هو له .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :
قدم الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة عرض فيها لأسلوب « غش في الامتحان » واستخدماته العصرية ، وأورد قول الكتاب المعاصرين : غش الطالب في الامتحان ، غش الإجابة عن الأسئلة ، غش من زميله ، غشش زميله ، ورقته مغشوشة .
وفيما يلي :
— بحث بعنوان « الغش في الآلة » للأستاذ محمد شوقي أمين — عضو المجمع .

((الغش)) في اللغة (*)

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - يجرى « الغش » فيما يجرى على أقلام المعاصرين وألسنتهم من الكلام ، ولا أعنى - معاذ الله - جريانه معنى ، بل أعنى جريانه لفظاً .

يقولون : غش الطالب في الامتحان .

وغش الإجابة عن الأسئلة .

وغش من زميله .

وغش زميله .

وورقته مغشوشة .

ومرادهم بالغش في الامتحان أن الطالب الممتحن ينقل الإجابة عن كتاب أو ورقة أو زميل متخفياً في خلسة ، أو يتيح لغيره نقل الإجابة عنه على هذا النحو ، وعلى ذلك يقع في ورقة الإجابة الغش ، أى التدليس والتزوير والاحتيال .

فهل الغش في فصيح اللغة يبيح تلك الاستعمالات المستحدثة ؟

٢ - ما يستخلص من المأثور في المعجمات أن « الغش » عدم الإحاض في النصيحة ، وأن تظهر لمن يستنصحك خلاف ما تُضمر ، والفعل منه : غشه ، وللمبالغة . غششه ، ومن يوقع غيره في الغش فقد أغشه ، والشئ المغشوش : غير الخالص ، فالفضة مغشوشة أى مخلوطة بالنحاس . وكل ذلك مأخوذ من العَشَش وهو المشرب الكدر المشوب . أو لعله من الغشاش وهو أول الظلمة وآخرها .

٣ - فما الوجه فيما يستعمل أهل العصر ؟

(١) يبدو لى أن الرجح في قولهم : « غش في الامتحان » تحميلة معنى الخلط والشوب ، وإظهار الممتحن خلاف ما عنده من المعلومات ، أخذاً من الغير ، وذلك يناظر من قريب ما في اللغة من معنى الغش .

(ب) وأما قولهم : « غَشَّشَهُ » ، أى أمكَّنه من الغش ، فهو تعدية بالتضعيف ، وهى
- كالتعدية بالهمزة - قياس فى اللازم من الأفعال ، وقد قر على ذلك قرار المجمع
من قديم .

(ج) وأما قولهم : « ورقة الإجابة مغشوشة » فهى كما قالت اللغة : شىء مغشوش :
غير خالص . ومعنى فقدانها الخلوص أنها مشوبة بغير ما عند صاحبها ، من طريق
التزوير والتدليس ، والمِحَالَة .

٤ - وقصارى القول أن مدلول الغش فى الأصل هو إظهار غير الصحيح . ومجانبة
الاستقامة والسلامة فى الأداء؛ ومنه الغش فى النصيح ، والغش فى صوغ المعدن ، ولا بأس
باتساع فى هذا المدلول ، حتى يستزعب ما تعرف عليه فى التعبير العصرى من استعماله
فى معنى النقل غير المشروع فى غنملة من الرقيب ، بحيث يبدو المنقول منسوباً لغير صاحبه
نسبة زائفة .

عزف لحنًا (*)

يستعمل الكتاب المعاصرون مثل قرلهم : « عزف لحنًا ، وهذه معزوفة من معزوفاته » ،
وعزف على العود . على حين أن فعل « عزف » بمعنى صوت لازم في اللغة ، والمجمع يجهز
الاستعمالات العصرية إما على أن فعل « عزف » المتعدى مأخوذ من « المعزف » اسماً للآلة ، وإما على
إعراب « لحنًا » في قولهم : « عزف لحنًا » مفعولاً مطلقاً ، وإما على أن « عزف » مضمن
معنى « أدى » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ محمد شوق أمين مذكرة بعنوان : « العزف في التعبير الموسيقي » وذكر أن المعاصرين يستخدمون مادة العزف
في التعبير الموسيقي ، فيتصرفون فيها تصرفاً يستوقف نظر النقد اللغوي ، إذ يقولون : عزف لحنًا ، وهذه معزوفة من معزوفاته ،
وعزف على العود ونحوه . ومبعث الوقفة النقدية في هذا الاستخدام العصري تعدية الفعل « عزف » بنفسه ، أو تعديته بحرف الجر ،
وهو في مآثور اللغة لازم ليس غير .
وفيما يلي :

— بحث للأستاذ محمد شوق أمين بعنوان : « العزف في التعبير الموسيقي » .

العزف في التعبير الموسيقى

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١- في مادة « عزف » ما يدل على استعمالها في معنى الصوت ، وفي معنى الضرب بالآلات الموسيقية ؛ فقد ذكرت المعجمات أن فعل « عزف » اللازم معناه : أحدث صوتاً ، ومنه : عزفت الجن ، وعزفت القوس . ومصدره : العزف أو العزيف ، ومنه : عزف الرياح ، وعزف الدفوف ، ومن معاني العزف : اللعب بالدفوف . واسم الفاعل من ذلك العازف ، لمعنى اللاعب بالدف ونحوه . ومنه : رمل عازف ، وقيل فيه أيضاً : رمل عزاف .

وجاء في المادة : المعزف ضرب من الطنابير والعود والدف ، وجاء فيها أيضاً : المعازف للملاعب أو الملامح التي يضرب بها ، واختلفت في لفظها : هل هي جمع عزف على غير قياس ، كاللامح والمسابح جمع لمحة وشبهه ، أو هي جمع معزف ومعزفة ؟

٢ - والمعاصرون يستخدمون مادة العزف في التعبير الموسيقى ، فيتصرفون فيها تصرفاً يستوقف نظر النقد اللغوي ، إذ يقولون . عزف لحنا ، وهذا معزوفة من معزوفاته ، وعزف على العود ونحوه . ومبعث الوقفة النقدية في هذا الاستخدام العصري تعدية الفعل « عزف » بنفسه ، أو تعديته بحرف الجر ، وهو في مأثور اللغة لازم ليس غير .

ولما كان هذا الاستخدام يبلغ من الشيوع على أقلام الكتابين من الموسيقيين وغيرهم مبلغاً كبيراً ، اتجه البحث فيه إلى تخريجه والتماس ما يصله بصحيح أوضاع العربية .

فأما تعدية الفعل « عزف » بنفسه إلى مفعول ، فلها توجيهات ثلاثة :

التوجيه الأول : ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس ، وهو أن إثبات اللغة لكلمة المعزف والمعزفة والمعارف يتيح لنا أن نأتي بفعل « عزف » متعدياً ، لأن المعزف اسم آلة ، وفي قاعدة اللغة أن اسم الآلة يجيء من الثلاثي المتعدي في الأغلب الأعم . وقد أجاز المجمع استكمال مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات .

التوجيه الثاني : ما ذهب إليه الأستاذ علي النجدي ناصف ، وهو اعتبار مفعول « عزف » في قولهم « عزف لحنا » مفعولاً مطلقاً ، على نحو ما في قوله تعالى : « ولا يظلمون

فَتَيْلَا « وقوله تعالى : « وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً » ، وقولك : ضربه سوطاً . فقد أدخل النحاة كلا من « فتَيْلَا » و « شَيْئاً » و « سوطاً » ونحو ذلك في باب المفعول المطلق .
ويلاحظ أن هذا التوجيه خاص بقولهم : « عزف لحنا » ، ولكنه لا يعجزىء في قولهم :
« المعزوفة » أو « المعزوفات » .

التوجيه الثالث : ما ذهب إليه الأستاذ مصطفى مرعى ، وهو إعمال رخصة التضمين في تسويغ تعدية الفعل « عزف » ، فيقال إن « عزف » مضمنة معنى « أدى » ، والمناسبة متحققة بين دلالتى اللفظين ، وبلاغة التضمين تظهر في إشراب الأداء معنى الصوت ، وهو متعين في معنى « عزف » .

٣ - وأما تعدية الفعل « عزف » بحرف الجر ، في قولهم : « عزف على العود » ونحوه ، فتسويغها بالتضمين كذلك ، إذ يضمّن فعل « عزف » معنى « ضرب » ، ومن المأثور : الضرب بالعود ونحوه ، ولا بأس باستعمال « على » مكان الباء ، فالعزف أو الضرب لإيقاع على المعازف .

٤ - وأحسب أن اليُسْر واضح في توجيه التعبير الموسيقى العصرى بأن ثبوت كلمة « المِعْزَف » منفذ إلى استحداث فعل « عزف » متعدياً بنفسه ، وأن ثبوت فعل « عزف » بمعنى أحدث صوتاً أو لعب بالمعازف ، سبيل إلى قبول « العزف على العود » ونحوه لمعنى الضرب به ، أو الإيقاع عليه .

«أدانت» المحكمة فلانا أو حكمت المحكمة «بالإدانة»(*)

يشيع في لغة القضاء قولهم : أدانت المحكمة فلانا ، أو حكمت المحكمة بإدانتته ، بمعنى أثبت الجريمة عليه ، وهو معنى يبدو في ظاهره مخالفاً لما نصت عليه المعجمات في معنى «أدان» التي تأتي في الأصل بمعنى «أقرض» .

درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن «دان» الثلاثي المتعدي يشترك مع الرباعي في معنى الإقراض ، وينفرد بمعنى المجازاة كما جاء في اللسان . وليس ببعيد في رأى اللجنة أن يحمل الرباعي على الثلاثي في دلالة المجازاة ليكون «أدانه» بمعنى جازاه وتكون الإدانة بمعنى المجازاة .

وثمة توجيه آخر : أن قولهم دان شخصاً معناه في اللغة أيضاً حمّله على ما يكره ، ومن الممكن أن يكون «أدانه» محمولا على هذا المعنى ؛ إذ الحكم بالإدانة أساسه الحمل على غير المحبوب .

ولهذا يرى المجمع إجازة استعمال قولهم : أدانت المحكمة فلانا أو حكمت بإدانتته ، في المعنى الذي يستعمل فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

تناولت اللجنة هذين الأسلوبين اللذين يجريان على ألسنة القانونيين ، وتبين أن «الإدانة» في عرف القانونيين ليس لها علاقة بالمحاسبة ، فالمدلول الاصطلاحي للإدانة يقابله البراءة ، فهي تعني الحكم على من يثبت عليه جناية ، وعليه يكون مفهوم المصطلح في القانون أضيق منه في اللغة ، فهو في القانون أجزاء فقط وليس المحاسبة .

« أمعن » النظر ، و « أنعم » النظر (*)

يشيع في استعمال المعاصرين مثل قولهم «أمعن النظر في الأمر» متعديا بنفسه ، والمثبت في المعجمات أن «أمعن» فعل لازم يتعدى بالحرف. واللجنة تجيز ذلك الاستعمال لوروده في نصين من الشعر الجاهلي ، إما على أن الاسم مفعول به ، وإما على أن الاسم منصوب على نزع الخافض. يضاف إلى ذلك أن من المثبت في المعجمات : أنعم النظر في معنى أمعن في النظر . ومن المحتمل أن يكون بين الفعلين قلب مكانى .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر السورة الرابعة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ على النجدى ناصف مذكرة حول أسلوب « أمعن النظر وأنعم النظر » وقرر أن أمعن متعد بنفسه مثل أنعم ، بأدلة ذكرها في مذكرته .

وفيما يلي :

مذكرة بعنوان : «أمعن النظر وأنعم النظر » للأستاذ على النجدى ناصف عضو المجمع .

« أمعن » في النظر ، و « أنعم » النظر

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

يذهب المعاصرون من اللغويين إلى أن « أمعن » فعل لازم يتعدى بنفسه ، كما في العبارة الأولى ، وأن « أنعم » فعل يؤدى معناه ، ويتعدى بنفسه كما في العبارة الثانية .

ومرجعهم في ذلك ما تقوله المعاجم عن الفعلين :

فأما « أمعن » فيقول عنه الأساس : « أمعن في الأمر : أبعد فيه ، وأمعن الضب في جحره : غاب في أقصاه » .

ويقول المصباح « أمعن الفرس إمعانا : تساعد في عدوه ، ومنه قيل : أمعن في الطلب : إذا بالغ في الاستقصاء » .

ويقول اللسان : « معن الفرس يمعن معناه ، وأمعن - كلاهما - تباعد عادية ، وأمعنوا في بلد العدو ، وفي الطلب ، أي جدوا وأبعدوا » .

أويقول التاج : « معن الفرس ونحوه ، كمنع ، يمعن معناه : تباعد ، كأمعن . وأمعن في الأمر : أبعد ، وأمعن الضب في جحره : إذا غاب في أقصاه » .

وأما « أنعم » بهذا المعنى فلم يذكره من هذه المعاجم إلا اللسان ، قال :

« وفي حديث صلاة الظهر : فأبرد بالظهر ، وأنعم ، أي : أطال الإبراد ، وآخر الصلاة ومنه قولهم : أنعم النظر في الشيء : إذا أطال الفكر فيه » .

وقد ورد الفعل « أمعن » وبعده اسم منصوب في معلمة عمرو بن كلثوم إذ يقول :

فأما يوم | أخشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصباً ثبيناً

وأما يوم | لا نخشى عليهم فذممن غارة متلببيناً

وورد اسم الفاعل منه ، وبعده اسم منصوب أيضاً في معلمة عنزة إذ يقول :

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن أهرياً ولا مستسلم

جادت له كسى بعاجل طعنة بدئتني صدق الكعوب مقوم

ويحتمل الاسم المنصوب بعد كل من «أمعن» و«ثمعن» أن يكون مفعولا به ، وأن يكون منصوبا بنزع الخافض ، لكن الأرجح أنه مفعول به لما يأتي :

١ - أن الفعل «أنعم» متعدّ بنفسه ، فكلمة النظر في قولنا «أنع النظر» مفعول به وأن أمعن وأنعم يتفقان في المعنى ، وفي الحروف عددا ونوعا ، والفرق بينهما في ترتيبهما يسير ، فما هو إلا أن النون جاءت لاما في أمعن ، وفاء في أنعم .

٢ - أن «أمعن» ورد متعديا في بعض الإستعمالات التي لا تبعد كثيرا من المعنى الذي يكثر استعمال أمعن فيه . ففى التاج : «أمعن الماء : أساله» .

إذن يجوز أن يستعمل الفعل أمعن متعديا بنفسه كالأعم .

الصدقة والمصادفة (*)

يشيع في الاستعمال العصري لفظ «الصدقة» و«المصادفة» بمعنى حدوث الشيء والوقوع عليه عرضاً واتفاقاً دون قصد أو إكراه . وقد يؤخذ على هذا أن المعجمات لم تثبت صيغة «الصدقة» ، وأن المعنى الذي ذكرته للمصادفة - وهو مطلق وجدان الشيء أو ملاقاته - يختلف عن دلالتها العصرية التي تفيد الاستعمال بالعرض والاتفاق .

غير أنه يمكن القول بصحة الاستعمال للمصادفة استناداً إلى أن اللغة تفسر الموافقة بأنها المصادفة . يقول الضاغاني : « يقال : أوفق لزيد لقاءنا أي كان فجأة » .

ويزيد الزبيدي قوله : « ومصادفة » . . ومن قول العرب : وافقت فلاناً بموضع كذا : أي صادفته... هذا إلى أن كلا من الموافقة والاتفاق قد استعمل منذ عصر أبي حيّان ومسكويه بمعنى حدوث الشيء أو وقوعه بغير قصد أو تدبير .

على أن القول بأن المصادفة « مطلق الوجود » لا يمنع استعمالها في معنى الوجود المتقيد بنفي العمد أو القصد أو التدبير . واللغة تأنس بتخصيص العام وتقييد المطلق في بعض مقامات التعبير .

أما «الصدقة» فلا مانع من قبولها باعتبارها مصدراً مستحدثاً من الفعل (صَدَفَ) بوزن فَرَحَ ، مثل قوى قوةً ، أو باعتبارها اسم مصدر من صادف مثل الفرقة والخطاة من المفارقة والمخالطة . ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال الصدقة والمصادفة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس الجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - كتب الأستاذ الدكتور شوقي ضيف كلمة تحدث فيها عن لفظ الصدقة ، وبين أن (الصدقة) صيغة مصدرية استحدثها الاستعمال العصري للدلالة على الحدوث اتفاقاً وأن المصادفة - بالمعنى نفسه - مصدر للفعل (صادف) الذي =

== أشربته اللغة المصرية معنى العرض أو الاتفاق . وقد انتهى إلى أن العبارتين صحيحتان صياغة ودلالة ، وأن الاستعمال المصرى لهما أمر يسيغه التطور العام في مدلولات الكلمات العربية من عصر إلى عصر .

٢- كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة بعنوان : « كلمة في كلمتين » تصدى فيها لدراسة اللفظين ، فذكر أن الاستعمال المصرى للمصادفة في معنى الملاقاة من غير عمد يجد ما يؤيده فيما أثبتته الزبيدي من شرح للفعل صادف ، وفي حديث أبي حيان التوحيدي ومسكويه عن الاتفاق والموافقة .

أما الصدفة فيمكن أن تكون اسم مصدر من المصادفة مثل الخلطة والفرقة من المخالطة والمفارقة ، ثم خلص إلى أنه لا ضير على اللغة في قبول الصدفة صيغة محدثة لمعنى المصادفة ، باعتبارها اسم مصدر للفعل (صادف) ، ولا ضير كذلك على اللغة في تحمیل معنى المصادفة والصدفة قيد انقضاء الممد والقصد في استعمال يقتضيه مقام الكلام .

وفيما يلي :

- ١ - بحث بعنوان « صدفة - مصادفة » للدكتور شوقي ضيف .
- ٢ - بحث بعنوان : « كلمة في كلمتين : المصادفة والصدفة » للأستاذ محمد شوقي أمين .

صدفة - مصادفة

للاستاذ الدكتور شوقي ضيف (عضو الجمع)

تشيع في اللغة العصرية كلمتا : صدفة ومصادفة ، بمعنى حدوث الشيء اتفاقاً ، والكلمتان لا توجدان في المعاجم بهذا الاستعمال العصري ، غير أنهما عربيتان صحيحتان ويمكن تخريجهما على النحو التالي :

١ - أما كلمة صدفة ، فيمكن تخريجها على ألا تكون مصدراً مستحدثاً لفعلها صدف يصدف صدفاً على زنة فرح يفرح فرحاً ؛ إذ نص سيبويه (١ / ٢٢٢ ، ٢٢٤) على مجيء المصدر من «فَعَلَ يَفْعَلُ» على زنة «فُعْلَةٌ» مثل : شهب شُهْبَةٌ وقوى قوة ، وكأنما استحدث الاستعمال العصري مصدراً ثانياً للفعل بجانب مصدره الأساسي ، وهو الصدف ، للدلالة على معنى المصدر الجديد ، وهو الحدوث اتفاقاً بجانب المعنى القديم وهو تدانى الفخلين في السير تلقائياً دون قصد .

٢ - أشربت اللغة العصرية فعل «صادف» الدال في المعاجم على لقاء شخصين - فيقال صادف محمد علياً أي لقيه - معنى الاتفاق المتصل بإقبال إحدى ركبتي الشخص على الأخرى في المشي فيقال صادف محمد علياً أي لقيه اتفاقاً . وطبيعي أن يتضمن المصدر ، وهو مصادفة ، نفس هذا المعنى حتى ليصبح خالصاً له فيقال : حدث ذلك مصادفة أي اتفاقاً وبالمثل ضمنت اللغة العصرية فعل «تصادف» الدال على التقابل نفس المعنى ، فيقال : تصادف وجود علي ، أي اتفق وجوده . وكل هذا من باب التوسع الجاري على سنن العربية في الاستعمال اللغوي .

وبذلك تكون كلمتا صدفة ومصادفة بمعنى « اتفاقاً » صحيحتين صياغةً ودلالةً كذلك استخدام «صادف» و «تصادف» بمعنى الاتفاق دون إرادة ، إذ هو استخدام مستحدث يُسيغه التطور العام في مدلولات الكلمات العربية من عصر إلى عصر .

كلمة في كلمتين : المصادفة والصدفة

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - المصادفة والصدفة كلمتان سائغتان تتعاقبان في الاستعمال الحديث للمعنى وجدان الشيء أو حدوثه على غير قصد وعمد . ويجرى البحث عن كل منهما في ناحيتين : الأولى : الصيغة ، والأخرى : الدلالة .

٢ - أما «المصادفة» فصيغتها المفاعلة، وهي صيغة مسموعة في كلمة المصادفة عينها، لإفادة وقوع الفعل من جانب واحد ، وهي بذلك لا اعتراض عليها من ناحية الصوغ . ولكن دلالتها في مسموع اللغة المأثورة يختلف بعض اختلاف عن دلالتها في الاستعمال الحديث ؛ ففي اللغة : « صادف الشيء » : وجده ولاقاه ، فالمصادفة مطلق وجود وملاقاة دون قيد نفى العمد أو القصد، على حين أن نفى العمد أو القصد هو تكملة دلالة المصادفة في محدث الاستعمال .

على أن « الزبيدي » في «تاج العروس» بعد أن نقل شرح «صادفه» بأنه «وجده ولاقاه» زاد كلمة « ووافقه » . وهو بذلك يريد أن يزيد معنى في دلالة المصادفة ، وذلك المعنى هو الوجود اتفاقاً دون عمد أو قصد أو تدبير .

يؤيد ذلك أن « الزبيدي » نفسه حين نقل عن « الصغاني » قوله : « يقال أوفق لزيد لقائنا - بالضم - أي كان فجأة » أضاف قوله : « ومصادفة » ومعجمات اللغة تثبت قول العرب : « وُفِّقَت أمرك »، وتفسره بأنك صادفته موافقاً لإرادتك ، وكذلك تقول : « وافقت فلاناً بموضع كذا » : أي صادفته . ومعنى ذلك أن الموافقة هي اللقاء على غير قصد ، ولهذا المعنى فسرت لها المصادفة .

ومما يشهد لتفسير الموافقة أو الاتفاق بأنها المصادفة، بمعنى الملاقاة دون قصد وتدبير أن « أبا حيان التوحيدي » و « مسكويه » قد استعمل كل منهما هاتين الكلمتين لهذا المعنى في القرن الرابع الهجري ، في كتاب « الإمتاع والمؤانسة » وفي « الهوامل والشوامل » ففي « الإمتاع » قوله : « الحال واحدة في جميع السبل ، بمعنى مسالك الأشياء في تكوينها ،

صناعية كانت أو تدبيرية أو طبيعية أو اتفاقية». وقوله: «أحب أن أسمع كلمة في كنه الاتفاق وحقيقته»، وفي «الشوامل» قوله: «الكلام على البخت والاتفاق» وقوله: «الوفاق والموافقة والتوفيق والاتفاق متلازمة المعاني».

وفيما يعرضه «أبو حيان» و«مسكويه». من الأفكار ما له دلالة مريحة على أن المقصود بالموافقة والاتفاق هو وجدان الشيء وملاقاته دون تدبير، أي مصادفة. فإذا فسر «الزبيدي» المصادفة بأنها الموافقة كان ذلك شاهدا على أن «المصادفة» استعملت من قديم بمعنى الملاقاة فجأة وعلى غير عمد وقصد، وهذا ما بعث بمعجمنا الوسيط على أن يقول في يومنا هذا: «صادف فلانا: لاقاه ووجده من غير موعد ولا توقع».

فالتعبير بالموافقة والاتفاق كالتعبير بالمصادفة، بل إن ثمة كلمة ثالثة هي «العرض» تؤدي المعنى عينه، تقول: لقيته عرضاً، كما تقول لقيته اتفاقاً، أو لقيته مصادفة.

٣ - وأما «الصدفة» فتنتطق في الأغلب بضم الصاد على وزن العُمرة، وتنتطق في بعض البلاد العربية بكسر الصاد على وزن الهجرة. وهي بهذه الصدفة لا وجود لها في مسموع العربية، ولم تسجلها معجمات اللغة المأثورة، بيد أن «البستاني» في معجمه الحديث «محيط المحيط» أثبتتها وقال: إنها اسم من المصادفة وتستعمل مصدرا واسم مصدر. والكتاب يستعملون كلمة «الصدفة» بمعنى المصادفة. وقد عرضت هذه الكلمة على لجنة الأصول في المجمع، بين ألفاظ وأساليب وردت من بعض معلمى العربية في المدارس الثانوية، وانتهت اللجنة إلى أن التعبير بالصدفة يكثر على الأقلام، وأنه ليس بغريب على الأوزان العربية، وفي اللغة كثير من الكلمات على هذا الوزن، مثل الصُّحبة والخُلطة والفرقة والخُلصة والخُدعة، وهي اسم مصدر من المصاحبة والمخالطة والمفارقة والمخالسة والمخادعة، وكلها من المضموم أوله، ومثل العشرة والهجرة، من المعاشرة والمهاجرة، وهما من المكسور أوله. ولما عرض ذلك على مجلس المجمع لم يبد عليه اعتراضا، وبذلك يعد موافقا عليه

٤ - وخالف الرأي أنه لا ضير على اللغة في قبول «الصدفة» كلمةً محدثةً بهذه الصيغة
«لمعنى المصادفة» ، باعتبارها اسم مصدر للفعل «صادف». ولا ضير كذلك على اللغة في تحميل
معنى «المصادفة والصدفة» قيد انتفاء العمد والقصد في استعمال يقتضيه مقام الكلام .

بعض المراجع :

- ينظر : الإمتاع والمؤانسة : ج ١ / ٨٥ / ١٥٣ / ١٥٧ .
وينظر الهوامل والشومل : ١٠٣ - إلى جانب المعجمات اللغوية : الصحاح والقاموس
والتاج ومحيط المحيط والوسيط .
وكذلك ينظر مجلس المجمع في دراسته لتحقيقات المدارس الثانوية في الدورات
٢٢ / ٢٣ / ٢٤ .

سعر التكلفة (*)

يشيع في اللغة التجارية المعاصرة قولهم : « هذا سعر التكلفة » يريدون به الثمن الذي أنفق في صنع السلعة أو نقلها .

وقد يرد على الاستعمال المعاصر أن الكلمة لم تأت بهذا المعنى في معجمات اللغة . غير أن هذه المعجمات ذكرت أن التكليف هو الأمر بما يشق ، وكلفه الأمر فتكلفه أى تجشمه ، وحملته تكلفة ، إذا لم تطقه إلا تكلفاً .

وترى اللجنة أن «سعر التكلفة» مأخوذ من «حملته» تكلفة بالمعنى المتقدم ، على أساس أن السلعة كلفت صاحبها جهداً ومالاً وعناية ، وعلى هذا يكون استعماله صحيحاً في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— تحدث الأستاذ الدكتور أحمد الحوفي — في كلمة له — عن استعمال لفظ « التكلفة » في لغة التجارة المعاصرة حيث يقال مثلاً : « سعر التكلفة » . وقد خلص إلى أن الكلمة مأخوذة إما من قولهم : حملته تكلفة ، إذا لم يطقه إلا تكلفاً ، وإما من قولهم : كلفه الأمر ، فتكلفه ، على معنى أن السلعة كلفت صاحبها جهداً ومالاً وعناية . وفيما يلي :

— بحث بعنوان : «سعر التكلفة» للدكتور أحمد الحوفي عضو المجمع .

سعر التكلفة (*)

للدكتور / أحمد محمد الحوفى (عضو المجمع)

يشيع في اللغة التجارية قولهم^١: (هذا سعر التكلفة) أى الثمن الذى أنفق في صنع^٢ السلعة أو نقلها ؛ فلا ربح فيها .

فمن أين جاءت كلمة « تكلفة » ؟

أ في المعاجم : « التكليف هو الأمر بما يشق عليك ، وكلفه الأمر فتكلفه أى تجشمه ، وحملته^٣ : تكلفه ؛ إذا لم تطقه إلا تكلفا » .

فيجوز اتخاذ « سعر التكلفة » من حملته تكلفة ، على معنى أن القيام بصناعة سلعة أو نقلها وعرضها هو التحمل لجهد ومال .

ويجوز اتخاذ الكلمة من كلفه الأمر فتكلفه ، على معنى أن السلعة كلفت صانعها أو بائعها جهداً ومالاً وعناية .

مناورة (*)

- يشيع في لغة الجيش وغيره مثل قولهم : « قام الجنود بمناورة حربية » .
ومثل ما يتردد في لغة السياسة من قولهم : هذه مناورة سياسية .
وقد يعترض على اللفظ في استعماله المعاصر بعدم وروده بالمعنى العسكري أو السياسي في معجمات العربية .
[درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى إجازة استعمال لفظ (المناورة) بدلالتيه الحربية والسياسية على أحد وجهين .
[أولهما : أن اللفظ منقول من الكلمة الفرنسية *Manoeuvure* ، أو من الكلمة الإنجليزية *Maneuver* . وقد أشار المعجم الوسيط في طبعته الثانية إلى أنه معرّب .
[والوجه الثاني : أن للمناورة معنى آخر هو الدهاء ، فهي من مادة : (ن و ر) التي تحمل معنى الخداع والحيلة ، ومعلوم أن وزن المفاعلة شائع في العربية مثل : المداورة والمراوغة والمشاورة والمحاورة .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس الجمع

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - عرض الأستاذ مصطفى مرعي هذا اللفظ على اللجنة لدراسته وبيان الرأي فيه ، وذكر أن الكلمة فرنسية ترجع إلى أصل لاتيني ، وقد أخذتها الإنجليزية عن الفرنسية ، وأن دلالتها تطورت من العمل اليدوي ، إلى تدريب الجيوش ، إلى كل عمل يقوم على الحيلة والخداع . ولكن الأستاذ الدكتور الحوفي لم يرض أن تكون الكلمة أجنبية الأصل على حين قال الأستاذ عبد السلام هارون : إنها عربية النسخ ، أعجمية الدلالة .

٢ - كتب الأستاذ الدكتور الحوفي مذكرة في الكلمة أرجعها فيها إلى أصلها العربي ، وذكر أن مجرد التقارب في النطق لا يعني أن العربية المعاصرة أخذت الكلمة من الفرنسية أو الإنجليزية ، وأن المناورة - بمعنى المهارة والحيلة والخدعة - أصيلة في العربية ؛ إذ هي مأخوذة من نور - بالتشديد - فلان على فلان إذا خدعه .

وفيما يلي :

- بحث بمنوان: كلمة « مناورة » للدكتور أحمد الحوفي عضو الجمع .

كلمة « مناورة »

للدكتور / احمد الحوفي (عضو المجمع)

يشيع في لغة الجيش قولهم : « قام الجنود بمناورة حربية » .

كما يتردد في لغة الساسة قولهم : « هذه مناورة سياسية » .

فما معنى المناورة ؟

وما أصل الكلمة ؟

أما معناها الحربى فقد عرفه المعجم الوسيط (في مادة منر) بطبعته الثانية بأنه : « عملية عسكرية يقوم بها فريق من الجيش ، يقاتل بعضه بعضا على سبيل التدريب والخديعة » ولم يعرض لمعناها الآخر .

وأما أصلها فقد ذهب المعجم نفسه إلى أن الكلمة معربة .

ويبدو أن المعجم رأى أن كلمة « مناورة » تعريب للكلمة الانجليزية Maneuver أو للكلمة الفرنسية Manoeuvre لكننى أرجح أن كلمة « مناورة » عربية من أصل عربى ، معتمداً على ثلاثة أدلة .

أولا : نصت المعاجم (لسان العرب وأساس البلاغة والقاموس المحيط والمعجم الوسيط) في مادة (نور) على أنه يقال : « نار الشخص من الشيء : نفر منه ، فيقال : نارت المرأة من الريبة ونار الظبى من الصائد .

« ويقال أيضاً : نار الصائد الظبى ، ونار الرجل الرجل ، إذا نفره وأفزعه .

« ويقال أيضاً : نور فلان على فلان أى خدعه ولبس عليه أمره .

« كما يقال : ناور فلان فلانا أى شاتمته » .

ومن هذا يتضح أن كلمة « مناورة » عربية ، من الممكن أن تكون مشتقة من : نار الصائد الظبى ، أو نار الرجل الرجل أى نفره وأفزعه ؛ لأن كلا من الفريقين المتناورين يحاول أن يطارد الآخر ويفزعه وينفره .

ولهذا التفزيغ والتخويف علاقةٌ وثيقة بالخداع والتلبيس الذى تدل عليه كلمة ناور فلان ؛ لأن المناورة قائمة على التمويه والخداع .

أما المناورة بمعنى المهارة والحيلة والخديعة فهى أصيلة فى اللغة العربية ؛ لأن هذه المعانى مأخوذة من نور فلان على فلان أى خدعه .

وليس فى اشتقاق كلمة «مناورة» بمعناها الحربى ، أو بمعناها الآخر من أصلها العربى تكلف ولا تعسف .

ثانيا : مادة (نور) أصيلة فى اللغة العربية ، ومن معانى مشتقاتها النفرة والتنفير والفرع والتفزيغ والحيلة والخداع والدهاء والشر والمشائمة ، وكلمة مناورة بمعناها الحربى أو بمعناها الآخر تحتل هذا كله .

وإذا كان العرب لم يستعملوها للدلالة على الاصطلاح الحربى المحدث ، فإن هذا لاينفى عروبتهما ؛ لأن استعمالها الحربى مجاز .

أما تشابه كلمة «مناورة» العربية والكلمة الفرنسية أو الإنجليزية فى النطق - مع ملاحظة أن الكلمة الإنجليزية من الفرنسية ، وأن أصل الكلمة الفرنسية لاتينى يعنى العمل بكتلتا اليدين ، ثم تطورة دلالة الكلمة إلى المعنى الحربى - فإن هذا التشابه أو التقارب فى النطق لايرجح أن اللغة العربية نقلت كلمة «مناورة» بمعناها الحربى من لغة أجنبية ، كما لايرجح أن اللغة الأجنبية نقلتها من العربية .

ثالثا : فى اللغة العربية كلمات كثيرة جدا على وزن كلمة مناورة ، مشتقة من أصلها العربى ، وهو وزن قياسى ، فلماذا لانرد كلمة «مناورة» إلى أصلها العربى ؟

من هذه الكلمات :

١ - المشاورة : الاستشارة .

أرجح أن أصلها شار الرجل الخيل إذا راضها أو ركبها عند عرضها على مشترىها ، أو إذا بلاها لينظر ما عندها ، أو إذا قلبها ، وكذلك الأمة .

٢ - المحاوره : الجواب ومراجعة المنطق .

لعلها من حار في المكان أى تردّد ، أو من حار بمعنى زكّا ونمّا ، أو من حار الشخص
الثوب إذا غسله وببيضه .

٣ - المساوره : الموائبة .

لعلها من سار الرجل إلى الرجل : وثب وسار .

وكذلك المداورة ، والمواربة ، والمخابرة ، والمطايرة ، والمغايرة ، والموادعة ، والمناواة ،
والمهاوشة ، والمراعاة ، والمواراة ، والمقاساة ، والمعاناة ، والمباهاة ، والمدالاة ، والمناجاة ،
والمناغاة ، والمساهاة إلخ .

عمرة (*)

يشيع على ألسنة المعاصرين قولهم : المنزل محتاج إلى عمرة ، ونحو ذلك مما يستعمل فيه لفظ « العمرة » مراداً به ما يحدث من أعمال الإصلاح والتزيم .

وهذا خلاف ما أثبتته المعجمات من معاني « عمر » التي تدور حول المدة وإطالة العمر .

درست اللجنة لفظ العمرة ، وانتهت إلى أنه يمكن إجازته على أنه اسم مرة من عمر بمعنى

بنى ، كما أثبت الفيومي في المصباح ؛ إذ الاصلاح نوع من البناء .^{١٢}

ولهذا ترى اللجنة جواز استعمال لفظ « العمرة » في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— كتب الأستاذ الدكتور أحمد الحوفي كلمة عرض فيها لفظ « العمرة » ، فتتبع الدلالات المعجمية للأصل اللغوي للمادة ،

ثم انتهى إلى إمكان تصويب « العمرة » بمعنى الإصلاح على أنها اسم مرة من عمره أي إبقائه ؛ لأن العمرة تضيف إلى عمر المنزل أو السيارة أو غيرها عمراً آخر .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : « عمرة » للدكتور أحمد الحوفي عضو المجمع .

عمرة

للدكتور / أحمد محمد الحوفي (عضو الجمع)

يشيع على الألسنة والأقلام قولهم : «المنزل محتاج إلى عمرة ، وكلفتني عمرة السيارة كذا» ويريدون إصلاح المنزل أو السيارة . فهل من الممكن تصويب كلمة «عمرة» بهذا المعنى ؟

إذا مارجعنا إلى معاجم اللغة وجدناها تنص على أن «العمر» على وزن «تمر» هو الحياة أو مدة الحياة . يقال عمره الله - بفتح الميم وبتشديد هاء - أى أبقاه .

فنستطيع تصويب كلمة عمرة ، بمعنى إصلاح ، على أنها اسم مرة من عمره - الله بفتح الميم - أى أبقاه ؛ لأن العمرة تضيف إلى عمر المنزل أو السيارة أو غيرهما عمرا آخر .

ملابس جاهزة (*)

يشيع على ألسنة المعاصرين قولهم : « ملابس جاهزة أو مساكن جاهزة » . وقد يؤخذ على استعمال اللفظ أن معجمات اللغة لم تثبت في هذا المعنى إلا (جهّز) المضعف ، فالملابس ^{مجهّزة}

درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن قولهم « ملابس جاهزة » يجاز بأحد وجهين : أولهما : أنه يمكن اشتقاق فعل ثلاثي من الجهاز باعتباره اسم ذات ، ويكون (جاهز) حينئذ وصفاً من هذا الفعل .

والثاني : أن وجود المضعف يشهد بأنّ للمادة ثلاثياً مهماً ، لم تثبته المعجمات ، ويكون (جاهز وجاهزة) وصفاً منه . وهو كثير في اللغة .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين : « ملابس جاهزة ومساكن جاهزة » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— عرض الأستاذ الدكتور الحوفي لاستعمالات (جاهز وجاهزة) في كلمة له ، ذكر فيها أن المعجمات لم تثبت لفظ « جاهز » مذكراً أو مؤنثاً ؛ لكن نستطيع اعتبار (جهّز) المنعوم مشتقاً من ثلاث مهمل أخذ منه الجاهز والجاهزة .

— في أثناء المناقشة رأى أن يكون الاشتقاق من الجهاز باعتباره اسم ذات ، والمجمع قاس الاشتقاق من أسماء للنوات ، وعلى هذا يصاغ من الجهاز فعل ثلاثي يكون (جاهز) وصفاً منه .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان « ملابس جاهزة » للدكتور أحمد الحوفي عضو المجمع .

ملابس جاهزة (*)

للدكتور / احمد محمد الحوفي (عضو الجمع)

كثيرا ماتجرى على الألسنة والأقلام كلمة « ملابس جاهزة وثوب جاهز ، ومسكن جاهز »

فما رأى اللغة فى هذه الكلمة ؟

الذى فى المعاجم : « الجهاز ، بفتح الجيم وكسرهما : كل ما يحتاج إليه ، كجهاز العروس »
وفىها الفعل المضعف «جَهَّزَ» بتشديد الهاء تجهيزا فتجَّهز ، أى أعده ، يقال لجهاز العروس .
والمسافر وغيرهما .

وفىها أيضا الفعل المجرد « جَهَزَ » بفتح الهاء ، يقال : جهز على الجريح وأجهَّز عليه
أى قتله .

وليس فى المعاجم كلمة جاهز أو جاهزة .

وأرى أنه من الممكن اعتبار الفعل الرباعى المضعف «جَهَّزَ» مشتقا من فعل ثلاثى مهمل
هو «جهز» على وزن نصر أو علم للدلالة على أن الشئ قد تمّ واكتمل ، فتكون كلمة «جاهز» وكلمة
«جاهزة» اسم فاعل من هذا الفعل الثلاثى المهمل ، مثل نضج فهو ناضج ، ورسب فهو ، راسب
وثبت فهو ، ثابت وسرح فهو سارح .

التطبيع في مثل : تطبيع العلاقات أو الحدود (*)

- قرار للجنة والمجلس ، رده المؤتمر إلى اللجنة -

« يشيع في الاستعمال الحديث قولهم : تطبيع العلاقات أو الحدود بين بلدين بمعنى جعلها طبيعية تجرى على العادة والعرف . وقد يعترض على هذا بأنه ليس في اللغة «طبع» بالمعنى المتقدم ، حتى يمكن أن يكون التطبيع مصدرا له

غير أن العربية تسمح بالاشتقاق من أسماء الأجناس ، وهو أمر أقر المجمع قياسيته ، وعلى هذا يكون التطبيع مأخوذاً من الطبيعة ، والفعل منه طبع بالتضعيف - على معنى الجعل والنصير ، ويكون المراد بقولنا تطبيع العلاقات أو الحدود ، تصييرها إلى المعتاد المألوف بين الدول .

ولذلك ترى اللجنة أن مثل قول المعاصرين : تطبيع العلاقات أو الحدود قول جائز تبيحه الضوابط العربية .

(*) عرض بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - عرض الأستاذ مصطفى مرعي هذا اللفظ على اللجنة لبحثه ودراسته بين مجموعة ألفاظ أخرى تدور معه في فلك واحد مثل : الترشيح والتحصين والتطويع والتحديث .

ولما كان المجمع قد أجاز الاشتقاق من الجامد ، فقد اتجه الرأي في اللجنة إلى أن اللفظ مصدر للفعل « طبع » المضعف الذي هو مشتق من اسم جامد ، هو الطبيعة .

٢ - كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة عرض فيها اللفظ ، وتحدث عن الوجه في تخريجه من حيث صياغته ودلالته ، وذكر أن من سنن العربية الاشتقاق من أسماء الأجناس التي ليست مصادر : يؤخذ المصدر من الاسم ثم يجري تصريفه وصوغ المشتقات منه . وعلى هذا لا بأس في أخذ التطبيع من الطبيعية مصدرا من اسم الجنس ، الفعل منه طبع بالتضعيف .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان « تطبيع العلاقات » للأستاذ محمد شوقي أمين .

تطبيع العلاقات

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

يجرى التعبير الحديث بمثل قولهم : تطبيع العلاقات بين بلدين ، أى جعلها طبيعية ،
تجرى على الطبيعة والعادة والعرف .

وإن جدّة هذا التعبير لتدعو إلى التساؤل فى شأنه : ما توجيهه فى العربية ؟

ولسنا نجد فى توجيهه عسرا ، فإن الجديد فى هذا التعبير أمران :

الصياغة والدلالة ، فأما الصياغة فإن فيها مصدر التطبيع ، وهو غير مسموع ، بل
مأخوذ من اسم جنس هو الطبيعة ، ومن سنن العربية الأخذ من أسماء الأجناس التى ليست
مصادر ، والسبيل فى ذلك أن يؤخذ المصدر من الاسم ، ثم يجرى تصريفه وصوغ المشتقات
منه ، وقد بلغ المسموع فى هذا مبالغاً يضيق عنه الحصر ، حتى أجاز « المجمع » القياس
عليه ، ولم يقف جريان التصريف على بناء بعينه ، بل جرى على مختلف الأبنية ثلاثية
وغير ثلاثية ، مجردة ومزيدة ، وعلى هذا لا حرج على أخذ « التطبيع » من الطبيعة ،
مصدراً من اسم الجنس ، وفعله « طَبَعَ » على وزن « فَعَّلَ » المضعف .

وأما دلالة « فَعَّلَ » المضعف على وصل المفعول بالمعنى المستفاد من الفعل ، كما هو المقصود
من التعبير المستحدث ، فتوجيهها أن لبناء التضعيف معانى كثيرة ، ومنها نسبة
المفعول إلى أصل الفعل ، بل إن مجردة يدل على أن الفاعل قد أنال المفعول شيئاً من الاسم
الذى أخذ منه الفعل ، كما فى « لبنه وتمره وشحمه ولحمه » ، أى أناله من الأسماء التى أخذت
منها الأفعال وتضعيف المجرد للتكثير قياساً عند جمهرة من النحاة .

والحق أن من أظهر معانى التضعيف : الجعل والتحويل والتصيير ، كما تقول :
مّصرت البلاد ومدّنتها ، فتطبيع العلاقات جعلها أو تصييرها أو تحويلها إلى الصفة المستفادة
من الاسم الذى أخذ منه مصدر التطبيع ، وهو الطبيعة .

«التحديث» في مثل : تحديث وسائل الانتاج (*)

— قرار اللجنة والمجلس ، رده المؤتمر إلى اللجنة —

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ «التحديث» بمعنى جعل الشيء حديثاً—يقال :
«تحديث الأمة» ، أو «تحديث العقل العربي» ، أو «تحديث وسائل التعليم» . والمعنى : جعل كلِّ شيء
منها حديثاً . وقد يبدو أن هذا مخالف لما في المعجمات من معاني «حدث» المضعف الذي يدل
على التكليم أو الإخبار ، ومنه : حدث فلان صاحبه في أمر ، أى كلمه فيه أو أخبره به .

غير أن أصل المادة ، وهو «حَدَّثَ» ، يدل على ما يناقض القدم ، يقال : حدث حدثاً
وحدثاً .

ولما كانت القاعدة الصرفية تجيز ، كما أثبت الجوهري في الصحاح ، وكما أقر
المجمع—أن تصوغ من الفعل الثلاثي «فَعَّلَ» المضعف الذي يدل في بعض معانيه على الجَعْل
والتصيير مثل قَوَّاه : جعله قوياً ، وحَسَّنَه : صيَّره حسناً—لما كان الأمر كذلك ، فإن «حدث»
المضعف مشتق بالمعنى المتقدم من «حدث» الثلاثي . وعليه يكون معنى قولنا : حدث فلان أفكاره ،
هو جعلها حديثة ، والمصدر منه : التحديث .

لذلك كله ترى اللجنة أن الاستعمال العصري للفعل «حدث» ومصدره «التحديث»
استعمال جائز يجرى على مقاييس العربية .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كان هذا اللفظ واحداً من الألفاظ التي قدمها الأستاذ مصطفى مرعي إلى اللجنة لدراستها وبيان الرأي فيها ، وعرضت اللجنة لما يجرى
هذا المجرى في الاستعمال المصري ،

التسيب (*)

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ «التسيب» في التعبير عن حالات الإهمال وانعدام الضوابط ، أو ضعف الالتزام بالقوانين ، على حين أن المعجمات لم تثبت الفعل «تسيب» ، ولا مصدره .

وإنما أثبتت (سب) الثلاثي و (سيّب) المضعف بمعنى أطلقه وتركه .
ولكن القاعدة الصرفية تقول : إن صيغة «تفعل» تأتي كثيراً مطاوعة لصيغة فعل ، مثل : كسّرتَه فتكسّر ، وعلمته فتعلم .

وعلى ذلك يكون (تسيّب) مطاوعاً للفعل (سيب) ، والمصدر منه هو «التسيب» .
ولهذا ترى اللجنة إجازة لفظ «التسيب» في المعاني والمواقف التي يستعمله فيها المعاصرون .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثالثة والثلاثين من مجلس المجمع

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

عرض الأستاذ مصطفى مرسى على اللجنة دراسة هذا اللفظ الذي يعبر به المعاصرون عن بعض حالات الإهمال أو التحلل من الضوابط والقوانين . وقد اتجه الرأي إلى أن «التسيب» مصدر للفعل «تسيب» الذي هو مطاوع للفعل «سيب» الذي يعني الإطلاق وترك .

دخل خالد بينما كان على يتكلم (*)

« دخل خالد بينما كان على يتكلم » .

يخطئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير على أساس أنه مخالف للمشهور من استعمال العرب ، ولما نص عليه النحاة من أن (بينما) من كلمات الابتداء .

درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى أن التعبير - كما شاع عند المعاصرين - يمكن أن يجاز على أساس أن تكون (بينما) فيه ظرف زمان للاقتران فقط ، ولهذا ساغ أن يكون مثل (بين) في جواز التوسط .

وقد يُستأنس للأسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه أخبار ، أبي نواس ٢١٦ :
« . . . وبني لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يبين مثلها عظماء الناس بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، الجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١- كتب الأستاذ الدكتور شوقي ضيف مذكرة تحدث فيها عن هذا الأسلوب ، فعرض للحكم النحوي بصدارة « بينما » انتهى إلى تصحيح الأسلوب المعاصر الذي يوسط « بينما » في الكلام ، سواء اعتبرناها مقيسة على « بين » في جواز التوسط ، أم اعتبرناها شرطاً أو مشربة معناه كما هو قول فريق من النحاة .

٢- في أثناء المناقشة ذكر الأستاذ شوقي أمين أن الأسلوب للمعاصر جرى به التمييز في القديم ، حيث قال ابن منظور في كتاب أخبار أبي نواس ص ٢١٦ : « . . . وبني لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يبين مثلها عظماء الناس بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال » .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان « كان على يتكلم بينما دخل خالد » للدكتور شوقي ضيف - عضو المجمع .
- بحث بعنوان « بينما » للأستاذ علي النجدي ناصف عضو المجمع .

كان على يتكلم بينما دخل خالد للأستاذ الدكتور / شوقي ضيف (عضو المجمع)

يشيع في الكتابات العصرية توسط « بينما » بين جملتيها المرتبطتين بها مثل : « كان على يتكلم بينما دخل خالد » .

ويقول اللغويون والنحاة عنها وعن أخوتها « بينا » : إنها من حروف الابتداء ، أي أنها يذكران في صدر جملتيهما لا متوسطتين بينهما . وتذكر معاجم اللغة وكتب النحو أمثلة مختلفة لهما تتصدران فيها جملتيهما كقول بعض الشعراء :

استقدر الله خيرا وارضىن به فبينما العسر إذ دارت مياسير

وقول شاعر آخر :

بينما المرء آمن راعه را نفع حثف لم يخش منه انبعائه

وقول بعض الصحابة في حديث نبوي : « بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ جاءه رجل » . فهل تعد صدارة « بينما وبيننا » لجملتيهما قاعدة مطردة بشهادة هذه الأمثلة ونحوها ، أو نجز أن تتوسط كل منهما جملتيهما على نحو ما ينتشر في الكتابات العصرية ؟ في رأي أن المسألة تحتاج إلى فضل من النظر للأسباب الآتية :

أولا : أن « بينما وبيننا » تتفرعان عن « بين » بزيادة ما ، أو الألف . ومعروف أن « بين » قد تأتى ظرف مكان وقد تأتى ظرف زمان ، أما « بينما وبيننا » فتلزمان الظرفية الزمانية ، وهما بذلك فرعان لبين المستخدمة في الزمان . ودائماً « بين » تتخلل جملتها وتتوسطها وتدخل في أثنائها مثل « سافر محمد بين الظهر والعصر » أفلا يكون من حق « بينما وبيننا » أن يقياسا عليها وأن يتوسطا جملتيهما وخاصة أنهما لا يزالان ظرفي زمان ويحملان معنى البينية والتخلل مثل « بين » الزمانية تماماً وغاية ما بينهما وبينها من خلاف أنها للتخلل والتوسط بين المفردات ، وهما للتخلل والتوسط بين الجمل .

ثانياً : ذهب بعض النحاة إلى أن « بينما وبيننا » شرطيتان ، وقال آخرون إنها أشريتا معنى الشرط ، ولذلك ينبغي أن تتصدر جملتيهما . ويلاحظ أن معنى الشرط فيهما

ضعيف ؛ لان الجملة الثانية ^١معهما لا تترتب على الأولى ^٢ترتب جواب الشرط على فعله .
وهما - حسب استخدامهما اللغوي - تدلان على الاقتران ، وليستنا شرطيتين ولا مشربتين
معنى الشرط .

ثالثاً : على فرض أن « بينما وبينما » شرطيتان أو أشربتا معنى الشرط ، لا يمنع ذلك
توسطهما لجمليتهما ؛ لأن أداة الشرط التي يقاسان عليها في الصدارة تتوسط جمليتهما
في الاستعمال اللغوي كقوله تعالى : « فذكر إن نفعت الذكرى » ويجيز ذلك الكوفيون
والأخفش الأوسط مطلقاً . ويذهب البصريون في مثل الآية الكريمة إلى أن الجواب محذوف
يدل عليه ما قبله ومعنى ذلك أن الصيغة العصرية مثل : « كان على يتكلم بينما دخل خالد »
إما أن تحمل على رأى الكوفيين القائل بأن أداة الشرط يجوز أن تتوسط جمليتها
! ويسبقها الجواب ، وإما أن تحمل على رأى البصريين القائل بأن جواب الشرط يحذف
إذا دل عليه ما قبله . وهى بذلك فى الصيغة السابقة وما يماثلها تُعد فى ابتداء جمليتها ،
وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه .

ولعل فى كل ما تقدم ما يدل بوضوح على أن ما يشيع فى الكتابات العصرية من
توسط « بينما وبينما » لجمليتهما سائغ لغوياً .

بينما

للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو الجمع)

درشت «بينما» ورجعت في دراستها إلى القاموس المحيط ، ولسان العرب ، وتاج العروس من المعاجم ، وإلى التسهيل والهمع من كتب النحو ، وهما الكتابان اللذان اختصاها بحديث من بين كتب النحو المتداولة بيننا . وقد خلصت من هذه الدراسة بالنتائج الآتية :

١ - أن المعاجم المذكورة هي التي تذكر أن «بيننا وبينما» من حروف الابتداء ، وأنهما يحتاجان إلى جواب يتم به المعنى ، ثم تذكر مع النحويين أنهما ظرفا زمان ، يضافان إلى جملة من فعل وفاعل ، أو مبتدأ وخبر .

ويذكر الهمع أن ابن الأنباري يرى أن «بين» تكون شرطية ، ثم لا ينسب هذا الرأي إلى أحد غيره .

٢ - لعل القول بأن «بينما» من حروف الابتداء ، ثم القول بأنهما شرطيتان ، إنما جاء من وقوعهما في صدر الكلام ، ومن اقتران جوابهما أحيانا بإذ وإذا الفجائيتين ؛ فقد اجتمع لى من شواهدهما ستة عشر شاهدا من الشعر ، كانتا مصدرتين فيها كلها . ومن أمثلة «إذ» قول ابن لبيد العذري أو غيره :

فاستقدر الله خيرا وارضينَّ به فبينما العسرُ إذ دارت مياسير

ومن أمثلة «إذا» قول حرقة بنت النعمان بن المنذر :

فبيننا نسوسُ الناس والأمرُ أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصفُ

وإذا كان ثمة قرائن تشير إلى أن «بينما» تكون شرطية . فهناك قرائن تنفي الشرطية عنها ، فهي كما سبق تضاف إلى الجمل الاسمية ، والفعلية بلا خلاف ، ومن إضافتها مع ماسبق إلى الجملة الاسمية قول ابن هرمة :

بينما نحن باليلا كـث فالتـعـا ع سراعـا والعيس تهوى هوىـا
خطرت خطرة لعل القلب من ذكـرك وهنا فما استطعت مضىـا

وأدوات الشرط لاتليها الجمل الاسمية .

ولإذن يمكن أن يقال : إن «بينما» تستعمل في الكلام كالشرط حيناً ، فيكون لها صدر الكلام ، وتستعمل ظرفاً محضاً حيناً آخر ، فلا يمتنع وقوعها في أثناءه كسائر ظروف الزمان ، ويذكر مع ذلك قبلها أو بعدها ما تتعلق به فيتم الكلام به فيقال مثلاً : يبئس البخيل شبعان بينما يبئس جاره جوعان ، أو بينما يبئس البخيل شبعان يبئس جاره جوعان ، كما يقول الله تعالى في اليوم : « ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون » ، وكما نقول : ينشط الناس لأعمالهم يوم يطيب الهواء ، أو نقول : يوم يطيب الهواء ينشط الناس لأعمالهم .

وتكون «بينما» في هذين الوجهين كإذا ، فهي تأتي شرطاً وزماناً حيناً ، وتتمحض للزمان حيناً آخر .

كلف البناء مالا كثيرا (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : كلف البناء كذا ، ويريدون به الإنفاق على البناء وقد يعترض على هذا التعبير بأن الصواب أن يقال : البناء كلفني ، بدلا من كلفته ، لأن حقيقة الأمر تقتضي أن التكليف يكون من البناء لصاحبه .

وترى اللجنة أن التعبير العصري جائز على أنه من قبيل القلب المعنوي الذي يتحول فيه الإسناد من الشخص إلى الشيء . ومن أمثله الشائعة : نهاره صائم وليله قائم .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - عرض الأستاذ محمد شوقي أمين هذا الأسلوب على اللجنة بمناسبة الحديث عن لفظ « الكلفة » في قولهم : سعر التكلفة . ثم كتب مذكرة تصدى فيها لدراسة المسألة وذكر أن الأصل هنا أن يقال : كلفوا بناء كذا ، إذ إسناد التكليف إلى الشخص وإيقاعه على العمل ، يؤدي إلى عكس المعنى المقصود ، ولهذا يقوم توجيه الأسلوب على أنه من قبيل القلب المعنوي ، الذي هو مظهر من مظاهر اتساع التصرف في العربية . ومنه و انفراد العرب بول الله تعالى : « ما إن مفاتيحه لتنوء بالمصيبة أولى القوة » .

٢ - في أثناء المناقشة رقي أن يضاف إلى القلب المعنوي وجهان آخران هما :

(أ) أن الكلام من قبيل المجاز الذي جعل فيه الفاعل مفعولا .

(ب) أنه على تضمين كلف - بالتشديد - معنى حمل - بالتشديد - .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : « كلفت البناء مالا كثيرا » . للأستاذ محمد شوقي أمين .

توجيه قولهم : كلفت البناء مالا كثيرا (*)

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - بتوارد على أقلام الكاتبين مثل قولهم : كلفت البناء مالا كثيرا ، أو كلفت الكتاب كذا من المال . والأصل في التكليف أو التكلفة أن يقال : كلفني البناء كذا ، أو كلفني الكتاب كذا ، أي اقتضى مني كلفة وجهدا من المال أو الوقت أو زحرا ذلك . وعلى هذا يعد التعبير بإسناد التكليف إلى الشخص وإيتماءه على العمل عكسا للمعنى المقصود ؛ إذ المراد أن العمل هو الذي يكلف الشخص ، لا العكس .

٢ - والذي نستظهره من سنة العربية أن هذا الصنيع ليس فيها بدعا ، فهو من ظواهر الاتساع في التصرف ، والتجوز في الاستعمال ، وقد نوه به البيانيون وفقهاء اللغة ، وقيل بأنه كثير في كلام العرب^(١) ، بل قيل بجوازه عند أمن اللبس^(٢) وعدوه نوعاً من القلب المكاني . ومنهم من قسم القلب إلى لفظي ومعنوي^(٣) ، أو قلب في الكلمة وقلب في القصة^(٤) . فمن القلب اللفظي أو القلب في الكلمة زحرا جذب وجهد ، وطمس وطمس . ومن القلب المعنوي أو القلب في القصة أمثلة من فصح العربية يتناقلها اللغويون . فمنها في القرآن قوله تعالى : « ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي التمرة » ، وإنما العصبة أولو القوة تنوء بالمفاتيح . ومنها قول الفرزدق : كما كان الزنا فريضة الرجم ، أي كما كان الرجم فريضة الزنا . ومنها قول الشاعر : « وتشقى الرماح بالضباطرة الحمر » ، أي وتشقى الضباطرة الحمر بالرماح^(٥) . ومنها قول العرب : عرّض الدابة أو البعير على الحوض ، أي سامها أن تشرب ،

(١) المصباح - مادة عرض .

(٢) كامل المبرد - الجزء الأول

(٣) شرح ابن هشام لبانت سعاد .

(٤) سر العربية للشمالي .

(٥) المرجع السابق .

والمراد عرض الحوض على الدابة أو البعير^(١) ، ومن الأمثلة قولهم : أدخلت القلنسوة في رأسي^(٢) ، وأدخلت الخاتم في أصبعي^(٣) وأدخلت الجورب في رجلي^(٤) ، وأدخلت القبر الميت^(٥) ، وكل هذا يفسرونه بأنه من المقلوب .

٣ - بذلك يتبين أن التعبير العصري المعروض من قبيل القلب الذي تعددت أمثله في فصيح كلام العرب ، حتى نُصَّ على أنه كثير ، وصرح بأنه جائز عند أمن اللبس .

-
- (١) معجمات اللغة .
(٢) شرح ابن هشام لبانت سعاد .
(٣) سر العريية للثعالبي .
(٤) الأضداد .
(٥) المصباح - مادة عرض .

جاء تـوا (*)

« لا يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : جاء تـوا يريدون به جاء الآن ، وقد يعترض
على هذا بأن الوجه فيه أن يقال : جاء التـوة أى الآن ، ففي اللغة : التـوة الساعة ، إلا أن
الاستعمال الشائع يمكن أخذه من قول العرب : جاء تـوا ، أى قاصدا لم يتخلف في
الطريق ، إذ القصد أمر اعتبارى يؤدي إلى الحضور الفوري .^[١]

لهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين : « جاء تـوا » في معناه الذى يستعملونه فيه .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .^[٢]

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع .

— كتب الأستاذ الدكتور أحمد الحوقى كلمة عرض فيها لهذا التعبير ، وذكر أن المراد به جاء مسرعا أو جاء حالا ،
وأن الصواب أن يقال : جاء توة ؛ لأن التوة هى الساعة من الزمان . أما قولهم جاء تـوا ، فهو صحيح على أن يكون معناه جاء قاصدا
لم يتخلف في الطريق .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : « جاء تـوا » للدكتور أحمد الحوقى — عضو المجمع .

جاء توا

للدكتور / أحمد الحوفي (عضو المجمع)

يقولون : جاء فلان تَوًّا ، يفتح التاء ، يريدون أنه جاء مسرعا وجاء حالا .
والصواب أن يقال : جاء تَوًّا ، بالتاء على وزن مرة ؛ لأن التوة هي الساعة من الزمان .
أما «جاء توا» فهو تعبير صحيح لكن معناه أنه جاء قاصدا لم يتخلف في الطريق ، فإن
أقام ببعض الطريق فليس بتَوٍّ ، كذلك يقال : جاء توا ، أي جاء فردا ، وجاء زَوًّا ، إذا جاء
زوجا .

أكدت المدرسة على المواظبة(*)

واكد الخير على ان التوقيع مفتعل

قرار للجنة والمجلس^١ ، رأى المؤتمر تأجيل البت فيه .

تتردد كثيراً هاتان عبارتان وأشباههما في لغتنا المعاصرة ، وقد درستهما اللجنة ، فلاحظت :

أولاً : أن الفعل « أكد » فيهما لازم يتعدى بعلى^٢ ، وهو في المعاجم متعد بنفسه .

ثانياً : أن الفعل في العبارة الأولى مسلط على المواظبة نفسها ، إذ كانت تالية للحرف « على » وهو الذى أوصل الفعل إليها . وإذن تكون المواظبة في العبارة هي الأمر الذى تؤكد المدرسة ، وتعني أنه محقق ، والواقع أنها إنما تريد أن تدعو إلى الاهتمام بها ؛ لأنها رأتها دون ما ينبغى أن تكون.

ويمكن تخريج هذه العبارة من وجهين :

أحدهما : أن يقدر « لأكد » مفعول محذوف هو مصدر يدل عليه المقام ، ويصلح متعلقاً لعلى^٣ ، مثل التنبيه والحث ، وحذف المفعول به سائغ متداول في العربية . وإذن يكون تأويل العبارة هو : أكدت المدرسة التنبيه أو الحث على المواظبة ، لتصل إلى غايتها المنشودة .

* صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر البصرة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة ، تعدى فيها لدراسة هذا الأسلوب في مثل هاتين عبارتين ، وذكر المأخذ عليه في استعمال (أكد) متعدياً بعلى وهو متعد بنفسه ، وفي أن المراد خلاف ما يؤدي إليه الأسلوب في صورته المعاصرة ثم انتهى إلى أن تخريج هذا الأسلوب يكون من وجهين :

الأول : تقدير مفعول محذوف يدل عليه المقام .

الثاني : تفسير أكد معنى نبه — بالتشديد — أو حث .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : « أكدت المدرسة على المواظبة » للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع .

أما العبارة الثانية فليس يؤخذ عليها إلا جعل «أَكَّدَ» لازماً يتعدى بَعْلَى، ولو حذف منها هذا الحرف لتصير: أَكَّدَ الخبر أن التوقيع مفتعل، ما كان لهذا المأخذ عليها من مسبيل. أما تخريجها مع الإبقاء على الحرف فبمثل ما تخرج به الأولى.

الوجه الثانى من وجهى تخريج العبارتين: أن يضمن الفعل «أَكَّدَ» معنى 'نبه'، يقال: نبّهه على الأمر، أى وقفه عليه وأعلمه به. وإذن يكون تأويل العبارتين: نبهت المدرسة على المواظبة، والخبر على أن التوقيع مفتعل. [

ولهذا ترى اللجنة أن العبارتين صحيحتان، ولا مانع لغة من استعمالها.

أكدت المدرسة على المواظبة أكد الخير على ان التوقيع مفتعل للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو الجمع)

تتردد هاتان عبارتتان وأمثلتهما في لغتنا المعاصرة ، وتتعاقدان على معنى واحد ، لكنّ بينهما مع ذلك شيئاً من خلاف^١.

فالعبرة الأولى يؤخذ عليها أمران : أحدهما من اللغة ، والآخر من المعنى . فأما المأخذ اللغوي ، فهو أنها تستعمل الفعل « أكَّد » لازماً ، وتعمديه بحرف الجر « على » ، وهو في المعاجم متعد بنفسه . قال في اللسان : « أكَّد العهد والعقد : لغة في وكَّده ، وقيل : بدل » . وقال في وكد : « وكد العقد والعهد : أوثقه ، والهمزة فيه لغة » .

وأما المأخذ المعنوي ، فهو أنها توجه الفعل « أكَّد » إلى المواظبة ، وتجعل منها مفعولاً به كدأب حروف الجر ، كلما اقتضى المقام ذكرها بعد الأفعال ، فالشجرة مثلاً في نحو قولنا يقف الطائر على الشجرة - الشجرة موقوف عليها . والكوب في نحو قولنا : صببت الشراب في الكوب - الكوب مصبوب فيه وهكذا .

وإذن تكون « المواظبة » في العبارة هي الأمر الذي تؤكده المدرسة ، وتخبر أنه محقق وهو خلاف ماتريده ، وإنما هي تريد أن تدعو إلى الاهتمام بالمواظبة ، وتحث على المزيد من نسبتها ، لأنها تراها دون مايجب أن تكون عليه .

وإذن يكون المؤكَّد في واقع الأمر مفعولاً به لأكَّد محذوفاً ، يدل على معنى الحث أو الحضر أو التنبيه ، فتلك هي التي تلائم المقام ، ويصلح كل منها أن يكون متعلقاً بحرف الجر على . وحذف المفعول به شائع في العربية ، ويقول فيه ابن جني : « وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام ، وذلك إذا كان هناك دليل عليه » . ويقول في موضع آخر : « وحذف المفعول عذب عالٍ في اللغة »^(١).

وذكر الحرف « على » بعد « أكّد » يتشارك هو والمقام في الإشارة إلى المفعول به المحذوف والدلالة على مادته اللغوية ، فذلك هو الملاحظ في كل موطن يحذف فيه المتعلق حين يكون كونا خاصا . فالمتعلق مثلا في قول العرب : من لى بكذا؟ هو يتكفل ، أو المتكفل ، فكلاهما هو اللفظ الذي يناسب المعنى ، ويصح أن يكون متعلقا لكل من اللام والباء . والمتعلق في قوله تعالى : « هل لك إلى أن تزكى ؟ » هو لفظ « الميل » لأنه أيضا يناسب المعنى ويصلح أن يتعلق به إلى . والمتعلق في قوله سبحانه : « إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعلن » هو مستقبلات ، وفي قوله : « تنبئت بالدهن » متعلق الباء هو « مصحوبة » .

وإذن يكون تأويل العبارة هو : أكدت المدرسة الحث على المواظبة ، وهي إذن عبارة صحيحة لأنها تجرى على سنن العربية ، ولا تخالف حكما من أحكامها .

وأما العبارة الثانية ، فالماخذ عليها أنها تجعل « أكّد » لازما ، وتعديه بعلى ، ولو حذف إ منها الحرف على لتصير : أكّد الخبر أن التوقيع مفتعل ، لكان المعنى مستقيا . وتخريجها هو تخريج العبارة الأولى . وتقديرها حينئذ : أكّد الخبر التنبيه على أن التوقيع مفتعل . وإذن تكون هي أيضا صحيحة الاستعمال .

وإذا استجزنا هنا القول بالتضمنين في تخريج العبارتين ، لا يمنعنا منه أن لنا هنا مندوحة عنه ، وأنه قد تكرر القول به في تخريج عبارات أخرى سابقة — فإن المعنى الذي يضمه الفعل « أكّد » حينئذ هو « نبه » ، فيصير تأويل العبارة الأولى به : نبهت المدرسة على مواظبة التلاميذ . ويصير تأويل الثانية : نبه الخبر على أن التوقيع مفتعل .

لعب دوراً (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم «لعب دوراً» يريدون به أداء مهمة من المهمات في أي عمل من أعمال الحياة ، وربما يسبق إلى خاطر أن العبارة غير صحيحة على أساس أن الفعل «لعب» لازم ولكن لا مانع من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين : أولهما : أن يجعل «دوراً» مفعولاً مطلقاً مباشراً ، ومعلوم أن المفعول المطلق يصف الفعل من أي وجه كان ، وكلمة «دوراً» في اللغة العربية المعاصرة تعني مهمة أو نصيباً ، وهي وصف للفعل . فلعب دوراً أي نصيباً ، ولذلك تصبح كلمة دور مفعولاً مطلقاً .

التوجيه الثاني : أن قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل «لعب» معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى «أدى» ونحوه ، أما لفظ «دور» فمصدر «دار» ويراد به في العبارة معنى المهمة أو القدر أو النصيب ، وإذاً يكون الفعل «لعب» فيما يعنيه الاستعمال

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

١ - كان هذا الأسلوب أحد الأساليب التي قدمتها لجنة الألفاظ والأساليب من بين ما قلسته إلى : مؤتمر المجمع في دورته الماضية ، ولكن المؤتمر رد الأسلوب إلى اللجنة محتجاً بأنه غير سائغ في مقامات الجدل ، ولا في أمور العقيدة ، أو مسائل الدين .

٢ - عادت اللجنة فبحثت المسألة إذ كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة مستفيضة ناقش فيها ما قاله المؤتمر ، وأثبت صحة الأسلوب على أساس أن (لعب) قد حمل معنى (أدى) ، وأن هذا تطور لا بد أن تجرى سنته على اللغة ، كما تجرى على سائر الأحياء ، وأنه لا يلزم من كون المسرح هو منشأ هذا الأسلوب ، ألا يستعمل في غير اللهو إذ كثيراً ما يكون المسرح جدّاً كل الجد ، بما يقدمه من أعمال تحارب الظلم وتصرخ في وجه الفساد ، ثم انتهى الأستاذ النجدي إلى أن الأسلوب صحيح قويم ، لا حرج في استعماله على من يشاء .

٣ - ناقشت اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى إعادة تقديم الأسلوب بقرارها السابق فيه مع زيادة عبارة في آخره هي : « في نطاق ما يستسيغه الذوق العام » .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان « لعب دوراً » للأستاذ على النجدي ناصف عضو المجمع .

المعاصر في العبارة مضمناً معنى «أدى» مثلاً. وهو متعدد، وإذاً يكون «دوراً» مفعولاً به للعب .
ويتضح مما سبق ما يأتى :

أن صيغة « لعب دوراً » صحيحة لغوياً إما على : أن كلمة دوراً مفعول مطلق .

وإما على أنها مفعول به لفعل « لعب » المضمن معنى « أدى » .

ولا محل للاعتراض على التخريج الأول ؛ لأن دلالة اللعب قد تطورت في العصر الحديث
كما يصوره البحث المرافق للأستاذ على النجدى ناصف . لذلك ترى اللجنة إجازة هذا
التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام .

ولكن الرأى الغالب أن نقول : أدى دوراً بدلاً من لعب دوراً .

لعِبُ دوراً

للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو المجمع)

قدمت لجنة الألفاظ والأساليب فيما قدمت إلى مؤتمر المجمع في دورة سنة ١٩٧٧ أسلوب «لعِبُ دوراً» ، ليرى رأيه فيه ، فكان أن رأى إعادته إلى اللجنة ، وكان أهم ما استند إليه القرار في ذلك أن الأسلوب لا يستساغ استعماله في المقامات التي تتسم بالجِدِّ وجلالة الشأن ، ولا في شيء مما يتصل بالعقيدة وأمور الدين ؛ لما يخطر لفظ اللعِبُ في الأذهان من معنى العبث والبطالة .

وقد أعدت النظر في الأسلوب ، فزاد اقتناعي بصحته ، وبحقه في الحياة بين الأساليب الشائعة التداول في اللغة المعاصرة ، لأن لفظ «اللعِبُ» قد تطورت دلالاته حتى أصبح يعادل في الاستعمال معنى الأداء والممارسة ، بعيداً عن معناه الأصلي .

والتطور سنة من سنن الله في اللغة ، كما أنه سنة من سننه في سائر الأحياء . يدخل اللفظ فيباعد بينه وبين معناه الأصلي ، وقد يقطع صلته به ، حتى ما يخطر منه شيء . يقال قائله وسامعه جميعاً .

فقدima قالت العرب : فسقت الرطبة ، أي خرجت من قشرتها . والله تعالى يقول : «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه» ، فلا يفهم الناس من لفظ (فسق) إلا أن إبليس حاد عن جادة الرشدين عصي ربه ولم يسجد لآدم مع الساجدين . أما الرطبة واستقرارها في قشرتها أو خروجها منها فمما ذهب به الاستعمال مع الأيام .

وروا أن رجلاً كان له جمل فباعه ، وكان في عنقه رمة ، أي قطعة حبل بالية فقالوا دفعه بزمته . ونحن اليوم نقول : استوفى الدائن الدين بزمته ، لا نعني به ، ولا يفهم الناس منه إلا أن الدائن قد أخذ دينه كله لم تبق منه باقية . أما الحبل والعنق الذي كان يطوق به فمما ليس له في أذهاننا مكان البتة .

ولقد ازدهرت الألعاب في هذا العصر ازدهارا كبيرا، وتنوعت أنواعا شتى ، بفضل ما تحظى به من العناية الفائقة في دول العالم قاطبة . لقد أنشئت المعاهد لتعليمها على أسس علمية وتربوية ، ولها في مصر معهدان عاليان للمجلس القومي للشباب والرياضة ، أحدهما للمعلمين والآخر للمعلمات ، لتخريج معلمين ومعلمات يتولون تعليمها في المعاهد المختلفة جنبها إلى جنب مع زملائهم معلمى المواد العلمية ، هؤلاء لتربية العقول وإصلاح النفوس وأولئك لتربية الأجسام وبث عادات الرياضة البدنية وآدابها في المعاملة والسلوك .

وألفت أشتات من الفرق الرياضية المختلفة ، تنتمى إلى نواد ، أو هيئات أو مؤسسات ويشرف عليها ، ويدير أعمالها مجالس متخصصة ، تنظم مبارياتها ، وتختار لها الخبراء والحكام والمدرّبين ، على هدى من اللوائح الموضوعة والقوانين المقررة والتقاليد المتوارثة . وتقام المباريات تارة في ملاعب الوطن ، وتارة في ملاعب دولة من القارة التى تنتمى إليها دولة الآخرين ، وتارة في ملاعب دولة من القارة ، ولكن بين فرق دولها جميعاً لا بين فرقتين اثنتين ، وتارة بين فرق العالم كله في ملاعب دولة تختار لذلك على وفق نظام مرسوم .

ثم تجتمع فرق الرياضة في العالم كله احتشادا للمباريات في مهرجان الألعاب الأولمبية التى تقام كل أربع سنوات ، فينفق على الاستعداد لها ما شاء الله أن ينفق من أموال لتنظيمها وإضافة وفود المشتركين فيها .

وتجعل وسائل الإعلام للألعاب الرياضية نصيبا كبيرا من اهتمامها ، تنشر أخبارها وتصف مبارياتها ، وتنقلها ، وتعلق عليها مرثية ، ومسموعة ومقرؤة . وأصبح لها كتاب متخصصون يوالون الكتابة عنها في الصحف والمجلات .

وقد شهدنا هذا العام مباراتين ، إحداهما بين دول أفريقية في الجزائر والأخرى بين دول العالم في الأرجنتين . وقد أذيعت المبارتان بالقمر الصناعى ، ورأينا كيف كان الناس يشاهدونها ويتعجبون أحداثها بشغف عظيم ، وكيف كانوا يديرون بينهم حوارا عنها ومناقشات فيها .

وبلغ من تنافس الدول فيها، وحرص كل دولة على أن تفوز فرقة فوزاً كبيراً أن فرقة إحدى الدول لم يقدر لها أن تحقق رجاء شعبها فيها، فلم تجرؤ على العودة إلى وطنها نهاراً، اتقاء غضب الجماهير عليها وسوء استقبالها لها .

فهل يستقيم بعد هذا أن يقال إن أسلوب «لعب دوراً» لا يزال يخطر بالبال معنى اللهو والعبث ؟ وإذا لم تكن الألعاب اليوم جداً من الجد، مع ما تلقاه من جفاوة الدنيا بها فماذا عسى أن يكون الجد ؟ وإذا منع الحرج من استعمال هذا الأسلوب في شئون العقيدة والدين فهل يمنع من استعماله في شئون الدنيا ؟

وإذا كنا لا نستجيز أن نقول مثلاً : إن بلاغة القرآن تعمل بالألباب مثل ما تعمل الخمر، فهل هناك مانع من أن نقوله في غير القرآن ؟ لقد فعل ذلك ذو الرمة فرضى الناس عنه واستحسنوه منه وذلك إذ يقول في وصف صاحبه .

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

أما دعوى أن الأسلوب لا يليق بالمقامات الجليلة الشأن، فإن الواقع يخالفها تماماً. وحسبنا شاهداً من شواهد شتى قول السيد رئيس الجمهورية في مؤتمر صحفى عقده في التاسع من أغسطس الماضى : كل ما نرجوه أن تلعب أمريكا دورها كشريك كامل .

وإذا صح أن المسرح هو البيئة التى نشأ فيها هذا الأسلوب، فهل إذا قال قائل من العاملين فيه مثلاً : فلان يلعب دور القاضى، فهل يخطر ببال القائل أو السامع أنه يراد حكاية حال القاضى في سمته وجلاله أداء العبث واللهو لا أداء الجد والصدق ؟ وكيف يمكن أن يكون هذا وقد يكون الدور الواحد أو أدوار المسرحية كلها دعوة إلى نهضة أو ثورة على فساد، أو حلاً لمشكل ؟ فنحن إذ نقول إن «لعب» فى الأسلوب مضمن معنى «أدى» لأنقوله من هواء، ولكن من واقع الحياة الماثلة ، والأسلوب إذن صحيح قويم ، ولا وجه لمنع تداوله . ثم إننا لم نفرض استعماله على أحد، ولا دعونا إلى إثارة على غيره مما يؤدي معناه ، ولكننا وجدناه شائعاً متداولاً، فدرسناه أداءً لواجبنا فاستبان أنه صحيح ولا مانع من إجازة استعماله .

((سواء)) كذا أو كذا

((سيان)) كذا أو كذا

لا خلاف بين هذا أو ذاك (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : « سواء كذا أو كذا ، وقولهم : سيان كذا أو كذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا أو ذاك . » وقد يرى بعض نقاد اللغة أن استعمال « أو » في هذه العبارات على غير الصواب ؛ إذ الصواب أن تستعمل « الواو » هنا مكان « أو » فاللحاق مقام جمع يستدعي العطف بأداته وهي الواو . وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية وانتهت إلى إجازتها استنادا إلى أن جمهرة كبيرة من النحاة ينصون على أن من معاني « أو » مطلق الجمع ، يضاف إلى ذلك المروى من الشواهد الدالة على ذلك شعرا ونثرا .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين لمجلس المجمع .
وقد يلي البيان الخاص بالموضوع :

- ١ - كانت هذه الأساليب من بين الأعمال التي قدمتها اللجنة إلى مؤتمر المجمع في دورته الماضية، وقد ردها المؤتمر إلى اللجنة بحجة أن رواية الشاهد تختلف عن روايته في الديوان ، وأن أو في الآية بمعنى « بل » لا بمعنى الواو .
 - ٢ - عاد الأستاذ على الجذر . اصف فكتب بحثا ضافيا رد فيه شبه المؤتمر بأن الخلاف في رواية شاهد ما لا يعني إلغاء الاحتجاج به؛ إذ اختلاف روايات النصوص ظاهرة فاشية في الثقافة الإسلامية وليس حتما في الشعر أن تجب رواية ديوان الشاعر بسائر رواياته .
- أما أن « أو » تقع موقع الواو .

وهو ما اعتمدت عليه اللجنة قرارها - فذلك أمر يؤيده أقوال طائفة من كبار العلماء على رأسهم سيبويه . هذا إلى أن الحروف - من دون الأسماء والأفعال - تؤدي معاني متعددة ، فينوب بعضها عن بعض ، قد تؤدي المعنى ونقيضه وعلى هذا لا يكون قول اللجنة إن (أو) تدل مثل الواو على المصاحبة - بدعا من القول، ولكنه بشهادة النصوص ومنطق الحروف يمت إلى العربية في متنها وأصولها بعرق أصيل .

وفيما يلي :

بحثان للأستاذ علي النجدي ناصف - عضو المجمع -

أحدهما بعنوان : « سواء أو سيان كذا أو كذا ، لا خلاف بين هذا أو ذاك » .

والآخر بعنوان : « سيان كذا أو كذا ، بين كذا أو كذا » .

«سواء» أو «سيان» كنا أو كنا ، لاختلاف بين هنا أو ذاك

للاستاذ / علي النجدي ناصف (عضو الجمع)

فما يدور كثيرا في اللغة المعاصرة نحو قولهم « يجب أن يحكم القانون في مشكلات الناس سواء أو سيان - الفقراء أو الأغنياء ، ونحو قولهم أيضاً في هذه العبارة : لا فرق بين الفقراء أو الأغنياء .

وقد يسبق إلى خاطر ناقد لغوي أن العطف في العبارتين يجب أن يكون بالواو ، فيقال : الفقراء والأغنياء ؛ لأن المقام بين الفريقين ، إذ التسوية والبينية لا تكونان إلا في مقام التعدد . والواو هي التي تدل على الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه . أما أو فإنها لأحد الشيئين أو الأشياء .

فالعطف بها في العبارتين يجعل أولهما مناقضا لآخرهما ، إذ تصير به العبارة الأولى : يجب أن يحكم القانون في مشكلات الناس سواء أو سيان - أحد الفريقين الفقراء أو الأغنياء . وتصير العبارة الثانية : لا فرق بين أحد الفريقين أيضاً .

ولا يسع الناقد حينئذ إلا أن يحكم بخطأ العبارتين ، ويمنع استعمالهما كما فعل الرماني في كتابه « معاني الحروف » إذ يقول : « لا يجوز أن تقول : تخاصم زيد أو عمرو ، ولا جلست بين زيد أو عمرو . » معاني الحروف : ٧٧ .

وكان يمكن الأخذ بهذا القول لو لم تدل (أو) إلا على أحد الشيئين أو الأشياء ، لكنها تدل أيضاً على الجمع بين المتعاطفين كالواو ، فيما يقول الكوفيون والأخفش والجرمي من البصريين . وقد استشهدوا لذلك بشواهد من القرآن الكريم وأخرى من الشعر ، فمن الشواهد القرآنية قوله تعالى : في سورة الصافات ، الآية . ١٤٧ : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ، فأمعن عندهم : إلى مائة ألف ويزيدون .

ويتأول المخالفون الآية بما ينفي أن تكون (أو) بمعنى الواو ، فيجعلون المعنى إلى مائة ألف أو يزيدون فيما يراه الناظر ، أي إذا رآهم الناظر قال : هم مائة ألف وأكثر .

(الكشف ٢ . ٢٧١) . وأراه تكلفاً يصرف معنى الآية عن ظاهره دون حاجة إليه .
على أن بعض القراء قرأ الآية (إلى مائة ألف ويزيدون) الكشف ٢ : ٢٧١ .

ومن شواهد الشعر قول أبي ذؤيب الهللي :

وكان سيان ألا يسرحوا نعمة أو يسرحوه آياتها واشهرت السوح

المعنى . سواء عليهم أن يرعوا الإبل ولا يرعوها ، لأن الأرض قد اغبرت مساحتها
من شدة الجذب (المعنى ١ : ٥٦) .

وقول نوبة بن الحمير .

وقد زعمت ليلي بأنني فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورها

فالمعنى أنه هو المستول عن عمله ، والمجزى به ، له الحسنى إن اتقى ، وعليه السوءى
إن عصى . (معانى الحروف للرماني . ٧٧ ، والمعنى ١ : ٥٥ ، ٥٦) .

إذن تكون عبارتان صحيحتين ، ولا مانع من استعمالهما ، واستعمال ما يكون على
شبه منهما .

سيان كذا أو كذا

بين كذا أو كذا

للأستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

لقد قدمت لجنة الألفاظ والأساليب فيما قدمت إلى مؤتمر المجمع في دورة سنة ١٩٧٧ أسلوبى «سيان كذا أو كذا» ، وبين «كذا أو كذا» ، ليرى رأيه فيهما بعد ما صبح لدى اللجنة أنهما أسلوبان صحيحان عربيتي ، وأن استعمالهما جائز وقد دارت مناقشة حول الأسلوبين انتهت بتقرير إعادتهما إلى اللجنة ؛ لتعيد النظر فيهما .

ويقوم قرار المؤتمر في ذلك على أمرين :

أولهما : أن رواية الشاهد الذي يحتج به في المذكرة لإجازة الأسلوبين تخالف روايته في ديوان الشاعر ؛ مما ينفي الاستشهاد به فرواية المذكرة له :

وكان سيان ألا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرت السوح
ورواية الديوان .

وقال ماشيهم سيان سيركم وأن تقيموا به واغبرت السوح
وكان مثلين ألا يتسرحوا نعما حيث استرادت ماشيهم وتسريح^(١)

والأمر الثاني : أن «أو» التي في قوله تعالى : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » ليست بمعنى الواو ، ولكن بمعنى «بل» .

ولي على كلا الأمرين تعقيب :

فأما الخلاف في رواية الشاهد ، فلا يكفي وحده أن يجعل إلغاء الاحتجاج بالشاهد حتما مقضيا ، فالخلاف في رواية نصوص الثقافة الإسلامية والعربية ظاهرة فاشية ، ولها صور كثيرة ومتنوعة : فخلاف بالتقديم والتأخير ، وخلاف بالذكر والحذف ، وخلاف بالترادف والتضاد ، وخلاف بالمداخلة والإعراب . والشعر أوفر النصوص نصيباً من هذا الخلاف لأسباب لسنا منها هنا بسبيل .

(١) ديوان المهديين : ١ : ١٠٧ ، ١٠٨ .

ولا ينبغي أن ترد رواية أو ترجح أخرى عليها إلا بثبت . وليس حتما في الشعر أن تجب رواية ديوان الشاعر سائر رواياته هكذا بلا بينة ، وخاصة حين يكون رواية الرواية المخالفة لرواية الديوان من العلماء الثقات ، كالذين يروون بيت الشاهد على خلاف روايته في الديوان .

فقد رواه أبو علي الفارسي في الحجة ، وأردفه ببيت مثله لأبي محمد يحيى اليزيدي وهو :

سيان كسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه^(١)

ورواه ابن جني في الخصائص ، وروى بيتا آخر مثله ، وهو :

فسيان حرب أو تبوء بمثله وقد يقبل الضميم الدليل المسير^(٢)

ورواه ابن هشام في المغنى ، وروى معه خمسة شواهد تشهد كلها بأن «أو» تستعمل في العربية بمعنى الواو ، ومن هذه الشواهد قول توبة بن الحمير :

وقد زعمت ليلي بأننى فاجر لنفسي ثقاها أو عليها فجورها

وقول النابغة الذبياني :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فالقوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وقول حميد بن ثور الهلالي :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم موره أو سافح
وروى الأمير في حاشيته على المغنى أبيات زرقاء اليمامة في خبرها مع الحمام ، وقد جاءت فيها «أو» بمعنى الواو أيضاً ، وهى :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
أو نصفه قديه تم الحمام ميه^(٣)

(١) الحجة : ١ : ١٩٩

(٢) الخصائص : ١ : ٣٢٨

(٣) المغنى : حاشية الأمير عليه : ١ : ٥٩ - ٦٥

: وأورد الهروي في الأزهية ستة شواهد من القرآن الكريم لمجيء «أو» بمعنى «الواو»، ولكنني أغفلت ذكرها هنا؛ لأنها تحتل التأويل بما يجعل «أو» فيها لأحد الشيئين أو الأشياء، وأورد بعد الآيات تسعة شواهد أخرى من الشعر والرجز اجتزى منها بهذين الشاهدين. قال ابن أحمر:

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثا لث إلى ذاكما ما غيبتنى غيابيا

وقال متمم بن نويرة

ولو أن البكاء يرد شيئا بكيت على بجير أو عفاق

على المرأين اذ هلكا جميعا لشأنهما بشجوا واشتياق^(١)

ولو شئت لزدت على ما ذكر من الشواهد، فلدى منها مزيد، ومن هنا أصير إلى إيراد أقوال لبعض العلماء عن وقوع «أو» موقع الواو في الكلام:

قال سيبويه: «وتقول خذه بما عز أو هان، كانه قال: خذه هذا أو بهذا، أي لا يفوتنك على كل حال. ومن العرب من يقول: خذه بما عز وهان، أي خذه بالعزير والهين، وكل واحدة منهما تجزى عن أختها^(٢)».

ويقول الجوهري في صحاحه: «استوى الشيء: اعتدل. والاسم، سواء. يقال: سواء على أقمت أو قعدت»^(٣). ويقول ابن مالك في التسهيل: «و «أو» تعاقب الواو في الإباحة كثيرا، وأعطيت المصاحب والمؤكد قليلا^(٤) ويروى السيوطي عنه في الهمع أنه قال: «ومن أحسن شواهد حديث «اسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد»^(٥)».

أما الذين كانوا يرون أن «أو» يمكن أن تستعمل بمعنى الواو فهم - كما جاء في الهمع - الكوفيون والأخفش، والجرمي، والأزهري، وابن مالك. ونلاحظ أن صاحب الهمع

(١) الأزهية: ١١٧

(٢) الكتاب: ١: ٤٨٩

(٣) الصحاح: ٦: ٢٣٨٦

(٤) التسهيل: ١٧٦

(٥) الهمع: ١: ١٣٤

لم يستثن من الكوفيين أحدا ، وهذا يعنى أن لا خلاف بينهم فى ذلك ، كما نلاحظ أن الذين ذكرهم من البصريين هم من أئمة النحاة وأصحاب السابقة فيهم .

بقى أن القول بأن « أو » فى آية . « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » بمعنى « بل » لا بمعنى الواو — هو قول لا نرده ، ولا نمارى فيه وقد ذهب إليه بعض المفسرين ، ثم إن « أو » تدل على الإضراب فيما تدل عليه ، لا جدال فى هذا ، لكن ينبغى أن نلاحظ أن ثمة قراءة أخرى ، كان يقرأ بها جعفر بن محمد ، وهى : « وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون » وهذه القراءة ترجح جانب الدلالة على المصاحبة فى معنى الآية لتتوافق القراءتان : ﴿

وبعد ، فإن الحروف تتصرف فى العربية ما لا تتصرف الأسماء والأفعال ، فتؤدى معانى متعددة ، وقد تؤدى المعنى مستفيضة ، وينوب بعضها عن بعض ، ومنها ما يتردد بين الاسمية والحرفية ، والأصالة والزيادة ، والتعريف والتنكير فدعوى أن « أو » تدل على المصاحبة كالواو ليست بدعا من القول ، ولا اعتسافا فى الرأى ، ولكنها بشهادة النصوص ومنطق الحروف تمت إلى العربية فى سننها وأصولها بعرق أصيل .

المعلن إليه (*)

فما يشيع فى لغة أهل القضاء قولهم : المعلن إليه ، أى الشخص الذى يصل إليه إعلان بالحكم أو بالتفضية .

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ «المعلن» مُعَدَّى بإِلى ، مع أن فعله (أعلن) مُعَدَّى بنفسه . يقال : أعلن رأيه ، وأعلن أمره .

ولكن تعدية «أعلن» بإِلى أمر جرت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل ، إذ فسر صاحبها القاموس واللسان «عالنه» بقولهما : «أعلن إليه» . هذا مع إمكان أن يكون الكلام من باب التضمين ، وإذن يكون «أعلن» قد عُدَّى بإِلى لأنه بمعنى «أوصل» .

وعلى ذلك يكون التعبير القضائى صحيحاً يجرى على سنن العربية وضوابطها .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفىما يلى البيان الخايس بالموضوع

شاع فى لغة رجال القضاء قولهم « المعلن إليه » . وقد يرى البعض عدم إجازة هذا الاستعمال لتعدية الفعل « أعلن » بحرف الجر مع أنه متعد بنفسه .

وقد درست اللجنة ذلك ، وأقرت صحته .

التطويع (*)

يشيع بين المعاصرين استعمال (التطويع) بمعنى الإخضاع والتذليل في نحو قولهم :
تطويع التلاميذ ، أو تطويع القاعدة ، أو تطويع اللغة ، وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن
المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة تطويع ، وإنما أثبتت لها معانى أخرى كالتزيين والمطاوعة
كما في قوله تعالى : « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ » .

وفي اللغة : طاع يَطُوع ، وطاع يطاع : بمعنى انقاد . ويجوز أن يضعف هذا الفعل الثلاثي
اللازم فيصير طَوْعَه بمعنى : أخضعه .

وإذا يكون المصدر هو التطويع - من الفعل « طوع » المتعدي مؤديا لمعنى الإخضاع والتذليل
والتيشير . ولا اعتراض على هذا لأن الفعل الثلاثي اللازم متعد بتضعيف عينه .

ولهذا يرى المجمع أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ الدكتور أحمد الحوفي مذكرة بشأن شيوع « تطويع » بمعنى الإخضاع والتذليل والتسهيل ، في نحو قولهم :
تطويع التصرف للقانون ، وتطويع المثال للقاعدة ... إلخ .
وبين أن « التطويع » في المعجمات لا يؤدي إلى هذا المعنى . ولكن ما فيها هو طاع يطوع ، وطاع يطاع بمعنى انقاد مثل :
انطاع .

ورأى أنه لا مانع من تضييف هذا الفعل اللازم فيصير « طوع » - بالتشديد - بمعنى أخضع ومن هنا يكون المصدر هو
« تطويع » من الفعل المتعدي « طوع » مؤديا إلى معنى الإخضاع والتذليل والتيسير .

وفيما يلي :

- مذكرة بعنوان « كلمة تطويع » للدكتور أحمد الحوفي - عضو المجمع .

كلمة تطويع

للدكتور / أحمد محمد الحوفي (عضو المجمع)

جاء استعمال كلمة تطويع بمعنى الإخضاع والتذليل والتسهيل في نحو قولهم : تطويع التصرف للقانون ، وتطويع العلاقات للمصالح المشتركة بين البلدين ، وتطويع المثال للقاعدة إلخ . وليس في المعجمات هذا المعنى لكلمة تطويع ، بل الذي فيها أن التطويع معناه المطاوعة والمتابعة والتشجيع والإعانة والإجابة ، من قوله سبحانه وتعالى : « فطوَّعت له نفسه قتل أخيه ، فقتله » .

وفي المعجمات كذلك : تطوع له وتطاول له أى تكلف استطاعته ليستطيعه . ولكن في المعجمات : طاع يَطُوع (على وزن قال يقول) ، وطاع بطاع (على وزن نام - ينام) أى انقاد مثل انطاع . فما الذى يمنع من تضعيف هذا الفعل اللازم ، فبصير طوع بمعنى أخضع ؟ والإخضاع بمعنى التذليل والتسهيل والتيسير ؟

ولا اعتراض على هذا لأن الفعل الثلاثى اللازم يتعدى بتضعيف عينه أو بزيادة الهمزة في أوله كما جاء في الأشموني ٢ : ٣٣٣ .

وفي اللغة مئات من الأفعال الثلاثية اللازمة ينقلها التضعيف إلى متعدية ، مثل أ .

نام الشخص ، ونومه غيره تنويماً .

غاب الشيء في الشيء ، وغيبه غيره تغييباً .

قرب الشيء ، وقربه غيره تقريباً .

كذب فلان ، وكذبه سامعه تكذيباً .

غاض الماء ، وغيضه الرجل تغييضاً .

رحل عن مكانه ، ورحله غيره ترحيلاً .

أ نزل المطر ، ونزله السحاب تنزيلاً .

أ حصن المكان ، وحصنه الجيش تحصيناً إلخ .

الانضباط (*)

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ «الانضباط» مراداً به حدوث الضبط والتزام القواعد أو النظام العام ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبته ، وإنما أثبتت : ضَبَطَهُ ضَبْطاً وضَبَّاهه وإذا كان الانضباط يمكن أن يكون مصدراً للفعل «انضبط» الذي هو مطاوع للفعل «ضبط» الثلاثي المتعدي - والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرها المجمع في المطاوعة - فإن اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ الدكتور أحمد الخوقي مذكرة بشأن استعمال كلمة (انضباط) للدلالة على الخزم والإحكام في تنظيم المرور بالشوارع ، أو في الإشراف على المتاجر ، أو في مراقبة الطلبة ، يؤيد فيها صحة هذا الاستعمال .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان « انضباط » للدكتور أحمد الخوقي .

انضباط

الدكتور احمد الحوفى - عضو الجمع

كثر استعمال هذه الكلمة للدلالة على الحزم^١ فى تنظيم المرور بالشوارع ، أو فى الإشراف على المتاجر ، أو فى مراقبة الطلبة إلخ .

لكن كلمة (انضباط) ليست^٢ فى المعجمات ، بل الذى فيها : ضَبَطَ ضبطاً وضَبَاطة^٣ .

نهل خلو المعجم من كلمة انضباط يقضى ببطلانها ؟

لا ، فليس لدينا ما يمنع من أن تكون كلمة (انضباط) مصدراً للفعل (انضبط) المطاوع للفعل الثلاثى ضبطه .

وفى اللغة مئات الأفعال المطاوعة على هذه الصورة ، منها ، كسره فانكسر ، نصره فانتصر ، هزمه فانهزم ، دفعه فاندفع ، شقه فانشق ، دمج فاندمج ، سده فانسد ، فتحه فانفتح ، نكثه فانتكث ، بتته فانبثت ، حسره فانسر ، زجره فانزجر .

التصويب (*)

جاء في المعجم الوسيط « صَوَّبَ، الشيء : صحَّحه » على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحاً .

وهناك من توقف في هذا ، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة وإنما المسموع : « صَوَّبَ الشيء : رآه أو عدَّه صواباً » .

وترى اللجنة أن ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال ، له سند في فقه العربية ، فإن التعدية بالتضعيف ، تحمل معنى الجعل والضرورة كما تقول : حققت الكتاب ، وصححت الحديث ، وذهبت الإنازع على هذا « تصويب الكلمة » جعلها صواباً وذلك بإدخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم بالصواب ، وهذا تصرف ، مجازي مبالغ .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

ورد في المعجم الوسيط : صوب الشيء : صحَّحه ، بمعنى عالجه بما يجعله صحيحاً . وقد اعترض بعض الباحثين على ما جاء في المعجم الوسيط محتجاً بأدلة ، منها : « أنه لا وجود في مآثور اللغة للتصويب بمعنى إصلاح الشيء ورده إلى الصواب » . ونشر الاعتراض في بحث مطول في مجلة مجمع دمشق .

— كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة يؤيد فيها صحة ما جاء في المعجم ، وهي الواردة عقب هذا القرار .

معنى « التصويب »

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

طالعنا الجزء الأول من المجلد الرابع والخمسين من مجلة « مجمع اللغة العربية بدمشق » مقال فياض « للأستاذ صبحي البصام - من درم - انكلترا » ينمى فيه على « المعجم الوسيط » الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة قوله : « صَوَّبَ الخطأ : صحَّحه » .

وقصارى ما أفاض فيه الباحث ما يلى .

(أ) تخطئة « المعجم الوسيط » فيما ذكره من أن تصويب الخطأ : تصحيحه ، بمعنى الإصلاح والتقويم .

(ب) جريان المؤلفين على استعمال كلمة التصحيح أو الإصلاح بكثرة ، وكلمة « التصويب » بقلة ، وهذا الاستعمال الأخير خطأ فى الدلالة على معنى الإصلاح .

(ج) ما سجلته المعجمات ، وما وردت به النصوص هو أن معنى التصويب ، الحكم للشيء بأنه صواب ، فيقال : صَوَّبَ رأيه وعزمه واعتقاده وكلامه : عدّه صواباً .

(د) لا وجود فى مآثور اللغة للتصويب بمعنى إصلاح الشيء ورده إلى الصواب .

(هـ) لا يقال : تصويب الخطأ ، إلا على معنى أن ما طنته خطأ محكوم له بالصواب .

وفى استخلصه الباحث نظر .

١ - أما أن فى مسموع اللغة « التصويب » بمعنى الحكم للشيء بأنه صواب فذلك معنى لا مشاحة فيه ، ولا سبيل إلى إنكاره إذ هو منصوح عليه ، وفى الأسانيد الوثيقة قول العرب : صَوَّبَ : قال له أصبت ، وقولهم : أصابه واستصابه واستصوبه : رآه صواباً .

وقد تواردت النصوص فى هذا توارداً لا مجال فيه لمعقب . وما كان « للمعجم الوسيط » أن يغفل هذا المعنى الذى جاء به السماع . وقد أثبتته فى موضعين ، فقال : « صَوَّبَ قوله

أو فعله : عدّه صواباً . وقال : « وصوب فلانا ، قال له أصبت . ومنه : « إن أخطأت فخطئني ، وإن أصبت فصوبني » .

وأحسب أن الباحث كان في غنية بهذا عما أجهد فيه نفسه ، وأنفق وقته بالترصد والتتبع لهذا الاستعمال في عبارات الكتاب والمؤلفين على اختلاف عصور العربية فإن هذا جهاد في غير عدو ، وكيف يسوق للإثبات شواهد لاحقة للأسانيد اللغوية التي هي مناط الإثبات ؟ وما أحسب أن الباحث يريد بتأكيد معنى صيغة من الصيغ أن يبنى بهذا دلالة الصيغة على معنى آخر قريب من ذلك المعنى أو بعيد ، فإن الصيغ تتعدد معانيها ويتنوع مقام استعمالها ، تأسيساً على أن اللغة فيها ما يتفق لفظاً ويختلف معنى والاشتراك اللغوي باب في العربية رحيب .

٢ — والباحث حين ينكر « التصويب » بمعنى الإصلاح والتقويم ، يضع « التصحيح » مكان « التصويب » لهذا المعنى .

فهل غاب عنه أن التصحيح نفسه لا يقتصر معناه على الإصلاح ، بل يؤدي أيضاً معنى النسبة إلى الصحة والحكم بها . أو لم يقع له هذا المعنى في فصيح الكلام ؟ حسبي أن أذكره بما يتردد في كتب أهل الحديث من قولهم : « صححه الترمذي أو صححه الحاكم » فهل يظن الباحث أن المقصود بهذا الإصلاح والتقويم ؟ أو ليس المعنى أن الحديث معدود في الصحيح ، أو منسوب إلى الصحة ، أو محكوم له بها ؟ أخشى ما أخشاه أن يعتمد الباحث بهذا إلى أفكار التصحيح بذلك المعنى الذي يجري في تعبير رجال الحديث ، ويصير على أن للتصحيح معنى واحداً هو الإصلاح والتقويم ، أسوة بما يصير عليه في شأن « التصويب » من أن له معنى واحداً هو الحكم للشيء بأنه صواب .

٣ — وبأدى ذى بدء ، أسوق للباحث أفعالا من وادى « صوب » ، يدل على أن « فعل » لا يقتصر معناها على الحكم للشيء بأصل الفعل ، ولا مجرد نسبة الفعل إلى الشيء ، بل تدل كذلك على أن أصل الفعل قد انتقل إلى الشيء بممارسة وعلاج وصيرورة ، فاللغة تقول : أمره : صيره أميراً ، وأثقه : صيره أنيقاً ، وأهل فلانا صيره أهلاً .

وفي القرآن الكريم قوله تعالى : « خلقت فسواك فعدلك » . وقد قرأ نافع وأهل
البحجاز : « عدلك » بالتشديد وكانت هذه القراءة أعجب الوجهين إلى « الفراء »
وأجودهما في العربية ، والمعنى قومك وجعلك - تدلا ، فأنت ترى أن « فَعَّل » هنا للجعل
والصيرورة .

ونحن نقول في عهدنا الحاضر : « حَقَّقَ الكتاب » ولا نغنى نسبته إلى الحق ولا الحكم
له به ، وإنما نغنى معالجته بحيث يكون ما فيه صحيحاً . وكذلك نقول : حسن الكاتب
عبارته ، ولا نغنى أنه قضى لها بالحسن ، بل نغنى أنه أدخل عليها ما يجعلها حسنة .

ولو مضينا في سرد الأمثلة ، والشواهد عليها ، من ماثور اللغة ، ومن مستجدات البيان
في القديم والحديث لطلال بنا القول ، ولما عدنا من يعيد علينا قولنا السالف : إن هذا
جهاد في غير عدو .

٤ - وفي حسابي أن الباحث أعجله الوقت عن مراجعة ما خاض فيه فقهاء التصريف
حين ساقوا معاني صيغ الزوائد ، وحين شرحوا معاني التعدية في الأفعال وفي هذه المراجعة
ما يهدي إلى صواب استخدام « التفعيل » لمعنى الجعل والصيرورة أو التصيير .

(أ) يقول « سيبويه » في كتابه : « تقول : دخل وخرج ، فإذا أخبرت أن غيرك
صيره إلى شيء من هذا قلت : أخرجته وأدخله . وقد يجيء الشيء على فعلت ،
فيشترك أفعلت » .

(ب) يقول « الرضى » : « الغالب في أفعال أن يجعل الشيء ذا أصله نحو أفحى قدره :
جعلها ذات فحاً ، وأجداه جعله ذا جدوى ، وأذهبه جعله ذا ذهب » . ويقول :
« وفَعَّل للتعدية والأولى أن يقال : هو بمعنى جعل الشيء ذا أصله « نحو » فحى
القدر ، وشَسَّع النعل » . ويقول : « الأغلب ألا تنحصر الزيادة في معنى ،
كالهمزة في أفعل ، تفيد النقل والتعريض وصيرورة الشيء ذا كذا .
وكذا فَعَّل أي بالتضعيف .

(ج) يقول الرضى : « معنى التعدية فى هذا الباب - يعنى باب « فَعَّلَ » المضعف -

كما هو فى باب أَفْعَلَ » . ويقول : « المعنى الغالب فى أَفْعَلَ التعدية وهى جعل ما كان فاعلا لازما مفعولا لمعنى الجعل . فمعنى : أَذْهَبْتَ زَيْدًا : جعلت زيدا ذاهبا . فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة » . وأقول : أن التعدية لمعنى الجعل هى فى باب « فَعَّلَ » المضعف ، كما هى فى باب « أَفْعَلَ » المعدى بالهمزة .

وفى ما أوردت من النصوص غنية عن التكرار ، فليست هذه النصوص رأيا . يستقل به صاحبه ، ولكنها إجمال لما يتردد فى كتب التصريف والفقهاء اللغوى .

٥ - لعل الباحث يسأل : هل « التصويب » بمعنى جعل الشئ صوابا بالمعالجة والتغيير والإصلاح ، مصدر من الصواب أصلا ، أو هو تحميلة هذا المعنى ، إذ هو مسموع متواتر فى معنى الحكم للشئ بأنه صواب ؟

أما على الوجه الأول فلا بأس به ، وقد قرر علماء التصريف أن أبواب الزيادة تجىء بكثرة مما جاء منه فعل ثلاثى ، وتجىء بقله مما لم يأت منه ذلك ، وهم يضربون لهذا القليل أمثالا ، ويعقبون بأن قلتها إنما هى قلة نسبية ، لا قلة عددية .

وأما على الوجه الآخر فقد أسلفنا قول العرب : صَوَّبَهُ ، لمعنى الحكم له بالصواب ، ومفاد ذلك أن صيغة الفعل مضعفة متعدية حاصلة فى الكف ، واستخدامها فى معنى الجعل والصيرورة مساير لمعنى التعدية - كما فسرها فقهاء التصريف .

٦ - بقی أن أقول : أن دلالة النسبة ، التى يرجع إليها قول العرب : « صَوَّبَ رأيه : رآه صوابا ، أو عده صوابا » ، أى نسبه إلى الصواب ، صالحة أيضا فى توجيه قولنا : صَوَّبَتِ الكلمة الخطأ » لمعنى أصلحتها ورددتها إلى الصواب ، وبذلك تنتسب إلى الصواب ، ويؤازر هذا التوجيه أن « ابن الحاجب » قال فى « فسقته » : يرجع معناه إلى التعدية ، أى جعلته فاسقا بأن نسبته إلى الفسق .

٧ - وأخيرا ، أرجو أن يكون الباحث قد رضى عن تصويب ما ذهب إليه فى إنكار التصويب لمعنى الإصلاح والتقويم .

تصويب كلمات مزيدة بالهمزة (*)

مثل : عمل مربك - اشهار المزداد - هذا تصرف يضره

يجرى في استعمال الكتاب قولهم : «عمل مربك» ، وقولهم : «إشهار المزداد أو البيع» وقولهم : « هذا التصرف يضره » بضم الياء ، « وقد أضر في هذا الحادث » .

وللناقد أن يتوقف في إجازة هذه الاستعمالات ، لأن المسموع في أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها إلى المفعول ، واللجنة لا ترى مانعاً من إجازتها ، على أساس أن «أفعله» بمعنى «فعله» ورد منه في اللغة عشرات من الكلمات ، وأن صيغة المزيد إنما عدل إليها لما فيها من الإسراع إلى إفادة التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط لماضيها ومضارعها .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ محمد شوق أمين مذكرة بعنوان « تصويب كلمات مزيدة بالهمزة » تعرض فيها لمجموعة من الأفعال منها : أربك وأشهر وأضار ، ورأى فيها أن « فعله » و « أفعله » في مثل هذه الأفعال بمعنى واحد في الاستخدام .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : تصويب كلمات مزيدة بالهمزة للأستاذ محمد شوق أمين - عضو المجمع .

تصويب كلمات مزينة بالهمز (*)

بحث للأستاذ محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - من ظواهر التوسع في الاستخدام اللغوي في العصر الحديث ، استعمال « أفعله » في معنى « فعله » ، وذلك في جملة من تصارييف الألفاظ ، يسعنا أن نعرض منها عشرة كاملة هي :

مُصاغ ، فيقال : فكرة مُصاغة في أسلوب سهل .

مُقاد ، فيقال : إنه مقاد إلى هذا العمل . []

مُهاب ، فيقال : هذا رجل مُهاب .

مُصان ، فيقال : عرض مُصان .

مُلفت ، فيقال : أمر مُلفت للنظر .

مُربك ، فيقال : شيء مُربك .

مُشين ، فيقال : عمل مشين .

مُريع ، فيقال : حادث مُريع .

أناط ، فيقال : أناط به المهمة .

يُضير ، فيقال : تصرف يُضيره .

وهذه الألفاظ ترد أفعالها في اللغة ثلاثية متعديّة بنفسها غير مهموزة ، ولذلك يعد النقاد همزتها « زائدة حرفية » تضيق بها الصحة اللغوية .

٢ - ولقد كانت العلاقة بين « فعل » و « أفعل » باتفاق في المعنى أو افتراق ، وبالتعدى أو اللزوم ، محور بحث ومثار نزاع بين حفاظ اللغة وأصحاب دواوينها منذ القديم ، وقد صنع فيها المؤلفون في فقه اللغة رسائل وعقدوا لها فصولا خاصة ، كابن قتيبة ، وثعلب ، وابن السكيت ، والفارابي ، وابن سيده ، ولعل أكبرهم عناية بذلك « السرقسطي » في كتابه « الأفعال » فإنه يفتتح كل حرف من حروف الهجاء في معجمه هذا بما جاء على فعل وأفعل ، ويأتي فيه بجملة وافرة من الأفعال .

هذا إلى جانب ما ينص عليه أصحاب المعجمات اللغوية الحرفية حين يوردون الألفاظ في مواضعها من الترتيب المعجمي ، على اختلاف أنماطه .

وقد أتيج لي - في بحث سبق - أن قدمت من أمثلة فعله باتفاق المعنى ، نحو ثلاثمائة ، أغلبها من المتعدي بنفسه ، وقليلها من المتعدي بالحرف ، ومن بين هذه الأمثلة سبع وردت بها قراءات القرآن ، والمزيد فيها بالهمزة كالمجرد ، دون خلاف بين لغوي ومفسر .

وأذكر أني بعد أن قدمت هذا البحث ، راجعت مواد المعجم الوسيط ، لبعض الشأن فكان يستوقفني فيه - على اختصاره واقتصاره - المداولة بين فعل وأفعل ، بمعنى واحد ، لازماً أو متعدياً ، في أفعال لو أخصيت لفاقت الألف عدداً .

وعلماء التصريف يقفون من زيادة الهمزة في أفعله بمعنى فعله موقف التعلييل ، يقول « الرضى » : إن لكل زيادة معنى وإن لم يكن إلا التوكيد . ولكن غيره - كالمالقى في « رصف المباني » - يسمى هذه الهمزة همزة النقل ، أي نقل الفعل من المجرد إلى المزيد ، وإن لم يكن فيه للمعنى مزيد .

ومما يستوقف النظر في مباحث اللغويين المعاصرين ما قال به « مصطفى جواد » في كتابه « المباحث اللغوية في العراق » ، ونصه : « من القواعد العامة أن المعنى الواحد إذا دل عليه فعلاً ، ثلاثي ورباعي على وزن أفعل ، فالثلاثي هو الراجح وهو الفصيح » . وأقول إن في هذا التحديد حجراً على التوسع اللغوي الذي يهdy إليه المنقول الموثوق به من اللغة وهو مشون من الألفاظ ، جاء منها في قراءات القرآن ما جاء . وفي هذا أيضاً إنكار لما علل به فقهاء اللغة هذا التوسع من أنه للتوكيد أو للنقل من المجرد إلى المزيد . فكيف يحكم بأنه غير راجح على الإطلاق ، أو أنه غير فصيح ؟ على أن الباحث استدرك في حاشية كتابه ، فقال : « ما لم ينبه اللغويون على فصاحة الرباعي دون الثلاثي وهو نادر ، مثل : وحى ، وأوحى ، وغفا ، وأغفى » .

وهذا الاستدراك لا يقدم ولا يؤخر فيما نحن بسبيله ، لأنه متعلق بما ينص فيه على أن الرباعي هو الفصيح ، وما نحن بسبيله هو مجيء الرباعي بمعنى الثلاثي ، وهو كثير

في الثلاثي المتعدى ، فأما مجيء الرباعي فصيحاً دون الثلاثي فنادر أو من اللازم ، وهذا ليس مما نحن فيه .

٣ - على أن التنقيب في معجمات اللغة ، وفيما تجرى به أقلام النقدة ، يكشف مدى التنازع ومبالغ الاضطراب في هذا الباب .

بعضهم يثبت إحدى الصيغتين من فعله وأفعله دون الأخرى ، فيتصدي له من يثبت الأخرى ، كما في رعبه وأرعبه .

ويفرق بعضهم بين الصيغتين في مقام الاستعمال ، كما في وقفه وأوقفه ، فيجعل الأخرى للدابة خاصة ، وفي هذا نظر .

ويذكر بعضهم الصيغتين ، مع النص على أن الأخرى من القليل أو الرديء ، كما في نهكه وأنهكه ، وشغله وأشغله ، ومما قرأناه في ذلك أن أميراً قرأ في رقعة طالب عمل استخدام كلمة « الأشغال » ، فوقع في رقعته : « من قال إشغالي لا يصلح لأشغالي » . وينتقد بعضهم استعمال المعاصرين لصيغة أفعله ، ويعقب عليه بأنه خطأ قديم جاء في خبر وفي شعر ، كما في المهاب بمعنى المهيب .

وينكر بعضهم استعمال إحدى الصيغتين ، لافتقاده إياها فيما سمع ، ولكن الصيغة تفرض نفسها لاشتهارها ، كما في « الإشهار » ، إذ أنكرها « على الجارم » في المجمع ، وبعد ذلك بسنين لم يسع المجمع إلا قبولها في مصطلح معروض . وكذلك قبل المجمع - منذ عهد قريب - « الإدانة » للشيوخ .

وعلى الرغم مما يدفع به بعض اللغويين توهم الخطأ في إحدى الصيغتين ، يعيد النقاد تخطئة الصيغة ، كما في « الملام » و « المباع » ، وينكرها صاحب « تذكرة الكاتب » ، غافلاً عن التنبيه قبل ذلك إلى صحة استعمالهما بالسند الوثيق .

ومنهم من ينكر إحدى الصيغتين ، فينهض له من يحسن توجيهها بحكم صرفي ، كما في « أربكه » فقد أخذها « محمد الخضر حسين » على « أحمد أمين » ، فجاء بعدهما « محمد علي النجار » في كتابه « اللغويات » يخرجها بأن الهمزة فيها للتعلية ، وهي من الفعل اللازم « ربك » وتعادية اللازم بالهمز قياس .

٤ - وفي عصرنا المشهود ، فتح « إبراهيم اليازجى » فى كتابه « لغة الجرائد » بابا للأفعال التى يزيادون فيها الهمزة خطأً ، فعَدَّ منها جملة ، وعقب عليه من عقب . وخرج فى التعقيب عليه كتاب « لـحمد سليم العندى » عنوانه « إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » و « لأسعد خليل داغر » كتاب « تذكرة الكاتب » ، وفيه نقد لطائفة من الألفاظ التى جرى فيها الاستعمال بزيادة الهمزة ، وهناك أيضاً كتاب « حول الغلط والفصيح » . لأحمد أبو الخضر منسى ، وكتاب « المفكرة اللغوية » لأحمد حسن حماد . وثمة كتب أخرى ، وكلها لا تغلو من الإشارة إلى هذه الظاهرة فى استخدام « أفعله » بمعنى « فعله » فى كلمة أو كلمات .

٥ - وإذا جاز لنا أن نعلل ظاهرة إثارة المهموز ، وهو أفعله على غير المهموز ، وهو فعله ، فى الاستخدام العصرى خاصة ، قلنا : إن الأفعال المهموزة متعدية إلى مفعولاتها وكذلك مصادرها ، أسرع فى إفاده التعدية ، وإن الضبط لعين ماضيها ومضارعها لا يحتاج توقيف ، وإن مصادرها مما ينقاس ، دون افتقار إلى سماع ، فهى على هذا مجال فيه يسر وإسماح .

٦ - لنا بعد هذا كله ، أن نجيز ما جرى به استعمال المعاصرين ، واستساغته الذوق الكتابى ، من الكلمات العشر ، التى صدرنا بها هذا البحث تعويلاً على أن « أفعله » فى معنى « فعله » من سنن العربية الواضحة ، من قبيل المرونة والاتساع ، وأن أمثلة ذلك فى المسموع تبلغ من الكثرة الكاثرة حداً يطمأن به إلى قبول النظائر المستحدثة

الراجع :

يضاف إلى ما جاء فى صلب البحث :

مؤتمر المجمع فى جلسة ١٣ من الدورة ٩ والجلسة ٤ من الدورة ١٢ ، والجزء ٣٦ من مجلة المجمع .

تصفية المشكلات (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، تصفية الخلاف^١ ، تصفية البضائع وتصفية الحساب ، مراداً بها الإنهاء والحل والإزالة .

وقد يبلو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جارٍ على سنن العربية ؛ لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلو من الكدرة والخلاء مما يشوب^٢ ، فيقال : صفيت الشيء من القذى : أزلته عنه .

وقد وردت مادة (صفا) في المعاجم للدلالة على الانقطاع والإخلاء والإزالة مجازاً ، فيقال : أصفى الشاعر : انقطع شعره ، وأصفى الدجاجة : انقطع بيضها ، وأصفى الأمير الدار . أخلاها .

ولما كان الإصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي (صفا) فإنه يجوز قياس صفى على أصفى ، بمعنى ما تؤول إليه التصفية ، وهو الإنهاء والإخلاء والإزالة^٣ . ولهذا يرى المجمع أن « التصفية » في معناها العصري بمعنى الإزالة والحل والإنهاء ، صحيحة ، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدمت إلى اللجنة في هذه الكلمة ثلاث مذكرات من الأساتذة : على النجدي ناصف ، وأحمد الحوفي ، ومحمد شوقي أمين ، تبين منها أن مادة (صفا) في المعاجم وردت للدلالة على الانقطاع والإخلاء والإزالة مجازاً .

وفيما يلي^٦ :

١ - « تصفية المشكلات » للأستاذ الدكتور أحمد الحوفي .

٢ - « التصفية » للأستاذ على النجدي ناصف .

٣ - « التصفية » للأستاذ محمد شوقي أمين .

تصفية المشكلات (*)

للدكتور أحمد الحوفي - عضو المجمع

كثُر في السنوات الأخيرة على الأقسام والألسنة استعمال هذه الكلمة « تصفية » في نحو قولهم : تحاول اللجنة تصفية المشكلات الخاصة بالإسكان ، وقولهم : يبذل كثير من سياسة العالم جهودهم لتصفية الخلاف القائم بين مصر وإسرائيل .

فما رأى اللغة في الدلالة بكلمة « تصفية » على هذين المعنيين وما يشبههما ؟

إن كلمة تصفية تدل بعض معانيها على إزالة القذى والكدر ، وعلى تدرية كدس القمح ، ولا يصح إطلاقها بهذا المعنى على المراد من تصفية الخلافات أو تصفية المشكلات ، لأن المقصود بتصفية الخلاف محوه ، على حين أن التدرية وإزالة القذى والكدر تنقية لها من الأوشاب والأخلاط .

والذى أراه أن المراد من تصفية المشكلات والخلافات محوها وإزالتها .

وقد أخذ هذا المعنى من الفعل « صَفَّى » المضعف العين الذى يدل على الإزالة والسلب والإخلاء ، فقد ورد في شرح الشافية لابن الحاجب^(١) أن من معاني فعل المضعف العين الإزالة والسلب ، نحو جَلَدَت الشاة أى أزلت جلدها وفرقتها بالسليخ قال تعالى : « فزِيلْنَابَيْنَهُمْ^(٢) » أى فَرَّقْنَا بَيْنَهُمْ ، وقطعنا الصلات التى كانت تربطهم . ونحو قَرَّد الغراب البعير أى وقع عليه والتقط قراده وأزاله .

وإذن فإنه يصح قولهم : تصفية المشكلات وتصفية الخلافات .

(١) شرح الشافية ٩٢/١ - ٩٦ . والمعجم الغوية مادة (جلد) و (قرد) .

(٢) سورة يونس ٢٨ .

(٣) القراد جمع قرادة ، بضم القاف وهى دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة ، يعيش على الدواب والطيور ، جميعها قراد بضم القاف ، وقردان بكسر القاف .

التصفية

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

تتردد كلمة « التصفية » في اللغة المعاصرة ، فيقال مثلا : تصفية الخلاف ، وتصفية الشركة ، وهكذا . والمراد بها حيثما تذكر أداء معنى الإزالة والإنهاء ؛ فتصفية الخلاف تعنى علاج أسبابه بما ينهي ويبطله ، وتصفية الشركة تعنى حصر مالها واستيفائه ، وحصر ما عليها وأدائه ، وبهذا تزول شخصيتها المعنوية ولا يبقى لها وجود .

ومادة التصفية في اللغة تدل حقيقةً على انقطاع الشعر ، ومجازاً على إخلاء المكان .

وانقطاع الشعر يعد بلا خلاف انتهاءً له ، وإخلاء المكان يعد كذلك إنهاً لشغله .

يتبين من هذا العرض أن « التصفية » في معناها العصري ، و « التصفية » في معناها اللغوي تلتقيان في معنى الإزالة والإنهاء ، وإذن يكون استعمال « التصفية » في معناها العصري صحيحاً ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام .

التصفية

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١- بما جدّ في « التصفية » من دلالة لغوية في الاستعمال المعاصر استخدامها في معنى التخلص والإنهاء والقطع . وذلك في مثل قول المعاصرين : تصفية المشكلات - تصفية العلاقات - تصفية البضائع - تصفية الديون - تصفية التركات - تصفية الحساب . وليس بمستبعد أن يكون منشأ هذه الدلالة الجديدة هو الترجمة لمقابل أجنبي مست الحاجة إلى التعبير عن دلالاته في العربية ، فروعى في الترجمة ما يضاهاى معنى المقابل الأجنبي .

والذى تعرفه العربية لمعنى الصفاء هو الخلو من الكدر ، والخلاء مما يشوب ، فتقول : صفاً الشرابُ : راق ، وأصفاه الودّ : أخلصه له . وأصفاه بالشئ : آثره به ، وصفّيت الشئ من القذى : أزلته عنه ، وأصفي الأمير ونحوه دار فلان وماله : أخذه كله .

ومن هذا يستخلص أن البؤن شايع بين ذلك المعنى وبين المقصود في التعبير المعاصر ، فليس المراد منه جعل الشئ صافياً ، ولا الإيثار أو الاستئثار به .

٢ - فإذا رجعنا إلى معجمنا « الوسيط » ألفيناه يسجل من دلالة « التصفية » العصرية مثلين هما : صنى الحساب : حرّره وأنهاه ، وصفى التركة : حرّر حسابها وحلّها ، معقبا على ذلك بأنه مُحدث .

يضاف إلى هذا أن معجمنا أجاز من أمثلة ذلك التعبير العصرى ما أصبح من مصطلح القانون ، كما في « تصفية التركات » و « تصفية الديون » .

على أن ماسبق من تسجيل المعجم الوسيط لهذين المثلين ، ومن إجازة المجمع لما اصطلاح عليه في القانون ، لا يمنع باحثاً أن يسأل : كيف جرى تصويب التعبير العصرى ؟ وأية وجهة سلك المجمع في تخريبه ، وظاهره غير موافق للمسموع ، في الفصحى ؟

٣ - اتجه الأستاذ الدكتور ^{عليه} «أحمد الحوفي» في مذكرته إلى اعتبار التضعيف في الفعل «صفى» ومصدره التصفية ، لإفادة معنى الإزالة والسلب واستظهرت من محفوظ اللغة قول العرب : جَلَّدَت الشاة : أزلت جلدها ، وقَرَّدَت البعير : أزلت قراده ، وبني على هذا تعليل «تصفية البضائع» ونحوها بإزالتها والخلاص منها .

والناظر في هذا التعليل لا يملك أن ينازع في أن التضعيف يجرى للسلب والإزالة ، شأنه شأن الهمز ، كما في أشكيتته ، أى أزلت شكواه . ولكن الأمثلة التي تساق على ذلك تدل على أن المقصود إزالة المعنى المستفاد من المسند عن المسند إليه ، وسلبه إياه .

فإذا أعملنا هذا المفهوم اللغوي للسلب والإزالة فيما نحن بصدد من التعبير العصري ، خرجنا بعكس المراد منه ، إذ يكون المعنى في مثل «تصفية المشكلات» ونحوها : إزالة صفائها ، كما في جَلَّدَت الشاة : أزلت جلدها وقردت البعير : أزلت قراده .

٤ - وربما كان أدنى إلى القبول أن نتجه وجهة أخرى في التخريج ، هي النظر فيما تثبته اللغة في مادة «صفا» من قول العرب : أَصْفَت الدجاجة : انقطع بيضها ، وَأَصْنَى الشاعر : انقطع شعره ، وَأَصْفَت الدار : خَلَّت : ففي هذه الاستعمالات للإصفاء نلمح معنى الخلاء والانقطاع والانتها . وقد علل اللغويون - كالجوهري - ورود بعضها بأنها على سبيل المجاز .

أليس في ذلك مايسوغ لنا أن نجنح إلى صوغ الفعل «صفى» المضعف المتعدى من مادة «صفا» بمعنى أنهى وقطع وخلص ، كما صاغ العرب «أصنى» لازما لمعنى الانقطاع والخلاص والخلاء ؟

٥ - وثمة ملحظ آخر ، لا أرى مجافاته لروح اللغة ، ذلك هو توجيه التعبير العصري على أنه من باب القلب المكاني أو المعنوي - أو القلب في القصة لا في اللفظ ، ومن أمثلته في العربية : «إِنَّ مِفْتَاحَهُ لَتَنُوءٌ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ» وعرضت الدابة على الحوض ، «وَأَدْخَلَ

[القلنسوة في رأسه ، والخاتم في إصبعه] ، والجورب في رجله . وقد نبه إليه الثعالبي
[في «سر العربية» وقال «الفيومي» في مادة «عرض» : « إنه كثير في العربية » .

أ. أ. ويعرض له فقهاء اللغة في موطن شتى ، كما يعرض له البلاغيون .

وتأسيسا على هذا يقال : إن تصريفية البضائع والديون والتركات ونحوها ، فيها قلب
للمعنوى على المجاز ، وذلك أن القائم بالتصفيه إنما يصفى نفسه منها ، ويتخلص من موضوعها ،
فيكون منها صافيا خالصا ، فأمند التصفيه مجازا إلى الشيء الذي يصفوه هو منه ، والتصفيه ،
من البضائع مراد بها التصفيه منها .

ولكل ذوقه فيما يطمئن اليه من التخريج .

الأنشطة (*)

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال «الأنشطة» مرادفاً لها الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في الحياة العامة من رياضية واجتماعية وثقافية.

وقد يؤخذ على الاستعمال أن الأنشطة جمع نشاط ، وهو مصدر ، والأصل في المصدر ألا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على القليل والكثير ثم إن جمعه في حالة جوازده على صيغة «أفعلة» غير مسموع .

والمجمع يرى إجازة التعبير على أساسين :

الأول : أن جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر إذا تعددت أنواعه ، والنشاط متعدد الأنواع .

والآخر : أن جمهرة علماء التصريف يجيزون «فعالا» على «أفعلة» جمع قلة . هذا وقد سبق للمجمع أن أصدر قراراً يجوز «فعال» على «أفعله» جمع قلة .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

شاع في اللغة المعاصرة استعمال الأنشطة جمعاً للنشاط . وقد يؤخذ على ذلك أنه جمع للمصدر ، مع أن المصدر مبهم يدل على القليل والكثير ولا يثنى ولا يجمع .

وقد كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة في هذا الموضوع .

وفيما يلي :

بحث له بعنوان «الأنشطة»

الأنشطة (*)

للاستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

تتردد كثيرا كلمة « الأنشطة » في اللغة المعاصرة ، ويراد بها الدلالة على جملة الأعمال المتبعة التي يمارسها المرء في حياته العامة ، من رياضية وثقافية. والأنشطة جمع النشاط ، والنشاط مصدر الفعل نشط ، كما في المعاجم . والأصل أن المصدر لا يثنى ولا يجمع ، لأنه كاسم الجنس يدل على القليل والكثير ، والتثنية ضم الشيء إلى مثله ، والجمع ضم الشيء إلى أكثر منه . والمصادر المبهمة لا يثنى ضمها إلى شيء آخر ، لأنه يدل على الحقيقة المجردة والحقيقة المجردة تصدق على القليل والكثير ، وإذن فليس ثمة شيء يضم إليها فتثنى أو تجمع .

على أن سيبويه يقول : « ولو سميت رجلا بضرب لقلت : ضربون ؛ لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو ، وهم قد يجمعون المصادر ، فيقولون أمراض ، وأشغال وعقول »^(١) .

يريد سيبويه أن التسمية بالمصدر قد حددت من شيوعه ، ونقصت إبهامه فصار علما على شخص بعينه ، وإذن لا مانع من جمعه وتثنيته ، مثله كمثل كل اسم آخر مما يجوز تثنيته وجمعه . ولكن القضية كما وردت في نص كلام سيبويه هنا - يكتنفها الغموض ، ويقصر بها المقصود ، لأن المصدر أنواع ، ولم يبين سيبويه : هل تجمع كل أنواع المصدر أو يجمع بعضها دون بعض ؟ وأيها يجوز جمعه وأيها لا يجوز إذا لم تكن سواء في الحكم ؟ على أن سيبويه قد ذكر هذا النص عرضا في باب جمع أسماء الرجال والنساء ولم يذكره في باب عن تثنيه المصدر وجمعه .

وجاء النحاة بعده فتناولوا القضية بالإيضاح والشرح والتفصيل ، وخلاصة أقوالهم فيها أن المصدر من حيث التثنية والجمع ثلاثة أنواع : فنوع يمتنع جمعه اتفاقا ، ونوع يجوز جمعه اتفاقا ، ونوع تختلف الآراء فيه . فأما ما تمتنع تثنيته وجمعه فالمصدر المؤكد لعامله ، نحو قوله تعالى :

(وكل شيء فصلناه تفصيلاً)^(١) ذاك، لأنه بحكم توكيده للعامل توكيداً لفظياً يعد بمثابة تكرار للفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع فكذلك ما يكون بمثابة. وأما ما يجوز جمعه وتثنيته فالمصدر المقرون بتاء الواحدة، نحو قوله تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)^(٢) وقوله: (فارجع البصر كرتين)^(٣)، ذلك لأن اقترانه بتاء الواحدة جعله فرداً في جنس فيثنى ويجمع.

أما النوع المختلف فيه فالمصدر المبين للنوع. والمشهور أنه تجوز تثنيته وجمعه ويحتاج أصحاب هذا الرأي بالقياس على ما جمع منه، وهو كثير في القديم والحديث. ومنه أجر مصدر جمعه أجور، وبصر مصدر بصير وجمعه أبصار، و«ظن» مصدر ظن وجمعه ظنون وعقد مصدر عقد وجمعه عقود، وعمل مصدر عمل وجمعه أعمال وغيب مصدر غاب، وجمعه غيوب، وفرج مصدر فرج وجمعه فروج، وفطر مصدر فطر وجمعه فطور، وقبر مصدر قَبَرَ وجمعه قبور، ووزر مصدر وزر وجمعه أوزار، إلى ما يطول حصره من ذلك. وحجة المانعين لتثنيته وجمعه أنهم يقيمون الأنواع على الآحاد وهي لاتجمع لاختلافها^(٤).

بقي أن «أنشطة» على وزن أفعلة، وهو وزن مطرد في كل اسم رباعي مذكر قبل آخره مد. وقد اجتمعت هذه الشروط في كلمة «نشاط» فجمعها على أنشطة قياس لا مأخذ عليه. وإذن تكون كلمة «أنشطة» صحيحة لغة واستعمالاً، ولا مانع من تداولها في لغة العصر.

(١) الإسراء / ١٢

(٢) النور / ٢

(٣) الملك / ٤

(٤) المجمع : ١ : ١٨٦

هذا عامل كسول (*)

يخطئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير؛ ويقولون إن الصواب فيه : كَسِلُ أو كَسِلَانُ لأن المعجمات أثبتت لفظ الكسول بين أوصاف المؤنث دون المذكر .

درس المجمع هذا ، ثم انتهى إلى أن التعبير صحيح بدليلين :

١ - أن صيغة « فَعول » جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث ، مثل : غيور وكتود وغضرب ، ولا مانع أن يكون « الكسول » مثلها ، إذ الكسل في أصله من المعاني المشتركة بين الجنسين .

٢ - أنه قد ثبت ورود لفظ « الكسول » عينه وصفا للمذكر في بيتين من الشعر ، وهما :
قول الشاعر الجاهلي أحيحة بن الجلاح (كما في الصحاح ، مادة زمل)

ولا وأبيك ما يغني غنائى من الفتيان رُميل كسول

وقول الراعي في ملحمة :

طال الثقلب والزمان ورايه كسل ويكره أن يكون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم « عامل كسول » صحيحا لا مانع من استعماله .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع .

قدم الأستاذ على النجدى ناصف مذكرة رد فيها على من ينكر وصف المذكر بـ « الكسول » ويراه من أوصاف الأنثى خاصة ، وبين أن هذا الاستعمال صحيح ولا مانع منه ، واستشهد على ذلك بالنقل والقياس .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : « هذا عامل كسول » للأستاذ على النجدى ناصف - عضو المجمع .

هذا عامل كسول

للأستاذ : على النجدي قاصف - عضو المجمع

يتردد في اللغة المعاصرة وصف المذكر بالكسول ، كما في المثال المذكور ، وينكر بعض الباحثين أن يوصف به ، ويراه من أوصاف الأنثى خاصة . ولعل مرجع ذلك إلى أن المعاجم تذكر الكسول مع أوصاف الأنثى ولا تذكره مع أوصاف الذكر ، كما فعل الأساس ، والقاموس المحيط ، والمصباح ، واللسان ، وتاج العروس .

فإن يكن ذلك هو سبب المنع فلا أراه حجة ناهضة لما يأتي :

١ - أن هذه المعاجم لا تلتزم نهجا واحدا في ذكر الأوصاف المشتركة بين المذكر والمؤنث ، فهي تارة تجمع بينهما ، فيقول القاموس مثلا : « الكنود : الكفور ، والكنود : المرأة الكفور للمودة » ويقول : « هو غَضِبَ وغضوب ، وحى غَضِبَ وغضوب » وتارة تقتصر على ذكر أحدهما ، فيقول القاموس أيضا عن المؤنث « الرقوب : المرأة تراقب موت زوجها » ، ويقول : « العجول : الثكلى » . ويقول عن المذكر : « الكتوم : كاتم السر » ، ويقول : « القطوب : الذي يزوى ما بين عينيه »

٢ - أن الكسل من الأوصاف المشتركة بين المذكر والمؤنث ، ولم تنص هذه المعاجم على اختصاص الأنثى به . فماذا يمنع من مشاركة المذكر للمؤنث في الاتصاف به قياسا عليه ؟

٣ - وهذا ابن جنِّي يعقد في الخصائص بابا عنوانه : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب - يقول فيه : « هذا موضع شريف . وأكثر الناس يضعف عن احتماله ، لغموضه ولطفه . والمنفعة به عامة ، والتساند إليه مقوُّ مجد . وقد نص أبو عثمان عليه فقال : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ألا ترى أنه لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره ^(١) » .

٤ - وأن الراعي بعد ذلك كله قد استعمل « الكسول » وصفا للمذكر في ملحمة إذ يقول :

طال القغلب والزمان ورايه كسل ، ويكرد أن يكون كسولا ^(٢)

لهذا كله أرى أن الأسلوب صحيح ولا مانع من استعماله .

ما هي الأسباب ؟ ، ما هو رأيك ؟ من هو مؤسس مصر الحديثة ؟(*)

يخطئ بعض نقاد اللغة ما تجرى به الأقلام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يستعمل فيها الضمير بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين ، وحجتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر .

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة إلى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

- ١ - أن يكون الضمير ضمير فصل ؛ ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله .
- ٢ - أن يكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير قبله .
- ٣ - أن يكون الضمير مبتدأً ثانياً وما بعده خبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس المجمع وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة بين فيها أن هذه الأساليب وأشباهاها ليست مولدة مستحدثة، إنما هي قديمة في العربية . وبين أن لها أصلاً في مآثور اللغة شعراً ونثراً وكتب الأستاذ : محمد شوقي أمين مذكرة في شأن ما ورد في القرآن من هذا الاستعمال .

كما كتب الأستاذ الدكتور رفعت فتح الله مذكرة أيد فيها صحة هذا الأسلوب . وقد تناولت اللجنة المذكورة بالمناقشة وانتهت إلى القرار المدون بمتن الصفحة .

وفيما يلي :

- ١ - ما هي الأسباب ، ما هو رأيك ، من هو مؤسس مصر الحديثة « بحث للأستاذ على النجدي ناصف عضو المجمع .
- ٢ - أربعة ملاحق عن : « ما هي الأسباب » للأستاذ على النجدي ناصف أيضاً .
- ٣ - توجيه ما هو المطلوب ما هي حاجتك : للأستاذ الدكتور رفعت فتح الله عضو المجمع .
- ٤ - ما هو القول الصحيح واستعمال قرآني : للأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع .
- ٥ - ما هو الشيء : للأستاذ الدكتور مجدي وهبة عضو المجمع .

ما هي الأساليب ؟ ، ما هو رأيك ؟ ،

من هو مؤسس مصر الحديثة

للأستاذ : على النجدي ناصف - عضو المجمع

تتردد هذه الأساليب الثلاثة وأشباهاها في اللغة المعاصرة ، وهي ليست وليدة عصرنا ، ولكنها قديمة ، تنسب إليها كلمة ماهية الشيء ، بمعنى كنهه وحقيقته .

لكن بعض النقاد من اللغويين لا يجيز استعمالها ، وحجته في ذلك أن الضمير في كل منها ليس له مرجع ، لا ملفوظ ولا ملحوظ ، وهي بعد تخالف نهج القرآن الكريم حين يصطنع أمثالها في التعبير .

ولا خلاف أن الضمير في هذه الأساليب لا مرجع له ، لكننا لا نراه فيها بحاجة إلى مرجع ، فالذي يحتاج من الضمائر إلى المرجع هو الضمير الذي يخالف الاسم الظاهر ويكنى عنه .

والضمير في هذه الأساليب ليس من هذا النوع ، ولكنه من ضمير الفصل ، وهو الضمير الذي يذكر في الكلام ليبدل من أول الأمر على أن ما بعده خبر عن الاسم الذي قبله ، وليس تابعا له ، ويجعله الأكثرون حرفا ، ومن يجعله اسما لا يجعل له محلا من الإعراب .

ولا خلاف أيضاً أن الأسلوب كلما كان بأسلوب القرآن أشبه وإليه أقرب ، كان أعرق في الفصاحة ، وأجمع لأسباب الرضا والقبول . لكن هذا لا يعني أن الأسلوب الذي لا يخالف [العربية في حكم من أحكامها أو أصل من أصولها ، لا يمكن قبوله إذا هو لم يحك نظيره في القرآن الكريم .

فالله تعالى لم ينزل القرآن الكريم كتاب لغة يجمع أساليب العربية كلها ، وإذن يرد كل ما لا يحاكي أساليبه من كلام الناس ، ولكن الله أنزله دستور حياة ، وداعية هدى وإصلاح .

وإذن تكون هذه الأساليب وما يشبهها صحيحة ، ولا مانع من استعمالها .

ملحق

بمذكرة أساليب : ماهي الأسباب - ما هو رأيك ؟ - من هو مؤسس مصر الحديثة؟
للأستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

أورد هنا وجهها آخر لتخريج هذه الأساليب ، والاحتجاج لصحة استعمالها ، وهو أن الضمير فيها كما يجوز أن يكون ضمير فصل ، يجوز أن يكون ضميراً يفسره خبره المفرد ، وهو من الضمائر التي تعود على متأخر في اللفظ والرتبة .

ومن أمثله قول الله تعالى : « إن هي إلا حياتنا الدنيا » ، (سورة المؤمنون : ٣٧) ، وقوله : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا » (سورة الباقية : ٢٤) ، وقوله : « إن هو إلا رجل به جنة » (سورة المؤمنون . ٢٥) ، وقوله : « إن هو إلا رجلٌ افترى على الله كذباً » ، (سورة المؤمنون : ٣٨) :
[فارجو إلحاق هذا الملحق بالمذكرة الأصلية .

ملحق : ما هي الأسباب ؟ — ما هو رأيك ؟ —

بمذكرة أساليب : ما هي الأسباب ؟ ، ما هو رأيك ؟ ، من هو مؤسس مصر الحديثة ؟

للأستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

سبق أن كتبت مذكرة أحتج فيها لإجازة استعمال هذه الأساليب الثلاثة في اللغة المعاصرة . وكان الاحتجاج لإجازتها يقوم على أن الضمير الذي في كل منها هو ضمير الفصل ، وليس هو الضمير الذي يخلف الاسم الظاهر ، ويحتاج إلى مرجع في الكلام . وقد وافقت اللجنة الموقرة على المذكرة ، وأقرت استعمال الأساليب الثلاثة في لغة العصر .

ثم كان أن هُديت إلى نصين مأثورين يعززان الاحتجاج ، ويؤيدان إجازة استعمال هذه الأساليب . الأول قول الله تعالى : (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً ، حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شرُّ مكانا وأضعف جنداً)^(١) والآخر : قول المعري يلغز في « كاد » :

أنحوى هذا العصر ما هي لفظة جرت في لسان جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن ثبتت قامت مقام جحد
يريد أن « كاد » إذا ثبت خبرها في نحو : كادت الشمس تشرق ، دلت على النفي ، وإذا
نفي في نحو : يكاد المصباح لا يضيء ، دلت على الثبوت .

(١) الآية ٧٥ من سورة مريم .

ملحق : ما هي الأسباب ؟ - ما هو رأيك ؟ -

من هو مؤسس مصر الحديثة ؟

الأستاذ : على النجدي دأصف - عضو المجمع

هذا ملحق ثالث الحق به بسابقه الملحقين المذكرتي عن صحة هذه الأساليب الثلاثة وإقرار استعمالها في لغة العصر . وقد قام الاحتجاج في المذكرة على أن ضمير الأساليب الثلاثة هو ضمير الفصل ، وليس بالضمير الذي يخلف الاسم الظاهر في الكلام ، وهو إذن لا يحتاج إلى مرجع يرجع إليه .

ثم أتبع المذكرة بملحق ذكرت فيه توجيهها آخر لهذه الأساليب ، وهو أن يكون الاسم الظاهر في كل منها بدلاً من الضمير ومفسراً له ، وهو حينئذ عائد على متأخر في اللفظ والرتبة . وذلك هنا جائز .

ثم أتبع هذا الملحق بثان أحتج فيه للأساليب بأية « فسيعلمون من هو شرُّ مكاناً وأضعفُ جنداً » ويقول المعري :

انحوى هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثنت وإن ثبتت قامت مقام جحد

وبدا للأستاذ شوقي أمين أن يزيد القضية درساً ، فرجع فيها إلى أبي حيان في « بحره المحيط » ، فرآد يعجز أن تكون (من) في الآية موصولة ، وأن تكون استفهامية ، وأغفل إعراب (هو) ، ففتح بذلك باباً يقتضي ألا يكون الضمير للفصل ، لأن مرجعه مذكور في الآية ، موصولة كانت أو استفهامية .

وإذا لم يكن بد من الاعتماد في إعراب الضمير للفصل على سند من إعراب السابقين - فهذا أبو البقاء العكبري يعرب (من) كما يعربها أبو حيان ، ثم يعرب (هو) ضمير فصل حين تكون (من) استفهامية^(١) وإذا كان العكبري وأبو حيان يريان أن (من)

(١) إعراب القرآن للعكبري ٦١ .

يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون استفهامية - فإنما ياختار في هذا على سنن أقرانها من نحاة العصور المتأخرة ، إذ كان قصارى أمرهم في الإعراب أن يستكثروا من أوجهه ، ويذكروا كل ما عسى أن يخطر بالبال منها . وقلما يلقون بالاً إلى المقام الذى يكون فيه النص الذى يُعربون ، ولا إلى ما يجلبه التكلف عليه من الضعف والهزال .

والمقام فى آية الاستشهاد هنا يقتضى أن تكون (من) استفهامية ؛ لأنه مقام تهديد ووعيد ، فقبلها : (قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً ، حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً وأضعفُ جُنداً)^(١) .

وثمة آيات أخر تشاركها فى المقام . وتوشك كل منها أن تكونا فى نظم الأسلوب . وهى قوله تعالى : (وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً)^(٢) . وقوله : (أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ، سَيَعْلَمُونَ غداً من الكذاب الأشر)^(٣) ، وقوله : (ومن يعص الله ورسوله فإن له نارجهم خالدين فيها أبداً ، حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً)^(٤) . و (من) فى هذه الآيات الثلاث يجب أن تكون استفهامية لا موصولة ؛ لأن الموصولة لا بد لها من صلة ، ولا تكون الصلة إلا جملة ، وما بعد (من) فى الآيات مفردات لا جملي .

ومهما يكن من أمر فلاستفهام أشبه بالتهديد والوعيد ، وأقوى فى الدلالة على المراد ، لأن فيه إيحاءً بأن للمخاطبين به نصيباً من المشاركة فيما بهتوا الرسول به ، عسى أن يدعوهم الشك فى الحقيقة أن يراجعوا أنفسهم ، ويتدبروا أمرهم ، وإلا فقد حلت عليهم لعنتان يوم يعلمون حقاً وصدقاً أنهم كانوا هم الكاذبين : لعنة من ترقب العقاب ، وأخرى من الندامة على الإضاعة والتفريط .

ولتنظر الآن مثلاً فى تفسير : (فسيعلمون غداً من الكذاب الأشر) على أن (من) استفهامية ، ثم على أنها موصولة ؛ ليتبين الفرق بين المعنيين . فأمّا على أن (من) استفهامية

(٢) سورة الفرقان : ٤٢

(٤) سورة الجن ٢٣ : ٢٤

(١) سورة مريم : ٧٥

(٣) سورة القمر : ٢٦

المعنى : فسيعلمون أى الناس كان هو الكذاب أولئك الذين أثموا بما قالوا ، أم هذا الذى يتعالى عليه ، ويتهم بما هو منه أبراء ؟ وأما المعنى على أن (من) موصولة - فلا يعدو أن يكون مجرد إخبار لهم بعلم ما لم يكونوا يعلمون ، دون إشارة إلى أنهم شركاء فيما تقولوا على الله ورسوله زوراً وبهتاناً . وتأويل الآية حينئذ هو : سيعلمون الذى كان يكذب فيما يقول ، وهنا لا يبعد أن يسؤل لهم الضلال أنهم أبرياء ، وأن غيرهم هو الجاني الأثيم ، فيزدادوا غيياً وضلالاً .

يمكن إذن أن يقال . إن إعراب (من) موصولة فيما يقول العكبرى وأبو حيان لا يعدو أن يكون مجرد احتمال قد يخطر بالبال ، ولكن فى غيبة من رعاية المقام وإغفال النزول على حكم المماثلة الكاملة بين النظائر والأشباه . وإذن تكون (من) فى آية الشاهد كما هى فى أخواتها استفهامية لا موصولة ، ويكون الضمير فيها ضمير الفصل كما رآه العكبرى فى إعرابه للقرآن . والله أعلم .

ملحق

بمذكرة أساليب : ماهي الأسباب ؟ - ما هو رأيك ؟ - من هو مؤسس مصر الحديثة ؟
للأستاذ / على النجدي ناصف (عضو المجمع)

[] أورد هنا وجها آخر لتوجيه هذه الأساليب والاحتجاج لصحة استعمالها ، وهو أن الضمير فيها كما يجوز أن يكون ضمير فصل ، يجوز أن يكون ضميرا يفسره البدل ، وهو من الضمائر التي تعود على متأخر لفظا ورتبة ومن أمثله المأثورة : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرعوف الرحيم ، ويقول المتنبي :

أعيدها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسب الشَّحمَ فيمن شحمه ورمُّ

توجيه

« ما هو المطلوب ؟ - ما هي حاجتك ؟ »

للدكتور / محمد رفعت فتح الله (عضو المجمع)

تعبيران يدخلان هما وأمثالهما من باب واحد ، له وجهان في العربية : نقدم منها ما يأتي :

١ - أن تكون (ما) مبتدأ ، خبره الجملة الاسمية التي بعده ، وهي مؤلفة من مبتدأ وخبر^(١) وفيها الضمير الرابط لجملة الخبر بالمبتدأ ، ويكون مذكراً إلا إذا حصل التأنيث في الجملة وصار منظوراً إليه في معنى (ما) ، فيؤنث الضمير العائد إليه . كما يبدو ذلك في المثالين .

ويجوز دخول الفعل الناسخ على الجملة الاسمية التي بعد (ما) ، فيقال : (ما يكون المطلوب ؟) و (ما صارت حاجتك ؟) ، فيصير الضمير - الذي كان مبتدأ - اسماً للفعل الناسخ ويستتر في هذا الفعل ، وينتصب (المطلوب) و (حاجتك) ، ليصير كلاهما خبراً للفعل الناسخ ، ونصير جملة الفعل الناسخ خبر (ما) .

وقد ذكر سيبويه^(٢) والنحويون^(٣) واللغويون^(٤) قول العرب « ما جاءت حاجتك ؟ » بمعنى (ما صارت ؟) . مروياً بنصب (حاجتك) ورفعها^(٥) ، وأوردوا في إعراب النصب نحو ما ذكرناه في أعراب (ما صارت حاجتك ؟) .

قال الزنجاني في الكافي : « قال الخوارج لابن عباس : « ما جاءت حاجتك » بنصب (حاجتك) ورفعها ، فمن نصب كان (ما) مبتدأ ، وهو استفهام ، وفي (جاء) ضمير

(١) المبتدأ : الضمير ، ويقال له (مبتدأ ثان) ، وخبره الاسم التالي له .

(٢) انظر الكتاب ج ١ ص ٢٤ ، ٣٠١

(٣) انظر شرح ابن يعيش للمفصل ج ٧ ص ٩١ والكافي شرح الهادي ج ١ ص ٢٦٢ وشرح ابن الحاجب لكافيته ص ١١٢ وشرح الرهفي لها ج ٢ ص ٢٩٢ وشرح ابن مالك لكافيته ومغنى اللبيب ج ٢ ص ٣٧٩ ، ٤٥٠ وشرح الأشموني للألفية ج ١ ص ٢٩٢

(٤) انظر (جياً) في لسان العرب وتاج العروس .

(٥) إذا رفعت (حاجتك) كانت اسم (جاءت) التي كصارت وكانت (ما) حينئذ خبراً مقدماً في محل نصب .

يعود عليه ، وهو اسمها ، و (حاجتك) خبرها . كَأَنَّه قال : أَيْ حَاجَةٌ صَارَتْ حَاجَتَكَ ؟
ولَئِنْ أَنْتَ الضَّمِيرُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ (مَا) هِيَ الْحَاجَةُ ، كَقَوْلِهِمْ : مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ ؟
إِذَا نَصَبْتَ فَالضَّمِيرُ فِي كَانَتْ عَائِدٌ عَلَى (مَنْ) ، وَالْجِد (مَنْ كَانَ أُمُّكَ ؟) كَمَا أَنَّ
الْجِد (مَا جَاءَ حَاجَتَكَ ؟) وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ .

وقال ابن هشام في الباب الرابع من المغنى :

« قَوْلُهُمْ (مَا جَاءَتْ حَاجَتَكَ ؟) أَمَّا مَنْ نَصَبَ فَالْأَصْلُ : مَا هِيَ حَاجَتَكَ ؟ بِمَعْنَى (أَيْ حَاجَةُ
هِيَ حَاجَتَكَ ؟) ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسِخُ عَلَى الضَّمِيرِ فَاسْتَتَرَ فِيهِ ، وَنَظِيرُهُ أَنْ تَقُولَ (زَيْدٌ
هُوَ الْفَاضِلُ) وَتَقْدِرَ (هُوَ) مُبْتَدَأً ثَانِيًا لَا فِصْلًا وَلَا تَابِعًا ، فَيَجُوزُ لَكَ حِينَئِذٍ أَنْ تَدْخُلَ
عَلَيْهِ (كَانَ) فَتَقُولَ : زَيْدٌ كَانَ الْفَاضِلُ . »

ولعلك تنظر في قول ابن هشام : الْأَصْلُ (مَا هِيَ حَاجَتَكَ ؟) بِمَعْنَى (أَيْ حَاجَةُ هِيَ
حَاجَتَكَ ؟) .

و (مَا) أَخْتِ (مَنْ) وَمِثْلُهَا فِي الِاسْتِعْمَالِ ، قَالَ سَيْبَوِيَّةٌ : وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ (مَنْ كَانَ
أَخَاكَ ؟) قَوْلُ الْعَرَبِ (مَا جَاءَتْ حَاجَتَكَ ؟) كَأَنَّهُ قَالَ : مَا صَارَتْ حَاجَتَكَ ؟ وَلَكِنَّهُ
أَدْخَلَ التَّأْنِيثَ (مَا) حَيْثُ كَانَتْ الْحَاجَةُ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ (مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ ؟)
حَيْثُ أَدْخَلَ (مَنْ) عَلَى مُؤَنَّثٍ .

وَمَنْ الْوَاضِحُ أَنَّ النَّاسِخَ يَدْخُلُ عَلَى جُمْلَةٍ مُبْتَدَأٍ وَالْخَبَرِ ، وَإِذَا طَرَحْنَا الْفَعْلَيْنِ النَّاسِخَيْنِ
(كَانَ) وَ (كَانَتْ) مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ وَأَبْرَزْنَا الضَّمِيرَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ لَقَلْنَا « مَنْ هُوَ
أَخَاكَ ؟ » وَ « مَنْ هِيَ أُمُّكَ ؟ » فَأَشْبَهَتَا الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَنَيْنَا عَلَيْهِمَا هَذَا الْمَوْضُوعَ .
وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ^(١) »
فَقَالَ السَّمِينُ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَنْ) مُوصُولَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
اسْتِفْهَامِيَّةً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ ، وَ (هُوَ) مُبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَ (شَرٌّ) خَبَرُهُ ^(٢)
وَهَذَا الْإِعْرَابُ يَشَابُهُ مَا قَدَمْنَاهُ مِنْ إِعْرَابِ (مَا هُوَ الْمَطْلُوبُ ؟) .

٢ - أو أن يكون الكلام على التقديم والتأخير ، فيكون الأصل في التعبير الأول :
المطلوب ما هو ؟

فالمبتدأ الأول - حينئذ - (المطلوب) : خبره جملة (ما هو ؟) ، فيشبهه « الحاققة
ما الحاققة ؟ » ولكن جاء في جملة (ما الحاققة ؟) وضع الظاهر موضع الضمير لغرض بلاغى
ثم حصل التقديم والتأخير في قولنا : (المطلوب ما هو ؟) ، أى : تقديم جملة الخبر
الظاهر الإسناد (ما هو) على مبتدئها (المطلوب) ، كما أجاز النحويون تقديم جملة
الخبر الظاهرة الإسناد في قولهم (قام أبو زيد) ، فصار التعبير : ما هو المطلوب ؟

وكذلك ينظر - حينئذ - إلى التقديم والتأخير في قولنا : ما هى حاجتك ؟ فيقال :
الأصل (حاجتك ما هى ؟) ثم حصل تقديم جملة الخبر (ما هى ؟) على المبتدأ (حاجتك)
بمثل ما تقدم .

ما هو القول الصحيح

— استعمال قرانى —

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - عرض الأستاذ « على النجدى ناصف » لهذا التعبير وأمثاله في مذكرات ثلاث ، تأسيسا على أن من نقاد اللغة من يستريب به .

وقد تضمنت المذكرات وجهين في تخريجه ، الأول : أن الضمير هنا ضمير فصل ، أو أنه مما يعود على متأخر لفظا ورتبة ، تفسيره خبره . وزادنا الأستاذ وجها ثالثا في أثناء دراسة التعبير في اللجنة ، هو أن الاسم الظاهر بعده بدل منه .

وفي أخرى المذكرات أضاف الأستاذ أنه هدى إلى قول الله تعالى في سورة مريم : « فسيعلمون من هو شرُّ مكانا » ، وهو من قبيل التعبير الذى تجرى به الأقلام بمقولة أن « من » في الآية للاستفهام .

٢ - ومع التسليم بأن السنة العربية حذف الضمير هنا ، إذ لا مرجع له وذلك هو المتعارف فيما هو مأثور من البيان - فإن إقحام الضمير على هذا النحو يرد في استخدام المتأخرين ، وربما عثر عليه في النادرة عند المتقدمين ، على غرار ما جاء في بيت « المعرى » الوارد في المذكرات الآتفة الذكر .

أما توجيه الضمير في الآية القرآنية ، باعتبار أن « من » في الآية للاستفهام فقد بدا لي أول وهلة أنه توجيه فيه نظر ، ولا سبيل على معترض عليه بأن « من » هنا ليست استفهامية ، بل هى موصولة ، وفي هذه الحالة لا تقع الآية موقع استشهاد .

٣ - على أن البحث فيما كتبه الأئمة الذين يترسون بنحو القرآن ، ويسوقون وجوه الإعراب فيه ، قد أدى إلى أن « أبا حيان » - وهو من هو بين أقطاب النحاة المخالفين - قال في الصفحة الثانية عشرة بعد المائتين من الجزء السادس من كتابه « البحر المحيط » في إعراب هذه الآية المسوقة للاستشهاد بها فيما نحن فيه : « ومن موصولة مفعولة

بقوله « فسيعلمون » ، وتعدي إلى واحد . واستفهامية ، والفعل فيها معلق ، والجملة في محل نصب .

٤ - وعلى الرغم من أن « أبا حيان » لم يعرض لإعراب الضمير بعد الاستفهام ، فإن حسبنا منه استظهار أن « من » تصلح أن تكون هنا استفهامية ، وما هو ذا الضمير قد وليها لا مرجع له ، ولنا في مرجعه منادح شتى ، وفي جملتها مقنع وغناء .

ومؤدى ذلك أن الاستعمال القرآنى قد جاء فيه الاستفهام ، وبعده ضمير له مرجع متقدم ملفوظ أو ملحوظ ، وعلى هذا الحذر ويتحرى الاستعمال الذى يقع عند بعض النقاد موقع الظنة والاعتراض .

وعلى هذا لا مانع من إجازة الأشباه والنظائر لقولنا : ما هو القول الصحيح ؟

((ما هو الشيء ؟)) و ((ما هي المسألة))

للدكتور / مجدى وهبه (عضو الجمع)

ما = مبتدأ .

هو = ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

الشيء = خبر المبتدأ مرفوع بالضممة .

ما = مبتدأ .

هو = مبتدأ ثانٍ .

الشيء = خبر المبتدأ الثانى (والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول) .

قياسا على . محمد أخلاقه كريمة

محمد = مبتدأ أول .

أخلاق = مبتدأ ثانٍ .

الهاء = مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر .

كريمة = خبر المبتدأ الثانى ، (والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول) .

ما هو الشيء ؟ (تابع)

أما تذكير الضمير وتأنيثه بحسب الاسم الواقع بعده ، فهو نظير الفاعل المستتر إذا

عاد على اسم قبل الفعل ، مثال ذلك :

« محمد قام بواجبه » .

ففاعل « قام » ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « محمد » وإنما أتينا بالضمير

مذكراً لأن محمداً مذكر ، وكذلك الحال فى « ما هو الشيء ؟ » فهذا الضمير « هو » مذكر

لأن الاسم بعده مذكر .

والفرق بين الحالتين أن الضمير المستتر فى الحالة الأولى يعود على متقدم (أى اسم

تقدم) أما فى الحالة الثانية فإنه يعود على اسم متأخر على الضمير . فالضمير فى الحالة

الأولى يعود على متقدم لفظاً ورتبة . أما فى الحالة الثانية فإنه يعود على متأخر لفظاً ورتبة

أيضاً .

دلالة الحرف «عن» في محدث الاستعمال (*)

يجرى في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الأساسي، ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة إذاعية عن النقد الأدبي .

ويلاحظ أن « عن » في هذه التعبيرات غير دالة على المجاوزة التي هي المعنى الأصلي للحرف في ظاهره .

وقد استبان للجنة أن « عن » في هذه الاستعمالات ونحوها، تدل على معنى الاتصال والتعلق والارتباط . وقد نبه فقهاء اللغة إلى أن دلالة « عن » الأصلية على المجاوزة تتضمن معنى الالتصاق أو السببية أو الظرفية ؛ بمعنى « في » وقد فسرت بذلك شواهد من المنشود والمنظوم في فصيح الكلام .

فلهذا ترى اللجنة إجازة أمثال تلك الاستعمالات .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والثلاثين من مجلس الجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة بعنوان (دلالة الحرف « عن » في محدث الاستعمال) تناول فيها جملة من الأساليب التي ترد فيها (عن) على غير المألوف في اللغة ، وأكد أن هذه الأساليب أصلا في مأثور اللغة شعرا ونثرا .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : (دلالة الحرف « عن » في محدث الاستعمال) للأستاذ محمد شوقي أمين — عضو الجمع .

دلالة الحرف «عن» في محدث الاستعمال

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - مما يستوقف النظر في محدث الاستعمال ، دلالة الحرف « عن » في جمل فعلية أو اسمية . فمن ذلك : كتب مقالا عنه ، ووضع كتابا عنه ، وسمع إشاعة عنه ، وعرف أشياء عنه ، وأبلغ عن فقد طفل ، وأثار الرأي العام عن الموقف ، وهذه دراسة عن الشعر الجاهلي ، ومحاضرة عن الأدب المملوكي ، وأمسية ثقافية عن الترجمة ، وكلمة ونبذة وموجز عن فلان ، وأنباء عن القتال ، ومعلومات عن التغذية ، ووصايا عن الرضاعة .

ومن التصرف في استعمال « عن » قول الكتاب مثلاً : « أما عن المؤتمر فكذا » و « أما عن الأعضاء فكذا » ، و « أما عن القرارات فكذا » . وفيما سمعت أن هذا التعبير فيه مسحة الثقل والمحاكاة لتركيب أجنبي في الفرنسية وغيرها .

٢ - ولقد تسرب هذا الاستعمال إلى مستويات عالية في الكتابة العصرية ، وفي مطبوعاتنا كتاب يحمل هذا العنوان . « حلقة إذاعية خاصة عن مجمع اللغة العربية » وفي معهد جامعة الدول العربية للدراسات العالية عشرات من الكتب لأساتذة المعهد ، بعنوان « محاضرات عن كذا » بحسب تنوع الموضوع . وفي تحقيق « شرح أبيات ملغزة الإعراب » للأستاذ سعيد الأفغاني ترد هذه العبارات : « كلمة مسهبة عن الموضوع » ، و « نسخة مصورة عنه » و « ما عرفنا عن إسهام الرمانى في أحداث زمانه » و « هي اختصار مختصر عنه » .

٣ - وتلك الاستعمالات العصرية - على اختلافها - لو أريد لها أن تجرى على سنن الفصحى ، مما هو ظاهر لا تأويل فيه ، ولا غبار عليه ، لاستعمل الحرف « في » أو الحرف « من » مكان الحرف « عن » ، أو لقليل ، في شأن كذا ، أو ما يدل على الاتصال من ألوان الروابط البيانية ، طوعا لمقتضى الحال في مقام الكلام .

٤ - ونحن إذا ترصدنا لمثل هذه الاستعمالات العصرية في غير المحدث ، خرجت لنا نصوص تفيد بأن دلالة « عن » هذه على جدتها لها نظائر في سؤالف العهود .

(ا) ورد في المعلقات بيت « زهير » :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
وجاء في شرح « ثعلب » له : « وما هو عنها ، يريد وما علمكم عنها بالحديث الذي
يرمى فيه بالظنون ، كنى عن العلم ، أى هو حق » .

وجاء في شرح « ابن الأنبارى » له : « وما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن .
وعنها حال ، كأنه قال وما هو ، وهو عنها لا عن غيرها ، ويصلح في قول الكسائى
أن تجعل عنها من صلة المرجم . . . »

وجاء في شرح الأعلام الشنتمرى للبيت :

« وقوله : « وما الحرب إلا ما علمتم » أى ما علمتم عن هذه الحرب وما ذقتم منها ، أى
ما جربتم وقوله : « وما هو عنها » كناية عن العلم . يريد : وما علمكم بالحرب -
« وعن » بدل من الباء - بالحديث الذى يرمى فيه بالظنون ، أو يشك فيه ، أى علمكم
بها حق ، لأنكم قد جربتموها وذقتموها . والمرجم : المظنون ، والمعنى أنه يحضهم على
قبول الصلح ؛ ويخوفهم من الحرب » .

وأقول : إن قول الشنتمرى إن « عن » بدل الباء ، أى أنها للإصاق ، وهو رأس
معانى الباء ، كما قرره أساطين النحو ، وقالوا أيضاً : إن من معانى الباء مبادلة « عن » ،
وعبر بعضهم بالمجازة .

(ب) ورد في حديث الإفك قول رسول الله :

« يا عائشة إنه بلغنى عنك كذا وكذا » .

كذلك ورد في الحديث قول عبد الله بن عبد الله بن أئى : « يا رسول الله بلغنى أنك
تريد قتل عبد الله بن أئى فيما بلغك عنه » .

كذلك ورد في الحديث : « روى المغيرة بن شعبه أنه أراد أن يتزوج امرأة وحدث
النبي عنها » .

(ج) وفي أمالي المرتضى : « للعرب مذهب طريف ، لا يستعملون «على» إلا في الشر والأمر المكروه ، إذ قالوا : قال عليّ وروى عليّ ، فإنه يقال في الشر . ويقولون : قال غني في الخير والحق . قال تعالى : «أتقولون على الله ما لا تعلمون» . ومنه قول الفرزدق : لعنيسة الراوى على القصائد .

(د) ويفسر «الصبيان» المجاوزة في معنى « عن » بأنها مجاوزة بشيء مذكور أو غير مذكور ، ويمثل لغير المذكور بقولهم : رضى الله عنك ، أى جاوزتك المؤاخذة . وأحسب أن هذا التفسير الصباني لا يلائم مثل قوله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » ، فإن المجاوزة من عباد الله في حق الله لا معنى لها .

(هـ) وفي « المصباح » : «من معاني « عن » المجاوزة حكما ، نحو : أخذت العلم عن فلان ، أى فهمته عنه ، كأن الفهم تجاوز عنه » .

(و) وفي الجزء الأول من « ديوان الأدب » : « البيان عن الأبنية » .

(ز) وفي تاريخ الطبرى : « خبر عن الأحداث » .

(ح) وفي « القاموس » : « أنشد الضالة : أسترشد عنها » .

(ط) وفي « الوسيط » : « الموضوع في المنطق : المقول عنه » .

(ى) وفي اللغة : « حلم عنه : رأى له رؤيا » .

(ك) وفي « ابن يعيش » : « الفعل المتعدى إنما جرى به للحديث عن الفاعل والمفعول » وقد كرر هذا التعبير خمس مرات في جملة متتابعة .

فإذا تدبرنا استعمال « عن » في هذه النصوص ألفينا دلالة « عن » فيها تضاهي دلالاته في محدث الاستعمال ، من حيث ارتباط ما قبل « عن » بما بعده ، في درجة سواء .

هـ - وإن المتتبع للألفاظ التي تدل على معاني الإعلام والإفادة وما هو منهما بسبيل ، يجد جملة وافرة يليها الحرف « عن » ، ومن النظائر: الفحص والبحث والتفتيش والإبانه والإسفار والكشف والجلاء والتجلية والإعراب والإفصاح والاستيفاض والإخبار والإجابة والإبداء والتعبير .

وليس بخاف أن المحاضرة والدراسة والكلام وما إلى ذلك مما يقحم فيه المعاصرون الحرف « عن » للربط والتعلق ، هو مما يرجع معناه بالأصالة أو المقاربة إلى ما تدل عليه تلك الألفاظ. المأثورة التي يتصل بها ذلك الحرف .

٦ - - وعلينا - قبل استخلاص رأى - أن نستطلع ما قال النحاة في معاني الحرف « عن » وهل تتفق هذه المعاني أو بعضها على ما يجرى به الاستعمال الحديث، وما تصيدناه من قديم النصوص ؟

(١) يكاد النحاة يجمعون بادىء بدء على أن رأس معاني « عن » المجاوزة ، ومنهم من يعبر عنه بأنه المزايلة ، ومنهم من يقول : ما عدا الشيء . فهو حرف موضوع لما عداك وتراخى عنك . ويقول الراغب : مجاوزة ما أضيفت إليه . وعلى هذا المعنى الأساسى اقتصر نحاة البصرة ، فلم يذكروا سواه .

وقد لا حظ « الصبان » هذا الاقتصار ، بدليل تعقيبه بقوله : « تكلفوا في المحال التي لا تظهر فيها المجاوزة معنى يصلح للمجاوزة ، ولم يرتكبوا التضمين ولا غيره مما ارتكبوه في غير « عن » من الحروف » .

ومصداق ما لا حظ « الصبان » ما ذكره صاحب « المصباح » تعليلا لقولهم : فهمت عن فلان ، أى أن الفهم تجاوز عنه إلى المستفهم ، وسمى ذلك تجاوزاً حكماً . ولا شك أن هذا التعليل يصلح لتوجيه مختلف الاستعمالات العصرية وغير العصرية ، باعتبار أن معاني الألفاظ تجاوزت المذكور بعد الحرف « عن » وانتقلت إليه منها .

(ب) على أن جمهرة من النحاة يتناقلون لمعاني « عن » عدداً يبلغ العشرة ، فيذكرون له غير المجاوزة أو المزايلة دلالة « التعليل » ، ومثل لها « ابن هشام » بقوله تعالى : « وما نحن بتاركى آلہتنا عن قولك » . وقوله : « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة » ويرى « الزمخشري » أن « عن » في الآية الأولى حال من ضمير « تاركى » ، أى ما نتركها صادرين عن قولك . وقال في قوله تعالى :

« فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا » إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِلشَّجَرَةِ ، فَالْمَعْنَى حَمَلَهُمَا عَلَى الزَّلَّةِ بِسَبَبِهَا ، وَحَقِيقَتُهُ أَصْدَرُ الزَّلَّةِ عَنْهَا . وَمِثْلُهُ : « وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي » .

(ج) وَيَذْكُرُونَ لِلْحَرْفِ « عَنْ » مَعْنَى قَرِيباً مِنَ التَّعْلِيلِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى « مِنْ أَجْلِ » ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قَامَ فُلَانٌ لَكَ عَنْ إِكْرَامٍ ، وَشَتَمَكَ عَنْ مَزَاحٍ . وَالْمَعْنَى « مِنْ أَجْلِ » .

وَيُرْوَى صَاحِبُ اللِّسَانِ قَوْلَ « لَبِيد » : « لَوْرِدُ تَقْلُصِ الْغَيْطَانَ عَنْهُ » وَيَذْكُرُ شَرْحَ « ابْنِ السَّكَيْتِ » لَهُ ، وَهُوَ : « قَوْلُهُ : عَنْهُ ، أَيُّ مِنْ أَجْلِهِ » .

(د) وَيَذْكُرُونَ مِنْ مَعَانِي « عَنْ » مَعْنَى « الْبَدَلِيَّةِ » ، وَمِثْلُ لَهُ « ابْنُ هِشَامٍ » يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » ، وَيَقُولُ الرَّسُولُ : « صُومِي عَنْ أَمْلِكِ » وَأَقُولُ إِنْ مَعْنَى الْبَدَلِ يَصْلَحُ لِتَوْجِيهِ قَوْلِ النَّاسِ : حَضَرَ عَنْهُ ، وَتَرَفَعُوا عَنْهُ ، مِمَّا هُوَ مَشْهُورٌ فِي لُغَةِ التَّقَاضِيِ وَالْمَجَاكِمَاتِ .

(هـ) وَمِنْ مَعَانِي « عَنْ » مُرَادِفَةُ « مِنْ » ، وَيُمَثِّلُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ » وَقَوْلُهُ : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا » بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : « فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا » وَقَوْلُهُ : « رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا » . وَفِي الْقَامُوسِ : تَقُولُ : جَاءَ هَذَا عَنْكَ ، أَيُّ مِنْكَ . وَلَكِنَّهُمْ يَفْزِقُونَ بَيْنَ الْحَرْفِ « مِنْ » وَالْحَرْفِ « عَنْ » فِي بَعْضِ مَقَامَاتِ الِاسْتِعْمَالِ ، فَيَذْكُرُ صَاحِبُ « اللِّسَانِ » أَنَّ « مِنْ » يُضَافُ بِهَا مَا قَرَبَ ، وَ « عَنْ » يُوَصَّلُ بِهَا مَا تَرَاخَى . كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ حَدِيثًا ، وَحَدَّثَنَا عَنْ فُلَانٍ حَدِيثًا .

(و) وَقَالَ النُّحَاةُ : إِنْ مِنْ مَعَانِي الْبَاءِ مِبَادَلَةُ « عَنْ » ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشُّنْتَمَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : عَلِمْتُ عَنْهُ مَعْنَى عَلِمْتُ بِهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا آنَفًا .

(ز) وَكَانَ خَلِيقًا بِي أَنْ أَقْدِمَ مَا أَخْرَجْتَهُ مِنْ مَعَانِي « عَنْ » ، وَهُوَ الظَّرْفِيَّةُ ، وَحَرْفُهَا « فِي » ، وَيُمَثِّلُونَ لَهَا بِقَوْلِ « الْأَعَشَى » : « وَلَا شَكَّ عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا » ، فَإِنْ « وَفِي » لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِنِي ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي » .

٧ - ومن يناظر بين النحاة فيما عملوا إليه من تعليل الأمثلة التي اختلفت فيها دلالة الحرف « عن » يرى - فوق ما عبر عنه « الصبيان » بأنه تكلف - أنهم لم يجمعوا على توجيه فيما يفسرون به آى الذكر الحكيم ، أو الشواهد الشعرية ، فبينما يستشهد أحدهم بالآية أو البيت على معنى بعينه ، نرى غيره يستشهد به على معنى مغاير .

هذا « ابن هشام » يذكر أن من معانى « عن » مرادفة الباء ، ويمثل بقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى » ولكنه يعقب بقوله : « والظاهر أنها على حقيقتها ، وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى » .

وقد نقلنا عن الأعلام الشنتمرى قوله : إن « عن » بدل من الباء ، وذلك فى بيت « زهير » .
وذلك « الماتى » يمثل لمعنى « المزايعة » بقولك : « احتجبت عن فلان » وهو فى ذلك لا يذهب مذهب « ابن هشام » وغيره فى التمثيل بقولك : « صمت عن أملك » ، باعتباره أن « عن » هنا للبدل .

٨ - مما أسلفنا يتبين أن توجيه الاستعمال العصرى له مندوحة ذات شعب :
الأولى : اعتبار « عن » فى معنى « فى » أى فى هذا الشأن ، وذلك الاعتبار له سنده من قول نحوى مكين .

الثانية : أن تحمل « عن » معنى السببية أو الأجلية ، فالمحاضرة أو الدراسة أو الوصية هى من أجل ما تضاف إليه ، وبسبب ما تتصل به .

الثالثة : أن يكون هناك محذوف مقدر ، مما يتعدى بالحرف « عن » ، على نحو تقدير « ابن هشام » فى قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى » وتوجيه الآية التى استشهد بها على أن من معانى « عن » معنى التعليل .

الرابعة : أن تحمل هذه الاستعمالات العصرية محمل نظائرها من الفصح التى يليها الحرف « عن » ، وهى كثيرة أوردنا منها طائفة ، فيما سبق . ولا ضير فى أن يكون ذلك من باب التضمين .

الخامسة : أن تكون دلالة « عن » هي المجاوزة الحكمية والنقل الاعتبارى ، ولا علينا أن نعبر عن المجاوزة أو المزايلة بأنّها الصدور ، فالمحاضرة أو الوصية في قولنا محاضرة عن الأدب وعن وصية الرضاة ، صادرة أو متجاوزة أو منتقلة عن الأدب وعن الرضاة .

٩ - والرأى عندى أن محدث الاستعمال فى مرونته وتطوره قد أكد للحرف « عن » دلالة مستقلة أو شبه مستقلة ، لها ما يناصرها فى قديم الاستعمال .

وهذه الدلالة هى معنى التعلق أو الارتباط أو الاتصال . ولا تبعد هذه الدلالة الحكمية عن معنى التجاوز والمزايلة ، وإن سبق ذلك إلى الوهم ، فإن الشئ لا يعجز غيره إلا إذا كان بينهما نوع تعلق واتصال .

وكما تعددت معانى « عن » فى أقوال النحاة ، على اختلاف بينهم فى هذا التعداد وفى تحديد دلالة كل معنى ، يسعنا أن نضيف دلالة التعلق والارتباط بين ما قيل عنها وما يضاف إليها ، مستندين فى ذلك إلى النصوص الموثقة من الشعر الجاهلى ومن آى الذكر الحكيم ومن الحديث النبوى ، ومن غير أولئك جميعاً ، تلك النصوص التى تعطى تلك الدلالة وضوحاً وجلاءً ، دونما حاجة إلى تكلف أو استكراه فى التأويل والتخريج .

المراجع :

- صحيح البخارى - ج ٥ .
- شرح ديوان زهير لشعلب .
- شرح ديوان زهير للأعلم الشنتمرى .
- شرح المعلقات - لابن الأنبارى .
- أمالى المرتضى - ج ٢ ص ٢٦ .
- ديوان الأدب - للفارابى - ج ١ .
- شرح أبيات ملغزة الإعراب .

- رصف المباني - للمالقي .
 - الأزهية - للهروى .
 - شرح المفصل . ج ٥ ، ٧ ، ٨
 - المغنى - لابن هشام .
 - المخصص لابن سيده ج ١٤ .
 - المعجمات : القاموس واللسان والتاج والوسيط .
 - الهمع للسيوطى .
 - شرح الأشمونى وحاشية الصبيان .
 - الأخطاء اللغوية للنجار .
 - ج ١٠ د ١٦ من مجلة المجمع .
-

تظريف كلمات في محدث الاستعمال(*)

يشيع في اللغة العصرية إيقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طى ، ضمن ، باطن ، أدناه ، رفق (بفتح الراء) وسط (بفتح السين) فيقولون : أرسلته طى كتابي ، قدمته ضمن أوراق ، رفق هذا مذكرة ، جلس وسط الدار .

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا توافق اللغة ، لأنها ظروف مختصة لا بد أن تسبق بحرف الجر ، وقد بحثتها اللجنة وانتهت إلى إجازتها بناءً على أن النحاة قد أجازوا من قبل كلمات منها : جهة ، ووجه ، وناحية ، وداخل ، وخارج ، على أساس أنها شبيهة بالجهات في الشيوخ ، وأنها لا تخلو من الإبهام وعدم الاختصاص ، على الاتساع ، سواء أكانت الأسماء مصادر ، أم كن غير مصادر .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السادسة والأربعين ، والجلسة السادسة والعشرين من مجلس الجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

كتب الأستاذ : محمد شوقي أمين مذكرة حول ما شاع من إيقاع كلمات موقع الظرفية المكانية مثل : طى - ضمن - باطن - عاليه - أدناه - رفق .

وفيما يلي :

١ - بحث بعنوان : « تظريف كلمات في محدث الاستعمال » للأستاذ محمد شوقي أمين - عضو الجمع .

تظريف كلمات في محدث الاستعمال

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - من الظواهر اللغوية الدارجة في محدث الاستعمال الكتابي إيقاع كلمات مواقع الظرفية ، أو ما أسميه « التظريف » . وقد عنيت - منذ عهد بعيد - بأن أتقري هذه الكلمات ، وأن أتحرى وجه الرأى فيها ، وإني سائق منها عشراً : أرسلته طي كتابي - قدمته ضمن أوراقى - كتبته باطن الغلاف - ذكرته أعلى الصحيفة - المذكور عاليه - توقيعى أدناه - رفق هذا مذكرة - جلس وسط الدار (بفتح السين) - لبث داخل الحجرة - أقام خارج البلد .

٢ - والمتعارف من قاعدة العربية أن الظروف المبهمة غير المحدودة أو المختصة من أسماء الأمكنة ، هى التى تنتصب على الظرفية .

فأما ما جاء من الظروف المكانية المحدودة المختصة ، فهو مؤول . ومن أمثلته : دخلت البيت ، وصعدت الجبل ، وسكنت الدار ، ونزلت الوادى . وتأويل جوازه مختلف فيه ، قيل إن انتصابه على أنه مفعول به بعد التوسع بإسقاط الخافض ، كقولهم : أمرتك الخير ، وقيل هو منصوب على الظرفية ، تشبيها له بالمبهم .

ومما قيل فى تأويل قوله تعالى : « فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » إن الجنة لما كانت مكانا انتصبت على اعتبار الظرفية ، فلم تسبق بحرف الجر ، كما سبقت كلمة « العباد » فى الآية نفسها .

ومن الأمثلة المتناقلة عن العرب : هو منى مزجر الكلب ، ومناط الشريا ومقعد القابلة ، ومعقد الإزار .

فتارة يقال في توجيه ذلك : شر منى مستقر في مزجر الكلب ، فعامله الاستقرار ،
وطوراً يقدرّون فعلاً عاملاً ، فيقولون : هو بالنسبة لى زجر مزجر الكلب ، تحقيقاً لشرط
صياغة الظرف من مادة الفعل العامل فيه .

وينقلون عن « سيبويه » قوله : هو منى معقد الإزار ، فحذف وأوصل ، وهو من
الظروف المختصة التي أجريت مجرى غير المختصة ، لأنه كالمكان ، وإن لم يكن مكاناً
وإنما هو كالمثل .

٣ - ويعرف « ابن هشام » الظرف المكاني بأنه ما ضمن معنى « في » من اسم مكان
أو اسم عرضت دلالة على المكان أو جرى مجراه ، ويقول « الصبان » : هو ما دل على
المكان ، ولو بالتأويل ، ومثال ما دل بالتأويل : « أحققاً أنك ذاهب ؟ » .

ويعرف النحاة الظرف المبهم بأنه ما ليس له صورة ولا حدود محصورة أى نهايات
مضبوطة ، أو هو ما لا تعرف حقيقته بنفسه ، كالجهاز ، وما ألحق بها ، مثل : عند ،
لدى ، وسط (بسكون السين) ، بين ، إزاء ، حذاء .

وقد عرض النحاة لألفاظ ، منها : داخل ، وخارج ، وظاهر ، وباطن ، وجوف البيت ،
وجانب الشيء ، وما بمعنى ذلك من ناحية ، ومكان ، وجهة ، ووجه . فكان رأى « ابن مالك »
أنها لا تنتصب على الظرفية ، وكان رأى « ابن هشام » أنها شبيهة بالجهاز في الشيوع .
وأيد « الخضرى » ذلك بقوله : « ولعل هذا هو الأوجه » .

٤ - ومن توابع النزاع حول الظرف المكاني نيابة المصدر عنه ، فقيل : لا ينقاس ذلك
لقلته ، وأجيب بأن ذلك من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه . ومصرح « الرضى »
بأن المصدر المضاف إليه قد يقوم مقام المضاف الذى هو مكان ، نحر : شيت غلوة سهم
ورمية نشابة . وفي الحديث : أقطع النبي - صلى الله عليه وسلم - زيدا خضراً فارس .

٥ - والحق أن النحاة واللغويين تعددت عباراتهم في مناحى التعليل والتأويل وهم
يسجلون ما جاء منصوباً من أسماء الأمكنة الشبيهة بالمحدودة أو المختصة فى أمثلة فصاح .

منهم من يعبرون بأن الكلام محمول على أطراح حرف الجر ، أو من قبيل نزع الخافض
أو من باب الحذف والإيصال .

وبينهم من يعبرون بأن الأسماء التي تحمل دلالة المكان يمكن اعتبارها ظرفاً على الاتساع ،
سواء أكانت الأسماء مصادر . أو كنَّ غير مصادر ، على خلاف في القلة والكثرة ، ونزاع
في القياس والسماع .

وفيه من يعبرون بأن الكلام على حذف مضاف من أسماء الظروف غير ذوات الاختصاص
وإنابة المضاف إليه منابه^١ ، ومن ثمَّ يعطى حكم الظرف فينتصب انتصابه .

٦ - وفيما سلف من الدراسات الجمعية للألفاظ والأساليب ، تعبيران من هذا الوادى
الذى نحن فيه . أحدهما : حدث أثناء كذا ، والآخر : سار عبر البحار . وأذكر أن « المجمع »
أقر التعبير الأول بافتراض أن « أثناء » ليست مكاناً مختصاً بل مبهماً . كما أقر التعبير
الآخر بمقولة أن « عبر » ظرف حل محله المصدر .

لست إخال أن هناك فارقاً بين الشأن في ذينك التعبيرين ، والشأن في التعبيرات
العشرة التى سردناها فى صدر هذا البحث .

٧ - ورعياً لما قدمنا يعجاز « تظريف » تلك التعبيرات بأحد وجوه التخريج التى وجه
بها أئمة اللغة ما وجدوه من أمثالها فى عليا طبقات البيان .

بعض المراجع :

١ - ابن يعيش ج ٢ - ٤٤ .

٢ - الكافية ج ١ - ١٩٠ .

٣ - الهمع - ج ١ .

٤ - الأشمونى والصبيان .

٥ - حاشية الخضرى .

٦ - لسان العرب (عقد) .

٧ - الألفاظ والأساليب (المجمع)

« الموسوعة » (*)

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة الموسوعة مراداً بها الكتاب الذي يحوى معارف موسوعة في موضوع واحد، أو في موضوعات متعددة، كما تطلق على ما يسمى الآن دائرة المعارف فيقال : الموسوعة الميسرة . وقسم موسوعى للأعلام التاريخية والفقهية ، وموسوعة الفقه الإسلامى .

وقد يتردد الناقد اللغوى في قبول هذه الكلمة لأنها ليست في مأثور اللغة ، أو لأن الموسوعة مفعولة ، أطلقت على الوعاء أو المحل ، وهو الكتاب في حين أن الموسوع : هو المحتوى أو المادة التى يشتمل عليها الكتاب ، لأنه يسعها أو يتسع لها .

ولما كان في المعجمات قول العرب : وسع الله عليه رزقه يوسعه وسعا : بسطه ، فالرزق مبسوط ، ويمكن القياس عليه فيقال : وسع المؤلف الكتاب ، فالكتاب موسوع ، وقولهم هذا الوعاء يسع عشرين كيلا ، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلا ، فالوعاء في المثال الثانى موسوع بدلالة المفعولية ، فإن اللجنة تعجز استعمال الموسوعة بمعناها العصرية في دلالتها على المحاية الواسعة أو الموسوعة أو المتسعة .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس الجمع .

وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

ناقش الأستاذ محمد شوق أمين في مذكرة مستفيضة شيوع كلمة الموسوعة بدلاتين :

أولاهما : إحلالها محل دائرة المعارف ، وثانيتهما : دلالتها على الكتب التى حوت معارف موسوعة في موضوع واحد وإن لم تكن على نسق دوائر المعارف في الترتيب الهجائى . وباستعراض المشهور من معانى مادة (وسع) يتضح أن الواسع هو الوعاء ، والموسوع هو المحتوى . فما توجيه الموسوعة اسماً للحاوى بدلالة الفاعلية ؟ عرضت المذكرة لمناح ثلاثة :

— إطلاق الموسوعة على الكتاب لإطلاق بلاغى على طريقة المجاز المرسل لعلاقة المحلية .

— منحنى ثان وهو القلب المعنوى الذى عرض له الفقهاء .

— منحنى ثالث قال به المصباح « وسع الله عليه رزقه يوسعه - بالتصحيح - وسعا من باب نفع - بسطه » وعليه تقول وسع المؤلف الكتاب كأوسعه ، فالكتاب موسوع . وعضده صاحب اللسان في قوله : هذا الوعاء يسعه عشرون كيلا . معناه يسع فيه عشرين كيلا أى يتسع فيه عشرون . وخلص الأستاذ شوق أمين إلى أن صيغة الموسوعة في دلالتها على المحلية الواسعة أو الموسعة أو المتسعة دلالة من مأثور القلم الفصاح .

وفيما يلى :

— بحث بعنوان : « تحرير القول في الموسوعة » للأستاذ محمد شوق أمين - عضو الجمع .

تحرير القول في « الموسوعة »

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - فيما برز من الألفاظ في القرن الماضي كلمة « الموسوعة » ، وقد جرى استعمالها في مقامين : الأول : إحلالها محل « دائرة المعارف » التي شاعت ، أو « المعلمة » التي اقترحت ولم يكن لها شيوع ملحوظ .

والمقام الآخر : دلالتها على الكتب التي حوت معارف موسعة في موضوع واحد ، أو موضوعات متعددة ، وإن لم تكن على نسق دوائر المعارف في الترتيب الهجائي . وفي آخريات القرن الماضي صدرت مجلة في مصر باسم (الموسوعات) وفي فهارس دار الكتب المصرية قسم للموسوعات ومنذ سنوات صدرت في مصر « الموسوعة الميسرة » . وأخيرا قرر المجمع أن يضيف إلى طبعة « المعجم الوسيط » المزمع نشرها قسما « موسوعيا » للأعلام التاريخية والجغرافية وما يجرى مجراها من الكوائن والأحداث

٢ - ولا إنكار على استعمال اللفظ في دلالة محدثة ما دامت العلاقة قائمة بين المعنى الأصلي والمعنى العصري . ولكن يبقى الكلام في صيغة لفظ « الموسوعة » ، فالمشهور المؤلف في مادة « وسع » أن تقول : وسع الكتاب مسائل كثيرة ، ومنه قوله تعالى : « ورحمتي وسعت كل شيء » وقولك : « يسعني ما يسعك » . وعلى هذا يكون الوعاء أو المحل أو الكتاب هو الواسع ، وأن الموسوع هو المحتوى أو المضمون .

فما توجيه « الموسوعة » اسما للحاوي بدلالة الفاعلية ، لا المحتوى أو المتضمن بدلالة المفعولية ؟

٣ - ثمة توجيه بلاغي بحث ، وهو أن « الموسوعة » على حقيقتها مفعولة ، تدل على المادة الواسعة الموسعة التي يحتويها الكتاب ، ولكنها أطلقت مع ذلك على الكتاب إطلاقا بلاغيا ، على طريق المجاز المرسل بإحدى علاقاته ، وهي الحلول ، إذ أطلقنا الحال وهو المادة على

المحل وهو الكتاب : وعلاقة الحالية من أمهات العلاقات في باب المجاز المرسل . ومن أمثلتها قول الله تعالى : « إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ » ، وكذلك قوله تعالى : « وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وجوههم في رحمة الله » ، والظرفية في كلا التعبيرين تتطلب المكانية ، على حين أن النعيم والرحمة معنيان لامكانان . والمراد بكل منهما : الجنة ، ولكن أطلق الحال وهو النعيم أو الرحمة ، وأريد المحل وهو الجنة ، بعلاقة الحالية .

ولعل من المنادح في توجيه هذا اللفظ ، مندوحة يعرض لها فقهاء اللغة والمتمرسون باستكناه أسرار العربية ، تلك هي باب القلب المعنوي ، ومنه ما يقال في توجيه قوله تعالى : « مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بالعصبة أُولَى الْقُوَّةِ » وقول العرب : أدخلت القلنسوة في رأسي ، والجورب في رجلي ، وما هو من هذا المنحى بسبيل ، وقد عرضت لذلك في بحث سبق ، وجهت به قول الكاتبين المعاصرين : « كلفتُ البناءَ مالا كثيرا » .

٤ - ومهما يكن من أمر المنادح الفقهية في تخريج هذا الاستعمال المعاصر وتوجيهه ، فقد أغنانني عنه بجملة استقصاء مادة « وسع » في المعجمات ، إذ جاء في مآثور النصوص ما يوافق الاستعمال العصري كل الموافقة ، ولا مساغ للتخريج والتوجيه ما دام في النصوص الفصيحة الصريحة غناء .

يقول صاحب « المصباح » : « وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ يَوْسَعُهُ بِالتَّصْحِيحِ وَسَّعَا مِنْ بَابِ نَفَعَ : بِسَطَهُ » وبناءً على هذا نقول : وسع المؤلف الكتاب كأوسع ، فالكتاب موسوع .

٥ - وإذا كان نقل صاحب المصباح يحتاج إلى سند وتأيد عريق ، فذلك هو صاحب « لسان العرب » ينقل ما يأتى : « يقال : هذا الوعاء يسعه عشرون كيلا » وينقل كذلك ما يأتى : « تقول هذا الوعاء يسعه عشرون كيلا ، معناه يسع فيه عشرين كيلا ، أى يتسع فيه عشرون » .

وعلى هذا تكون صيغة « الموسوعة » ، في دلالتها على المكانية أو المحلية الواسعة أو الموسعة و المتسعة ، دلالة من مآثور الكلم الفصاح .

منضدة (*)

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال منضدة ومناضد ، مراداً بها نوع من أثاث البيت توضع فوقه الأواني أو الأدوات بنظام معين .

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد مفرداً أو جمعاً في المعجمات ، وقد ورد الجمع في قول مزرد بن ضرار الغطفاني :

وعهدى بكم تستنقعون مشافراً من المحض بالأضياف فوق المناضد

وربما قصد بالمناضد هنا الأسرة التي يجلسون عليها .

وأما المعجمات فقد ذكرت الفعل من هذه المادة ، وهو : نضد المتاع ينضده نضداً ونضده تنضيذاً : جعل بعضه على بعض ، والنضدة بالتحريك : ما نضد من متاع البيت ، وكذلك السرير ينضد عليه المتاع أو الثياب والجمع أنضاد ، من هذا العرض ترى اللجنة ما يلي :

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— عرض الدكتور أحمد الحوفي لكلمة المنضدة في مذكرة رأى فيها أن هذه الكلمة ليست في المعاجم بين معاني مادة (نضد) وإنما الموجود : النضد ما نضد من متاع البيت ، أى وضع بعضه فوق بعض ، والنضد السرير الذى ينضد عليه المتاع والثياب . وانتهى إلى أنه من السهل أن نشق من الفعل «نضد» اسم مكان على وزن منضد ، أو منضدة لما ينضد عليه المتاع ، أو الثياب ، أو الطعام .

— قدم الأستاذ عبد السلام هارون مذكرة بعنوان المنضدة والمناضد ، رأى فيها أن المعاجم لم تذكر هذا المفرد ولا هذا الجمع ، وأن الجمع لم يرد في مآثور الشعر العربي القديم إلا في بيت شعر قاله مزرد بن ضرار الغطفاني من شعراء المفضليات :

وعهدى بكم تستنقعون مشافراً من المحض بالأضياف فوق المناضد

والمراد بالمناضد هنا الأسرة التي يجلسون عليها ، وينتهى الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن الاستعمال العصري لكلمة (المناضد) يمكن تسويغه من قبيل المجاز ، ويرى أن مفرد هذا الجمع هو (منضدة) اسمها للالة ونظيرها في الاستعمال المكلمة والمرجحة .

وفي أثناء المناقشة اقترح الأستاذ محمد شوقي أمين في قرار الإجازة أن يقال : منضدة للمكان .
وفما يلي .

— بحث بعنوان : « منضدة » للدكتور أحمد الحوفي — عضو الجمع .

— بحث بعنوان : « المنضدة والمناضد » للأستاذ عبد السلام هارون — عضو الجمع .

أولاً : إجازة استعمال منصبة على مفعلة بفتح الميم والعين من وجهين : []

أحدهما : أنها اسم مكان من الفعل نضد ينضد بكسر المضارع وإن كان القياس (منضد) على مفعّل بكسر العين تعويلاً على أن في المسموع ن أسماء لمكان ما جاء على وزن مفعّل بفتح العين مع أن فعله من باب ضرب وذلك قولهم : مدبّ ، ومزلة ، ومضربة .
والثاني : أنها صيغة على وزن مفعلة للمكان يكثر فيه النضد ، وهو أثاث البيت ومتاعه ، وقد سبق أن أقرّ المجمع هذه الصيغة للمكان يكثر فيه الشيء قياساً .

ثانياً : إجازة منصبة على المفعلة اسماً للآلة ، من قبل أن الإواني ، والأدوات والمتاع توضع فوقها ، فتصير بذلك معدة للأكل عليها أو للعب أو للجلوس فكأنها ما يعالج به الشيء وينقل .

منضدة

للدكتور / أحمد محمد الحوفي (عضو الجمع)

من أين جاءت كلمة منضدة ؟ وما ضبطها الصحيح ؟
في المعاجم أن النُّضْدَ : ما نُضِد من متاع البيت . ، أى وضع بعضه فوق بعض .
والنُّضْدُ أيضاً : السرير الذى ينضد عليه المتاع والثياب . ويقال : نَضَدَ الرجل المتاع
يَنْضِده نَضْداً ، أى جعل بعضه فوق بعض ، أو ضم بعضه إلى بعض .
نستطيع أن نشق من الفعل نَضَد اسم مكان على وزن مَنضِد ، أو مَنضِدة لما ينضد عليه
المتاع ، أو الثياب ، أو الطعام .
ومن السهل تخصيص الكلمة بالطعام ، فالمنضدة هى الخِوَان الذى ترصّ فوقه الأُطعمة
والأطباق وأدوات الطعام .

المنضدة والمناضد

بقلم الأستاذ / عبد السلام هارون (عضو الجمع)

لم تذكر المعاجم المتداولة هذا المفرد ولا هذا الجمع ، والفعل هو «نضد» المتاع نضداً ونضده تنضيذاً : جعل بعضه على بعض . والنضد بالتحريك : ما نضد من متاع البيت وكذلك السرير ينضد عليه المتاع والثياب وهو أيضاً مشجب تنضد عليه الثياب . والجمع أنضاد . وتذكر المعاجم أيضاً النضيد ، وهو شبه مشجب تنضد عليه الثياب .

وقد شاع في الاستعمال كلمة المنضدة والمناضد ، يراد بها ضرب من أثاث البيت تختلف أحجامه وأشكاله ويستخدم في وضع أواني الأكل والشرب ونحوها أو أدوات العمل بنظام معين في الغالب . وكأن المحدثين قد ولدوا هذا الاشتقاق من تلقاء أنفسهم دون سند يرجعون إليه .

والحق أن السند في هذا شاهد من شعر الجاهلية ورد فيه ذكر المناضد هو لشاعر قديم من شعراء المفضليات أدرك الإسلام فأسلم وله صحبة ، وهو مزرد بنى ضرار الغطفاني ، إذ يقول :
وعهدى بكم تستنقون مشافرا من المحض بالأضياف فوق المناضد

تستنقون من النقع ، وهو الرى . مشافرا ، المشافر للإبل بمنزلة الشفاه من الناس والمراد بمشافركم : أى شفاهكم . والمحض : اللبن الخالص . بالأضياف : أى مع الأضياف . والمراد بالمناضد هنا بلا ريب هو الأسرة التي يجلسون عايتها . وليس المراد بالسرير ما يستلقي عليه الإنسان للنوم فقط ، كما هو في عرف الناس اليوم ، وإنما يستعمل العرب السرير في هذا المعنى المتداول حيناً ، وبمعنى المقعد الذي يجلس عليه كما في اللسان .

وعلى هذا فاستعمال لفظ المناضد في معنى هذا الضرب العصري من الأثاث مجاز قريب جداً ، وكثيراً ما يستعمله الناس اليوم للغرضين معاً ، أى لوضع الأواني ونحوها وللجلوس عند الضرورة . فمجاز إطلاقها على هذا الموضوع مجاز قريب جداً .

بقي أن نعرف مفرد هذا الجمع . ومن اليسير جداً أن نجعل مفردة المنضدة اسماً للآلة التي تنضد عليها الأشياء ، وهى نظيرة المكنسة والمسرجة ، إذ شاع استعمال المفرد بهذا الضبط وليس هناك مانع صرفي من ذلك .

قيمة الشيء والشيء القيم (*)

١ - القيمة :

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال القيمة والقيم ، للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني .

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعجمات بهذا المعنى ، وإنما الذي ورد فيها للفظ القيمة معنيان :

أولهما : أن قيمة الشيء ثمنه .

والثاني . الثبات والاستقرار . قال الفيروزابادي ماله قيمة : إذا لم يدم على الشيء ، ولما كان وزن المرء مرتبطاً بما فيه من فضيلة ووزن الأمة بما فيها من فضائل صارت لها سجايا ثابتة لا تتغير ، وكذلك الفنون لما كانت تقوم بما فيها من سمات تتفق مع حياة الجماعة الإنسانية ، فإن العلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث . وقد استعمل الجاحظ القيمة بهذا المعنى في موضعين من رسالته « كتمان السر وحفظ اللسان » فقال : « تدبرت أعراقلك ، وتأملت شيمك ، ووزنتك فعرفت مقدارك وقومتك فعلمت قيمتك ، فوجدتك قد ناهزت الكمال » . « اغتياب الناس جميعاً خطة جور في الحكم ، وسقوط في الهمة وسخافة في الرأي ، ودناة في القيمة » .

ومن هنا ترى اللجنة أن استعمال القيمة والقيم للدلالة على هذا المعنى المحدث جائز من قبيل المجاز المرسل .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس المجتمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

- عرض الدكتور أحمد الحوفي لكلمة (قيم) في مذكرة بعنوان كتاب قيم ، التي يشك بعض الباحثين في صحة وصف الكتاب بها لأنها لم ترد في القاموس المحيط . وبا-تمراض النصوص العوية في المعجمات نجد أن لسان العرب وتاج العروس قد أوردا : كتب قيمة أي مستقيمة تبين الحق من الباطل ، وأمر قيم أي مستقيم .

وخلص الدكتور أحمد الحوفي إلى أن وصف الكتاب ونحوه بأنه قيم سفي ضوء ما قالته المعجمات - صحيح لا غبار عليه . وقد استدرك الدكتور أحمد الحوفي فأورد نصين للجاحظ وردت فيهما كلمة «قيمة» للدلالة على قدر الشخص ومقداره ومكانته . =

٢- القِيم :

تشيع كلمة القِيم ، بمعنى الجيّد ، أو ماله قيمة ممتازة ؛ والمأثور في اللغة أنّ القيم هو المستقيم ، ومنه الدين القيم أو دين القيّمة أي الملة المستقيمة الفارقة بين الحق والباطل ، وترى اللجنة إجازة الاستعمال العصري لكلمة (القيم) ، تعويلاً على ما جاء في مستدرک التاج من قوله : قيم : حسن . والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور باعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز ، ثمرة الاستقامة .

== - عرض الأستاذ مصطفى مرعي لكلمة « القيم » في مذكرة بعنوان حول القيم التي شاعت أسما لأمهات الفضائل الدينية والحلّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني وبعد أن استعرض تعدد دلالاتها اللغوية والمستحدثة انتهى إلى أن الكلمة في دلالتها المعاصرة التي لم تنص عليها المعجمات إما أن تكون قد نبعت عن طريق المجاز المرسل وإما أن تكون قد جاءت إلينا عن طريق الترجمة عن الفرنسية حيث شاعت هناك بهذا المعنى .

- قدم الأستاذ محمد شوقي مذكرة ذات شقين بعنوان (قيمة الشيء ، والشيء القيم) استعرض في القسم الأول الدلالات اللغوية لكلمة (قيمة) ، وانتهى إلى أنه في الإمكان إجازة ما يجرى به الاستعمال العصري إذ يعبر بالقيم عن الأقدار الثابتة للأشياء المادية أو المعنوية .

وفي القسم الثاني يعرض لمعاني كلمة (قيم) التي فسرت بالاستقامة والاستواء والحسن ، فقد جاء في مستدرک التاج : خلق قيم : حسن . ومن هنا يمكن إجازة استعمال المعاصرين لكلمة القيم بمعنى الجيدة على اعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز إنما هو ثمرة الاستقامة في العمل على نحو من الأنحاء أيا كان .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان كتاب قيم للدكتور أحمد الحوفي - عضو المجمع .

- بحث بعنوان «حول القيم» للأستاذ مصطفى مرعي - عضو المجمع .

- بحث بعنوان : «المأثور في معنى : قيمة الشيء - الشيء القيم» للأستاذ - محمد شوقي أمين - عضو المجمع .

كتاب قيم

للأستاذ الدكتور / أحمد محمد الحوفي (عضو الجمع)

شك بعض الباحثين في صحة وصف الكتاب ونحوه بأنه قيم. ويبدو لي أن الشك تسرب إليهم من أن كلمة (قِيم) ليست في القاموس المحيط ، وأن الذي يفهم من ورود الكلمة في أساس البلاغة إنما هو الدوام والثبات ، وليس المراد من وصف الكتاب بأنه قيم دوامه وثباته .

لكنني وجدت في لسان العرب وفي تاج العروس : كتب قيمة أى مستقيمة تبين الحق من الباطل ، وأمر قيم أى مستقيم ، وخلق قيم أى حسن ، ودين قيم أى لازيغ فيه .

لهذا أرى أن وصف الكتاب ونحوه بأنه قيم صحيح لا غبار عليه .

إضافة لما ورد في المذكرة :

وردت كلمة «القيمة» في نصين للجاحظ بمعنى قدر الشخص ومقداره ومكانته ، فقد جاء في رسالة كتمان السر وحفظ اللسان :

« تدبرت أعراقك ، وتأملت شُميّك ، ووزنتك فعرفت مقدارك ، وقوِّمتك فعلمت قيمتك ، فوجدتك قد ناهزت الكمال » .

وجاء في الرسالة نفسها :

« اغتياب الناس جميعاً نُخْطه جور في الحُكم ، وسقوط في الهمة ، وسخافة في الرأي ، ودناءة في القيمة . . . » .

حول ((القيم))

للأستاذ / مصطفى مرعى (عضو المجمع)

شاعت كلمة القيم في العصر الحديث أسماءاً لأهميات الفضائل الدينية والخلقية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني . وجاءت الكلمة نفسها معبرة عن هذا المعنى نفسه في دستورنا في موضعين :

ففي المادة التاسعة : « التزام من الدولة بأن تحرص على الحفاظ على الطابع الأصيل للأسرة المصرية وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد » وفي المادة الثامنة عشرة : « التزام من المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية » واليوم عندنا من يريدون أن يضعوا شريعاً جديداً يقولون إن المراد به هو حماية القيم من العيب .

والحق أن مادة البحث كما وردت في المعاجم قد تعددت صورها واختلفت معانيها، ومنها ما اختلط أو تداخل بعضه في بعض وهي تضم أفعالاً مثل قام بمعنى انتصب قائماً وقام على أهله بمعنى تولى أمرهم وقام المتاع أى تحددت قيمته ومثل أقام بالمكان بمعنى مكث فيه واستقر وأقام الشرع بمعنى أظهره وعمل به ، وقوم الشيء بمعنى عدله وأزال عوجه وقومه أيضاً بمعنى بين قيمته . واستقام بمعنى : اعتدل واستوى .

وتضم كذلك صفات مثل القويم بمعنى المعتدل أو حسن القامة ، ودين قيم أى لا زيغ فيه وكتب قيمة أى مستقيمة تبين الحق من الباطل .

وتضم أسماء منها القوام بمعنى العدل كما في قوله عز وجل : « وكان بين ذلك قواماً » وقوام الشيء بمعنى عماده ، ويوم القيامة بمعنى اليوم الذي يبعث فيه الناس للحساب والقيمة بمعنى القدر أى المكانة أو الثمن . وعلى هذا قالوا قيمة الشيء ، قدره . وقيمة المتاع : ثمنه الذي يقوم مقامه .

١٠ وإذا كانت حصيلة هذا العرض الموجز ١١ في المعاجم تفيد أن دلالة «القيمة» على الفضيلة ودلالة «القيم» على الفضائل ليست إلهامية مستحدثة، فهي إما أن تكون قد نبعت عندنا عن طريق المجاز المرسل والعلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث، فقد الرجل مرتبط بماله من فضل وقدر الأمة يتمثل فيهما تؤمن به من فضائل. أو تكون هذه الدلالة المستحدثة قد جاءت إلينا عن طريق الترجمة من اللغة الفرنسية حيث أخذوا هناك منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر يتحدثون عن قيم أخلاقية واجتماعية وجمالية وقد عرف عن «سارتر» قوله : «سُلم القيم في الأمة يكشف عن حقيقة كيانها».

وليس لنا هنا أن نرجح احتمالا على احتمال قبل أن نعرف متى كان وأين كان أول من استعمل الدلالة المحدثه . .

١٢ وهناك من يريد أن يدخل في إطار القيم المزايا التي تقضي بها القوانين لبعض الطوائف كمزية الخمسين في المئة المقررة للعمال والفلاحين. لكن ليس لها من الشمول والخلود مثل ما للقيم الأخلاقية أو الدينية ومن ثم جاز أن تكون مزايا لا قيما .

المأثور في معنى : ((قيمة الشيء)) و ((والشيء القيم))

بقلم الأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - «القيمة» من مادة « قوم » وأصلها : قَوْمَةٌ ، وهى واحدة القيم ، وقد تردد استعمالها فى معنيين : الأول : ثمن الشيء بالتقويم ، أى الثمن الذى يقاوم به المتاع أى يقوم مقامه ، فتقول : قام المتاع بكذا : أى تعدلت قيمته به وقومت المتاع : جعلت له قيمة . وفى الحديث : لو قومت لنا هذا فقال : الله ذو المقوم . أى لو سَعَرْت لنا ، وهو من قيمة الشيء ، أى حددت لنا قيمتها ، وفسر « الزجاج » قوله تعالى : « أموالكم التى جعلها الله لكم قياماً » بأن المعنى : جعلها الله قيمة الأشياء ، فيها تقوم أموركم . والمعنى الآخر للقيمة : هو الثبات والاستقرار ، وقد نص على هذا المعنى « الفيروزابادى فى « القاموس » ، فقال : « ما له قيمة : إذا لم يدم على الشيء » وزاد « الزبيدى » فى تاجه : « ولم يثبت ، وهو مجاز » .

ونستطيع بهذا أن نجيز ما يجرى به الاستعمال العصرى ، إذ يعبر بالقيم عن الأقدار الثابتة للأشياء المادية أو المعنوية ، فيقال مثلاً : القيم النقدية والقيم العددية ، كما يقال مثلاً : القيم الدينية والاجتماعية .

٢ - وأما « القيم » فقد تردد استعمالها فى معنيين أيضاً ، وفى ثانيهما نظر . فالمعنى الأول : هو الاستقامة والاستواء ، ومنه : كتب قيمة أى مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان ، والدين القيم : الذى لا زيف فيه ودين القيمة ، أى دين الملة المستقيمة وفى الحديث : « أتانى مَلَكٌ فقال لى : أنت قَيِّمٌ » وخلقك قيم ، أى مستقيم حسن . والمعنى الثانى : هو الحسن ، فقد جاء فى مستدرك التاج قوله : « خلق قيم : حسن » . وعلة التوقف فى هذا المعنى أن كلمة « حسن » جاءت فى « التاج » تفسيراً لكلمة « القيم » على حين أنها جاءت فى تفسير الحديث نالية لكلمة « مستقيم » . وأياً كان ، فإن استعمال المعاصرين لكلمة « القيم » يعنى الجيد يمكن قبوله ، على اعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز إنما هو ثمرة الاستقامة فى العمل على نحو من الأنحاء ، أياً كان .

صفرائى وصفراوى (*)

يرى بعض العلميين إذا نسبت إلى الصفراء اسماً - وهى إحدى مواد الجسم الأربعة التى كانت معتمدة فى الطب اليونانى : الدم والبغم والصفراء والسوداء ضرورة النسبة إلى الصفراء على لفظها وهى الاسم تمييزاً بين المنسوب إلى الصفة وهو الصفراء ، لما يترتب على ذلك من فروق علمية .

وقد يؤخذ على ذلك أن القاعدة عند جمهرة علماء النحو والتصريف إذا نسبوا إلى المختوم بـألف التانيث المملودة ، فإنه يجب قلب الهمزة واوا فيقولون فى حمراء وصفراء وزرقاء حمراوى وصفراوى وزرقاوى، وقد نقل أبو حاتم السجستاني أن من العرب من يقول : حمرائى وصفرائى، فيقر الهمزة من غير قلب تشبيهاً بـألف كساء لذلك ترى اللجنة أنه يجوز عند الحاجة كالتمييز بين الاسم والصفة أن ينسب إلى هذا الضرب المختوم وهو بـألف التانيث المملودة ببقاء الهمزة كما هى دون أن تقلب واوا ويضاف إلى ذلك أن المجمع سبق له أن أجاز مثل هذا التوجيه فى النسبة إلى كيمياء إذ يقال : كيميائى .

[(*)] صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

دار فى إحدى جلسات المجمع نقاش حول النسبة إلى صفراء وتمسكت جماعة العلميين بضرورة النسب إلى الصفراء ببقاء الهمزة تمييزاً بين المادة والصفة ويؤخذ على هذا مخالفته لفتح العربية لإثبات الهمزة فى النسب .

درس الأستاذ عبد السلام هارون هذا فى مذكرة رأى فيها أن النسبة إلى الصفراء اسماً صفرائى يمكن تسويتها استناداً لنص قديم نادر ورد فى حاشية الصبان على الأشمونى . وفى هجاء الوامع ما فحواه : تقلب أيضاً واوا همزة أبدلت من ألف التانيث فيقال فى حمراء وصفراء حمراوى وصفراوى ومن العرب من يقول حمرائى وصفرائى فيقر الهمزة من غير قلب تشبيهاً بـألف كساء .

وخلص الأستاذ عبد السلام هارون إلى أنه يجوز عند الحاجة تمييزاً بين المادة والصفة بقاء الهمزة كما هى دون أن تقلب واوا كما هو معروف ومألوف فى المراجع النحوية .

وفى يلى :

بحث بعنوان صفرائى ، وصفراوى للأستاذ عبد السلام هارون - عضو المجمع .

صفرائى وصفراوى (*)

بقلم الأستاذ / عبد السلام هارون (عضو المجمع)

دار فى إحدى جلسات المجمع نقاش فى النسبة إلى « الصفراء » وهى إحدى أخلاط الجسم الأربعة : الدم ، والبلغم والصفراء والسوداء ، وتمسكت جماعة العلميين بضرورة النسب إلى الصفراء وهى المادة على لفظها ، تميزا بين المنسوب إليها والمنسوب إلى الصفة وهى صفراء ، لما يترتب على ذلك من فروق علمية .

وقد وجدت أن لهم فى ذلك عنرا ، لأنه ينبغى التفرقة بين النسبتين على هذين الأسامين المتباينين. لكن كتب النحو صغيرها وكبيرها لم تذكر غير قاعدة واحدة فى النسب إلى المختوم بألف التانيث الممدودة ، وهى وجوب قلبها واوا فيقال فى : حمراء وصفراء وزرقاء وأشباهها : حمراوى ، وصفراوى ، وزرقاوى .

ولم أجد مسعفاً لى غير نصر نادر عثرت عليه فى سطر واحد فى أثناء حاشية الصبيان على الأشمونى عند شرح الأشمونى لقول ابن مالك :

وهمز ذى مدّ ينالُ فى النسب ما كان فى تشنيته له انتسب بقوله : أى حكم همزة الممدود فى النسب كحكمها فى التشنية من القياسية ، فإن كانت بدلا من ألف التانيث قلبت واوا كقولك فى صحراء صحراوى .

وعقّب للصبيان حاشيته على هذا بقوله : « ومن العرب من يقر هذه الهمزة ، قال ، التوشيح : وذلك قليل ردىء اه همع » .

وقد رجعت إلى الهمع ٢ : ١٩٤ أولى و ٦ : ١٦١ ثانية فوجدت النص مفصلاً : بهذه الصورة : « وتقلب أيضاً واوا همزة أبدلت من ألف التانيث ، فيقال فى حمراء وصفراء : حمراوى وصفراوى . ومن العرب من يقول : حمرائى وصفرائى ؛ فيقر الهمزة من غير قلب تشبيهاً ، بألف كساء . قال فى التوشيح : وذلك قليل ردىء . نقله أبو حام .

فى كتاب التذكير والتأنيث . فهذا نص قديم جدارواد أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني
المتوفى سنة ٢٥٠ .

وأما صاحب التوشيح فهو خطاب بن يوسف القرطبي المتوفى نحو سنة ٤٥٠ .

فعلى هذا النص النادر يجوز عند الحاجة - كالتمييز بين المادة والصفة - أن ينسب
إلى هذا الضرب من المختوم بآلف التأنيث الممدودة ببقاء الهمزة كما هي ، دون أن تقلب
واوا كما هو المعروف والمألوف فى المراجع النحوية .

جمد ، والتجمد (*)

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : تجميد الأرصدة ، تجميد أموال الشركة .
تجميد التركة ، بمعنى منع حق التصرف فيها جميعاً ، ومثل قولهم : تجمد السائل والماء
بمعنى صلابتهما بعد أن كانا سائلين ، ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين جَمَدَ وتجمَّدَ
غير موجودين بالمعجم .

وطوعاً لقرار المجمع في « جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعجم ، وجواز
تضعيف الفعل للتعدية ، وقياسية المطاوعة ، والمعروف من أن تعدية الثلاثي تفيد التصيير
إلى الشيء مثل : قَوَاهُ : جعله قويا وعليه يقال : جَمَدَ الشيء وجعله جامداً ، والمصدر التجميد .

وترى اللجنة أن قول المعاصرين : تجميد المفاوضات بمعنى وقف إجراءاتها وتجميد الأنشطة
ونحوها جائز من طريق المجاز ، وكذلك قولهم : تجمد السائل والمائع فجائز من باب المطاوعة
يقال : جَمَدَ السائل فتجمد تجمداً .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— عرض الدكتور شوقي ضيف هاتين الصيغتين اللتين شاعتا في لغة المال و القانون فيقال : تجميد الأرصدة وتجميد
التركة وتجميد أموال الشركة ، بمعنى منع حق التصرف فيها جميعاً . والصيغة «تجميد» مشتقة من الفعل الثلاثي المضعف المتعدي «جمد» ،
تشيع على الألسنة صيغة : تجمد السائل والماء ، بمعنى صلابتهما بعد أن كانا ذائبيين ، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم جمد ،
ويؤخذ على هاتين الصيغتين أنهما لم تردا في المعجم . وطوعاً لما أقره المجمع من جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في
المعجم عند الحاجة ، وجواز نقل المجرد الثلاثي إلى صيغة «فعل» لإفادة التعدية عندما تفسر الحاجة إلى ذلك ، وتعدية الثلاثي تفيد
التصيير إلى الشيء قيل قواه جعله قويا وعليه يقال : جمد الشيء جعله جامداً ، والمصدر التجميد . أما قول المعاصرين : تجميد
المفاوضات وتجميد الأنشطة فهو من قبيل المجاز .

ويمكن تسويغ صيغة تجمد السائل والمائع وفعله تجمد باعتبار أنه مطاوع لجمد يقال جمد السائل فتجمد تجمداً .
وفيما يلي :

بحث بعنوان : صيغتان مصريتان لم تردا في المعجم للدكتور شوقي ضيف

صيفتان عصريتان لم تردا في المعاجم

للدكتور شوقي ضيف « عضو المجمع »

نشير في لغة المال والقانون كلمة تجميد ، فيقال : تجميد الأرصدة وتجميد أموال الشركة وتجميد التركة ، بمعنى منع حق التصرف فيها جميعا . وواضح أن كلمة «تجميد» مشتقة من الفعل الرباعي المضعف المتعدي « جَمَدَ » وهو لا يوجد في المعاجم .

وتشير أيضاً على الألسنة كلمة تجمد السائل والماء بمعنى صلابتهما بعد أن كانا ذائبتين . وواضح أن كلمة تجمد مشتقة من الفعل الرباعي اللازم تجمد ، وهو أيضاً لا يوجد في المعاجم ، إنما الموجود فيها «جَمَدَ» الثلاثي اللازم ، ويوجد فيها أيضاً «جَمَدَ» وهو لازم ، يقال : جَمَدَ السائل أو جَمَدَ

ومن الممكن تسويغ الصيغتين العصريتين المذكورتين : جَمَدَ تجميدا وتجمد تجمدا بقاعدة أقرها المجمع قديما وهي أجواز إكمال الاشتقاق في مادة لم ترد في المعاجم عند الحاجة ، وأيضاً فإن المجمع في الدورة الحادية عشرة أقر نقل المجرى الثلاثي إلى صيغة «فعل» لإفادة التعدية عندما تمس الحاجة إلى ذلك . ومعروف أن تعدية الثلاثي تفيد التصيير إلى الشيء ، مثل : قواه جعله قويا ، وخوفه جعله خائفا . وبالمثل يقال : جَمَدَ الشيء : جعله جامداً ، والمصدر التجميد .

ويلاحظ أنه استعير التجميد الحقيقي ، وهو جعل الشيء صلباً لتجميد الأرصدة وأموال الشركة والتركة مجازاً بمعنى منع حق التصرف في كل ذلك . واتسعت هذه الاستعارة في مجالات مختلفة فيقال : تجميد المفاوضات ، تجميد الأنشطة إلى جم من أمثال ذلك . وأما كلمة تجمد السائل والمائع ، وفعلها «تجمد» فأمرها واضح ، إذ تجمد فعل مطاوع لتجمد السالفة ، يقال : جَمَدَ السائل فتجمد تجمداً كما يقال : كسرت الشيء فتكسر تكسراً ، ومددته فتمدد تمداً ، وقطعته فتقطع تقطعا ، وحسنته فتحسن تحسناً .

وبما قدمنا تكون الاستعمالات العصرية لصيغتي : (١) جَمَدَ تجميدا (٢) وتجمد تجمداً استعمالات سائغة جارية على سنن العربية .

تربوى، وتنموى (*)

يشيع فى لغة لماء التربية والاقتصاد، مثل قولهم فى النسبة إلى التربية وتنمية : تربوى وتنموى، وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما شاكهما أنهما تخالفان المشهور من فصيح العربية فالمقرر فى النسب إلى المنقوص الذى رابعه ياء أحد وجهين :^١

[أ] الأول : أن تحذف الياء فيقال : قاضى .

والثانى : ألا تحذف هذه الياء، بل يفتح ما قبلها وتقلب هى واوا ثم تضاف ياء النسب فيقال : قاضوى. ولما كان إعمال هذه القاعدة على تربوى ، وتنموى ، يجعلها مشاكلة لما أقره سيبويه فى نحو : عرقوة ، وقرنوة ، وقد ضم ما قبل الواو فى المنسوب ، وفتح عند النسبة ترى اللجنة أن النسبة إلى مثل تربية ، وتنمية، وتزكية : تربوى وتنموى آتزان كوى - صحيحة الاستعمال . . .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ عبد السلام هارون مذكرة صوب فيها هاتين النسبتين اللتين يظن الكتاب أنها من قبيل الخطأ المشهور المخالف لفصيح العربية . وبعد أن استعرض قاعدة النسب فيما كانت ياءه رابعة بعد كسر وجهها خلص إلى إمكان تسوية النسبتين بالوجه الثانى استناداً لما قاله سيبويه والتحليل وطوعاً لما قال به الصرفيون فى النسب إلى عرقوة وقرنوة : عرقوى وقرنوى، وخلص إلى صحة النسب إلى تربية وتنمية وتصفية وتعبية : بتربوى وتصفوى وتعبوى وبواوات مفتوح ما قبلها . وفيما يلى :

— بحث بعنوان : « تربوى وتنموى » للأستاذ عبد السلام هارون — عضو المجمع .

تربوى وتنموى

للأستاذ / عبد السلام هارون (عضو المجمع)

يُتَبادَرُ في خلد كثير من الكتاب أن هاتين النسبتين وأشباههما خطأ مشهور، وأمر مخالف لفصيح العربية فيحاولون تجنبه . [١]

وحينما نرجع إلى موسوعات النحو وفي مقدمتها كتاب سيبويه ، وشرح ابن يعيش على المفصل ، وحاشية الصبان على الأثمة، نجد الأمر هينا مستتباً ، فإن قاعدة النسب فيما كانت فيه ياؤه رابعة قبلها ككسرة كالقاضى والقاضية، والرامى والرامية ، والراعية ، أن ينسب إليه بأحد وجهين : [٢] [٣] الوجه الأول : أن تحذف هذه الياء عند النسب فيقال قاضى ، وراعى ورامى ، وتربى ، وتنمى . [٤]

والوجه الثانى : ألا تحذف هذه الياء ، بل يفتح ما قبلها وتقلب هى واوا ، ثم تضاف ياء النسب فيقال قاضوى ، وراموى ، وراعوى . . إلخ

ويعملون قلب يائه واوا بأن الفتحة الطارئة اقتضت قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها جريا على القاعدة الصرفية المعروفة ، ثم قلبت تلك الألف واوا كما قلبت فى النسب إلى ملهى ومغزى وحيلى ، حيث قالوا ملهوى ومعزوى وحبلوى .

وفى كتاب سيبويه ٢ : ٧١ : وتقول إذا أضفت أى نسبت - إلى رجل اسمه يرمى يرمى ، وقال الخليل : من قال فى يثرب يثربى وفى تغلب تغلبى ففتح سغيرا فإنه إن غير مثل يرمى على هذا الحد قال يرموى كأنه أضاف إلى يرمى .

ومما استدلل به الصرفيون على جواز هذا الوجه الثانى أنهم يقولون فى النسب إلى عرقوة وقرنوة : عرقوى وقرنوى ، بفتح ما قبل الواو كما فى حواشى السيرافى على سيبويه ٢ : ٧١ ولبن يعيش ٥ : ١٥١ واللسان (قرن ٢١٩) .

وعلى هذا يقال فى النسبة إلى تربية وتنمية وتصفية وتعبية : تربوى وتنموى وتصفوى وتعبوى وبأوات مفتوح ما قبلها .

« ترسم » فلان خطأ فلان (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب : ترسم فلان خطأ فلان . بمعنى تتبعها واقتفائها وسار عليها ، ويرد على هذا الاستعمال أنه ليس واردا بهذا المعنى في المعجمات ، وإنما الموجود فيها ترسم الرسم : نظر إليه وترسمت المنزل : تأملت رسمه وتفرسته . وفيها أيضاً :

رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله ، وأنا أرتسم مراسمك : لا أتخطاها .

ولما كان الترسم والتأمل كثيراً ما يؤدي إلى المتابعة والمحاكاة ، فإن اللجنة تقرر استعمال هذا التعبير محل النظر على أساس المجاز المرسل بإطلاق السبب على المسبب .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

عرض الدكتور أحمد الحوفي لهذا الأسلوب في مذكرة استعرض فيها ما ورد في المعجمات من دلالات مادة (رسم) ورأى أن التعبير لم يرد بمعناه المعاصر فيها ويمكن تصويبه بمنحى بلاغى على طريق المجاز المرسل لعلاقة السببية . وفيما يلي :

بحث بعنوان : « ترسم فلان خطأ فلان » للدكتور أحمد الحوفي - عضو الجمع .

ترسم فلان خطأ فلان

للدكتور / أحمد محمد الحوفي (عضو المجمع)

من السهل أن نحكم وبأن هذا التعبير صواب ، معتمدين على نصوص المعجمات .

ففيها : ترسم الرجلُ الرسم : نظر إليه .

وترسم الرجلُ المنزل : تأمل رسمه وتفكره .

وترسم القارئُ القصيدة : درسها وتذكرها وتبصرها .

وترسم الإنسانُ الشيءُ : تبصره وتأمله .

والمقصود من قولهم « ترسم فلان خطوات فلان » لا يخرج على معنى من هذه المعاني ، فهو ينظر إلى خطواته ، ويتأملها ، ويتبصرها ، وهذا مجاز فيه انتقال من السبب إلى المسبب .

ولا غبار على هذا التعبير .

فحص الشيء (*)

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : (فحص الخبير الإنتاج العلمي) مراداً به بيان قيمة : العمل العلمي. وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الفعل «فحص» تعدى بنفسه ، مع أنه في المعاجم متعد بحرف الجر « عن » .

وفي اللسان : فحص عنه كمنع : بحث. وتقول : فحصت عن فلان وفحصت عن أمره لأعلم كنه حاله ..

وترى اللجنة أن قول العرب فحص المطر التراب - كاف لإجازة التعبير . محل النظر على سبيل المجاز لأن فحص الإنتاج العلمي يقلبه ليردد النظر فيه كما يقلب المطر التراب .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور أحمد الحوفي مذكرة ناقش فيها هذا التعبير الذي كثيراً ما تردده الأقلام والمأثور في اللغة أن الفعل «فحص» يرد متعدياً بمن فا الرأى في تعبير : فحص الشيء ، وفحص الإنتاج ؟

يرى الدكتور أحمد الحوفي أن التعبير صحيح باعتبارين :

— على التضمن فيكون معناه تعرف وقدر وقيم للتشديد في كل منها .

— أو على المجاز من الفعل فحص المطر التراب أي قلبه ، فالفاحص عن الإنتاج العلمي يقلبه ليردد النظر فيه .

وفيما يلي :

بحث بعنوان : فحص الشيء : للدكتور أحمد الحوفي - عضو المجمع .

فحص الشيء

للدكتور / احمد محمد الحوفي (عضو المجمع)

كثيراً ما تسطر الأقلام وتردد الألسنة هذا التعبير : (فحص الخبر الإنتاج العلمى) .
وهذا التعبير مخالف لما ورد فى المعاجم ، فقد جاء فى أساس البلاغة : « عليك بالفحص
عن سرِّ هذا الحديث » ، وفلان بهأث عن الأسرار فحاص عنها » .

وجاء فى لسان العرب : « فحص عن الشيء : بحث ، وفحصت عن أمره » .
وجاء فى القاموس المحيط : « فحص عنه كمنع : بحث كتفحص وافتحص ، وفلان
يفحص عن عيب صاحبه وسره » .

وينبغى بناءً على هذا أن يكون التعبير الصحيح هو : فحص الخبر عن الإنتاج العلمى :
ولكن للتعبير (فحص الإنتاج) ما يبرره .

١ - فإما أن نصوبه على التضمين ، فنقول إن الفعل « فحص » معناه تعرف وعلم وقدّر
وقيّم فيكون فحص الإنتاج العلمى بمعنى تعرفه وعلمه وتقديره وتقييمه .

٢ - وإما أن نصوبه على المجاز من الفعل « فحص » المطرُ الترابَ أى قلبه ، لأن الفاحص
يقع عن الإنتاج العلمى يقلبه ليردد النظرات فيه .

مصر « تشجب » حرب العراق وإيران (*)

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : مصر تشجب العدوان ، يقصد به أن مصر تستنكر هذه الحرب أشد الاستنكار. ويؤخذ على هذا التعبير أن الشجب في اللغة ، هو الإهلاك. وتري اللجنة أن المراد بالشجب في الاستعمال المعاصر هو الرفض للشيء والاستبعاد له ، والرغبة في محوه لاستنكاره ، والمجاز يتسع لحمل الشجب على الإهلاك لأنه يلزم من الاستنكار الشديد والرغبة في زواله ، وعلى ذلك تميز اللجنة استعمال الشجب في دلالة المعاصرة .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

عرض الأستاذ على النجدي ناصف هذا التعبير الشائع على السنة المعاصرين بمعنى استنكار الأمر والنفور منه ، وبعد أن أورد ما قاله بشأفه جبهة كتب اللغة وما أوردته المعجم الوسيط رأى أن تفسير الفعل (شجب) غير كاف ولا يعبر عن المعنى المراد ، وإنما المراد في مثل هذا التعبير ، الحب . فـ « مصر تشجب حرب العراق وإيران » أي تجبها وتبطل أسبابها وتصد عنها ، وإذا كان المعنى المعجمي هو الإهلاك الذي لا يقع إلا في المحسوسات ، فإن الحب والإبطال والصد تقوم مقامه في المعنويات .

وفيما يلي :

- بحث بعنوان : « مصر تشجب حرب العراق وإيران » للأستاذ - على النجدي ناصف .

مصر « تشجب » حرب العراق وايران

للاستاذ على النجدي ناصف (عضو المجمع)

يتردد هذا الأسلوب وأمثاله على ألسنة المعاصرين ، يقولونه في الأمر الذي يستنكرونه وينفرون منه ، وعلتهم في التعبير عن ذلك لفظ « يشجب » ، وهذا ما جاء عنه في الأساس والمصباح واللسان والتاج :

« شَجَبَ يشجب شجباً ، وشجب يشجب شجباً : هلك ، وحزن . قال عنتره :

فمن يك في قتله يمتري فإن أبا نوفل قد شجب

ويقال : ما له إشجبه الله : أهلكه . ويفسره الوسيط فيقول : « شجب الرأي والموقف : استنكره » .

والمعتاد أن هذا الأسلوب إنما يقال في الأحداث الكبرى ذات الآثار البالغة ، وإذا قرأنا تفسير الوسيط لـ « شجب » إلى تفسير المعاجم له ، تبين أن تفسير الوسيط لا يعبر عن المعنى المراد تعبيراً دقيقاً . فمصر مثلاً إذ تشجب الحرب بين العراق وإيران لا تريد أنها تستنكرها وكفى ؛ لأن الاستنكار يمكن أن يكون في الصغير كما يكون في الكبير .

وإنما الذي تريد مصر أن تقوله هو أنها تجب هذه الحرب ، وتبطل أسبابها وتصد عنها . وإذا كان الشجب هو الإهلاك في معناه المعجمي ، والإهلاك إنما يكون في المحسوسات فإن الجب والإبطال والصد تقوم مقامه في المعنويات .

ومن هذا العرض وهذا التفسير يتبين أن الأسلوب صحيح الاستعمال جائز التداول .

الاستشعار من بعيد (*)

يشيع في لغة العلميين مثل قولهم : الاستشعار من بعيد . وهو مصطلح يعنون به علم ما على ظهر الأرض وما في بطنها من شيء برسائل شتى ، منها ما يتم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها فتصور ما على الأرض من زروع ومبانٍ ومعدات ، أو تصور ما في جوفها من نفط وماء ومعادن ، وهذا المصطلح لحدائث استعماله وحدائث عهده بالحياة ، قد يؤخذ عليه أنه غير صحيح لغوياً في اللغة :

« شعرت بالشيء شعراً : علمت به ، وأشعرته الأمر : وأشعرته به وأعلمته إياه — واستشعر خشية الله : أي اجعلها شعار قلبك » .

وترى اللجنة بذلك أن مادة الشعور تحمل معنى العلم ، وأن صيغة استشعر واردة ، ولذلك تجيز استعمال الاستشعار في دلالاته المعاصرة .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

رغب الأستاذ مصطفى مرعي إلى اللجنة أن تدرس المصطلح الشائع « الاستشعار من بعيد » وتبين رأي اللغة فيه . فقدم الأستاذ علي النجدي ناصف مذكرة مستفيضة بين فيها الدلالة العلمية للمصطلح ثم عرض ما قالته جمهرة كتب اللغة عن مادة (شعر) ومشتقاتها وخلص إلى أن كلا من الشعر والشعور وشعر وأشعر يدل على العلم حقيقة وأن الشعار واستشعر يدلان عليه مجازاً ، والشعار وسيلة الجند التي يتعارفون بها في الحرب واستشعر الخوف : أضمره ، وخشية الله جعلها شعار قلبه وكل من الخشية والخوف من الأمور المعنوية التي تشبه العلم وقستكن في الصدور .

وانتهى الأستاذ علي النجدي ناصف إلى أن الاستشعار من بعيد يمكن أن يؤول هكذا : طالب العلماء علم الأشياء التي على الأرض أو فيها من بعيد وحذف من أسلوب المصطلح فاعله ومفعوله مما كما حذف في قوله تعالى (ربنا وتقبل دعاء) أي دعائي إياك .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : « الاستشعار من بعيد » للأستاذ علي النجدي ناصف .

الاستشعار من بعيد

الأستاذ / على النجدي ناصف (عضو الجمع)

عرض السيد الأستاذ مصطفى مرعي هذا المصطلح على اللجنة ، ورغب إليها أن تدرسه ،
وتبين رأى اللغة فيه . وقد درستته ، وهذه مذكورة عنه :

«الاستشعار من بعيد» مصطلح علمي من محدثات العصر الحاضر ، يعنى به قائلوه علم
ما على ظهر الأرض وما في باطنها من شيء ، إذ هم طائرون في جو السماء . وسبيلهم إلى ذلك
أنواع من الأشعة منها ما يرسلونه إلى الأرض في منطقة ما ، ليصوروا منها كل ما يريدون
أن يصوروه : من زروع ، وأشجار ، ومن جيوش ومعدات حروب وهكذا .

ومنها ما يرسلونه إلى الأرض فينبذ إلى باطنها ، ثم يرتد إليهم بصور ما صادفه هناك :
من ماء ، ونفط ، ومعادن ، حتى إذا بلغوا من ذلك أربهم ، قدموا خرائط الصور ، التي عليها
من ظاهري الأرض وباطناتها - إلى الحاسب الآلي فيترجم الصور ، ويميز أصنافها . وفي مصر
مركز لهذا الاستشعار ، يتولى أمره وتعريف شؤونه علماء متخصصون .

ذلك هو الاستشعار من بعيد في معناه والمراد به . وهو لحدث عهده بالحياة وجدة
اصطناعه فيها ، والإفادة منه لمطالبها - تحقيق أن يدرس ، وأن يعرض على اللغة لتري رأيها
فيه . وقد بينا معناه وجدوى استعماله . وهذا ما تقول اللغة في أسلوبه :

الاستشعار : مصدر « استشعر » ، وهو فعل مزيد مجرد « شعر » وفي الفعلين يقول الأساس
والمصباح واللسان ، والتاج : « شعرت بالشيء من باب قعد شعراً وشعرة بكسرهما : علمت .
وليت شعري : ليتني علمت وسمي الشاعر شاعراً لفطنته وعلمه . وما يشعركم ؟ ما يدريككم ؟
وأشعره الأمر وأشعره به : أعلمه إياه . وأشعرته فشعر ، أي أدريته فدرى . واستشعر خشية
الله ، أي اجعلها شعار قلبك . واستشعر فلان الخوف : إذا أضمره ، وهو مجاز . واستشعر
القوم : تداعروا بالشعار في الحرب ، وهو علامتهم التي ينادون بها ليعرف بعضهم بعضاً .

يتبين من نظر هذه النصوص اللغوية أن كلا من الشعر والشعور ، ومن شعر وأشعر يدل
على العلم حقيقة ، وأن الشعار استشعر يدلان عليه مجازاً ، فالشعار : وسيلة الجند التي

يتعارفون بها في الحرب . واستشعر الخوف : أضمره ، وخشية الله : جعلها شعار قلبه .
وكل من الخشية والخوف من الأمور المعنوية التي تشبه العلم ، وتستكن مثله في الصدور .

وإذن يمكن أن يقال : إن لفظ الاستشعار في المصطلح يغني الاستعلام أى طلب العلم
ويكون تأويل الأسلوب هكذا : « الاستشعار من بعيد » : طلب العلماء علم الأشياء التي على
الأرض أوفيهما من بعيد ، وحذف من أسلوب المصطلح « الاستشعار من بعيد » فاعل المصطلح
ومفعوله معاً ، كما حذف في قوله تعالى : (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) أى دعائى إياك .

وإذن يمكن بعد هذا كله أن يقال : إن مصطلح « الاستشعار من بعيد » صحيح الاستعمال ،
ولا مانع من اللغة يحول دون تداوله .

« حتى أنت » يارفيق الجهاد (*)

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : حتى أنت يارفيق الجهاد ، حتى أنت يا صديقي .
ويؤخذ على هذا التعبير ، أن « حتى » لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل ، أو اسم مرفوع
في المشهور من قواعد العربية ، ولم يرد قبلها كلام فتكون غاية له .

وترى اللجنة إجازة التعبير استناداً لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجبا حتى كليب تسبني [كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشْلُ أَوْ مَجَاشِعُ

فقدّر جملة ليكون ما بعد « حتى » غاية لها أي : فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الدكتور أحمد الحوفي مذكرة يعرض فيها للتعبير المترجم « حتى أنت يابروتس » الذي يحكم البعض بتخطئه . وبعد
أن استعرض بعض مواضع « حتى » وأورد من الشواهد ما يؤيد مجيء حتى للابتداء ، انتهى إلى إجازة التعبير وأن مثل قولهم :
حتى أنت يابروتس أي حتى أنت يابروتس تخونني — صحيح لا غبار عليه .

— قدم الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة يرى فيها أن وقفة الناقد اللغوي في مثل قول الكتاب والمتحدثين : حتى أنت يارفيق
الجهاد — مدارها ما قبل حتى لكي تكون غاية له لا ما بعدها فحسب ، فلا يفهم من قول النحاة « حتى » ابتدائية أنها تبيء في صدر
الكلام هكذا ابتداء ، وإنما المعنى أن الجمل بعدها تستأنف ويبتدأ بها . وقد انتهى الأستاذ محمد شوقي أمين مستشهداً بيت الفرزدق :
فواعجبا حتى كليب تسبني كأن أباهان هشل أو مجاشع

الذي علق عليه ابن هشام في « منى اللبيب » مقدراً جملة ليكون ما بعد حتى غاية له أي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني . وطوعة
لهذا يحكم بصحة التعبير . !

ومع هذا :

— بحث بمنوان : « حتى أنت يارفيق الجهاد » للدكتور أحمد الحوفي .

— بحث بمنوان : « حتى أنت يا صديقي » للأستاذ محمد شوقي أمين .

حتى أنت يارفيق الجهاد

للأستاذ الدكتور / أحمد الحوفي (عضو المجمع)

لما ترجمت إلى اللغة العربية قصة يوليوس قيصر من أعمال شكسبير جاء فيها قوله لصديقه بروتس حينما رآه يشترك في مؤامرة اغتياله : حتى أنت يا بروتس .

وخطأ بعض اللغويين في ذلك الوقت هذا الأسلوب ، وقالوا إن الصواب : وأنت أيضاً يا بروتس . لكن هذه التخطئة موضع نظر ، لأن من مواضع استعمال «حتى» أنها تلي للابتداء ، أي أنها حرف تبدأ بعده الجمل وتستأنف .

وقد تكون هذه الجمل المستأنفة اسمية ، مثل :

فما زالت القتلى تمج دماءهما بدجلة حتى ماء دجلة أشكلا

ومثل :

فواعجباً حتى كليب تسبني

وقد تكون الجمل المستأنفة فعلية فعلها مضارع نحو :

يغشون حتى ما تهر كلابهم

أو فعلها ماضٍ نحو قوله تعالى : « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » .

لهذا أرجح صحة العبارات الآتية :

١ - حتى أنت يا بروتس (أي حتى أنت يا بروتس تخونني) .

٢ - حتى أنت يارفيق الجهاد (في مقام الدهشة وخيانة الصديق) .

٣ - نصت على هذا المعجم اللغوية حتى المخصص . أي أن المخصص لابن سيده نص على هذا أيضاً .

٤ - نجح الطلبة حتى المتخافون في ثلاث مواد .

٥ - أثمرت الحديقة حتى الشجرات الصغار ..

حتى أنت يا صديقي

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

برد هذا التعبير وما يجرى مجراه في استعمال الكاتبين^١ لهذا العصر ، وفي حساباني أن مثل تلك الجملة إن توقف فيها ناقد من وجهة اللغة فما ذلك إلا لأنها جاءت مبدوءة بالحرف « حتى » غير مسبقة بكلام ، بحيث تكون « حتى » غاية له .

وما أرى إلا أن القائل حين يستفتح بقوله : « حتى أنت » وأمثال ذلك ، يضمن في نفسه كلاما يسبق جملة هذه ، حتى يصح السياق ، وهذا المضمير يختلف تقديره بحسب مقام التعبير .

والسؤال الذي يطلب جوابا هو : هل يفتح الكلام بالحرف « حتى » ؟ لا أعرف أحدا من علماء العربية ذكر ذلك صراحة في تفصيل الضوابط الخاصة باستعمالات « حتى » على وفارتها .

بقي السؤال الذي يرد تعقبيا على ذلك ، وهو : هل ورد في مآثور العربية استعمال « حتى » في مستهل كلام ؟ وليس لي من جواب عن ذلك إلا ما نصيده « ابن هشام » في كتابه « مغنى اللبيب » ، إذ أورد بيت « الفرزدق » وهو قوله :

فواعجبا حتى كليبُ تسميني

كأن أباما نهشلُ أو مجاشعُ

ولم يفت « ابن هشام » ما أشرنا إليه من طرافة افتتاح الكلام بالحرف « حتى » فعنى بتوجيهه وتخريجه ، إذ قال : « ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت ، يكون ما بعد « حتى » غاية له ، أى : فواعجبا يسميني الناس حتى كليب تسميني » .

وقد سبق إلى النظر في هذا التعبير من المعاصرين الشيخ « محمد علي النجار » في كتابه « اللغويات » ، إذ كان يتوقف في عروية المثل الشائع : « حتى أنت يا بروتس »

فقال ما نصه : « قد شككت حيناً من الدهر في صحة المقالة السابقة في العربية ، فقوله : حتى أنت ، يحتاج إلى كلام سابق تكون حتى غاية له ، وتنعطف عليه فيه هذه الجملة ، وهل يغنى في هذا أن يقدر المعطوف عليه ؟ ووقفت بآخرة على بيت للفرزدق يشهد بصحة الاستعمال » .

والحق أن في بيت الفرزدق وتوجيه ابن هشام له ما يقطع بسلامة الاستشهاد وإني معهما من الشاهدين .

التنصت (*)

يتوارد في الصحف على أقلام الكاتبين كلمة « التنصت » وقد درست اللجنة ذلك ، وانتهت إلى أنه لا تخريج لهذا التعبير مع شيوع استعماله إلا من باب القلب المكاني ، وهو نادر في العربية . والفصحى أن يقال « التنصت » على أن هناك مرادفاً لهذا التعبير هو « التسمع » إذا لوحظ استئصال « التنصت » .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— عرض الأستاذ محمد شوقي أمين لصيغتي «التنصت» و«التصنت» في مذكرة رأى فيها أن مادة «صنت» في اللغة ليس فيها إلا أسماء لا يتصل معناها بالسمع من قريب أو بعيد ولكن مادة «نصت» هي التي تعطي صراحة دلالة السمع أو التسمع . فما علة ذلك وما الوجه فيه ؟ إن هذا من عجيب الظواهر الصوتية في إتعايب الحروف والوجه فيه هو القلب المكاني إلا أنه نادر في العربية وأمثله قليلة لا يعول عليها . وبناء عليه انتهى إلى رفض «التصنت» .

وبعد أن استعرض مادة «نصت» في المعجمات انتهى إلى إمكان تضييف الفعل «نصت» للتعدية والمبالغة وقياس المضارعة لفعل هو التفعّل وطوعاً لهذا يجاز «التنصت» لإفادة معنى كثرة النصت والمبالغة فيه . وفيما يلي :

— بحث بعنوان : «رفض التنصت وتحقيق التنصت» للأستاذ محمد شوقي أمين .

رفض « التصنت » ، وتحقيق « التنصت »

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - تواردت في الصحف بوجه خاص ، على أقلام الكاتبيين ، كلمة « التصنت » ، بمعنى التسمع أو استراق السمع ، وكان الباعث على تواردها حديثا تقدم الآلات والأدوات التي تعين على استراق السمع ، وتسجيل ما يقال خفية ، دون علم المتكلمين ورضاهم ، وذلك لأغراض سياسية وغير سياسية ، وقد لاحظت الهيئات الدولية أن في ذلك عدوانا على الحرية الشخصية ، وتسورا على الأسرار الخاصة ، فطالبت بوضع ضوابط لتحريم ذلك الإجراء أو الحد منه .

٢ - والذي يعنينا هنا هو الصيغة اللغوية للكلمة ومأتاها ، وقد عرضت لها منذ سنتين في حديث مجمعي لي في حلقة إذاعية .

ويهدينا البحث إلى أن مادة « صنت » في اللغة ليس فيها إلا أسماء لا يتصل معناها بالسمع من قريب أو بعيد ، بل لقد قيل في تعليل بعضها إن النون فيه زائدة ، أو أن التاء فيه مبدلة .

ولكن مادة « نصت » هي التي تحمل صراحةً من المعاني ما يعطى دلالة السمع أو التسمع ، ومقتضى الاشتقاق أن يكون المصدر هو « التنصت » بتقديم النون على الصاد ، لا العكس ، كما هو في كلمة « التصنت » المتداولة .

ولنا أن نقول في طمأنينة : إن الذين يستعملون كلمة « التصنت » يعنون : « التنصت » لا محالة ، وأنهم إنما قدموا وأخروا لا غير .

٣ - فما علة ذلك ؟ وما الوجه فيه ؟

ربما جازلنا القول بأن العلة في ذلك ترجع إلى الظواهر الصوتية في تعاقب الحروف ، من ناحية الصعوبة أو اليسر ، أو القلة والكثرة فكان الأسوغ عند هؤلاء أن يقال : « التصنت » لا « التنصت » ، ليسر المصاقبة بين التاء والصاد أو كثرتها ، وتمفضيل ذلك على المصاقبة بين التاء والنون لصعوبتها .

وأما الوجه في ذلك ، فلا وجه إلا ما يذكره فقهاء اللغة حين يعرضون لكلمات ترد كل منها في صورتين بينهما تقديم وتأخير ، ومن هذه الكلمات : جذب وجبذ ، وضب وبض ، وبكل ولبك ، وطمس وطسم .

وهم يسمون ذلك « القلب » أو « القلب المكاني » فصلا بينه وبين القلب في القصة أو المعنى ، ويعنون ذلك من سنن العربية .

ومهما يكن القول في « القلب » ، فلا مزية في أن المسموع منه قليل جداً قليل ، وأن إجازة الحدو عليه فيها نظر أي نظر .

٤ - لا معدى لنا إذن عن رفض « التنصت » .

أوبقى علينا القول في تحقيق « التنصت » .

مجمّل ما في أمهات المراجع اللغوية ما يأتي :

نصت للحديث ، وأنصت له ، وأنصتته ، واستنصت وانتصت ، واستنصتته والاسم : النَّصْطَةُ ، والمعنى هو السكوت أو السكوت المقيّد بالاستماع .

فأما « تنصت » فلم أعثر عليها في معجم مأثور ، ولكنها وردت في « المعجم الوسيط » ولا أدري مرجعه فيها إلا أن يكون « أقرب الموارد » للشرتوني ، وقد نقلها « الشرتوني » عن « البستاني » في معجمه « محيط المحيط » ، وكلاهما في القرن التاسع عشر ، وفرق ما بينهما في التأليف عشرون سنة .

وقد تبين لي ذلك من مراجعة المعجمين ، ومما ذيل به « الشرتوني » معجمه ، ومما استبان لي من مراجعة أصول « المعجم الوسيط » .

٥ - هل نرفض « التنصت » التي لم ترد في معجم مأثور ، ولدينا منها بدل بل أبدال ، هي : النصت ، الإنصات ، الاستنصات ، الانتصات ؟ النصتة ؟

ألا ذلك رأى له وجهته . ولكن تخريج « التنصت » على طرف الثمام ، إذ كان لدينا الفعل « نصت » ، ومن الجائز تضعيفه للتعدية والمبالغة ، وقياس المطاوعة لفعل المضعف هو التفعّل ، وطوعاً لهذا يجاز « التنصت » لإفادة معنى كثرة النصت والمبالغة فيه ، وهذا هو مراد المتكلمين حين يستخدمون كلمة « التنصت » وفي قبول ما يشيع من مستحدث الصيغ تيسير منشود ، ما دام تخريجه في العربية غير مردود .

المعمر والمعمر (*)

— رده المؤتمر إلى اللجنة لدراسته —

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : سلع مُعْمَرَة وشجر مُعْمَر والمسموع في اللغة ، أن ذلك على صيغة اسم المفعول ، ولكن تخريج الاستعمال العصري يستند إلى أن اللغة أثبتت فعل عَمَرَ مجرداً لازماً ، وتضعيف فعل للتكثير والمبالغة قياس مجمعي ، على أن في مستدرك التاج ما يدل على أن ذلك مسموع ، وربما كان هذا علة لإثباته في معجم أقرب الموارد .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس الجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم عبد الله إسماعيل متولى المحرر بالجمع مذكرة يمرض فيها لصيغة المعمر مما يتوارد على السنة العامة والمتكلمين : رجل معمر ، وطلع معمرة ، يريدون أن الرجل عاش زمناً طويلاً وأن الشيء أطول عمراً من غيره . والفصيح أن يقال : الرجل معمر وطلع معمرة — على صيغة اسم المفعول — ويرى أن قول العامة «معمر» تخويته سهل ميسور فقد ذكرت جهمرة كتب اللغة الفعل «عمر» لازماً مجرداً : عمر رجل عاش وبقى زماناً طويلاً وفي مستدرك التاج — عمر : إذا كبر ولم يضبط ولعله يعنى المضعف ، وما يؤكد ذلك قول أقرب الموارد : عمر الرجل عاش زماناً طويلاً . وطوحا للقاعدة الجمعية : التضعيف للتكثير والمبالغة يكون قول العامة صحيحاً .

وفيما يلي :

— بحث بعنوان : «المعمر» للسيد : عبد الله إسماعيل متولى — المحرر بالجمع .

المعمر

للسيد / عبد الله اسماعيل (المحرر بالجمع)

يتوارد على بعض ألسنة المتكلمين من العامة والمثقفين مثل قولهم^(*) : « رَجُلٌ مَعْمَرٌ » ، و« مَعْمَرَةٌ » . يريدون أن الرجل عاش زمناً طويلاً وأن الشيء أكثر عمراً من غيره . وفصيح القول أن يقال : « رجل مَعْمَرٌ و« مَعْمَرَةٌ » ولكنه غير مستساغ إذ يستعمل العامة : « مَعْمَرٌ » بكسر الميم مع تشديد الميم ، وهم لا يحسون حرجاً في استعمالها ، ولا يضيقون بسماحها .

وتخريج صيغة « مَعْمَرٌ » على هذا النحو أمر غير عسير .

١ - ورد في معجمات اللغة - التهذيب ، المحكم والمحيط الأعظم ، اللسان التاج - أن عمر لازم مجرد : عَمَرَ الرجلُ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ : عاش وبَقِيَ زماناً طويلاً قال لبيد (٤١ هـ - ٦٦١ م) :

وَعَمَرْتُ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ

٢ - جاء في مستدرک التاج : « عمر يعمر إذا كبر ولم يضبط » وأكبر الظن أنه يعنى المضعف لأن المجرد ورد في القاموس والتاج ، وما يؤكد صدق هذا القول ما جاء في أقرب الموارد : « عَمَرَ الرجلُ : عاش زماناً طويلاً » فمن المحتمل أن يكون مستدرک التاج هو مصدر أقرب الموارد ولعله حققه في مصدر آخر .

٣ - يمكن الإتيان من عمر اللازم بـ « عمر » المضعف وذلك للتكثير والمبالغة^(*) فنقول : « عَمَرَ الرجلُ فهو مَعْمَرٌ » .

خصوم الداء ، وأعداء الداء(*)

— قرار رده المؤتمر إلى اللجنة لإعادة دراسته —

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : خصوم الداء وأعداء الداء ، يعنون أنهم قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء ، ويؤخذ على هذا التعبير أمران .

أحدهما : أن اللد لم يرد في مأثور اللغة إلا في معنى اشتداد الخصومة والجدل لا اشتداد العداوة ، وهناك فرق بين الخصومة والعداوة وبين الخصم والعدو .

والثاني : أن كلمة الألداء جمعا لم ترد في معجم لغوى ، وكذلك لم يرد في مادة اللد مفرد يجيء جمعه على أفعلاء ، والجموع المسموعة المنصوص عليها هي : لُد ، ولداد ، وألدة والمسموع في مفردهما : : ألد ، ولدود .

وترى اللجنة إجازة هذا التعبير باعتبارين :

الأول : أن استعمال اللد مسندا إلى العداوة مع أنه في أصل استعماله يسند إلى الخصومة ، إنما هو من قبيل الاتساع ، مراعاة لمعنى الشدة في دلالة اللد ومراعاة لأن العداوة مبعثها الخصومة ، وأن الخصومة من دواعي العداوة .

الثاني : جاء الفعل « لُد » لازما ومتعديا بمعنى واحد هو اشتداد الخصومة والجدل ، وجاء الوصف من اللازم : ألد وجمع على لُدولداد ، وجاء الوصف من المتعدى : لدود وجمع على ألدة .

وإذا كان لده بمعنى خصمه مسموعا ، فإنه يمكن لنا أن نصوغ من الفعل المتعدى بناء للمبالغة على وزن فاعيل فتقول : لديد . وعندئذ يكون من اليسير أن يجيء الجمع ألداء قياسا سائغا .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة ناقش فيها صيغة «الداء» فما يأخذه عليها النقاد أمران ، أولهما : أن مادة اللد لم ترد في مأثور اللغة إلا بمعنى اشتداد الخصومة والجدل لا اشتداد العداوة وفرنق ما بين خصومة وعداوة ثانيهما : أن كلمة «الألداء» جمعا لم ترد في معجم لغوى ، وكذلك لم يرد في مادة اللد مفرد يجيء جمعه على وزن أفعلاء .

— ويرى الأستاذ محمد شوقي أمين أن استعمال اللد مسندا إلى العداوة وهو في أصل استعماله يسند إلى الخصومة إنما هو من قبيل الاتساع . أما الألداء فقد ورد في صلب اللغة : لده بمعنى خصمه ، وعليه يمكن أن تصوغ منه فاعيل للمبالغة كما صاغ العرب منه على وزن فاعول .

وانتهى إلى أنه متى حصل لنا بناء لديد كان من اليسير يمكن أن يجيء الجمع ألداء قياسا غير مذكور .

— وفيما يلي بحث بعنوان : « خصوم الداء ، وأعداء الداء » للأستاذ محمد شوقي أمين .

خصوم الداء ، وأعداء الداء

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١- تجرى أقلام الكتّاب المعاصرين بقولهم : أعداء الداء ، يعنون أنهم قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء . وللنقاد الذين يعلمون المشهور من قواعد اللغة ويرجعون إلى المسموع في المعجمات وقفتان في قول الكتّاب :

الأولى منهما : أن « اللد » لا يرد في مأثور اللغة إلا في معنى اشتداد الخصومة والجدل لا اشتداد العداوة وفرق ما بين خصومة وعداوة ، وبين عدو وخصم .

والوقفة الأخرى : أن كلمة « الألداء » جمعا لم ترد في معجم لغوى . وفي المعجمات غيرها من المجموع ، وكذلك لم يرد في مادة « اللد » مفرد يعنى جمعه على وزن أفعلاء ، طوعا لقواعد تصريف الأسماء في جموع التكسير .

فما رأى في هاتين الوقفتين ؟

٢ - أما الوقفة الأولى ، وهى إسناد اللد إلى العداوة ، فلا أجد فيه حرجا ، فإنه إذا كانت الخصومة تفترق عن العداوة في الدلالة الخاصة لكل منهما فما لا شك فيه أن الخصومة داعية العداوة ، وإذا لم يكن كل خصم عدوا فما لا شك فيه أن كل عدو خصم . وإذن فاستعمال اللد مسندا إلى العداوة ، وهو في أصل استعماله يسند إلى الخصومة إنما هو من قبيل الاتباع ، مراعاة لمعنى الشدة في دلالة اللد ومراعاة لأن للعداوة مبعثها الخصومة ، وأن الخصومة من دواعى العداوة .

٣ - وأما الوقفة الأخرى ، وهى أن الألداء لم ترد جمعا في مسموع اللغة ، ولم يرد في مادة « لد » مفرد يمكن جمعه على الداء ، إعمالا لقواعد تصريف الأسماء في جموع التكسير ، فلا نزاع في أن لهذه الوقفة وجهها له وزنه .

ذلك لأن المجموع المسموعة المنصوص عليها في مراجع اللغة هى : لُد ، ولداد وألدّة ، ولأن المسموع في مفرداتها ، هو : ألدّ ، ولدود . فالألدّ يجمع على لُد ولداد ، واللدود يجمع على ألدّة .

ومن ظاهر هذا يتبين أن « الألداء » لا تصلح جمعاً للألد ، ولا للدود فإن « أفعلاء » جمع لمثل شديد على أشداء ، ولمثل : ذكى على أذكىاء .

٤ - ولقد تقررت مادة « اللدد » وما حوت من ضروب التصارييف في الأفعال والأسماء ، محاولاً أن أستخلص ما يجاز به جمع الألداء ودونك ثمرة الاستخلاص من قاعدة اللغة ، دونما تكلف أو استكراد :

(أ) جاء الفعل « لَدَّ » لازماً بمعنى اشتدت خصومته وجدله ، ومنه جاء الوصف ألدَّ ، وجمع على لُد ولِدَاد .

(ب) جاء الفعل « لَدَّ » أيضاً متعدياً للمعنى عينه ، ومنه جاء الوصف للمبالغة لدود ، وجمع على ألدَّة .

(ج) متى انتهينا إلى أن : « لدّه » بمعنى « خصمه » في صلب اللغة ، صاغ لنا أن نصوغ من الفعل المتعدى بناءً على وزن فاعيل للمبالغة . وإن لم يكن مسموعاً ، كما صاغ العرب منه على وزن فاعول ، فقالوا : يلدود .

(د) متى حصل لنا في الكف بناء « لديد » كان من اليسر بمكان أن يعجب الجمع : ألداء ، قياساً غير منكوراً .

تحديد معنى « النسب » (*)

— قرار اللجنة والمجلس رده إلى المؤتمر —

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة النسب، مراداً به المصاهرة ، فيقال : بين فلان وفلان نسب ، وفلان نسيب فلان أى صهره ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن اللفظين مختلفان في الدلالة ، فالنسب عند جمهور أهل اللغة هو القرابة ، أى قرابة الدم والقربى في الرحم ، والمصاهرة هي القرابة الزوجية ، والصهر أهل بيت المرأة وقربات النساء .

ولكن ورد في المصباح والمعيان ما يفيد إطلاق النسب على مطلق القرابة ، يقول الفيومي : استعمال النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة ، فيقال بينهما نسب أى قرابة ، ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير لأنها وصلة على وجه مخصوص . ويقول الشيرازي : يستعمل النسب في مطلق الوصلة والقرابة ، فيقال : بينهما نسب أى قرابة سواء جاز بينهما أم لا ، ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير .

وبناءً على ما جاء في المصباح والمعيان من إطلاق النسب على القرابة عامة ترى اللجنة : أن الاستعمال المعاصر للفظ « النسب » في معنى المصاهرة و « النسيب » في معنى الصهر جائز من باب التوسع والتعميم .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

عرض الأستاذ محمد شوقي أمين لمعنى «النسب» الذى تشيع بين الناس بمعنى المصاهرة وهى العلاقة الناشئة عن الزواج وبعد أن عرض لدلالاتها فى اللغة خلص إلى ما يلى :

أن القرابة والرحم والنسب يفسر بعضها ببعض، وأن دلالات الكلمة لم تخرج عن معنى القرابة والقربى فالنسب نوحان : نسب بالطول ، وهو ما كان بين الآباء والأبناء ، ونسب بالعرض وهو ما كان بين الإخوة، وبين الإخوة وبنى الأعمام. وأما العلاقة الناشئة عن زواج وتناكح فلها فى اللغة كلمة «المصاهرة». واستناداً لما أورده الفيومي والشيرازي من أن النسب يستعمل فى مطلق الصلة والقرابة ، فيقال : بينهم نسب أى قرابة. وإذا كانت كلمة «النسب» قد شاعت فى معنى المصاهرة، وقل استعمالها فى قرابة الأبوة أو الأمومة ، فإن قبولها بهذا المعنى من باب التوسع والتعميم .

وفيما يلى :

— بحث بعنوان : «تحديد معنى النسب ونسب علاقته بالمصاهرة» للأستاذ محمد شوقي أمين .

تحديد معنى ((النسب)) ونفى علاقته بالمصاهرة

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

١ - للمعاصرين في الحديث أو الكتابة موقف عجب ، من كلمة النسب .

فأنت إذا سألت من سألت : أيكون عملك نسيباً لك ؟ أجابك :

ذلك إذا تزوجت ابنته أو إحدى قريباته ، فأما من حيث إنه عمٌ لي ، فأيسر لي بنسيب .

وأنت كذلك إذا تقرّيت المناعى في مختلف الصحف ، رأيت أصحابها يسوقون أوصاف القرابة وألقابها ، على أساس أن النسب هو القرابة من ناحية الزوجة ، ففلان نسيب فلان ، أى بينهما قرابة من ناحية الزواج .

وقد راعنى ذلك منذ عهد بعيد ، ولم أقف على من نبه عليه ، وتوقف فيه ، حتى جهرت منذ عامين في حديث مجمعى إذاعى حول الألفاظ والأساليب ، فقلت : « تستعمل كلمة « النسيب » لمعنى القرابة الناشئة من الزواج ، وظاهر اللغة لا يعرف للأنساب إلا قرابة الإنجاب ، فأما قرابة الزواج فهي المصاهرة ، وربما ساغ قبول هذه الدلالة المستحدثة الشائعة من باب التوسع والتعميم » .

وما كان الحديث الإذاعى العارض ليتسع لغير هذا الإجمال .

٢ - وتفصيل القول في ذلك - مع الإيجاز - أن أصحاب اللغة يذكرون كلمات : القرابة ، والرحم ، والنسب ، ويفسرون بعضها ببعض .

ويقولون : القربى والقرابة : القرب فى الرحم ، والدنو فى النسب .

ويقولون : الرحم : القرابة والوصلة من جهة الولاء ، والقرابة تجمع بين بنى أب ، ومن يجمع بينك وبينه نسب .

ويقولون : النسب : القرابة ، وقيل فى الآباء خاصة وقيل : يكون من قبل الأب ومن قبل الأم . وقيل : هو الاشتراك من جهة أحد الأبوين المجتمع فيه الشخصان ، وذلك

ضربان : نسب بالطول ، وهو ما كان بين الآباء والأبناء ، ونسب بالعرض ، وهو ما كان بين الإخوة وبنى الإخوة وبنى الأعمام .

فأما المتنام الذى يستعمل فيه الكتاب المحدثون كلمة « النسب » أو « النسب » وهو مقام القرابة الزوجية ، فله فى اللغة كلمة « الصهر » . إذ يقول أصحاب اللغة : « الصهر : أهل بيت المرأة ، وقرابات النساء » ول بعضهم فى ذلك بيان ، إذ يقول : « كل من كان من قبل الزوج فهم الأحماء ، ومن كان من قبل المرأة ، فهم الأختان ، ويجمعهما : الأصهار » .

٣ - هذا ضابط اللغة فى الفصل بين النسب والمصاهرة ، وبين النسب والصهر . فهل من سبيل إلى إقرار المعاصرين على تعبيرهم عن الصهر بأنه النسب ؟

ثمة مقولتان ، يسجل أولاهما صاحب « المصباح » ويسجل الأخرى صاحب « المعيار » . يقول « الفيومى » : « استعمل النسب ، وهو المصدر ، فى مطلق الوصلة بالقرابة ، فيقال : بينهما نسب أى قرابة ، ومن هنا استعيرت النسبة فى المقادير لأنها وصلة على وجه مخصوص » .

ويقول « الشيرازى » : « يستعمل النسب فى مطلق الوصلة والقرابة ، فيقال : بينهما نسب أى قرابة ، سواءً جاز بينهما تناكح أم لا ، ومن هنا استعيرت النسبة فى المقادير » .

هنالك وجهتا نظر :

الأولى : أن فى الفصل بين النسب والصهر تحديداً للدلالة ، وتمييزاً بين نوعين مختلفين من الصلات ، ولهذا المركب وزنه .

والأخرى : أن كلمة « النسب » شاع استعمالها فى معنى المصاهرة ، وقل استعمالها فى قرابة الأبوة أو الأمومة ، وذلك ما يشفع لقبولها لهذا المعنى من باب التوسع والتعميم ، على نحو ما أشار إليه اللغويان المتأخران : صاحب « المصباح » وصاحب « المعيار » .

((توفى)) ، و ((المتوفى)) (*)

— قرار المجلس رده المؤتمر إلى اللجنة —

يشيع في الاستعمال المعاصر قول المتحدثين توفى فلان بالبناء للمعلوم فهو متوفٍ، ويأخذ بعض النقاد على هذا الاستعمال أن المسموع في اللغة توفى ببناء الفعل للمجهول، فهو متوفى بصيغة اسم المفعول، والتعبير الشائع سائغ في قراءة أبي عبد الرحمن السلمي مرفوعةً إلى علي ابن أبي طالب في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ) وقد وجه هذه القراءة لغوياً ابن جني، والسخاوي الذي زاد أن «توفى» بمعنى استوفى أجله، ومجىء تفعل المضعف المزيد التاء بمعنى استفعل نص عليه الرضی. وما قاله السخاوي في (الإعلان): فلان المتوفى، وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار. ولذا ترى اللجنة أن كلاً من التعبيرين صحيح لا غبار عليه.

(*) عرض بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس الجمع.

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع:

— قدم على بكر المحرر بالجمع مذكرة بعنوان «توفى فلان فهو متوفٍ» يرى فيها أن مأثور اللغة: توفى فلان فهو متوفٍ، وأن الاستعمال العصري (متوفى) له وجه في العربية امتداداً لما قاله السخاوي: «يقع في كلامهم فلان المتوفى وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار» ويشهد له قراءة علي رضي الله عنه (والذين يتوفون منكم) أي يستوفون مدة آجالهم. ويروي صاحب مجمع البيان في الشواذ عن علي (يتوفون) بفتح الياء قال ابن جني هو على حذف المفعول، ويخلص إلى أنه يمكن إجازة الصيغة الشائعة (متوفى).

— عرض الدكتور شوقي ضيف في مذكرة بعنوان: صيغة عصرية لم تسجلها المعاجم، للتداول في اللغة اليومية على السنة العامة: توفى فلان ببناء الفعل للفاعل فهو متوفى بصيغة اسم الفاعل، وما يؤخذ على هذا أن الصواب: توفى فلان ببناء الفعل للمجهول والمتوفى بصيغة اسم المفعول. ويرى أن هذه التخطئة في حاجة إلى مراجعة. ويستند إلى ما رواه ابن جني في كتابه المحتسب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علي بن أبي طالب كان يقرأ (والذين يتوفون منكم) بفتح الياء ويعلق ابن جني قائلاً هذا عندي مستقيم جائز وذلك على حذف المفعول: أي الذين يتوفون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم وحذف المفعول كثير في القرآن. ويذكر السخاوي في كتابه الإعلان (فلان المتوفى) وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار وتستند إلى قراءة علي التي نقلها عن المز بن جماعة الذي زاد أن المتوفى بمعنى المستوفى ومجىء تفعل المضعف المزيد التاء بمعنى استفعل نص عليه الرضی في شرح الشافية. من ذلك تقصى الأمر: استقصاه، ويخلص الدكتور شوقي ضيف إلى صحة ما يقوله العامة.

وفيما يلي:

— بحث بعنوان: «توفى فلان» فهو متوفى «للسيد علي بكر المحرر بالجمع.

— وآخر بعنوان: «صيغة لم تسجلها المعاجم» للدكتور شوقي ضيف.

توفى : فلان

فهو : متوفى

للسيد / على بكر (المتخرد بالجمع)

١ - الشائع في الاستعمال العصري « المتوفى » اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول كما يقال :
تَوَفَّى فلان ، على البناء للمعلوم بمعنى البناء للمجهول .

٢ - نقاد اللغة ينكرون ذلك لأن المشهور في الأفعال : تَوَفَّاهُ الله وتَوَفَّى فلان فهو
مُتَوَفَّى . بصيغة اسم المفعول .

٣ - يبدو أن الاستعمال العصري له أصل قديم تعرض له غير واحد ، إذ يعلن صاحب
الإعلان أنه : « يقع في كلامهم فلان المتوفى » وأنت في فتح الفاء وكسرهما بالخيار ، والكسر
موجه بالمستوفى لمدة حياته ، ويشهد له قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) ٢٣٤ - البقرة
على قراءة على رضى الله عنه في فتح الياء أى - يستوفون آجالهم « فالسخاوى هنا يخرج
التعبير على أن فلانا توفى فهو متوفى أى استوفى مدة حياته محتجاً بقراءة على كرم الله
وجهه .

٤ - ويتأيد ما ذهب إليه السخاوى على « لسان العرب » ، حيث يقول ابن منظور
تَوَفَّى المدة : بلغها واستكملها ، استوفى فلان الشيء لم يدع منه شيئاً ، ومنه قوله تعالى
(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) ٤٢ : الزمر ، أى يستوفى مئذ آجالهم في الدنيا .

٥ - وجاء في الأساس : استوفاه وتوفاه : استكمله .

٦ - ثم يجمع صاحب « مجمع البيان » بين قراءة على وكلام لابن جنى في هذا
الصدد حينما يتعرض لتفسير الآية : (وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) إذ يقول : « روى في الشواذ
عن على « يَتَوَفَّوْنَ » بفتح الفاء ، قال ابن جنى : هو على حذف المفعول ، أى الذين يتوفون
آيامهم أو آجالهم وأعمارهم وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام إذا كان هناك
دليل عليه كما قال الله تعالى : (أوتيت من كل شيء) أى شيئاً ، وقال الحطيئة :

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعي

أى تصون الكلام منها ، واستوفيت الشيء : أخذته وافيا .

٧ - ثم ينقل الدكتور حسين نصار عن « كتاب التيجان » عندما يتحدث عن وهب ابن منبه (ت ١١٠ هـ) في نشأة التدوين التاريخي حيث يقول : ويبدو أن وهباً كان عارفاً باللغة وأساليبها الأدبية يقول في شرحه للآية (لا عاصم اليوم من أمر الله) في أثناء الكلام عن نوح - عليه السلام - « والعرب تجعل فاعل في موضع مفعول » قال الله تعالى : (في عيشة راضية) و (ماء دافق) أي مرضية ومدفوق .

٨ - وأهم الأدلة السابقة أن ذلك قراءة على ، وهو واحد من كتاب الوحي وجامع مصحف ، حيث بين صاحب كتاب المصاحف فيما روى عن محمد بن سيرين أنه لما توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - أقسم ألا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل . كما أثبت له ابن أبي داود السجستاني في نفس الكتاب أكثر من قراءة . من هنا يتبين لنا أن علياً قارئاً للقرآن أيضاً .

٩ - بناءً على ذلك يمكننا أن نضيف سطرًا في المعجمات العربية بإجازة الاستعمال العصري استناداً إلى ما سبق من أدلة حيث تقول المتوفى : المتوفى ؟ الأمر كله رهين بإقرار أساتذتي الأجلاء وموافقتهم عليه .

صيغة لم تسجلها المعاجم

للاستاذ الدكتور / شوقي ضيف (عضو المجمع)

المتداول في لغتنا اليومية وعلى ألسنة العامة أن يقال عن وفاة شخص : تَوَفَّى فلان ببناء الفعل للفاعل ، وبالمثل يقال في الإخبار عنه ووصفه : المتوفَّى بصيغة اسم الفاعل . ويتبادر إلى كثيرين خطأ هذه الصيغة ، ويقولون إن الصحيح فيها أن يقال : تَوَفَّى فلان ببناء الفعل المجهول ، والمتوفَّى بصيغة اسم المفعول ، غير أن هذه التخطئة في حاجة إلى شيء من المراجعة لمجيء الفعل (يتوفَّون) مبنيًا للفاعل في قراءة مسندة صحيحة ، إذ روى ابن جنى في كتابه «المحتسب» عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان يقرأ آية سورة البقرة : (والذين يَتَوَفَّونَ مِنْكُمْ) بفتح الياء . ويعلق ابن جنى على هذه القراءة بقوله : « هذا عندي مستقيم جائز ، وذلك أنه على حذف المفعول أى : والذين يتوفَّون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم كما قال سبحانه : (فلما توفَّيتنى كنت) و (الذين تتوفَّاهم الملائكة) ويقول : وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام ، وذلك إذا كان هناك دليل عليه ، قال الله تعالى : (وأوتيت من كل شيء) أى شيئاً . . وهو كثير جدا » .

ويذكر الحافظ المؤرخ شمس الدين السخاوى في تضاعيف كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » ص ٨٥ فائدة نقلها عن العز بن جماعة تضى على هذه الصورة : « يقع في كلامهم (يريد المؤرخين) : فلان المتوفى وأنت في فتح الفاء وكسرهما بالخيار ، والكسر موجهٌ بالمستوفى مدة حياته ، ويشهد له قوله تعالى : (والذين يَتَوَفَّونَ مِنْكُمْ) على قراءة على - رضي الله عنه - في فتح الياء ، أى يستوفون آجالهم » .

وواضح التقاء ابن جماعة بابن جنى في تصحيح صيغة «توفَّى» بالبناء للفاعل و«المتوفَّى» بكسر الفاء اسما فاعلا مع حذف المفعول فيهما بدلالة الحال ، وزاد ابن جماعة توجيه الصيغة

وأن توفى فيها بمعنى استوفى ، وإن فهم ذلك من ابن جنى إجمالا دون تصريح . ومجىء
تفعل المضعف المزيد التاء بمعنى استفعل نص عليه الرضى فى شرح الشافية ، من ذلك :
نقصى الأمر أى استقصاه ، تبين الأمر أى استبانته ، تيقن الأمر أى استيقنه ، وترضى فلانا
أى استرضاه ، وهو كثير .

كل ما قدمت يؤكد أن ما يشيع فى اللغة اليومية وعلى ألسنة العامة من قولهم : توفى
فلان بفتح التاء وبناء الفعل للمفاعل وكذلك قولهم : فلان المتوفى بكسر الفاء اسما فاعلا -
صحيح فى العربية ولا غبار عليه فى فصيح الكلام .

أمسية (*)

يرى المجمع أن الكتاب يستعملون كلمة الأمسية بفتح الياء مخففة ، والمنصوص عليه أنها بالياء المشددة على وزن أفعولة . واللجنة تجز ما تجرى به الأقلام تنظيراً بين الأمسية والأغنية التي نصت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة ، مع أنها على وزن أفعولة ، ومن سنن الكلام العربى تخفيف الياء المشددة فى مقامات شتى .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .
وفىما يلى بيان الموضوع :

قدم الأستاذ الدكتور أحمد الحوفى مذكرة إلى لجنة الألفاظ والأساليب بعنوان « أمسية » وقد رأى فيها قياس كلمة أمسية على كلمة أغنية التى وردت فى المعاجم بياء مشددة مفتوحة وبياء مفتوحة غير مشددة .
وفىما يلى :

— بحث الدكتور الحوفى بعنوان « أمسية » .

أمسية

للدكتور / أحمد الحوفي (عضو المجمع)

ينطق أكثر الناس كلمة (أمسية) بياء مفتوحة غير مشددة . ويخطئ هذا النطق آخرون ، ويرون أنه لا بد من تشديد الياء المفتوحة .

ولعل حاجتهم في اشتراط هذا التشديد أن في اللغة كلمات كثيرة على هذا الوزن كلها مشددة الياء ، مثل :

الهيّة : ما يتلوه به الإنسان ، وهي أيضاً الألّهوه .

والأمنيّة : وهي ما يتمناه الشخص .

والأخجيّة : والأخجوة ، وهي مخالفة معنى الكلمة للفظها .

والأنقيّة : الحجر الذي توضع عليه القدر .

والأمسية : المساء .

ولكننا نجد في المعاجم كلمة (أغنية) بياء مشددة مفتوحة ، وبياء مفتوحة غير مشددة .

فما الذي يمنع من قياس كلمة (أمسية) على كلمة (أغنية) فتخفف ياءها ؟

انتج - إنتاجا (*)

يرى المجمع أنه يجرى على أقلام الكتاب مثل قولهم : أنتج الفدان عشرة قناطير قطناً وأنتج المؤلف عشرين كتاباً . وقد يلاحظ على هذا الاستعمال أنه غير موافق لما في أصول المعجمات ، واللجنة ترى إجازته بناءً على ما ورد في أساس البلاغة من قوله : وفي المثل أن التواني والكسل تزوجا فأنتجا الفقر ، وما سجله الفيومي من قوله في المصباح : « وقديقال » : أنتجت الناقة ولداً على معنى « ولدت » ففي التعبير تضمين .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع . وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور أحمد الحوفي مذكرة إلى اللجنة بعنوان « أنتج - إنتاجا » ذكر فيها أن بعض الناس يتخرج من استعمال الفعل « أنتج » مبنياً للمعلوم ويؤثر « نتج » مبنياً للمجهول فيقول مثلاً : نتج النسيج ، ونص على أن الأصل في هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين فيقال نتج الرجل الناقة بعيراً أي ولدها كما يصح أن يبنى للمجهول فيقال : نتجت الناقة ولداً . وانتهى إلى أنه بالقياس على ذلك يصح قولنا : نتج الفدان عشرة قناطير من القطن ، كما أنه يصح أن نضيف همزة التعدية إلى الفعل « نتج » فنقول : أنتج الفدان عشرة قناطير من القطن . وأمثلة ذلك في اللغة كثيرة مثل شجاء وأشجاء ، مده وأمده ، حزفه وأحزفه . وفيما يلي :

— بحث الدكتور الحوفي بعنوان « أنتج - إنتاجاً » .

أنتج - انتاج

للدكتور / احمد الحوفي (عضو المجمع)

يتحرز بعض الناس من استعمال الفعل (أنتج) مبنيا للمعلوم ، ويؤثر الفعل الثلاثي (نتج) مبنيا للمجهول ، فيقول مثلا : نتج النسيجُ ونُتجتِ الشاةُ .

ولكن المعاجم - وبخاصة المصباح المنير - أزالَت ما يعترض الموضوع من لبس . وذلك أنها تنص على صواب « قولنا نتج الرجلُ الناقةَ ينتجها من باب ضرب ، أي تلقى ولدها وأصلح من شأنه ، فالرجل ناتج ، والبهيمة منتوجة ، والولد نتيجة . والأصل في هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين ، فيقال نتج الرجلُ الناقةَ بغيراً ، أي ولدها .

ويصح أن نبني الفعل للمجهول ، فنقول نتجت الناقة ولدا ، إذا وضعت ونُتجت الغنم أربعين سَخلةً .

ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصارا ، فيقال : نُتجتِ الشاةُ ، كما يقال : أُعطي زيد . ويجوز أيضا إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل وخلاف المفعول الأول لفهم المعنى ، فيقال : نُتِجَ الولدُ ونُتِجتِ السخلةُ أي ولدت ، كما يقال : أُعطي درهمٌ . وقد يقال : نتجت الناقة ولدا ، بمعنى ولدت أو حملت .

والخلاصة :

١ - من حيث إنه يصح قولنا : نتج الرجلُ الناقةَ أي أولدها ، ونُتجتِ الناقةُ أي ولدت ، فيصح قياسا على هذا أن نقول : نتجت البئر مليون برميل من النفط .

قال الجاحظ : وإنما حمل اليهود على الكفر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - الحسدُ ، ثم نتج لهم الحسدُ عداوته . (فصل ما بين العداوة والحسد من رسائل الجاحظ ١ - ٣٤٦)

٢ - كما يصح أن نضيف إلى الفعل (نتج) المتعدى همزة التعدية فنقول :

أنتج الفدانُ عشرة قناطير من القطن .

وَأَنْتَجَ المَصْنَعُ أَلْفَ ثَوْبٍ مِنَ الْحَرِيرِ .
وَأَنْتَجَتِ الْبِثْرَ مِلْيُونِ بَرْمِيلٍ مِنَ النَّفْطِ .
وَأَنْتَجَ الْعَالَمُ كِتَابًا جَدِيدًا .
وَهَذَا هُوَ الْجَارِي عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَأَقْلَامِهِمْ .
فَكُلٌّ مِنَ الْفُتْدَانِ وَالْمَصْنَعِ وَالْبِثْرِ وَالْعَالَمِ مُنْتَجٍ .
وَكُلٌّ مِنَ الْقُطْنِ وَالْحَرِيرِ وَالنَّفْطِ وَالْكِتَابِ مُنْتَجٌ أَوْ نَتِيجَةٌ .
وَفِي اللُّغَةِ أَفْعَالٌ ثَلَاثِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مُتَعَدِيَّةٌ ، وَمَعَ هَذَا يَصِحُّ أَنْ تُضَافَ إِلَيْهَا هِمزةُ التَّعَدِيَّةِ
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، مِثْلُ :
شَجَاهُ وَأَشْجَاهُ ، وَمَدَهُ وَأَمَدَهُ ، وَحَزَنَهُ وَأَحْزَنَهُ ، وَسَحَتَهُ وَأَسَحَتَهُ ، وَجَنَبَهُ وَأَجْنَبَهُ .

بهت — باهت (*)

أحال مجلس المجمع كلمة «باهت» على لجنة الألفاظ والأساليب لترى، هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغير اللون وقلة زهوه ؟

والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة . ولكن ذكرت فيها أفعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها منها : بهت الخصم إذا أفحمه بالحجة القاطعة .

وترى اللجنة، أنه يمكن أن يلتبس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة «باهت» بمعناها العصري، فإن المحتج المنتصر على خصمه في الجدل، يشعر بغير قليل من الاعتزاز والزهو، بينما المحجوج المهزوم يتجرع مرارة الهزيمة، ويحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهه بعض التغير وشيئاً من كسوف لونه بعد إشراقه . ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية يسوغ استخدام كلمة «باهت» بمعنى ما تغير لونه من الأشياء بعد زهوه ونصاعته، على طريق الاستعارة .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

أحال مجلس المجمع كلمة «باهت» إلى لجنة الألفاظ والأساليب لترى هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغير اللون . قلة زهوه ؟

قدم الدكتور شوقي ضيف مذكرة بعنوان « بهت — باهت » وانتهى إلى أن هذه الصيغة سائغة في العربية ، في الاستعمالات العصرية .

وفيما يلي :

بحث الدكتور شوقي ضيف : « بهت — باهت » .

بهت - باهت (*)

للأستاذ الدكتور / شوقي ضيف (عضو المجمع)

أحال مجلس المجمع على لجنة الألفاظ والأساليب كلمة « بهت » للدلالة على تغير اللون وأنه غير زاه لبحثها لغويا وبيان هل هي سائغة أو غير سائغة في الاستعمال العصري والكلمة ليست بهذه الدلالة اللغوية العصرية في المعاجم، إنما الذي ورد فيها: بهت يبهت بهتا فعلا بمعنى استولت عليه اللكنة، وبهته يبهته بهتا وبهاتا فعلا متعليا بمعنى أخذه وبهيرة، وبمعنى كذب عليه، وفي حديث الغيبة: « وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » أى كذبت عليه أو اقتريت عليه الكذب.

ويمكن أن يخرج الاستعمال العصري لصيغة بهت اللون فهو باهت على أحد وجهين:

١ - إما من البهت حين يقهر المتكلم أو المجادل صاحبه بالحجة القاطعة والبرهان الساطع ويلزم ذلك عادة شيء من التغير في وجه الشخص المحجوج ولونه. ومن ثم استخدم المعاصرون كلمتى: بهت وباهت في الألوان على طريقة المجاز أخذا من لازم الدلالة الأصلية للكلمة، وقد يقال إن كلمة باهت في هذا التخريج لا تستقيم مع لزوم الفعل ولكن لذلك شواهد في العربية تتيح الرخصة لهذا الاستعمال العصري.

٢ - وإما من البهت بمعنى الكذب، لأن اللون حين يتغير ويفقد زهوه ونصاعته غير صادق الدلالة التامة، ومن هنا استخدم المعاصرون الكلمة في تغير الألوان على طريقة المجاز والانتقال بها من الكذب المعنوى إلى نقص الدلالة الحسية في اللون إذ لم يعد يعبر عن حقيقته تماما وما كان له من الزهو والنصاعة.

وبأحد هذين التخريجين أو بكليهما تصبح « بهت - باهت » في الاستعمالات العصرية سائغة في العربية.

عشوائى - العشوائية (*)

يرى المجمع أن اللغة المعاصرة تستخدم كلمة «عشوائى» صفة لما يكون على غير هدى فيقال رأى عشوائى ، كما تستخدم كلمة العشوائية مصدراً صناعياً للعمل على غير بصيرة فيقال عشوائية القرار أو العمل ، وترى اللجنة إجازة اللفظين على التخريج التالى :

إجازة كلمة «عشوائى» صفة ، أخذاً من كلمة عشواء صفة للناقة كليلة البصر ، منسوبة بإثبات همزتها دون قلبها واوا استناداً إلى أن بعض العرب كان يشبتها فى الصفة الممدودة المهموزة المؤنثة مثل حمراء فيقول حمرائى ، ويفهم من صنيع الكوفيين فى أجازتهم (حمراءان) فى التثنية أنهم يجيزون إثباتها فى النسبة . وقد أخذ بذلك المجمع فى بعض قراراته السابقة .

إجازة كلمة «العشوائية» مصدراً صناعياً ، أخذاً من كلمة عشواء السالفة بإضافة ياء النسبة وتاء التأنيث إلى الكلمة . وقد أجزنا فى الكلمة السالفة إثبات الهمزة مع ياء النسبة ، قياساً عليها تثبت الهمزة فى المصدر الصناعى فيقال العشوائية ، وبذلك تكون الكلمتان : «عشوائى» و «العشوائية» سائغتين مقبولتين فى فصيح الكلام .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .
وفىما يلى البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور شوق ضيف بحثاً إلى اللجنة سوغ فيه « عشوائى - العشوائية » اعتماداً على قرار صدر من المجمع فى كتابه أصول اللغة فى جواز النسبة إلى مثل : كيمياء - كيمائى صفراء - وصفرائى وصفراوى وبذلك تصبح النسبة إلى عشواء : عشوائى جائزة وسائغة .

وما دامت كلمة عشواء أصبحت سائغة فلذلك تصبح كلمة العشوائية مصدراً صناعياً سائغة بدورها .

وفىما يلى :

بحث الدكتور شوق ضيف : عشوائى - العشوائية .

عشوائى — عشوائية — العشوائية

للدكتور شوقى ضيف — عضو الجمع

تدور في اللغة المعاصرة كلمات : عشوائى وعشوائية صفتين ، والعشوائية مصدر أصناعياً .
فيقال مثلاً : فكرة عشوائية أى على غير هدى ونور ، كما يقال عشوائية القرارات أى أنها
ليست ثمرة هدى وبصيرة . والكلمات الثلاث لم ترد في المعجم . وأصل الكلمة : عشواء ،
صفة للناقة كليلة البصر تخبط الطريق في السير دون أن تتبين بدقة مواضع أخفافها ،
ومن أمثالهم : هو يخبط خبط عشواء ، ويقول زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تُصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهم

والقياس في الاسم الممدود أن الهمزة إذا كانت للتأنيث قلبت في النسبة واوا مثل : حمراء
ينسب إليها حمراوى . وثبتت الهمزة في الكلمة إذا لم تكن للتأنيث مثل : قرائى في النسبة
إلى قراءة ، وإذا كانت منقلبة عن واو جاز الوجهان : ثبوته وقلبها مثل : سمائى وسماوى
في النسبة إلى سماء . والهمزة في عشواء للتأنيث ، فقياس النسبة إليها عشواوى وعشواوية ،
وفي ذلك ثقل واضح في النطق لاجتماع واوين ، ليس بينهما فاصل يعتد به ، في الكلمة ،
ولعل ذلك ما جعل اللغة المعاصرة تفر من هذا الثقل فتثبت همزة عشواء في النسبة قائلة
عشوائى وعشوائية

ومن يرجع إلى كتب النحو يجد تخريجا للنطق الدائر على الألسنة بإثبات همزة عشواء
في النسبة إذ يقول الصبان : من العرب من يقرر هذه الهمزة التي للتأنيث في النسبة .
وفي باب تشنية المتصور والممدود بشرح الأشمونى يذكر أن أبا جعفر النحاس روى عن
الكوفيين في تشنية حمراء أن يقال حمراءان ، مما يلزمهم بأن يقولوا في النسبة حمرائى ،
للقاعدة العامة ، وهى أن الاسم الممدود يعامل في النسبة معاملة تشنية . وكل ذلك رجع
إليه المجمع وقرر — كما في كتابه أصول اللغة — جواز النسبة إلى مثل حمراء على حمرائى

وحمراوى ، وأجاز ذلك فى كلمة كيمياء فينسب إليها : كيميائى وكيمياوى . وفى الدورة الماضية أجاز ذلك فى كلمة صفراء ، بحيث ينسب إليها فى الطب : صفرائى ، وبذلك كله تصبح النسبة إلى عشواء وعشوائية جائزة سائغة .

وما دامت كلمة « عشوائى » أصبحت سائغة فبالتالى ، تصبح كلمة « العشوائية » مصدراً صناعياً سائغة بدورها ، إذ المصدر الصناعى يصاغ على زنة الكلمة منسوبة مؤنثة وهى هنا كلمة عشوائية ، فما دما قد أجزناها فإن المصدر الصناعى يصبح مُجازاً سائغاً بدوره .

المراجع :

- همع الهوامع للسيوطى .
- شرح الأشمونى على الألفية .
- حاشية الصبيان .
- كتاب أصول اللغة للمجمع

العظمة (*)

يرى المجمع أنه يجرى في استعمال الكاتبين مثل قولهم . « عظمة » فلان بمعنى : عظم مكانته ، والأصل في استعمال العظمة أنها لمعنى الكبر والتعجب ، وهى على هذا من ذميم الصفات إلا فى حق الله تعالى . واللجنة تجيز استعمال العظمة بمعنى العظم اعتماداً على ما جاء فى لسان العرب من تسجيله ما يأتى : « لفلان عظمة عند الناس ، أى حرمة يعظم لها وله معازم وحرم ، وإنه لعظم المعازم أى عظم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

(هـ) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع :

وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

- قدم الدكتور أحمد الحوفى مذكرة إلى لجنة الألفاظ والأساليب بعنوان « عظمة » انتهى فيها إلى أن بعض المعجمات نصت على أن لفلان عظمة عند الناس أى حرمة يعظم لها ، فالعظمة تقدير يستوجب التعظيم ولا كبرياء فى ذلك .
- وقدم الأستاذ محمد شوقى أمين مذكرة بعنوان « العظمة » لمعنى الحرمة والحقوق المستعظمة ، انتهى فيها إلى أن بعض معاجم اللغة نصت على أن لفلان عظمة عند الناس أى حرمة يعظم لها ، وإنه لعظم المعازم أى الحرمة والحقوق المستعظمة - وأننا نستطيع أن نطمئن إلى سلامة التعبير بالعظمة فى مقام المدح .

وفيما يلى :

- بحث للأستاذ محمد شوقى أمين بعنوان « العظمة لمعنى الحرمة والحقوق المستعظمة » .

- بحث للدكتور أحمد الحوفى بعنوان « كلمة عظمة » .

((العظمة)) لعنى الحرمة والحقوق المستعظمة

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو الجمع)

الكتاب يستعملون « العظمة » في مقام المدح ، والناس يستعملونها في مقام الذم ،
إلا في حق الله تعالى

والمأثور المشهور في الفصحى يصدع بأن العظمة والعظمت والتعظم والاستعظام هو
الكبرياء والتكبر والنخوة والزهو ، وأما الضخامة والكبارة وما في معناهما على المجاز ،
فهى العظم والعظمة ، والموصوف بها عظم .

وبخلاصة ما أجمعت عليه نصوص اللغة أن العظمة هى الكبرياء ، وإذا وصف امرؤ بالعظمة
فهو ذم ، لأن معناها كبره وتجبره المقوت ، لأن العظمة فى الحقيقة لله عز وجل ، وهى
استقلاله واستغناؤه عن الغير .

ذلك ما جعل المعجمات الحديثة لا تثبت للعظمة معنى إلا الكبرياء ، مُضِيًّا مع السائد
المقرر فى أصول اللغة ، وهو ما بقى جارياً على الألسن فى لغة الخطاب ، لا على أقلام الكتاب .
على أن « العظمة » بالمعنى الذى يتوارد على أقلام الكتاب ، فى مقام المدح ، يجد له مسوغاً
فى نص أثبتته بعض الأصول وإن لم يكن له مكان الصدر فى تفسير العظمة التفسير المعجمى
الأصيل الوثيق .

هذا النص فى معجم « لسان العرب » وهو يتمثل فى حكاية مقولات على هذا النحو :
« لفلان عظمة عند الناس ، أى حرمة يعظم لها ، وله معاظم وحرم ، وإنه لعظيم المعازم أى
عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

لنا بهذا أن نطمئن إلى سلامة التعبير بالعظمة فى مقام المدح ، عن غير الكبرياء من حميد
الخصال .

وعلى أصحاب المعجمات الحديثة أن يثبتوا ذلك ، تيسيراً فى اللغة ، ودعماً لما تجرى
به أقلام الكاتبين .

كلمة ((عظمة))

للدكتور / أحمد الحوفي (عضو المجمع)

يستعمل أكثر من الكتاب كلمة (عَظْمَة) على وزن شجرة للدلالة على الفخامة والضمخامة والعلاء .

لكن هذا المعنى في حاجة إلى الرجوع إلى المعاجم .

١ - في المعاجم الثلاثة - لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس - دلالات عامة للكلمة من الفعل عَظُمَ (على وزن صَغُرَ) عِظْماً وَعَظَامَةً ، فالعظمة هي الضخامة والقدرة والكِبَر والقوة والتعظيم والتقدير ، والعظيم والعُظَام هو الكبير .

ويقال : عَظَّمَهُ تعظيماً ، وأعظمه إعظاماً ، واستعظمه استعظاماً ، أى فخَّمه وكَبَّره ورآه عظيماً ، وعدَّه عظيماً .

ودعوى فرعون عظيمة من العظام أى كبيرة من الكبائر .

والمعظم هي الحُرْم والحقوق المستعظمة .

أما كلمة (عَظْمَة) فإنها تدل على الكبرياء والرهو والنخوة ، شأنها شأن حُظَّامَةً (على وزن رمانة) وعظُموت (على وزن جبروت) .

لهذا قالوا : إذا وصف عبد بالعظمة كان ذمّاً له ، لأن العظمة الحقيقية لله عز وجل^(١) .

٢ - وردت كلمة تعظيم وإعظام والفعل أعظم في كلام للجاحظ ، منه :

« كرضا من تأذن له لما يمنحه من التكريم ، ويحويه من التعظيم ، فإن المنع عند الممنوع في لين المقالة يكاد يكون كالنيل عند العظماء في نفع المنالة »^(٢) .

(١) لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس ، مادة عظم .

(٢) كتاب الحجاب ٣٤/٢ من رسائل الجاحظ .

ومنه :

« ويلقى أبداً بالأعظام ، ويفدى إذا دعى ، ويحيا بطرائف الأخبار »^(١) .

٣ - وفي القرآن الكريم آيات كثيرة دلت بكلمة عظيم على الشيء الفخم الباهر الكبير وعلى الشيء الذي تعجز العقول عن إدراكه ، ولم ترد كلمة عظيمة .

من هذا قوله تعالى : « عمّ يتساءلون ؟ عن النبي العظيم ، الذي هم فيه مختلفون » .
وقوله سبحانه : « وإنك لعلی خلق عظيم » .

وقوله تعالى : « لهم عذاب عظيم » .

وقوله تعالى : والله ذو الفضل العظيم » .

وقوله تعالى : « كالطود العظيم » .

وقوله تعالى : « سبح باسم ربك العظيم » .

لكني أؤثر أن نتوسع في دلالة كلمة « عظيمة » فلا نحصرها في الكبرياء والزهو والنخوة ، ولا نستعملها ذماً للإنسان كما ورد في بعض المعاجم .

ولي على هذا الإيثار دليان اثنان :

أما أولهما : فهو أن لسان العرب وتاج العروس فيهما : « فلان عظيمة عند الناس أي حرمة يعظم لها » .

فالعظيمة إذن تقدير وقدر ومكانة وقيمة ومزايا تستوجب التعظيم^٢ ، فلا كبرياء هنا ولا ذم ، وهذا هو الذي نريده ، حينما نقول : عظيمة الرسالة ، أو عظيمة الخطبة ، أو عظيمة الاختراع ، أو عظيمة الأخلاق .

وأما ثاني الدليلين : فهو أن كلمة عظيمة ليست مصدرًا ، لأن الفعل عظم مصدره العظم والعظامة ، وإنما هي اسم على هذا الوزن مثل الردهة والأسلة واليرقة والسمة والنصفة والحركة والصلعة والعقبة .

(١) كتاب الفيان ١٧٨/٢ من رسائل الجاحظ .

العمالة(*)

يرى المجمع أن الكتاب يستعملون كلمة العمالة ، للدلالة على معنى العمل والعمال . والمنصوص
عليه في المعجمات أن العمالة " مثلثة العين : هي أجر العمل ويتسنى تصويب كلمة العمالة
في الاستعمال المتداول ، بأنها مجاز علاقته السببية : ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفة التي
تدل لغة على الرزق أو الأجر ، إذ جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الدكتور الحوفي مذكرة إلى اللجنة صوب فيها كلمة « عمالة » في الاستعمال المتداول على اعتبار أنها مجاز علاقته السببية
لأن العمل هو السبب في الأجر .

وبعد أن ناقشت اللجنة المذكرة انتهت إلى القرار المدون في متن الصفحة .

وفيما يلي :

— بحث الدكتور الحوفي بعنوان « العمالة » .

العمالة

لأستاذ الدكتور / أحمد الحوفي (عضو المجمع)

يستعمل الناس كلمة العمالة للدلالة على العمل وعلى العمال أى العملة ولكن الذى فى المعاجم أن العمالة ، مثلثة العين . بضم العين ، هى العملة وسكون الميم^١ ، وبكسر العين وسكون الميم أى أجر العمل .

ومن الميسور أن نصوب كلمة عمالة فى الاستعمال المتداول^٢ ، فنقول إنها مجاز علاقته السببية ، لأن العمل هو السبب فى الأجر والأصل^٣ فى استحقاقه ، ولا أجر بغير عمل أو عمالة .

لهذا يصح قولهم : العمالة الزائدة ، والعمالة الناقصة ، والعمالة الزراعية ، والعمالة الصناعية .

« تغطية » الموضوع ، التغطية بمعنى الاستيعاب (*)

يُأَيِّرُ المجمع أنَّ المعاصرين يستعملون كلمة « التغطية » بمعنى الإحاطة والشمول والاحتواء . في مثل قولهم : غطى الصحفيون أنباء المؤتمر ، بمعنى استوعبوها وأحاطوا بها . واللجنة مع علمها بأنه غير مسموع في اللغة وأنه منقول بطريق الترجمة من لغة أجنبية ، فإنها تعجزه على أساس أنَّ التغطية بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الدكتور مجدى وهبة مذكرة بعنوان « تغطية الموضوع » وانتهى إلى أنه يمكن إجازة الاستعمال الجديد الشائع على أساس أنَّ التغطية معناها الشمول والاستيعاب .

— وقدم الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة في هذا الموضوع بعنوان « التغطية بمعنى الاستيعاب » ورأى فيها أن استعمال التغطية بمعنى الاستيعاب في اللغة المعاصرة استعمال صحيح ، على الرغم من أنه ليس له بهذا المعنى ذكر في المعاجم — على أن تكون فيه استعارة تصريحية أصلية .

وفيما يلي :

— بحث للدكتور مجدى وهبة بعنوان « تغطية الموضوع » .

— بحث للأستاذ على النجدي ناصف بعنوان « التغطية بمعنى الاستيعاب » .

تغطية الموضوع

للأستاذ الدكتور / مجدى وهبة (عضو الجمع)

يكثُر في الجرائد اليوم وعلى ألسنة المذيعين قولهم : غطى الباحثون موضوع أزمة المساكن بحثًا ودراسة وحلولا ، وقولهم : يتقدم رجال المال والاقتصاد باقتراحات تغطي الحاجة إلى عملة صعبة ، وقولهم صارت إذاعة القرآن الكريم تغطي العالم العربى كله . فهل الفعل (غطى يغطى تغطية) صالح للدلالة على هذا المعنى ؟

إن الذى فى المعاجم اللغوية أن التغطية : الستر ، ولكننا نستطيع أن نجزئ الاستعمال الجديد الشائع على أساس أن تغطية البحث للموضوع وتغطية الاحتياج إلى عملة صعبة ، معناه شمول الموضوع بالدراسة من جميع نواحيه واستيعابه والإحاطة بجميع جوانبه .

التغطية بمعنى الاستيعاب

الأستاذ على النجدي ناصف (عضو المجمع)

يستعمل لفظ (التغطية) في اللغة المعاصرة بمعنى الاستيعاب. وليس له بهذا المعنى ذكر في المعاجم ، لكن استعماله فيه صحيح مع ذلك على أن تكون فيه استعارة تصريحية أصلية .

ففي قولهم مثلاً : يصحب السيد رئيس الجمهورية بعض الصحفيين في السفر إلى الولايات المتحدة لتغطية الزيارة ، أى الإحاطة بأنبائها ثم الإعلام بها - في هذا يقال : شبه الاستيعاب بالتغطية بجامع الإحاطة في كلٍّ ، ثم استعيرت التغطية للاستيعاب استعارة تصريحية أصلية .

دعم المضعف (*)

يرى المجمع أنه يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كل من الفعلين : دعم المضعف، ودعم المجرد بمعنى «قوى» ، لكن بعض المستعملين للغة وبعض النقاد ينكر استعمال الفعل المضعف ، لأنه غير وارد في المعاجم .

لكن صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله : «دعمت الحائط ونحوه أدعته دعما ودعّمته ، إذا مال فأقمته بخشبة أو نحوها ، واسم ما دعمته به الدّعمة والجمع دعم : والدّعاة والجمع دعائم » .

ويلاحظ أن كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطاً تاماً . وقد كرر دعم مضبوطاً مرتين وعطف في أولاهما على دعم المضعف . وهذا مع ضبطه ، يدل على أنه الدعم المضعف لا غير ، وإلا كان عطفه على دعم المخفف لغواً وتكراراً لا معنى له .

إذن يكون دعم المضعف ورد ذكره في معجمين : في العين أصلاً ، وفي المخصص نقلاً . وإذن يكون استعماله صحيحاً ، ولا مانع من تداوله في الاستعمال .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ على النجدي ناصف إلى اللجنة مذكرة بعنوان (يقال دم يدعم دعما ودعم يدعم تديما) ذكر فيها أن نقاد اللغة ينهون عن استعمال دعم المشد العين وعن مضارعه ومصدره تبعاً لذلك ، بيد أنه «دعم» غير المشد العين فهو صحيح الاستعمال . ولا مانع من تداوله ، وذلك لأنني وجدت صاحب المخصص يقول في الصفحة ١٢٩ عن الجزء الخامس نقلاً عن صاحب العين «دعمت الحائط ونحوه أدعته دعما، ودعمته : إذا مال فأقمته بخشبة أو نحوها ، واسم ما دعمته به : الدعمة والجمع دعم ، والدعاة والجمع : دعائم والدعام » .

وفيما يلي :

— بحث للأستاذ على النجدي ناصف بعنوان « يقال : دعم يدعم دعما ، ودعم يدعم تديما » .

يقال : « دعم ، يدعم ، دعما » ، و « دعم ، يدعم ، تدعيما »

للاستاذ على النجدي ناصف (عضو الجمع)

هذه ستة ألفاظ يتردد ذكرها في لغتنا المعاصرة ، على تفاوت في الاستعمال قلة وكثرة ، غير أن نقاد اللغة ينهون عن استعمال «دعم» المشدد العين ، وعن مضارعه ومصدره تبعاً لذلك.

وحجتهم أن «دعم» لا ذكر له في المعاجم ، وهي حجة صحيحة ، فقد رجعت فيه إلى كل من : الأساس ، والمصباح ، واللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمنجد فلم أجده ، لكنني وجدته في الوسيط .

ثم افتقدته في المخصص ، فوجدت صاحبه يقول في الصفحة ١٢٩ من الجزء الخامس نقلاً عن صاحب العين : « دعمت الحائط ونحوه أدعّمه دعما ، ودعّمته : إذا مال فأقامته بخشبة أو نحوها ، واسم ما دعّمته به : الدّعمة ، والجمع دِعَم ، والدّعامة ، والجمع : دعائم والدّعام » .

ويؤخذ من هذا النص :

١ - أن ذكر مضارع الفعل الأول ومصدره مع ضبطهما بالشكل يدل قطعاً على أنه دعم المجرد .

٢ - وأن ذكر الفعل دعم مرتين مع تشديد عينه فيهما ، ثم عطفه على دعم المجرد - يدل كلاهما على أنه دعم المشدد العين .

وإذن يكون دعم المشدد العين صحيح الاستعمال ، كدعم ولا مانع من تداول استعماله .

تدعم الدولة بعض سلع التموين (*)

يرى المجمع أنه يكثّر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر ، مراداً بها أن الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين أعباء العيش ، وتعينهم على مقاومة الغلاء فجمهور المستهلكين هم ، المعنيون بالدعم ، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها .

ويمكن توجيه العبارة من جهتين :

الأولى : تقدير مضاف محذوف فيها ، ليكون أصلها : تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين . وحذف المضاف كثير في العربية ، منه في القرآن (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) أي السنة رسلك أو على تصديقهم .

الثانية : أن يكون في العبارة مجاز مرسل علاقته السببية ، وهو الذي جعل الدعم للسلع لأنها هي سبب العيش وقوامه .

ولإذن تكون العبارة صحيحة الاستعمال .

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ على النجدي مذكرة إلى اللجنة بين فيها أنه يقال في لغة العصر : الدولة تدعم بعض سلع التموين . والدعم في هذه العبارة موجه إلى السلع ، بيد أن الدولة لا تريد دعم السلع ولا تقصدها به ، ولكنها تريد الذين يستهلكونها وينتفعون بها مساعدة لهم على الغلاء واحتمال أعباء المعيشة ، وقد سوغ الأستاذ على النجدي ناصف قبول هذه العبارة بتقدير مضاف محذوف فيها لتكون هكذا « تدعم الدولة مستهلكي السلع والمنتفعين بها » .

وفيما يلي :

— بحث الأستاذ على النجدي ناصف بعنوان « بين معنى الدعم في لغة المعاجم ومعناه في لغة العصر » .

بين معنى الدعم في لغة المعاجم ، ومعناه في لغة العصر

للاستاذ على النجدي ناصف (عضو المجمع)

وافقت لجنة الألفاظ والأساليب على مذكرتي عن صحة استعمال « دعم » في لغة العصر ، وألحق هذه المذكرة بيانا لمعنى « دعم » في القديم والحديث ، ولما عسى أن يكون بين المعنيين من وفاق أو اختلاف .

فأما في القديم فهذه خلاصة ما جاء عنه في الأساس والمصباح واللسان والتاج :
دعمه كمنعه دعما : مال فأقامه ، وبيت مدعوم : يميل فيريد أن يقع فتسند إليه ما يستمسك به ، ويقال : دعمت فلانا : أعنته وقويته ، ولا دعم بى أى لا قوة ولا تماسك .
يتبين من هذه النصوص أن الدعم فيها كلها يتوجه إلى المقصود به : إلى البيت وإلى فلان ، وإلى المتكلم به ، وأن معناه : إقامة الميل ومقاومة الضعف ، وبذل العون .

وأما في لغة العصر فيقال : دعمنا المنزل ودعمت المذكرة بحجج قوية ، ولجنة كذا في حاجة إلى دعم ، ومحافظة القاهرة تدعم جمعية الآثار ، والدولة تدعم بعض سلع الترموين . ويلاحظ أن الدعم في هذه العبارات كالدعم في عبارات المعاجم موجه إلى المقصود به ، إلا في عبارة دعم السلع . فهو في العبارات قبلها موجه إلى المنزل ، والمذكرة واللجنة والجمعية . أما في عبارة دعم السلع فالدعم موجه فيها إلى السلع ، والدولة لا تريد دعم السلع ، ولا تقصدها به ، ولكنها تريد الذين يستهلكونها وينتفعون بها ، مساعدة لهم على الغلاء واحتمال أعباء المعيشة ، حتى لا يعجزوا عن الوفاء بمطالبها الباهظة الثمن .

على أنه يمكن قبول هذه العبارة ، بتقدير مضاف محذوف فيها لتكون هكذا : تدعم الدولة مستهلكي السلع والمنتفعين بها .

وحذف المضاف شائع في العربية ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة البقرة : ٢١٠ : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) ، أي إلا أن يأتيهم أمر الله ، وقوله في سورة آل عمران : ١٩٤ (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) ، أي على تصديق رسلك ، أو على ألسنتهم وقوله في سورة يوسف : ٨٢ (واسأل القرية التي كنا فيها) ، أي اسأل أهلها وقوله في سورة الكهف . ١٩ (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً) ، أي أهلها .

جرد العهدة (*)

أُثيرى المجمع أنه يراد بالعهدة فى العرف مجموعة الأصناف القىمية التى تكون فى حوزة مالكها ، ثم تنتقل بمقتضى نظام العهد إلى حوزة أمين يختار لها .

أ- ويراد بجرد العهدة فحصها لمعرفة كل ما يجب أن يعرف عنها ضبطا ومحافظة ونظاما ، أخذاً من معناه اللغوى الذى هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريداً .

أما فى المعاجم فى معانى العهدة : العهد ، وهو الميثاق . ويقضى الأخذ بنظام العهدة أن يعقد بين المالك والأمين عقد ينظم علاقتهما ، ويصون حقوق كل منهما .

ولما كان العمل بنظام العهدة ، إنما يتحقق بهذا العقد ويقوم نتيجة له ، كان إطلاق العهدة بمعنى الميثاق على العهدة وبمعنى مجموعة الأصناف التى كانت فى حوزة المالك وانتقلت إلى حوزة الأمين - كان هذا الإطلاق من قبيل المجاز المرسل الذى علاقته السببية ، وإذن يكون أسلوب « جرد العهدة » صحيحاً ولا مانع من استعماله وتداوله

(*) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع .

وفىما يل البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ على النجدى ناصف مذكرة إلى لجنة الألفاظ والأساليب بعنوان : أسلوب جرد العهدة نص فيه على أن جرد العهدة مركب إضافى يكثر تردده فى لغة العصر ، وخاصة بين أصحاب العهد والمشرفين على أعمالها ويراد بجرد العهدة فحص أنواعها لتدارك ما يكون فى حاجة إلى تدارك من أمورها ؛ وقال إن أسلوب جرد العهدة مركب إضافى صحيح الاستعمال فى معناه المصرى ولا مانع منه .

وفىما يل :

— بحث الأستاذ النجدى ناصف بعنوان : « جرد العهدة » .

جرد العهدة

للاستاذ على النجدي ناصف (عضو المجمع)

جرد العهدة مركب إضافي يكثر تردده في لغة العصر ، وخاصةً بين أصحاب العهد من أمنائها والمشرفين على أعمالها . ويراد بجرد العهدة فحص أنواعها ، لتدارك ما عسى أن يكون في حاجة إلى تدارك من أمورها .

ويحتاج كلا اللفظين إلى بيان معناه المعجمي ومعناه العصري ، ثم بيان العلاقة التي تجمع بين المعنيين ، ويسوغ استعمال اللفظ في معناه المعجمي مكان استعماله في معناه العصري .^١ وهذا ما جاء عن اللفظين في الأساس واللسان والمصباح والتاج :

أولاً - جرد : جرد الشيء يعجده جرداً ، وجرده تعجيداً : قشره . والجريد هو : ما يعجده عنه الخواص ، ولا يسمى جريداً مادام عليه الخوص ، وإنما يسمى سعفة . وجرد العهدة يشبه جرد الخوص عن سعفه أو القشر عن أصله لأنه يكشف عن حالها ، ويزيل شوائب الخل والاضطراب والإبهام عنها ، فإذا هي على حقيقتها واضحة لا تخفى من أمورها خافية . وهو إذن صالح للاستعمال في جرد العهد .

ثانياً - العهدة : قال في اللسان والتاج : العهد والعهدة واحد . وفي اللسان : العهد كل ما بين العباد من المواثيق ، فصلة صاحب العهدة بالأمين الذي يختاره لها تسمى عهداً أو عهداً أو ميثاقاً يلزم كلا أن يؤدي حق صاحبه عليه فيلزم الأمين أن يحفظ العهدة وينظمها ، ويضبط الصادر والوارد من أنواعها ويلزم صاحب العهدة أن يؤدي أجر الأمين الذي اتفقا عليه . وإذن يكون جرد العهدة مركباً إضافياً صحيح الاستعمال في معناه العصري ولا مانع منه .

شغوف (*)

يرى المجمع أن الكتاب يستعملون لفظ شغوف ، بمعنى شديد الشغف في مثل قولهم فلان شغوف بالقراءة ، ويتوقف بعض نقاد اللغة في هذا التعبير تعويلا على أن الشائع في هذه المادة هو شغفه الحب يشغفه فهو مشغوف ، كما في اللسان .

على أن في اللغة شَغِفَ بالشئ كَفَرِحَ : علق به فهو شغف كما في القاموس . واستنادا إلى هذا يُجاز قول الكتاب : شغوف بالشئ . على أن صيغة باب فَعِلَ اللازم يكثر مجيء الصفة منها على فعول . هذا ، وقد أقر المجمع من قبل صوغ فعول من أى فعل ثلاثي لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور شوقي ضيف بحثا إلى لجنة الألفاظ والأساليب بعنوان « شغوف » أثبت فيه أن لفظ « شغوف » يلور في كلام المعاصرين وكتاباتهم بمعنى مولع كأن يقال مثلا : هو شغوف بالقراءة أو بالبحث ؛ بيد أن من اللغويين من يتوقف في قبول هذه الكلمة لأن المعاجم اللغوية تذكر في مادتها فعلين هما : شغفه الحب يشغفه فهو مشغوف ، وشغف بالشئ كَفَرِحَ : علق به . ويرى الدكتور شوقي ضيف أنه استنادا إلى هذا يجاز قول الكتاب شغوف بالشئ . . على أن صيغة باب فعل اللازم يكثر مجيء الصفة منها على فعول ، وقد أقر المجمع من قبل صوغ فعول من أى فعل ثلاثي لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها .

وفيما يلي :

— بحث الدكتور شوقي ضيف بعنوان « شغوف » .

شغوف

للدكتور شوقي ضيف (عضو المجمع)

يدور في كلام المعاصرين وكتاباتهم لفظ «شغوف» بمعنى مولع يقولون مثلاً : هو شغوف بالقراءة أو بالبحث . ويتوقف بعض اللغويين في قبول هذه الكلمة لأن المعاجم تذكر في مادتها فعلين هما : شَغَفَ الحب يشغفه شغفا إذا وصل إلى الشغاف من قلب المحب هو حجابيه أو سويداؤه وشغف بالشئ كفرح إذا علق به . والفعل الأول متعدٍّ ، ويمكن أن يشتق منه «شغوف» على أنها صيغة مبالغة ، غير أنه لا يقال معها فلان شغوف بالقراءة ، وإنما يقال : شغوف القراءة لأن فعولا تعمل عمل فعلها ، وفعلها متعدٍّ كما رأينا فلا يلحق مفعوله الباء ، وقد قالوا : شغف بالشئ ، على ما لم يُسم فاعله ، والقياس مع هذه الصيغة أن يقال : فلان مشغوف بالقراءة ، لا شغوف . أما الفعل الثاني اللازم وهو شغف بالشئ بمعنى علق به ، فالقياس فيه أن يقال في الصفة المشبهة منه : شَغِفَ ، مثل فرح من فرح . وإذن فشغوف لا يمكن تخريجها على أنها صيغة مبالغة مشتقة من الفعل المتعدي في المادة .

بذلك كله يقول من يرفضون كلمة «شغوف» . غير أن المجمع سبق له في الدورة الحادية والأربعين أن درس قياس صوغ «فعل» للصفة المشبهة أو المبالغة وانتهى إلى إجازة أن يصاغ من أى فعل ثلاثي كلمة على وزن «فعل» لتفيد كثرة الفعل والمبالغة فيه أو ثبوت الصفة ودوامها واستمرارها بحسب ما يراد .

والقرار يجهز أن تكون كلمة شغوف في مثل قولهم : «زيد شغوف بالقراءة» إما صيغة مبالغة ، وكأن الباء زيدت مع مفعولها ، وإما صفة مشبهة ، وهو ما أرجحه ، لأن فعلها اللازم متعد بالباء على نحو ما مر بنا ، وفي اللغة أمثلة غير قليلة لصفات مشبهة على صيغة فعول من فعل اللازم مثل : جزوع من جزع — عجول من عجل — غضوب من غضب —

قَنْوُط من قَنْط - قَنْوُوع من قَنْع - لَعُوب من لعب - هَلُوع من هَلَع - حَصُور من حَصِر -
يَتُوس من يَتَس. ونرى الأَخَذ بهذا القَرَارِز في كلمة «شَغُوف» المتداولة في مثل قول المعاصرين :
« فلان شَغُوف بالبحث » على أنها صفة مشبهة لا يشوبها أى تجريح .

الراجع :

اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم .

كتاب المجمع : في أصول اللغة ٣/٢ .

العكس والانعكاس (*)

أما يرى المجمع أنه يتردد على ألسنة الناس اليوم مثل قواهم : «عكست الرحاة آثارا
أطيبة على وجوه المشتركين فيها» ، أي ردت إلى نفوسهم آثاراً حميدة واضحة تبين تأثيرها
على وجودهم واتضح و «انعكس على العمال إهمال رؤسائهم فتهاونوا في أعمالهم» ، أي ارتد
إليهم إهمال الرؤساء فآثر فيهم ، وتبين تأثيره في إهمالهم .

وفي المعاجم : عكس فلان أمره : رده إليه ، وانعكس مطاوع الفعل عكس . وقد كرر
ابن الهيثم هذا الفعل كثيراً في علم الضوء مثل : «الضوء إذا لقي جسماً صقيلاً فهو ينعكس
عليه» . ويتبين أن معناه هو الارتداد أو الرجوع . فالعكس هو الرد والتأثير والتوضيح ،
الانعكاس هو الارتداد والتأثر والاتضاح . وإذن فالاستعمال صحيح .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور الحوفي مذكرة إلى اللجنة بعنوان «العكس والانعكاس» أثبت فيها أن الفعل «عكس» ورد في المعاجم اللغوية
لعدة معان ، وأن المعنى المشترك فيها للفعل عكس هو الرد والقلب والإرجاع .

ورأى أن الفعل «انعكس» الذي كرره ابن الهيثم كثيراً في علم الضوء مثل «الضوء إذا لقي جسماً صقيلاً فهو ينعكس عليه» —
هو مطاوع الفعل «عكس» وانتهى إلى أن العكس هو الرد والتأثير والتوضيح ، والانعكاس هو الارتداد والتأثير والاتضاح .

وفيما يلي :

— مذكرة الدكتور أحمد الحوفي عن «العكس والانعكاس» .

العكس والانعكاس

للدكتور / احمد محمد الحوفى (عضو الجمع)

- ورد الفعل عكس في المعاجم اللغوية لعدة معان ، منها :
- عكس الراكب الدابة أى ضرب رأسها إليه ، لترجع القهقري
- وعكس فلان على فلان أمره : رده إليه .
- واعكسوا أنفسكم عكس الخيل بالجمع : ردوها .
- وكلام معكوس : مقلوب .
- والعكس : قلب الكلام ونحوه ، ورد آخر الشيء إلى أوله .
- وانعكس : مطاوع الفعل عكس .
- ويتبين من هذه الأمثلة أن المعنى المشترك فيها هو الرد والقلب والإرجاع
- ثم جاء المعجم الوسيط فأضاف للكلمة ثلاثة معان أخرى هي :
- العكس (فى المنطق) : تبديل طرفى القضية ، لتنشأ قضية أخرى مساوية للأولى فى الصدق .
- والعكس (فى البديع) : تقديم جزء من الكلام على جزء آخر عكسه ، مثل : عادات السادات سادات العادات .
- والعكس (فى الهندسة والرياضة) : أن تكون كل من النظريتين عكس الأخرى إذا إذا كانت نتيجة كل منهما مقدمة للأخرى .
- ولم يذكر المعجم الوسيط معنى الكلمة فى علم الضوء .
- ولكن الشائع فى اللغة المتداولة وفى علم الضوء أن لكلمة « العكس » معنى آخر ،
- فما هذا المعنى فى علم الضوء أولاً ؟ وما هو فى اللغة المتداولة ثابت ؟
- أما هذا المعنى فى علم الضوء فإنه الارتداد أو الرجوع ، وهو يتضح من هذا المثال :
- إذا قذفنا كرة على جدار بقوة فإنها ترتد إلينا ، أى ترجع نحونا .

ولقد ردّد ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩ م) عشرات المرات في كتابه « المناظر »
الفعل « عكس » ومصدره « الانعكاس » بهذا المعنى ، ولكن مؤلفي المعاجم الذين جاؤا بعده لم يلبثوا
ذلك المعنى ، قال ابن الهيثم :

- ١ - « الضوء إذا لقي جسما صقيلا فهو ينعكس عنه »^(١) .
 - ٢ - « أجزاء ذلك الضوء . . . تنعكس . . . لكنها تكون بعد الانعكاس متفرقة مشتتة . .
وإذا كان الضوء المنعكس متفرقا مشتتا لم يظهر »^(٢) .
 - ٣ - « يتبين أن الضوء الذى انعكس عن المرآة هو الضوء الثانى . . . فعلى هذه الصفة
يتبين أن الأضواء الضعيفة تنعكس أيضا عن الأجسام الصقيلة »^(٣) .
 - ٤ - إن الضوء ينعكس عن سطح صقيل ، فإن كل نقطة من السطح الصقيل الذى
انعكس فيه الضوء ينعكس الضوء فيها على خط مستقيم^(٤) .
 - ٥ - أورد ابن الهيثم جهازا سماه (آلة الانعكاس) أسهب فى وصف أجزائها المختلفة
وكيفية صنع كل جزء منها^(٥) .
- هذا المعنى الذى عناه ابن الهيثم ومن جاء بعده فى علم الضوء ، هو المعنى نفسه الذى يعنيه
الناس اليوم فى مثل قولهم :
- ١ - عكست الرحلة آثارا طيبة على وجوه المشتركين فيها .
 - أى ردّت إلى نفوسهم آثارا حميدة واضحة تبين تأثيرها على وجوههم واتضح .
 - ٢ - بعض التمثيليات تعكس شرورها على المجتمع .
 - أى توتد شرورها إليه وتؤثر فيه ، ويتضح تأثيرها .

(١) ابن الهيثم ١٢٦ هـ الدكتور نظيف .

(٢) السابق ١٣٣

(٣) السابق ٣٤٠

(٤) السابق ٣٤٣

(٥) السابق ٣٤٦

٣ - عكست دقة التحقيق آثارها على وجوه المتهمين فاعترفوا واتضح في وجوههم فاعترفوا .

أى ارتد عليهم تأثير التحقيق الدقيق .

٤ - انعكس على العمال إهمال رؤسائهم ، فتهاونوا في أعمالهم .

أى ارتد إليهم إهمال الرؤساء ، فأثّر فيهم ، وتبين تأثيره في إهمالهم .

٥ - انعكست ثورة مصر سنة ١٩١٩ على الاحتلال البريطاني ، فحاول أن يتقرب من الشعب .

أى ارتدت على الاحتلال آثار الثورة وتبين تأثيرها في إلغاء الحماية البريطانية على مصر .

٦ - ما زالت الحياة الأدبية والعلمية في القرن الرابع الهجرى تعكس آثارها على الأدب والعلم إلى اليوم .

أى أن آثار القرن الرابع مازالت تترد إلينا ، وتؤثر فينا ، وتتضح مظاهرها في إنتاجنا الأدبي والعلمي .

لهذا يصح أن نقول :

عكس الشيء : رده ، أى أورد تأثيره ، أو أثر فيه ، أو اتضح تأثيره .

أما الفعل انعكس فهو مطاوع الفعل عكس ، وهو يؤدي معناه .

فالعكس هو الرد ، والتأثير ، والتوضيح .

والانعكاس هو الارتداد والتأثر والاتّضاح .

فلس(*)

يرى المجمع أن الكتاب يقولون فلسه : أى أوقعه فى الإفلاس .
وقد أثبتت المعجمات فعل «فلس» متعديا فقالت : فلس القاضى فلانا أى حكم بإفلاسه ،
ولكنها لم تثبت فعل فلسست النفقات فلانا أى أوقعته فى الإفلاس ، وقد ورد على لسان الجاحظ
فى رسالته (مفاخر الجوارى والغلمان) : « كم من رجل مستور قد فلسته امرأته حتى هام
على وجهه أو جلس فى بيته » .

وظاهر أن «فلسته» هنا بمعنى أوقعته فى الإفلاس ، وبهذا يمكن للمعجمات اللغوية أن
تثبت هذه الدلالة للفعل «فلس» المتعدى .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفىما يلى البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور الحوفى مذكرة إلى اللجنة يستكمل فيها المادة اللغوية للفعل «فلس» وقد أضاف إلى معنى هذا الفعل فى المعجمات
معنى آخر وهو استنفاد النفقات والمطالب ثروة صاحب المال فنقول : فلست الصفة الخاسرة التاجر . وهذا مأخوذ من قول
الجاحظ : « كم من رجل تاجر مستور قد فلسته امرأته حتى هام على وجهه أو جلس فى بيته » (رسائل الجاحظ) .

وفىما يلى :

— بحث الدكتور أحمد الحوفى بعنوان « فلس » .

فلس

للدكتور / أحمد محمد الحوفى (عضو المجمع)

جاء في المعجم : فلّس القاضى فلانا أى حكم بإفلاسه^(١) .
نستطيع أن نضيف إلى هذا المعنى معنى آخر هو استنفاد النفقات والمطالب ثروة
صاحب المال ، فنقول : فلّست النوازل فلانا ، وفلّست الصفقة الخاسرة التاجر ،
وفلّست مظاهر الترف فلانا .
وهذا وأمثاله مأخوذ من قول الجاحظ . « كم من رجل تاجر مستور قد فلّسته
امراته حتى هام على وجهه ، أو جلس في بيته »^(٢) .
والفرق واضح بين تفليس القاضى وتفليس النفقات لفلان .

(١) الأساس والقاموس والمعجم الوسيط ، مادة فلس .

(٢) رسائل الجاحظ ١٠٢/٢ طبعة الاستاذ عبد السلام هارون في رسالته «مفاخر الجوارى والفلماني» .

منقرس(*)

يرى المجمع أن المعجمات نصت على أن النُقْرُس داءٌ يصيب المفاصل، وهو ما كان يسمى داء الملوك والكلمة معربة . ولم تنص المعجمات على الاشتقاق منها . ولكن الجاحظ في رسائله (ج ٣ / ١١٤) يقول « ألا ترى أنى منقرس مفلوج » ويستفاد من ذلك أنه قد ورد اشتقاق فعل متعد من «النقرس» هو نقرسه الداء فهو مُنْقَرَسٌ، بصيغة اسم المفعول . وقد سبق للمجمع أن أجاز الاشتقاق من الأسماء المعربة؛ وبهذا يحق للفعل «نقرسه» الداء فهو مُنْقَرَسٌ، أن يثبت في معجمات اللغة العربية .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الدكتور الحوفي إلى اللجنة مذكرة يستكمل فيها المادة اللغوية للفعل «نقرس» ورأى فيها أننا نستطيع أن نشق من كلمة «النقرس» فعلا فنقول: نقرس البرد فلنا أى أصابه بالنقرس فهو منقرس ، استنادا إلى قول الجاحظ: (ألا ترى أنى منقرس مفلوج) .

وفيما يلي :

— بحث الدكتور الحوفي بعنوان « منقرس » .

منقرس

للدكتور / أحمد الحوفي (عضو المجمع)

ورد في المعاجم اللغوية أن النقرس داءٌ يصيب المفاصل ، وهو ما كان يسمى داء الملوك^(١) .

ونستطيع أن نشق من كلمة (النقرس) فعلا ، فنقول :نقرس البرد فلانا أى أصابه بالنقرس ، فهو منقرس .

ويعزز هذا قول الجاحظ : « ألا ترى أنى منقرس مفلوج^(٢) »

(١) لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس والمعجم الوسيط مادة نقرش .

(٢) رسائل البلاحظ ١١٤/٣ تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون .

نسبوى (*)

يرى المجمع أن علماء الفيزيقا يحتاجون في النسب إلى نظرية النسبية أن يقولوا :
«نسبوى» ويقف في وجه هذه الصيغة زيادة واو على غير المقرر في قواعد النسب، ولكن التزام
القاعدة يؤدي إلى أن تكون الصيغة نسي ، وذلك يؤدي إلى اللبس ، إذ يختلط ما هو
منسوب إلى النسبة ، وما هو منسوب إلى نظرية النسبية .
وترى اللجنة جواز قولهم «نسبوى» ، استناداً إلى أن الواو تزداد في بعض صيغ المنسوبات ؛
منعاً لللبس ، ومن ذلك إقرار المجمع لكلمة «الوحدوى» في النسبة إلى الوحدة .

(هـ) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الأستاذ على النجدى بحثاً إلى اللجنة يرى فيه أنه يمكن أن ننسب إلى «النسبية» كمصدر صناعي من «النسبة» بزيادة واو
وهي واو معهودة في النسب إلى بعض الأسماء فيقال «النسبوية» من قبيل النسبة الاصطلاحية لا اللغوية .

— وقدم الدكتور شوقي ضيف في هذا الموضوع مذكرة بعنوان «كلمة نسبوى» عن النسب إلى نظرية «النسبية» بزيادة واو قياساً
على ما أجازته المجمع من قبل في النسبة إلى لفظة «الوحدة» فيقال «وحدوى» .

وفيما يلي :

— بحث الأستاذ على النجدى ناصف بعنوان «الحركة النسبوية» .

— بحث الدكتور شوقي ضيف بعنوان «كلمة نسبوى» .

((الحركة النسبوية))

للاستاذ على النجدي ناصف (عضو المجمع)

مصطلح فيزيقي يراد به الحركة المنسوبة إلى نظرية النسبية التي هي مصدر صناعي من النسبة ، ويلاحظ أنه ينتهي بياء مشددة . ويقتضى قانون النسب أن المنسوب إليه إذا كان في آخره ياء مشددة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر، أن تحذف ياءه لأجل ياء النسب كما في النسب إلى الكرسي . ويقال إذن «نسبية» أيضاً في النسب إلى «النسبية» التي هي مصدر صناعي . وحينئذ يتحد لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه ، وإذن يقع اللبس بين اللفظين ، واللبس محذور لأنه لا يفرق بين المنسوب والمنسوب إليه ، ومن أمثلة اتقائه في النسب :

١ - أن المنسوب إليه إذا كان كنية ، أي مصدراً بآب أو أم ، أو كان علماً ، يحذف صدره حين النسب وينسب إلى عجزه . فيقال في الأول : بكرى مثلاً في النسب إلى أبي بكر وكلثومي في النسب إلى أم كلثوم ، ويقال في النسب إلى ابن عمر مثلاً : عمرى . وإذا لم يكن المنسوب إليه أحد هذين نسب إلى الصدر ، فيقال في النسب إلى امرئ القيس مرئى إلا إذا خيف اللبس فيكون النسب إلى العجز ، فيقال : قيسى في النسب إلى عبد القيس ، لأن النسب إلى عبد ملبس .

٢ - وأنه إذا كان قبل آخر المنسوب إليه ياء مكسورة مدغمة فيها أخرى حذفت هذه الياء ، فيقال في النسب إلى «هين» مثلاً : هينى ، إلا إذا خيف اللبس كما في النسب إلى أيم ، لأن حذف الياء الثانية يغير لفظها إلى أيم ، وإذا نسب إليه قيل «أيمى» ، فيلتبس بالنسب إلى أيم مصدر «آم» كباع ، أى صار أيماً .

ولما كان النسب إلى النسبية يوقع في اللبس كما تقدم ، واللبس يخلط المعانى ويعحول دون التمييز بينها ، لذلك لم يكن من علامة مميزة في كلمة النسبية عند نسبتها إلى المصدر الصناعي من النسبة ، فكانت هذه العلامة هي هذه الواو قبل الياء ، وهى واو معهودة في النسب إلى بعض الأسماء .

ففي النسب إلى الاسم الذي على وزن «فعليل» المعتل اللام مثل «قَصِيَّ» ، يقال فيه قصوى ،
كما في النسب إلى الاسم المقصور الذي ألفه ثلاثة مثل فتى ، فيقال فيه فتوى .

على أنه يمكن أن تعدا «النسبوية» من قبيل النسبة الاصطلاحية ، لا اللغوية مثلها كمثل
النسبة إلى ذات ، إذ يقولها المتكلمون : ذاتي ، كأنهم يحسبون الذات تعنى الماهية ،
ولو كانت كذلك لكانت الماهية ذاتية ، وللزم انتساب الشيء إلى نفسه ، وهو ممنوع .

والدليل على أن النسبة في الذاتية «اصطلاحية» لا لغوية أن استعمال الذات مراداً بها
الحقيقة لا أصل له في اللغة ، وإنما المعروف أنها ذات بمعنى صاحبة ، ولو كانت النسبة إلى ذات
لغوية لوجب عند النسب حذف تائها ثم قلب ألفها واوا ، ثم رد اللام المحذوفة فيصير اللفظ
إلى ذوى .

كلمة « نسبوى »

للاستاذ الدكتور شوقى ضيف (عضو المجمع)

أحال مجلس المجمع على لجنة الألفاظ والأساليب بحث كلمة « نسبوى » نسبةً إلى نظرية النسبية « لأينشتاين » هل تجيزها قواعد النسبة المعروفة ؟ .

ومعروف أن قاعدة النسب إلى مثل « النسبية » أن تحذف الياء المشددة والتاء فيقال نسبى ، غير أنه يمكن قبول كلمة « نسبوى » نسبةً إلى نظرية النسبية تمييزاً لها من النسبة إلى كلمة « النسبة » ، فيقال : هذا رأى نسبى بالقياس إلى آراء أخرى ، ويقال : هذه الفكرة أو الظاهرة نسبوية نسبةً إلى نظرية النسبية « لأينشتاين » .

ويسوغ قبولها أننا لو قلنا فى المنسوب إلى النظرية المذكورة إنه نسبى التبس الأمر وظن أنه منسوب إلى لفظ « النسبة » لا إلى النظرية ، والعربية دائماً فى مثل هذا الموقف تعدل إلى المخالفة فى الصيغة حتى لا يكون فى استخدام اللفظة وهم أو إيهام . وقد لاحظوا ذلك فى النسبة إلى « البحرين » ، فقالوا « بجرانى » . يقول الفيروزبادى : كرهوا فى النسبة إليها لفظ « بحرئى » لئلا يشتبه المنسوب إليها ويظن أنه منسوب إلى البحر لا إلى البحرين .

وأما أن الواو زیدت فى الكلمة ، حين نسبت إلى نظرية « أينشتاين » فلأنها تزداد كثيراً فى باب النسب ، وخاصة فى المقصور ، مثل : معنى ومعنوى ، والمختوم بياء مشددة مثل على وعلوى ، والممدود مثل سماء وسماوى ، وقد تزداد على الكلمة الصحيحة مثل زيادة العرب الوار والألف والنون إلى هند فى قولهم : سيف هندوانى . وسبق للمجمع أن أجاز فى النسبة إلى لفظ الوحدة أن يقال : « وحدوى » .

ولكل ذلك يتضح أن كلمة نسبوى نسبةً إلى نظرية « النسبية » صحيحة سائغة

تعالم خالد على زملائه(*)

- ١ يرى المجمع أنه يجرى على أقلام الكاتبيين مثل قولهم :
- ٢ تعالم عليه ، بمعنى تباهى وتفاخر بالعلم . وليس في مسموع اللغة هذه الدلالة ، ولكن من ضوابط اللغة دلالة صيغة « تفاعل » على التظاهر بالفعل .
- وعلى هذا يجاز استعمال الكاتبيين .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

أنكر الأستاذ أحمد العوامري هذه الصيغة في مقالة بمجلة المجمع في عددها الأول قائلا : إنها صيغة تدور على الألسنة بمعنى التفاخر والتباهى بالعلم ، ورأى أنها صيغة مستخدمة غير معجمية ؛ إذ ليس في المعاجم للفعل « تعالم » هذا المعنى ، وإنما فيها : تعالم الجميع الخبر أى اشتركوا في علمه .

وقدم الدكتور شوقي ضيف بحثاً إلى اللجنة يرى فيه أنه يمكن تخريج هذا الاستعمال المعاصر للفعل « تعالم » على أساس ما ذكره سيبويه من أن صيغة « تفاعل » قد تدل على التظاهر بالفعل مثل : تعامى وتغافل ، وقياساً على ذلك تقبل صيغة : تعالم علينا بمعنى تظاهر بعلمه ، وهو تظاهر يلزمه الفخر والتباهى .

وفيما يلي :

— بحث للدكتور شوقي ضيف بعنوان « تعالم خالد على زملائه » .

تعالم خالد على زملائه

للاستاذ الدكتور شوقي ضيف (عضو المجمع)

هذه الصيغة من الصيغ التي أنكرها الأستاذ الجليل أحمد العوامري في مقالة بمجلة المجمع في عددها الأول قائلا: إنها تدور على الألسنة بمعنى التفاخر والتباهي بالعلم، ويقول: إنها صيغة مستحدثة غير معجمية؛ إذ ليس في المعاجم للفعل « تعالم » هذا الاستعمال ولا هذا المعنى، وإنما فيها: تعالم الجميع الخبر، أي علموه، أي اشتهركوا في علمه .

ويمكن تخريج الاستعمال المعاصر للفعل على أساس ما ذكره سيبويه من أن صيغة « تفاعل » قد تدل على التظاهر بالفعل مثل « تعامى - تغافل » ومن ذلك: « تناسى - تفاخر - تباهى - تباله - تجاهل - تسامى - تعالى - تحاجن - تمارض - تضاءل - تصاغر - تعاظم - تحامق - تخابث - تعارج - تفاقر - تسافه - تعالم » إلى غير ذلك من أفعال في العربية جاءت على صيغة تفاعل، وقياسا على ذلك تقبل صيغة « تعالم علينا - تعالم على زملائه » بمعنى تظاهر بعلمه وهو تظاهر يلزمه الفخر والتباهي، وبذلك يكون الاستعمال العصري لصيغة « تعالم » سائغا وجاريا على أساليب العربية .

المراجع :

الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٣٨ وما بعدها .

حبذا لو رضيت (*)

يرى المجمع أنه يعجز على ألسنة كثيرين من الكتاب المعاصرين قولهم^١ : « حبذا لو رضيت » .

وهناك من يعترض عليها بمقوله : إن « لو » المصدرية إنما تأتي بعد فعل يفيد التمني ، و « حبذا » لا تفيده ، غير أن ذلك في الكثرة من أمثلتها القديمة—ومنها أمثلة قديمة متعددة في الشعر—وردت فيها « لو » مصدرية بعد أفعال لا تفيد التمني . ويمكن أن تعد « لو » في الصيغة ليست مصدرية ، وإنما للتمنى الخالص .

وبذلك تكون صيغة « حبذا لو رضيت » وما يماثلها في الكتابات العصرية سائغة مقبولة .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

— ناقش الأستاذ أحمد العوامري هذا الأسلوب في العدد الأول من « مجلة المجمع » . وقال بخطه لأن « لو » المصدرية إنما يكثر وقوعها بعد : « ود و يود ، وأحب ويحب ، ويتمنى ويتمنى » .

— قدم الدكتور شوقي ضيف بحثاً إلى اللجنة يرى فيه أن هناك أمثلة قديمة متعددة في الشعر وردت فيها « لو » بعد أفعال لا تفيد التمني . ويمكن أن تعد « لو » في الصيغة ليست مصدرية : وإنما للتمنى الخالص .

وفيما يلي :

— بحث الدكتور شوقي ضيف بعنوان « حبذا لو رضيت » .

حبذا لو رضى

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف (عضو المجمع)

في العدد الأول من مجلة المجمع ناقش الأستاذ الجليل أحمد العوامري هذا الأسلوب وقال بخطه : لأن « لو » المصدرية إنما يكثر وقوعها بعد « ود » يود ، وأحب ويحب وتمنى ويتمنى ، وظاهر أن « حبذا » لانفـيـد التـمـنى وليس فيها معناه مطلقاً ، إنما معناها المدح أو الذم إذا قلت لا حبذا . فإن قيل ولم لاتصح هذه العبارة على أن « لو » شرطية وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، ترتب على ذلك حذف المخصوص بعد حبذا ، وهو غير جائز .

وقد أشار الأستاذ الجليل إلى أن « لو » المصدرية قد تأتي غير مسبقة بما يفيد التمنى ، وقال إن النحاة استشهدوا لذلك بأمثلة يسيرة تعد من قبيل الشاذ ، ووصفها بالشذوذ إنما هو رأيه وليس رأى النحاة ، أما رأيهم فهو أنه يكثر وقوع « لو » المصدرية بعد الأفعال التي ذكرها : « ود - يود - تمنى - يتمنى » وأنها قد تكون مصدرية بدون وقوعها بعد هذه الأفعال ، ومن أمثلتها قول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعثرا على حراسا لو يسرون مقتلى

وقول الأعشى :

وربما فات قوماً جنُّ أمرهم من التأتى وكان الحزم لو عجلوا

وقول قتيلة بنت الحارث :

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

وهي أمثلة تشفع لمجئ « لو » مصدرية غير مسبقة بما يفيد التمنى . وفي رأينا أن صيغة « حبذا » مشربة شيئاً منه .

وفي أثناء مناقشة هذا الأسلوب ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنه يمكن قبول الصيغة على أساس أن « لو » فيها ليست مصدرية وإنما هي للتمنى كما في قوله تعالى : (فلو أن لنا كرة) وفي مثل « لو تأتيني فتحدثنى » . أما مخصص « حبذا » فمحذوف يدل عليه سياق التعبير . ويتضح من ذلك أن أسلوب « حبذا لو رضى » وما يماثله في كلام المعاصرين سائغ لغوياً إما على أن « لو » مصدرية ، وإما على أنها للتمنى ، ولا خطأ فيها ولا غلط . . .

الحساسية والشفافية والأنانية والفعالية(*)

يرى المجمع أنه يشيع في اللغة المعاصرة استعمال : الحساسية ، والشفافية ، والفعالية ، والأنانية ، مع اختلاف في ضبط بعض حروفها ، بتشديداً أو تخفيفاً .

وترى اللجنة أن هذه الكلمات فيما عدا الأنانية ، يصح ضبطها بتشديد العين واللام ، أو بتخفيفهما ، تأسيساً على أنها في حالة التشديد مصوغة على وزن «فعال» دخلت عليها ياء النسب والتاء ، وأنها في حالة التخفيف مصادر على وزن «الفعالية» .

أما كلمة «الأنانية» فهي إما نسبة إلى الأنا فتكون بتشديد الياء ، بزيادة ألف ونون كالمنظراتي والمخبراني ، وأما نسبة إلى «الأناني» كالاشرافي نسبة إلى الاشتراكية .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة إلى اللجنة بعنوان : «القول الحساسية والشفافية والفعالية والأنانية تأصيلاً وضبطاً» رأى فيها أن استعمال الحساسية والشفافية والأنانية يشيع في اللغة المعاصرة مع اختلاف في ضبط بعض حروفها تشديداً أو تخفيفاً . وانتهى إلى أن كلا من الحساسية والشفافية والفعالية يصح ضبطها بتشديد العين واللام أو بتخفيفها على أساس أنها في حالة التشديد مصوغة على وزن فعال - بالتشديد - دخلت عليها ياء النسب والتاء ، وأنها في حالة التخفيف مصادر على وزن الفعالية مثل الطواحية والعلائية والكراهية .

أما الأنانية فهي إما نسبة إلى الأنا ، فتكون بتشديد الياء بزيادة ألف ونون كالمنظراتي وإما نسبة إلى الأناني ، كالاشرافي نسبة إلى الاشتراكية وبعد أن تدارست اللجنة الموضوع انتهت إلى القرار المدون في متن الصفحة .

وفيما يلي :

— بحث للأستاذ محمد شوقي أمين بعنوان : «القول في الحساسية ، والشفافية ، والفعالية ، والأنانية ، تأصيلاً وضبطاً» .

القول في الحساسية والشفافية والفعالية والأنانية

تأصيلا وضبطا

للاستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

١ - من الشائع على أقلام الكاتبين استعمالهم لكلمة الحساسية بمعنى الحس أو الإحساس، وكلمة الشفافية بمعنى الشفوف أو الشفاف، وكلمة الفعالية بمعنى الفعل أو الأثر، وكلمة الأنانية بمعنى الأثرة وحب الذات . ومن ينطقون بهذه الكلمات أو يضبطونها بالشكل يختلفون في شأنها؛ فمنهم من يفتح السين والفاء والعين في الحساسية، والشفافية، والفعالية، مع تشديد الياء في كل منها، ومنهم من يفتحها مع فتح الياء، ومنهم من يشدها مع تشديد الياء، أما كلمة الأنانية فلهم فيها وجهان : فتح الياء أو تشديدها .

٢ - أما « الحساسية والشفافية والفعالية » بفتح السين والفاء والعين وتشديد الياء، فلا تقبل إلا على اعتبار الحساسة والشفافة والفعالة مصادر لحسّ وشفّ وفعل، دخلت عليها الياء والتاء من باب المصدر الصناعي أو المصدر اليائى - فيما يقال - ويمنع من قبول ذلك أن بناء « الفعالة » غير وارد في مصادر « فعل » لكى يقاس من أمثلته ؛ حسّ حساسة، وشفّ شفافة، وفعل فعالة .

٣ - وأما الحساسية والشفافية والفعالية بتشديد السين والفاء والعين مع تشديد الياء في كل منها، فلا وجه لقبولها إلا اعتبار أنها مصادر صناعية أو يائية والأصل فيها : حساس وشفاف وفعال، بصيغة المبالغة، دخلت عليها الياء المصدرية المشددة .

٤ - وأما الحساسية والشفافية والفعالية بفتح السين والفاء والعين، مع فتح الياء في كل منها - ففعل ذلك أمثل الصور تخريباً، وأدناها إلى القبول؛ ذلك لأن « الفعالية » بفتح العين والياء من أبنية المصادر في الثلاثى المجرد، ومن المعلوم أن مصادر الثلاثى تقارب الخمسين، وأن أغلبها سماعى، يتردد بين الكثير والقليل والنادر والشاذ، كذلك من المعلوم أن الفعل الواحد قد تتعدد مصادره، ومن الأفعال ماله عشرة مصادر أو أكثر وأذكر أن الفعل « لقي » يذكر له أربعة عشر مصدراً . فما حكم اللغة في « الفعالية »؟ هل يجاز صوغ كلمات مصدرية على مثالها ؟

هـ - بين علماء التصريف من الأغفل ذلك البناء في سياقة مشهور المصادر ، وبينهم من أورد له المثال أو المثالين ، ولكن الطواف بما في الجمهرة. ابن دريد ، ومخصص ابن سيده وشافية ابن الحاجب وشرحها للرضي ، وديوان الأدب للفارابي ، ومزهر السيوطي وهمعه وما لا نريد الإطالة بذكره من الأصول والمراجع-يتيح لنا القول أن بناء الفعلية لا تزيد أمثله على الثلاثين عدداً ، وأنها بين أسماء ومصادر ؛ وأن المصادر أغلب هذه الأمثلة ، وهي ما نستند إليه في هذا البحث ونحن موجزون ببيانها :

- الطماعية : الطمع .
- الكراهية : الكراهة .
- العلانية : العلى .
- الرفاهية : الرفاهة .
- الفراغية : السعة .
- الفراية : الفراهة .
- العتاهية : العتاهة .
- الفهامية : الفهم .
- الزكانية : الزكاة .
- اللقانية : اللقاة .
- الطبانة : الفطنة .
- التبانية : جودة الفهم .
- النزاهية : النزاهة .
- النصاحية : النصيحة .
- الجراهية : العلانية .
- الجرائية : الجراءة .
- اللحانية : اللحن .

العباقية : العبق .

الهوائية : اختلاط الكلام .

الحنانية : الحنانة .

الربازية : الشر .

الطواعية : الطاعة .

الصلاحية : الصلاح .

فهذه ثلاث وعشرون كلمة كلهن مصادر على وزن «الفعالية» ومع أنهن لم يجتمعن من قبل في مصدر واحد، فما هن حصيلة حصر واستقصاء . وحسبنا بهن ذريعة إلى قبول «الحساسية» و «الشفافية» و «الفعالية» مصادر على وزن «الفعالية» ، وقدما وحديثاً رضى علماء اللغة كلمة غير مسموعة تناظر في بنائها وصيغتها كلمات مسموعة هي دون هذا العدد الذى أوردته حساباً .

٦١١ - بقيت كلمة « الأنانية » وهى من مستحدثات المصطلحات فى مباحث علم النفس وعلم الأخلاق ، منبعها الضمير « أنا » استعمل استعمال الأسماء ، ليدل على معنى الأثرة وحب الذات ، فدخلت عليه الألف واللام ، وأريد أن يؤخذ منه معنى مصدرى فكان ذلك على طريق النسب ، بزيادة نون غير الياء المشددة على نحو زيادة الألف والنون فى : برأتى وجوانى وشعرأتى ، وألحقت بالكلمة ناء النقل من الوظيفة إلى الاسمى ، كما هو الصنيع فى المصدر الصناعى ، فقليل « الأنانية » بياء مشددة . فإذا وصف الرجل أو القول بأنه أنانى فهو على أحد وجهين : النسبة إلى «أنا» بزيادة نون قبل ياء النسب ، أو النسبة إلى «الأنية» كما يقول : «الاشتراكى» أو «الديمقراطى» فى المنسوب إلى «الاشتراكية» أو «الديمقراطية» .

بعض المراجع :

- ١ - الجمهرة والمخصص وشرح الشافية وديوان الأدب .
- ٢ - شرح المفصل والهمع والمزهر وغيرها فى تصريف الأسماء .
- ٣ - قرار المجمع فى المصدر الصناعى وفى النسب بالألف والنون .
- ٤ - مراجعات لبعض الكلمات المستشهد بها فى معجمات اللغة .

شباب واعد(*)

يرى المجمع أنه يجرى على أقلام بعض الكتاب والأدباء عبارة «شباب واعد» مراداً بها الشباب، وبمعنى أنه استوفى من الكفاية ما يبشر بمستقبل مشرق . وهناك من يظن أن لفظ «واعد» في دلالة على هذا المعنى منقول بطريقة الترجمة من الإنجليزية حيث يقولون عن الرجل صاحب المؤهلات Promising Figure وقد يكون هذا الظن صحيحاً .

بيد أن المعاجم اللغوية نصت على أن لفظة «واعد» مشتقة من الفعل «وعده» الأمر، أى مناه به، مثل «أرض واعدة» أى يرجى خيرها . إذن فاستعمال عبارة «شباب واعد» بمعنى أنه قد توفر له من تمام الكفاية والخلق ما يرجى معه الخير، استعمال صحيح .

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .

وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم الأستاذ مصطفى مرعي بحثاً إلى اللجنة يرى فيه أن المعجمات اللغوية نصت على أن لفظة «واعد» مشتقة من «وعده» مثل : أرض واعدة، أى يرجى خيرها، فالقياس يميز لنا صحة الاستعمال على أساس أن توجيه قولهم: شباب واعد، يعنى أن الشباب قد توفر له من تمام الكفاية والخلق ما يعده لمستقبل مشرق باسم .

وفيما يلي :

— بحث للأستاذ مصطفى مرعي بعنوان «شباب واعد» .

شباب واعد

للاستاذ / مصطفى مرعى (عضو الجمع)

يقول بعض الكتاب والأدباء حين يريدون مدح الشباب : إن شبابنا ناهض واعد ومرادهم من الصفة الأولى أن يقولوا إنه شباب يقظ نشيط ولا خلاف من حيث اللغة في دلالة لفظ ناهض على المعنى المراد .

أما الصفة الثانية (واعد) فهم يريدون بها أن يقولوا إن الشباب قد استوفى من الخلق والكفاية ما يشير بمستقبل رغد ورزق واسع . وهناك من يظن أن لفظ « واعد » في دلالة على هذا المعنى قد جاء من طريق الترجمة عن الإنجليزية حيث يقولون هناك عن الرجل صاحب المؤهلات : Promising Figure وقد يكون هذا الظن صحيحا لكن الحاجة اللغوية لا تدعو إليه ؛ لأن لفظة « واعد » مشتقة من « وعد » والمعجم تقول : وعده . الأمر أى مناه به ثم تقول : فرس واعد أى يعدك بجري بعد جرى . ويوم واعد أى يعدك أوله بحر أو برد ، وأرض واعدة أى يرجى خيرها (القاموس ، والوسيط ج ٢ ص ١٠٤٣) والقياس يجيز لنا أن نقول في توجيه قولهم « شباب واعد » إن الشباب قد توفر له من تمام الكفاية والخلق ما يعده لمستقبل مشرق باسم .

صارحه الراى — صارحه بالراى (*)

يرى المجمع أنه يتوارد على أقلام الكاتبين قولهم : « صارحه بكذا » .
وقد توجه النقد على هذا بمقولة أن « صارح » لازم فيما سجلت معجمات اللغة .
وترى اللجنة إجازة ذلك التعبير بتخريج حرفي ، وهو أن ألف الزيادة في « صارح »
ترشح الفعل للتعدى ، وبالإستشهاد على الصحة من الشعر الجاهلي بقول « أبى طالب » :
وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طأوعوا أمر العدو المزاييل

(*) صدر بالجلسة الرابعة من مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع :

- أنكر الأستاذ أحمد العوامى قول الكتاب : إني أصارحك كذا — أصارحك بكذا — في العدد الأول من مجلة المجمع .
- وقدم الدكتور شوق ضيف بحثاً إلى اللجنة ، رأى فيه أنه يمكن تخريج صارحه بالراى على أساس أنه يكثر في اللغة مجيء « فعل » الثلاثي و « فاعل » متعديين إلى مفعول به واحد مثل « خدعه » و « خادعه » .^١
- وقدم الأستاذ محمد شوق أمين مذكرة في الموضوع بعنوان « صارحه بالأبر » رأى فيها أن ألف الزيادة في صارح ترشح الفعل للتعدى كقول « أبى طالب » من الشعر الجاهلي :
- وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طأوعوا أمر العدو المزاييل

وفيما يلي :

- بحث للأستاذ محمد شوق أمين بعنوان « صريح القول في : صارحه بالأمر » .
- بحث للدكتور شوق ضيف بعنوان « صارحه الراى — صارحه بالراى » .

صريح القول في «صارحه بالأمر»

للأستاذ / محمد شوقي أمين (عضو المجمع)

قدم الأستاذ : الدكتور شوقي ضيف مذكرة له في قوله « صارحه بالأمر » وقد عرض الأستاذ في مذكرته موجز ما سبق إليه المرحوم الأستاذ « أحمد العوامري » عضو المجمع من الإنكار على هذا التعبير ، وذلك في غضون تحقيقاته التي نشرتها مجلة المجمع قبل خمسين عاما إلا قليلا .

وحقاً أفاد الأستاذ الدكتور شوقي ضيف وأصاب ، إذ تطوع للتعقيب على هذا الإنكار مراعيًا سيروية التعبير وسواغه على أسلوات الأقلام ، معالجاً توجيهه بالاستناد إلى السنن اللغوية في تصريف الأفعال وترددها بين التعدي وال لزوم .

وحين استمعت إلى رأيه ، برق في الذاكرة أن في أوراق المقدمة ما يتعلق بهذا التعبير وذلك ما وجدته قد كتبه من قبل : « ينكر الأستاذ العوامري قول الكتاب : صارحه بالأمر إذ « صارح » لازم » .

وله الحق ، إذ أن المعجمات تؤيده ، ولكن اللغة ليست كلها في المعجمات ، وإن كانت المعجمات كلها في اللغة . ففي آثار الفصحاء من منظوم ومنثور كثير من التصريف الذي فات الذين جمعوا مواد المعجمات . والآن لابد من العدول عن الرأي « العوامري » ومن إثبات « صارحه بالأمر » بمعنى كاشفه به ، أوجاها به ؛ وذلك وروده في هذا النص الذي استوقف صاحب « خزانة الأدب » فوجهه توجيهها صرفيا سليدا . أما النص فهو قول « أبي طالب » :
وقد صارحونا بالعداوة والأذى . لا وقد طاعوا أمر العدو المزايل

وأما تخريج « البغدادي » للتعبير ، فقوله : « والصراحة وإن كانت لازمة ، ولكنها لما نقلت إلى باب المفاعلة تعدت » .

وأحسب أن الأستاذ الدكتور شوقي ضيف ، لا يجد مانعا من إضافة ذلك التخريج مع النص المستشهد به إلى ما ذهب إليه من تخريج صبري له وزنه .

صارحه الرأي — صارحه بالرأى

للدكتور شوقي ضيف — عضو المجمع

أنكر الأستاذ الجليل أحمد العوامى فى العدد الأول من مجلة المجمع قول الكتاب :
« إني أصارحك كذا — أصارحك بكذا » محتجا بأن القاموس المحيط عد « صارح » فعلا
لازما ممثلاً له بقوله : « صارح بما فى نفسه ؛ أبداه بكصرح » .

وقد ذكرت المعاجم أن صرح الثلاثى يأتى متعديا ، يقال : « صرح زيد الأمر » إذا
بينه وأظهره ، وفيها أيضاً : « صرح الشيء وأصرحه » بالتضعيف وزيادة الهمزة بمعنى
« بينه » مثل صرحه تماماً .

ويمكن تخريج الصيغة الأولى : « صارحه الرأى » على أساس أن الفعل صارح مزيد
بألف بعد فائه لفعل صرح المتعدى ، وهى زيادة أعدته لأن يتعدى إلى مفعول ثان ؛ ولذلك
لأمثلة مختلفة فى اللغة مثل :

« جلس زيد الشيء » ، وخالس زيد عمر الشيء ، بمعنى سلبه — ونجز زيد الشيء ، وناجز
زيد عمر الشيء بمعنى عجله — ونصب زيد له العداة ، وناصبه العداة بمعنى أظهره » .

أما الصيغة الثانية وهى « صارحه بالرأى » فيمكن تخريجها أيضاً على أساس أنه يكثر
فى اللغة مجيء « فعل » الثلاثى و « فاعل » المزيد بألف بعد فائه متعديين إلى مفعول به واحد مثل :

« خدعه وخادعه — جاز المكان وجاوزه — زحمه وزاحمه — غاظه وغايظه — مزج الشيء
ومازجه — نجد صاحبه وناجده » . . .

وواضح مما قدمنا أن الصيغتين : « صارحه الرأى — صارحه بالرأى » . صحيحتان
وتجريان على سنن قويم من العربية .

أولا - الفهرس الاجمالى

الصفحة	الموضوع	مسلسل
ج	بيان ، للأستاذ محمد شوقى أمين - عضو المجمع	
١	١ - تصويب كلمة « النوايا »	
٩	٢ - إجازة « الجدولة »	
١٠	٣ - إجازة « المنهجة »	
١١	٤ - إجازة « البرمجة »	
١٥	٥ - إجازة التعبير بلفظي « الإرفاق والمرفقات »	
١٩	٦ - إجازة استعمال لفظة « المواصفات »	
٢٠	٧ - إقرار استعمال « التوصيف » مراداً به تصنيف الأشياء	
٢٣	٨ - إجازة استعمال « أول أمس - أمس الأول »	
٢٧	٩ - إجازة قولهم : « حضر ما يقرب من عشرين وتختلف ما يزيد عن أربعين »	
٢٩	١٠ - إجازة قولهم : « أكرم الضيف بوصفى عربياً أو بصفتى عربياً »	
٤١	١١ - إجازة قولهم : « كتب عديدة » بمعنى كثيرة	
٤٤	١٢ - تسويغ قولهم : « استجمع قواه »	
٤٨	١٣ - إقرار صحة استخدام لفظ « استعرض »	
٤٩	١٤ - إقرار صحة استخدام لفظ « استقطب »	
٥١	١٥ - جواز قول القائل : « استعوض استعواضاً - استبين استبياناً »	
٥٥	١٦ - إجازة التعبير بصيغتي اسم المفعول : « المشترك والمسأذون » بلا جار ومجرور بعدهما	
٥٩	١٧ - إجازة « رصد » و « الرصيد »	
	١٨ - إجازة قولهم : « سارت المفاوضات خطوة خطوة ، أو خطوة بخطوة »	
٦٤	وتصويب قولهم : « نوقشت سياسة الخطوة خطوة »	
٦٦	١٩ - إجازة قولهم : « صاروخ أرض أرض ، أو جو أرض »	
٦٩	٢٠ - إجازة التعبير بقولهم : « قصف المدافع »	
٧٠	٢١ - إجازة قولهم : « فوضت فلاناً » وما يصاغ منه في لغة السياسة	
٧١	٢٢ - صحة الأسلوب : « لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار »	
٧٧	٢٣ - إجازة قولهم : « خرجوا سوياً »	
٨١	٢٤ - إجازة قولهم : « مدحه مدحاً لا يفیه حقه »	
٨٤	٢٥ - إجازة استخدام « أبداً » في نفي الزمن الماضي	
٨٩	٢٦ - إجازة « القيد » بمعنى التقييد	
٩٠	٢٧ - صحة استعمال الاقتصاديين للفظ « المديونية »	

الصفحة	الموضوع	مسلسل
٩١ « آيل للسقوط . . . آيب من سفره »	٢٨ - إجازة : « . . . آيل للسقوط . . . آيب من سفره »
٩٤ « يلعب الكرة »	٢٩ - إجازة التعبير : « يلعب الكرة »
٩٦ « تراوح الشيء بين كذا وكذا »	٣٠ - إجازة قول الكتاب : « تراوح الشيء بين كذا وكذا »
٩٩ « غش في الامتحان »	٣١ - إجازة قولهم : « غش في الامتحان »
١٠٢ « عزف لحناً »	٣٢ - إجازة قولهم : « عزف لحناً »
١٠٥ « أدانت المحكمة فلاناً أو حكمت بالإدانة »	٣٣ - إجازة قولهم : « أدانت المحكمة فلاناً أو حكمت بالإدانة »
١٠٦ « أمعن النظر »	٣٤ - إجازة قولهم : « أمعن النظر »
١٠٩ « الصدفة ، والمصادفة » بمعنى العرض والاتفاق	٣٥ - إجازة قولهم : « الصدفة ، والمصادفة » بمعنى العرض والاتفاق
١١٥ « سعر التكلفة »	٣٦ - إجازة قول التجاريين : « سعر التكلفة »
١١٧ « المناورة » بمدلولها السياسي والعسكري	٣٧ - استعمال « المناورة » بمدلولها السياسي والعسكري
١٢١ « العمرة »	٣٨ - إجازة « العمرة »
١٢٣ « ملابس جاهزة »	٣٩ - إجازة قول المعاصرين : « ملابس جاهزة »
١٢٥ « تطبيع العلاقات أو الحدود » (اعترض عليه المؤتمر)	٤٠ - رأى اللجنة في أن يجاز : « تطبيع العلاقات أو الحدود » (اعترض عليه المؤتمر)
١٢٧ « تحديث وسائل الإنتاج » (اعترض عليه المؤتمر)	٤١ - رأى اللجنة في أن يجاز : « التحديث » في مثل : « تحديث وسائل الإنتاج » (اعترض عليه المؤتمر)
١٢٨ « مراداً به الإهمال أو التحلل من الضوابط »	٤٢ - إجازة استعمال المعاصرين « للتسيب » مراداً به الإهمال أو التحلل من الضوابط
١٢٩ « دخل خالد بينما كان على يتكلم »	٤٣ - إجازة استعمال « بينما » في التعبير : « دخل خالد بينما كان على يتكلم »
١٣٤ « كلفت البناء مالا كثيراً »	٤٤ - إجازة التعبير العصري : « كلفت البناء مالا كثيراً »
١٣٧ « جاء توأ »	٤٥ - إجازة قول المعاصرين : « جاء توأ »
١٣٩ « أكدت المدرسة على المواظبة »	٤٦ - إجازة استعمال « أكد » في مثل قولهم : « أكدت المدرسة على المواظبة »
١٤٣ « لعب دوراً »	٤٧ - إجازة : « لعب دوراً »
١٤٨ « سواء كذا أو كذا »	٤٨ - إجازة استعمال « أو » لمطلق الجمع في مثل قولهم : « سواء كذا أو كذا »
١٥٥ « المعلن إليه »	٤٩ - إجازة التعبير القضائي : « المعلن إليه »
١٥٦ « التطويع » بمعنى الإخضاع والتذليل	٥٠ - إجازة استعمال « التطويع » بمعنى الإخضاع والتذليل
١٥٨ « الانضباط »	٥١ - إجازة « الانضباط »
١٦٠ « التصويب » بمعنى التصحيح	٥٢ - إجازة « التصويب » بمعنى التصحيح
١٦٥ « عمل يضيره » - إشهار المزارد - عمل يضيره	٥٣ - تصويب كلمات مزيدة بالهمزة ، مثل : عمل مربك - إشهار المزارد - عمل يضيره
١٧٠ « تصفية المشكلات »	٥٤ - إجازة مثل قولهم : « تصفية المشكلات »
١٧٦ « أنشطة »	٥٥ - إجازة جمع المصدر « نشاط » على « أنشطة »
١٧٩ « هذا عامل كقول »	٥٦ - إجازة قولهم : « هذا عامل كقول »

مستسل	الموضوع	الصفحة
٥٧ -	إجازة مثل قولهم : « ما حى الأسباب ؟ »	١٨١
٥٨ -	إجازة مثل قولهم : « تقرير عن مشكلة التعلم » : دراسة دلالة عن في محدث الاستعمال	١٩٥
٥٩ -	تطريف كميات في محدث الاستعمال متر : طى - ضمن - أدناه	٢٠٤
٦٠ -	إجازة استخدام « الموسوعة »	٢٠٨
٦١ -	إجازة استخدام لفظي « منضدة » و « مناضد »	٢١١
٦٢ -	إجازة استخدام لفظي : « القيمة » و « القيم » للدلالة على الفضائل	٢١٥
٦٣ -	إجازة « صفرائى » نسبة إلى « الصفراء »	٢٢١
٦٤ -	قول المعاصرين : « تجميد الأرصدة - تجميد أموال الشركة »	٢٢٤
٦٥ -	إجازة « تربوى وتنموى » نسبة إلى « التربية والتنمية »	٢٢٦
٦٦ -	إجازة قولهم : « ترسم فلان خطأ فلان »	٢٢٨
٦٧ -	إجازة قولهم في اللغة المعاصرة : « فحص الخبير الإنتاج العلمى »	٢٣٠
٦٨ -	إجازة قولهم : « مصر تشجب حرب العراق وإيران »	٢٣٢
٦٩ -	إجازة قول العلميين : « الاستعمار من بعيد »	٢٣٤
٧٠ -	إجازة قولهم : « حتى أنت يا رفيق الجهاد »	٢٣٧
٧١ -	إقترح استعمال « التنصت » بدلا من « التصنت »	٢٤١
٧٢ -	المعمر والمعمّر . (رد المؤتمر القرار الخاص بهما إلى اللجنة)	٢٤٤
٧٣ -	إجازة وصف الخصوم والأعداء بأنهم « ألداء » - (قرار اللجنة - رده المؤتمر)	٢٤٦
٧٤ -	إجازة استعمال النسب مراداً به « المصاهرة » - (قرار رده المؤتمر إلى اللجنة)	٢٤٩
٧٥ -	إجازة « المتوفى » - (قرار رده المؤتمر إلى اللجنة)	٢٥٢
٧٦ -	إجازة استعمال « أمسية » مخففة الياء	٢٥٧
٧٧ -	إجازة استخدام : « أنتج » بدلا من « نتج »	٢٥٩
٧٨ -	إجازة استخدام الفعل « بهت » للدلالة على قلة زهو الألوان ..	٢٦٢
٧٩ -	إجازة : « عشوائى - العشوائية »	٢٦٤
٨٠ -	إجازة استخدامهم « العظمة » بمعنى الحرمة والحقوق المستعظمة	٢٦٧
٨١ -	إجازة « المالة » للدلالة على معنى العمل والعمل	٢٧١
٨٢ -	إجازة استعمال المعاصرين كلمة « التغطية » بمعنى الاستيما	٢٧٣
٨٣ -	إجازة استعمال : « دعم » بمعنى « قوى »	٢٧٦
٨٤ -	إجازة عبارة : « تدعم الدولة بعض سلع التموين »	٢٧٨
٨٥ -	إجازة أسلوب : « جرد المهدة »	٢٨١
٨٦ -	إجازة استعمال الكتاب لفظ : « شغوف » بمعنى شديد الشغف	٢٨٣
٨٧ -	إجازة : « العكس والانعكاس »	٢٨٦

الصفحة	الموضوع	مسلسل
٢٩٠	٨٨ - إجازة قول الكتاب : « فله » أى أوقعه فى الإفلاس..
٢٩٢	٨٩ - إجازة الاشتقاق من « النقرس »
٢٩٤	٩٠ - إجازة « نسبوى » فى النسب إلى نظرية « النسبية »
٢٩٨	٩١ - إجازة مثل قولهم : « تعالم خالد على زملائه »
٣٠٠	٩٢ - إجازة قولهم : « حبذا لورضييت »
٣٠٢	٩٣ - استعمال ألقاظ : « الحساسية - الشفافية - الأنانية - الفعالية »
٣٠٦	٩٤ - إجازة ما يشيع على السنة الكتاب من قولهم : « شباب واعد »
٣٠٨	٩٥ - إجازة « صارحة الرأى ، وصارحه بالرأى »

ثانياً - الفهرس التفصياى

الصفحة	الموضوع	مسلل
ج	بيان ، للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
١	١ - تصويب كلمة « النوايا » القرار ومراحل دراسته :	
٢	(أ) « جمع نية على نوايا » للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع	
٣	(ب) « تخريج النوايا بمعنى النيات » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
٦	(ج) « تنمة فى النوايا بمعنى النيات » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
٨	(د) « نية ونوايا » للدكتور أحمد الحوفى ، عضو المجمع	
٩	٢ - إجازة « الجدولة » : القرار ومراحل دراسته	
١٠	٣ - إجازة « المنهجة » : القرار ومراحل دراسته	
١١	٤ - إجازة « البرمجة » : القرار ومراحل دراسته	
١٢	- « الجدولة والمنهجة والبرمجة » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
١٥	٥ - إجازة التعبير بـ « الإرفاق والمرفقات » القرار ومراحل دراسته	
١٦	- « الإرفاق والمرفقات » للأستاذ شوق أمين ، عضو المجمع	
١٩	٦ - إجازة استعمال « المواصفات » الشائعة فى مصطلحات التجارة والصناعة ، : القرار ومراحل دراسته	
٢٠	٧ - إقرار قول المعاصرين : « التوصيف » بمعنى تصنيف الأشياء والقرار ومراحل دراسته	
٢١	- « المواصفات والتوصيف » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
٢٣	٨ - إجازة قولهم : « فعلت هذا أول أمس ، سافر الوفد أمس الأول » القرار ومراحل دراسته	
٢٥	(أ) « أول أمس ، أمس الأول » للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع	
٢٧	(ب) « تحقيق القول فى (أمس) إعراباً ودلالة » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
٣١	(ج) « فى أول أمس ، وأمس الأول » للأستاذ عبد السلام هارون ، عضو المجمع	
٣٥	(د) « أسلوب أول أمس وعام أول » للأستاذ محمد خلف الله أحمد ، عضو المجمع	
٣٧	٩ - إجازة قولهم : « حضر ما يقرب من عشرين وتخلف ما يزيد عن أربعين » . القرار ومراحل دراسته	
٣٨	- « ما يقرب أو ما يزيد » للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع	
٣٩	١٠ - إجازة قولهم : « أكرم الضيف بوصفى عربياً ، أو بصفتى عربياً » . القرار ومراحل دراسته	
٤٠	- « بوصفى أو بصفتى عربياً أرى كذا » للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع	
٤١	١١ - إجازة قولهم : « كتب عديدة » بمعنى « كثيرة » . القرار ومراحل دراسته	
٤٢	- « حول استعمال العديدة بمعنى الكثيرة » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	
٤٤	١٢ - تسويغ قولهم : « استجمع قواه » . القرار ومراحل دراسته	
٤٥	- « استجمع قوته » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع	

الصفحة	الموضوع	مستل
٤٨	١٣ - إقرار صحة استخدام لفظ : « استعرض » . القرار ومراحل دراسته	...
٤٩	١٤ - إقرار صحة استخدام لفظ : « استقطب » . القرار ومراحل دراسته	...
٥٠	« كلمات مستحدثة على صيغة استفعال » للدكتور إبراهيم أنيس ، عضو المجمع	...
٥١	١٥ - جواز قول القائل : « استعوض استعواضاً ، واستئين استيناً » . القرار وبيان دراسته	...
٥٢	« صحة التعبير بالاستعواض » للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
٥٥	١٦ - إجازة التعبير بمثل صيغتي اسم المفعول : « المشترك » و « المأذون » دون إتباعهما الجار والمجرور . (القرار ومراحل دراسته)	...
٥٦	« ثلاث متشابهات : « الوزير المفوض ، المأذون الشرعي ، القاصم المشترك » للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
٥٩	١٧ - إجازة : « رصد مالا » و « رصد فلان كبير » . القرار ومراحل دراسته	...
٦٠	(أ) « رأى في الرصد والرصيد » للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
٦٣	(ب) « عود إلى الرصيد » للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
٦٤	١٨ - إجازة التعبير بقولهم : « سارت المفاوضات خطوة خطوة ، أو خطوة بخطوة » وتصويب التعبير : « نوقشت سياسة الخطوة خطوة » . القرار ومراحل دراسته	...
٦٥	« بحث للأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع ، حول التعبيرات الثلاثة السابقة »	...
٦٦	١٩ - إجازة قولهم : « صاروخ أرض أرض ، أو جو أرض » . القرار ومراحل دراسته	...
٦٧	« بحث للأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع ، حول التعبيرين السابقين وما شا كلهما »	...
٦٩	٢٠ - إجازة التعبير بـ « قصف المدافع » . القرار ومراحل دراسته	...
٧٠	٢١ - إجازة قول من يقول : « فوضت فلانا » وما يصاغ منه في لغة السياسة . القرار ومراحل دراسته	...
٧١	٢٢ - صحة الأسلوب : « لم يكذ الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار » : القرار والبيان الخاص به	...
٧٢	(أ) « لم يكذ الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار » بحث للدكتور إبراهيم أنيس ، عضو المجمع	...
٧٣	(ب) « ما كدت أدخل حتى استقبلني رب الدار بالترحاب » بحث للأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
٧٦	(ج) « عود إلى أسلوب : لم يكذ الضيف يدخل حتى استقبله رب الدار بالترحاب » للأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
٧٧	٢٣ - إجازة قولهم : « خرجوا سوياً » القرار ومراحل دراسته	...
٧٩	(أ) « تخريج قول الكتاب : خرجوا سوياً - السوى بمعنى المساوى » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
٨٠	(ب) « سوياً » بحث للأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
٨١	٢٤ - إجازة قولهم : « مدحه مدحاً لا يفیه حقه » . القرار ومراحل دراسته	...
٨٢	« قولهم : « هذا يفیه حقه » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...

الصفحة	الموضوع	مسلسل
٨٤	٢٥ - إجازة استخدام « أبدأ » في نفي الزمن الماضي . القرار ومراحل دراسته
٨٥	- تصديق قولهم : « ما كذبت أبدأ » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
٨٩	٢٦ - إجازة « القيد » بمعنى « التقييد » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٩٠	٢٧ - صحة استعمال الاقتصاديين للفظ : « المديونية » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٩١	٢٨ - إجازة التعبير بالأسلوبين : « هذا المنزل آيل للسقوط - فلان آيب من سفره » البيان الخاص بدراسة الأسلوبين
٩٢	- « هذا المنزل آيل للسقوط » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع
٩٤	٢٩ - إجازة التعبير : « يلعب الكرة » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٩٥	« يلعب الكرة » بحث الأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع
٩٦	٣٠ - إجازة قول الكتاب : « ترواح الشيء بين كذا وكذا » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٩٧	توجيه قول الكتاب : « الشيء يترأوح بين كذا وكذا » ، بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
٩٩	٣١ - إجازة قولهم : « غش في الامتحان » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١٠٠	« الغش في اللغة » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
١٠٢	٣٢ - إجازة قول الكتاب المعاصرين : « عزف لحنا » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١٠٣	« العزف في التعبير الموسيقي ، بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
١٠٥	٣٣ - إجازة : « أدانت المحكمة فلاناً أو حكمت بالإدانة » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١٠٦	٣٤ - إجازة قول المعاصرين : « أمعن النظر » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١٠٧	« أمعن النظر وأنعم النظر » مذكرة للأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع
١٠٩	٣٥ - إجازة « الصدفة » و « المصادفة » بمعنى الفرض والاتفاق . القرار والبيان الخاص بدراسته
١١١	(أ) « صدفة - مصادفة » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع
١١٢	(ب) « كلمة . . في كلمتين : المصادفة والصدفة » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
١١٥	٣٦ - إجازة قول التجاريين : « سعر التكلفة » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١١٦	« سعر التكلفة » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع
١١٧	٣٧ - إجازة استعمال « المناورة » بمدلوليها السياسي والعسكري . القرار ومراحل دراسته
١١٨	- « كلمة : مناورة » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع
١٢١	٣٨ - إجازة استعمال لفظ : « عمرة » : القرار والبيان الخاص بدراسته
١٢٢	- « عمرة » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع
١٢٣	٣٩ - إجازة قول المعاصرين : « ملابس جاهزة » . القرار ومراحل دراسته
١٢٤	- « ملابس جاهزة » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع
١٢٥	٤٠ - رأى اللجنة في أن يجاز « التطبيع » في مثل « تطبيع العلاقات أو الحدود » وموافقة المجلس عليه . القرار ومراحل دراسته
١٢٦	« تطبيع العلاقات » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع

الصفحة	الموضوع	مسلسل
١٢٧	٤١ - رأى اللجنة والمجلس في أن يجاز « التحديث » في مثل « تحديث وسائل الإنتاج » . رده المؤتمر إلى اللجنة (القرار والبيان الخاص به)	...
١٢٨	٤٢ - إجازة استعمال المعاصرين « للتسيب » مراداً به الإهمال والتحلل من الضوابط : القرار ومراحل دراسته	...
١٢٩	٤٣ - إجازة استعمال « بينا » في التعبير : « دخل خالد بينا كان على يتكلم » . القرار ومراحل دراسته	...
١٣٠	(أ) « كان على يتكلم بينا دخل خالد » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع	...
١٣٢	(ب) « بينا » بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
١٣٤	٤٤ - إجازة التعبير العصري « كلفت البناء مالا كثيراً » . القرار ومراحل دراسته	...
١٣٥	- توجيه قولهم : « كلفت البناء مالا كثيراً » بحث للأستاذ محمد أمين ، عضو المجمع	...
١٣٧	٤٥ - إجازة قول المعاصرين : « جاء توا » . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٣٨	- « جاء توا » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع	...
١٣٩	٤٦ - إجازة استعمال « أكد » في مثل قولهم : « أكدت المدرسة على المواظبة » . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٤١	- « أكدت المدرسة على المواظبة » بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
١٤٣	٤٧ - إجازة قول المعاصرين : « لعب دوراً » . القرار ومراحل دراسته	...
١٤٥	- « لعب دوراً » بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
١٤٨	٤٨ - إجازة استعمال « أو » لمطلق الجمع في مثل قولهم : « سواء كذا أو كذا » . القرار ومراحل دراسته	...
١٤٩	(أ) « سواء أو سيان كذا أو كذا » ، لا خلاف بين هذا أو ذلك » ، بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
١٥١	(ب) « سيان كذا أو كذا » ، بين كذا أو كذا » بحث آخر للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
١٥٥	٤٩ - إجازة التعبير القضائي : « المعلن إليه » . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٥٦	٥٠ - إجازة استعمال « التطويع » بمعنى الإخضاع والتذليل . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٥٧	- « كلمة تطويع » مذكورة للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع	...
١٥٨	٥١ - إجازة « الانضباط » - مراداً به حدوث الضبط والتزام القواعد . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٥٩	« انضباط » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع	...
١٦٠	٥٢ - إجازة « التصويب » بمعنى التصحيح . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٦١	- « معنى التصويب » مذكورة للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
١٦٥	٥٣ - تصويب كلمات مزيدة بالهمزة مثل « عمل مربك - إشهار المزداد - هذا تصرف يغيره » . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٦٦	- « تصويب كلمات مزيدة بالهمزة » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...
١٧٠	٥٤ - إجازة ما يشيع في اللغة المعاصرة من مثل قولهم : « تصفية المشكلات » . القرار والبيان الخاص بدراسته	...
١٧١	(أ) « تصفية المشكلات » مذكورة للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع	...
١٧٢	(ب) « التصفية » مذكورة للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع	...
١٧٣	(ج) « التصفية » مذكورة للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	...

الصفحة	الموضوع	مسائل
١٧٦	٥٥ - إجازة جمع المصدر « نشاط » على « أنشطة » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١٧٧	- « الأنشطة » بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع
١٧٩	٥٦ - إجازة قولهم : « هذا عامل كسول » . القرار والبيان الخاص بدراسته
١٨٠	- « هذا عامل كسول » بحث للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع
١٨١	٥٧ - إجازة استخدام الضمير فاصلاً بين « ما » و « من » والمستفهم عنه في مثل : « ما هي الأسباب ؟ » القرار والبيان الخاص بدراسته
١٨٢	(أ) ما هي الأسباب ؟ - ما هو رأيك ؟ - من هو مؤسس مصر الحديثة ؟ مذكرة للأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع
١٨٣	(ب) أربعة ملاحق عن « ما هي الأسباب » بحوث للأستاذ على النجدي ناصف ، ملحقة بمذكرته السابقة
١٨٩	(ج) « توجيه : ما هو المطلوب » بحث للدكتور رفعت فتح الله ، عضو المجمع
١٩٢	(د) « ما هو القول الصحيح » ، استعمال قرآني بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
١٩٤	(هـ) « ما هو الشيء وما هي المسألة » بحث للدكتور مجدي وهبة ، عضو المجمع
١٩٥	٥٨ - إجازة مثل قولهم : « تقرير عن مشكلة التعليم » ودراسة دلالة « عن » في محدث الاستعمال : القرار والبيان الخاص بدراسته
١٩٦	- « دلالة الحرف (عن) في محدث الاستعمال » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
٢٠٤	٥٩ - تعريف كلمات في محدث الاستعمال مثل : « طى ، وضمن ، وأدناه » . القرار الخاص بإجازة ذلك وبيانه
٢٠٥	- « تعريف كلمات في محدث الاستعمال » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
٢٠٨	٦٠ - إجازة استخدام « الموسوعة » مراداً بها الكتاب يحوى معارف موسوعة في موضوع : القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٠٩	- « تحرير القول في الموسوعة » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
٢١١	٦١ - إجازة استعمال « منضدة ومناضد » مراداً بهما نوعاً من الأثاث . القرار ومراحل دراسته
٢١٣	(أ) « منضدة » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع
٢١٤	(ب) « المنضدة والمناضد » بحث للأستاذ عبد السلام هارون ، عضو المجمع
٢١٥	٦٢ - إجازة استخدام « القيمة » و « القيم » للدلالة على الفضائل الدلية والاجتماعية . القرار ومراحل دراسته
٢١٧	(أ) « كتاب قيم » بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عضو المجمع
٢١٨	(ب) « حول القيم » للأستاذ مصطفى مرعي ، عضو المجمع
٢٢٠	(ج) « المأثور في معنى : « قيمة الشيء - الشيء القيم » للأستاذ شوقي أمين ، عضو المجمع
٢٢١	٦٣ - إجازة « صفرائي » نسبة إلى « الصفراء » للتفريق بين الصفة والمادة . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٢٢	- « صفرائي و صفراوي » بحث للأستاذ عبد السلام هارون ، عضو المجمع
٢٢٤	٦٤ - إجازة قول المعاصرين : « تجميد الأرصدية - تجميد أموال الشركة » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٢٥	- « صيغتان عصريتان لم تردا في المعاجم » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع

الصفحة	الموضوع	مسلسل
٢٢٦	٦٥ - إجازة النسبة إلى « تربية وتنمية » على « تربوى وتنموى » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٢٧	- « تربوى وتنموى » بحث للأستاذ عبد السلام حارون ، عضو المجمع
٢٢٨	٦٦ - إجازة قولهم : « ترسم فلان خطأ فلان » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٢٩	- « ترسم فلان خطأ فلان » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٣٠	٦٧ - إجازة قولهم فى اللغة المعاصرة : « فحص الخبير الإنتاج العلمى » القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٣١	- « فحص الشيء » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٣٢	٦٨ - إجازة قولهم : « مصر تشجب حرب العراق وإيران » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٣٣	- « مصر تشجب حرب العراق وإيران » بحث للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٣٤	٦٩ - إجازة قول العلميين : « الاستشعار من بعيد » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٣٥	- « الاستشعار من بعيد » بحث للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٣٧	٧٠ - إجازة قولهم : « حتى أنت يا رفيق الجهاد » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٣٨	(أ) « حتى أنت يا رفيق الجهاد » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٣٩	(ب) « حتى أنت يا صديق » بحث للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع
٢٤١	٧١ - اقترح استعمال « التنصت » بدلا من « التنصت » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٤٢	- « رفض التنصت وتحقيق التنصت » بحث للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع
٢٤٤	٧٢ - المعمر والمعمّر . (رد المؤتمر القرار الخاص بهما إلى اللجنة لإعادة دراسته) البيان الخاص بدراسة اللجنة لها...
٢٤٥	- « المعمر » بحث للأستاذ عبد الله إسماعيل متولى ، المحرر بالمجمع
٢٤٦	٧٣ - إجازة وصف الخصوم والأعداء بأنهم « ألداء » . (قرار للجنة رده المؤتمر إليها لإعادة دراسته) القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٤٧	- « خصوم ألداء وأعداء ألداء » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع
٢٤٩	٧٤ - إجازة استعمال « النسب » مراداً به المصاهرة (قرار رده المؤتمر إلى اللجنة)
٢٥٠	- « تحديد معنى النسب ونقى علاقته بالمصاهرة » للأستاذ محمد شوق أمين ، عضو المجمع
٢٥٢	٧٥ - إجازة استخدام العامة « المتوفى » بصيغة اسم الفاعل . (قرار رده المؤتمر إلى اللجنة)
٢٥٣	(أ) « توفى فلان فهو متوفى » بحث للأستاذ على بكر المحرر بالمجمع
٢٥٥	(ب) « صيغة لم تسجلها المعاجم » بحث للدكتور شوق ضيف ، عضو المجمع
٢٥٧	٧٦ - إجازة استعمال كلمة « أمسية » مخففة الياء . القرار والبيان الخاص به
٢٥٨	- « أمسية » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٥٩	٧٧ - إجازة استخدام الفعل « أنتج » بدلا من « نتج » . القرار والبيان الخاص به
٢٦٠	- « أنتج - إنتاجاً » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع

الصفحة	الموضوع	مسلسل
٢٦٢	٧٨ - إجازة استعمال الفعل « بهت » للدلالة على قلة زهو اللون . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٦٣	- « بهت - باهت » بحث للدكتور شوقي ضيف - عضو المجمع
٢٦٤	٧٩ - إجازة استعمال كلمتي « عشوائى - العشوائية » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٦٥	- « عشوائى - عشوائية - العشوائية » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع
٢٦٧	٨٠ - إجازة استخدامهم « العظمة » بمعنى الحرمة والحقوق المستعظمة . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٦٨	(أ) « العظمة : لمعنى الحرمة والحقوق المستعظمة » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع
٢٦٩	(ب) « كلمة عظمة » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٧١	٨١ - إجازة استخدام « العمالة » للدلالة على معنى العمل والعمال . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٧٢	- « العمالة » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٧٣	٨٢ - إجازة استعمال المعاصرين كلمة « التغطية » بمعنى الاستيعاب . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٧٤	(أ) « تغطية الموضوع » بحث للدكتور مجدى وهبة ، عضو المجمع
٢٧٥	(ب) « التغطية بمعنى الاستيعاب » بحث للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٧٦	٨٣ - إجازة استعمال « دعم » المضعف بمعنى « قوى » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٧٧	- (يقال : « دعم ، يدعم ، دعماً ، ودعم ، يدعم ، تدعيماً ») بحث للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٧٨	٨٤ - إجازة استعمال هذه العبارة : « تدعم الدولة بعض سلع التموين » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٧٩	- « بين معنى الدعم فى لغة المعاجم ومعناه فى لغة العصر » بحث للأستاذ على النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٨١	٨٥ - إجازة أسلوب « جرد العهدة » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٨٢	- « جرد العهدة » بحث للأستاذ النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٨٣	٨٦ - إجازة استعمال الكتاب لفظ : « شغوف » بمعنى شديد الشغف . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٨٤	- « شغوف » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع
٢٨٦	٨٧ - إجازة استعمال « العكس والانعكاس » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٨٧	- « العكس والانعكاس » مذكرة للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٩٠	٨٨ - إجازة قول الكتاب : « فلسه » بمعنى أوقعه فى الإفلاس . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٩١	- « فلس » بحث للدكتور أحمد الحوفى ، عضو المجمع
٢٩٢	٨٩ - إجازة الاشتقاق من « المنقرس » . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٩٣	- « منقرس » بحث للدكتور الحوفى ، عضو المجمع
٢٩٤	٩٠ - إجازة « نسبوى » فى النسب إلى نظرية النسبية . القرار والبيان الخاص بدراسته
٢٩٥	(أ) « الحركة النسبوية » بحث للأستاذ النجدى ناصف ، عضو المجمع
٢٩٧	(ب) « كلمة نسبوى » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع

مسلل	الموضوع	الصفحة
٩١ —	إجازة مثل قولهم : « تعالم خالد على زملائه » ، القرار والبيان الخاص بدراسته	٢٩٨
—	« تعالم خالد على زملائه » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع	٢٩٩
٩٢ —	إجازة قولهم : « حبذا لورضيته » ، القرار والبيان الخاص بدراسته	٣٠٠
—	« حبذا لورضيته » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع	٣٠١
٩٣ —	إجازة استعمال ألفاظ : « الحساسية — الشفافية — الأنانية — الفعالية » ، القرار والبيان الخاص بدراسته	٣٠٢
—	« القول في : الحساسية ، والشفافية ، والفعالية ، والأنانية — تأصيلا وضبطا » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ،	
عضو المجمع	٣٠٣	
٩٤ —	إجازة ما يشيع على ألسنة الكتاب من قولهم : « شباب واعد » ، القرار والبيان الخاص بدراسته	٣٠٦
—	« شباب واعد » بحث للأستاذ مصطفى مرعي ، عضو المجمع	٣٠٧
٩٥ —	إجازة قولهم : « صارحه الرأي ، وصارحه بالرأي » ، القرار والبيان الخاص بدراسته	٣٠٨
(أ)	« صريح القول في : صارحه بالأمر » بحث للأستاذ محمد شوقي أمين ، عضو المجمع	٣٠٩
(ب)	« صارحه الرأي — صارحه بالرأي » بحث للدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع	٣١٠

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
مصطفى حسن على

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٣/٣١٤

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٨٢١-١٩٨٣-٣٠٠٠

Bibliotheca Alexandrina



0396740